

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE
JAN 16 '70			
DUE JUN 15 1989			



كشف الاشتباه

تأليف

العلامة الحجه المحقق المدقق

الشيخ عبدالحسين الرشتي

طبع باهتمام

سرگرد. بهاء الدين المجلسي

فى المطبعة العسكرية الامپراطوريه بطهران

فى ١٣٦٨ ق = ١٩٤٩ م = ١٣٢٨ ش

بقلم العلامة الثقة الشيخ آقا بزرك الطهرانی
صاحب کتاب الذریعة الی تصانیف الشیعة

ترجمة المصنف(۱)

هو الشیخ الحجة الثبت العلامة الاستاذ آیة الله فی البلاد للعباد مولانا الشیخ عبدالحسین ابن العالم النبیل الشیخ عیسی الرشتی الغروی . ولد فی الحائر الشریف (۱۲۹۲) ونشاء فی النجف الاشرف. وبعد مضی اربع سنوات حمله المرحوم والده معه الی وطنه - رشت - حیث اقام بها زهاء ست عشرة سنة درس فی خلالها القران الکریم واستظهر قسما منه کما تلقن فی تلک الاثناء مبادی العلوم و اللغة العربیة و قواعدها و شیئا من مسائل الفقه و الاصول . کل ذلک علی ید والده العلامة المتقدم الذکر ، ومن ثم شاقت نفسه الکریمة للهجرة الی طهران مرکز العلوم العقلیة و النقلیة فالقی عصا الهجرة هناك و انکب یدرس مختلف تلك العلوم علی اساتذة جهابذة مبرزین متفوقین فدرس الفقه واصول الفقه علی الاستاذ الکبیر العلامة المیرزا محمد حسن الاشتیانی . والعلوم العقلیة علی العلامة الاستاذ الشیخ علی الحکیم النوری قدس سره - مدرس مدرسة المروی - والعلامة السید شهاب الدین التبریزی الشیرازی - مدرس مدرسة الصدر - کما کان المترجم من مقدمی تلامذة الحکیم الالهی المیرزا ابی الحسن - جلوه - وعندما استانس من نفسه - حفظه الله - انه انتهی من الدرس فی طهران هاجر الی العتبات المقدسة - ینبوع العلم والمعرفة الالهیة ومصادر الثقافة والتحصیل الدینی - اشباعا للرغبة الملحة وتکمیلا للنفس و صقلا للروح و هکذا تمت هجرته من وطنه الی النجف الاشرف - سنة ۱۳۲۳ - و اخذ یتزود من مشایخه الکرام و یتردد علی دروس الاساتذة المتقدمین فی ذلك الوقت امثال آیة الله الاخوند ملا محمد کاظم الخراسانی المتوفی سنة ۱۳۲۹ - وآیة الله السید محمد کاظم الیزدی المتوفی سنة ۱۳۲۷ وشیخ الشریعة

---

(۱) ملخصة عن الترجمة المنشورة فی مقدمة الطبعة الاولی سنة ۱۳۵۶ بقلم مترجم الکتاب باللغة الاردویة العلامة السید محمد مجتبی الهندی.

الاصفهانی المتوفی سنة ١٢٣٩ و کان فی طليعة من استفاد من هذه البحور المتلاطمة کما کان يعيد القسم الاکبر من دروسهم و يکتب التقارير الوافية عن دروسهم . و الذی يلاحظ هنا انه بعد وفاة آية‌الله الخراسانی اعتکف فی منزله الشريف منکبا علی التدريس و التاليف . هذا و لانزال داره المبارکة مؤملا يختلف اليها طلاب العلم و رواد الحکمة من سائر انحاء الدنيا و يخرجون منها ممتلئی العياب ينتشرون انتشار الغيث والرحمة فی سائر افاق الاسلام کالهند وپاکستان وايران والعراق وسوريا وغيرها .

مصنفاته

وقد کتب فی هذه المدة عدة کتب فی علوم مختلفة کلها فی غاية الروعة والجلال منها ـ هذا الکتاب ـ الذی يقدم للقراء فی حلته الجديدة بعد نفاذ نسخ الطبعة الاولی منه ومنها کتاب الاطوار المذکور فی الذريعة ج٢ ص٢١٢ ، و کتاب الثمرات المذکور في الذريعة کذلك (ج ٥ ص٢٢) کما ذکر جملة کثيرة منها فی مقدمة الکتاب ـ الطبعة الاولی ـ مثل شرحه العالی لکفاية استاذه الخراسانی و تعليقاته علی الرسائل والمکاسب للمرحوم العلامة الانصاری المتوفی سنة ١٢٨١ وتعليقاته علی کتاب الجواهر وتعليقاته علی المطول وعلی شرح الشمسية وعلی شرح المطالع فی المنطق و عدة رسائل اخر . منها رسالة فی الوضع و رسالة فی البداء ورسالة فی النسخ ورسالة فی الغيبة ومنها کتب استدلالية فی الفقه مثل کتاب الرهن و کتاب الوقف . هذا عدا ما کان يجره قلمه الشريف من التقارير فی بحوث اساتذته الکرام المتقدمی الذکر وغير الحواشی علی الکتب التی يختارها لنفسه وينسخها ويعلق عليها کمنطق الشفاء للشيخ الرئيس ابی علی بن سيناء

ولايزال ـ حفظه الله ـ رغم تقدمه فی السن مثالا للنشاط والقوة فی التاليف والتدريس . متع الله المسلمين بطول بقائه انه کريم .

(النجف يوم الغدير ١٣٦٨ آقابزرگ)

بيان و اعتذار

لما نفد نسخ الطبع الاول من هذا الكتاب تواتر مطالبة الناس من المؤلف اعادة طبعه ثانياً، حتى اضطر الى ارسال نسخته مع نجله الفاضل الشيخ محمد الرشتي الى طهران في (١٣٦٨) و بما أنه كان يريد المراجعة النجف كلف صهر المؤلف وابن اخته الفاضل (سر گرد بهاء الدين المجلسي) ابن العلامة الشيخ محمدباقر (شريعت گيلانى - مجلسى) الرشتى أن يتعهد لطبعه. و أمرني ان اطالع النسخة لتصحيحه فاجبته على ذلك مع قلة الوقت و كثرة الاشغال. و لكن مع الجهد في التصحيح فقد وقع بعض اغلاط طفيفه نرجو القراء الكرام الاغماض عنها.

طهران ٢٨/٧/١ ع. منزوى

بيان المصادر العربية والفارسية لاصل الكتاب

وهو امشه وهي

المنتظم	طبعة مصر
تذكرة خواص الامة	طبعة ايران
حياة الحيوان الدميرى	طبعة مصر
فوات الوفيات	طبعة مصر
طبقات الشافعية	طبعة مصر
الدر الكامنة	طبعة حيدر آباد
روضة المناظر المطبوع بهامش مروج الذهب	
تاريخ ابو الفداء	طبعة مصر
اللالى المصنوعة	طبعة مصر
تذكرة الحفاظ	طبعة حيدر آباد
منهاج السنة	طبعة مصر
مناقب الشافعى	طبعة مصر
سنن النسائى	
سنن ابن ماجة	
مفتاح دار السعادة	طبعة مصر
سنن ابى داود	
زاد المعاد لابن قيم الجوزى	طبعة مصر
سنن الترمذى	طبعة مصر
المؤطاء	طبعة مصر
صحيح المسلم	طبعة مصر
صحيح البخارى	طبعة مصر
شرح نهج البلاغة	طبعة مصر
محاضرات الراغب	طبعة مصر
تاريخ بغداد	طبعة مصر
وفيات الاعيان	طبعة مصر
مراة الجنان لليافعى	طبعة حيدر آباد

الانساب زنكو غراف	
تقريب التهذيب	طبعة بمبئى
خلاصة تذهيب الكمال	طبعة مصر
اكام الجان	طبعة مصر
مسند الامام احمد	طبعة مصر
الاستيعاب المطبوع بهامش الاصابة	
تفسير البيضاوى	طبعة مصر
الاتقان	طبعة مصر
در المنثور	طبعة مصر
المستدرك للحاكم	طبعة حيدر آباد
تيسير الوصول الى جامع الاصول لابن ديبع	
الشيبانى	طبعة مصر
تفسير الرازى	طبعة
فتح البارى	طبعة مصر
اليواقيت والجواهر	طبعة مصر
ينابيع المودة	طبعة تركية
مصابيح السنة	طبعة مصر
احقاق الحق	طبعة ايران
شرح المقاصد للامام التفتازانى	طبعة تركية
شرح التجريد للقوشجى	طبعة ايران
اسد الغابة	طبعة مصر
الاصابة	طبعة مصر
الفصول المختارة	طبعة ايران
سر العالمين	طبعة بمبئى
المسالك	طبعة ايران
صحيفة السجادية	طبعة ايران

طبقات الكبرى لابن سعد	طبعة اروبا
الطبقات الكبرى للشعراني	طبعة مصر
الميزان للذهبي	طبعة مصر
حسن المحاضرة	طبعة مضر
احياء العلوم	طبعة مصر
المعارف لابن قتيبة	طبعة مصر
شرح فتح القدير	طبعة مصر
فيض القدير	طبعة مصر
تاريخ الطبري	طبعة مصر
البداية والنهاية	طبعة مصر
الغنية للشيخ عبدالقادر الكياني	طبعة مصر
معجم الادباء	طبعة مصر
تهذيب الاسماء واللغات	طبعة مصر
العقد الفريد	طبعة مصر
افادة الخبر للسيوطي	طبعة بمبئي
كنز العمال	طبعة حيدر آباد
الكشاف	طبعة مصر
عمدة القاري	طبعة مصر
مجمع البيان	طبعة الشام
العلائق النفيسة	طبعة اروبا
اعجاز القرآن لمصطفى صادق الرافعي	طبعة مصر
رجال الكشي	طبعة بمبئي
رجال النجاشي	طبعة بمبئي
خلاصة الرجال	طبعة ايران
ابصار العين	طبعة نجف
عاشر البحار	طبعة ايران
بغية الوعاة	طبعة مصر

شرح احياء العلوم للسيد المرتضى الزبيدي	طبعة مصر
حلية الاولياء	طبعة مصر
لصواعق المحرقه	طبعة مصر
منتهى المقال	طبعة ايران
الشيعة وفنون الاسلام	طبعة صيدى
مناقب ابن شهر آشوب	طبعة ايران
الفهرست لشيخ الطائفه	طبعه نجف
معالم العلماء	طبعة ايران
عمدة الطالب	طبعة نجف
مجالس المؤمنين	طبعة ايران
الفهرست لابن النديم	طبعة مصر
الرواشح المطبوعة في ايران	
الحيوان للجاحظ	طبعة مصر
اجازات البحار	طبعة ايران
يتيمة الدهر لثعالبي	طبعة مصر
امل الامل	طبعة ايران مع الرجال الكبير لميرزا محمد
لؤلؤ البحرين	طبعة بمبئي
جواهر القرآن	طبعة ايران
طبقات القراء	طبعة مصر
شذرات الذهب	طبعة مصر
الفوائد البهية	طبعة مصر
الجواهر المضيئة	طبعة حيدر آباد
تزيين الممالك بمناقب الامام مالك	طبعة مصر
ديباج المذهب	طبعة مصر
المعجم للمرزباني	طبعة مصر
الفصول المهمة لابن صباغ	



آية الله الشيخ عبد الحسين الرشتي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمدلله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد (ص) وعلى اله الطيبين الطاهرين.

و بعد فقد رأيت في شهر صفر لسنة (١٣٥٤) مكتوباً بيد بعض أصدقائي الاجلاء فاذاهي أسئلة كتبها الفاضل المحترم (موسى افندى جارالله) حين جاء لزيارة قبر الامام على بن أبيطالب (ع) موجهاً كلها الى الشيعة، وأودعها عند (جمعية الرابطة العلمية الادبية) المؤسسة في النجف طالباً لجوابها عن اساتذة النجف. الثلثة الاول من تلك الاسئلة مرتبطة بعضها ببعض وهي:

١ - تكفير عامة الصحابة كافة لم ينج منه سوى قليل منهم لاتزيد عدتهم على سبعة

٢ - وللشيعة في تكفير الاول والثاني صراحة شديدة و مجازفة طاغية وفي كتب الشيعة عن الباقر والصادق (ع) ثلاثة لايكلمهم الله يوم القيامة ولايزكيهم ولهم عذاب عظيم وهم: آ - من ادعى امامة ليست له ب - من جحد اماماً من عندالله ج - ومن زعم أن أبابكر وعمر لهما نصيب في الاسلام.

في «الوافي - ج ٢ - ص ٤٤» وبعدها كلمات لايقبلها الادب والدين. والاول والثاني في كتب الشيعة رجسان ملعونان، وهما الجبت والطاغوت، وهما فرعون هذه الامة وهامانها، وهما من اشد أهل النفاق نفاقاً وعداء للنبي (ص) وضرراً للاسلام، وأن أبابكر أبو كل الشرور لم يسم صديقاً الابعد أن رأى في الغار معجزات أدهشته وحيرته فأضمر في قلبه الان صدقت أنك ساحر عظيم.

٣ - اللعنات على أبي بكر وعمر وعايشة وحفصة وعلى العامة بعبارات ثقيلة شنيعة وللشيعة في اللعن على الصحابة وعلى الامة ادعية مأثورة، وفي الوافي في كتابه الثامن (ص ٢٤٢) كلام طويل ثقيل يدل على أن دأب الشيعة في الكلام والمجالس الانبساط في اللعن لم يدع الصادق أحداً ممن يجب أن يلعن الالعنه وسماه، فأول من بدء بأبي بكر وعمر وعثمان، ثم مر على الجماعة ولعن الكل

وللباقر و الصادق (ع) حسب ماترويه كتب الشيعة دبر كل صلاة مكتوبة لعنات على أربعة من الرجال ، منهم الاول والثاني و على أربع من النساء منها عايشة و حفصة وفي الكافي والتهذيب أدعية مأثورة عند زيارة قبر على أمير المؤمنين وقبور الائمة (ع) في اللعن على كل الامة ، وعلى العصر الاول، ولله وراء هذا العالم سبعون الف عالم في كل عالم سبعون ألف أمة كل أمة أكثر من الجن والانس لاهم لهم الا اللعن على أبي بكر و عمر و عثمان . كل هذا في كتب الشيعة ، وأي فائدة حصلت من اللعن الى اليوم ؟ وأي مصلحة تحدث من اللعن بعد اليوم ؟ وفي أصول الكافي أن اللعن والطعن على احد حرام يعود على صاحبه ، فكيف طعن الشيعة ولعن الشيعة على الاول والثاني والثالث وعلى اكثر الصحابة وعلى أمي المؤمنين عايشة وحفصة وهما بنص القران من أهل البيت ، ولاشك أن اللعن على العصر الاول لايزيد في قلب اللاعن الامرضاً على مرض واللاعن على المؤمنين في قلبه مرض كلما لعن زاد اللعن مرضاً لادواء له ولا زوال. انتهى الاسئلة الثلثة بالفاظها الصادرة عن حضرة العالم موسى جارالله .

وملخص الاسئلة على فهمي أنه كيف يصح لتابعي كالباقر وتابع تابعي كالصادق واتباعهم الشيعة تكفير عامة الصحابة سوى سبعة خصوصاً الشيخين وهما مؤمنان صحابيان؟ وكيف يصح لهم اللعن عليهم وعلى عايشة وحفصة أمي المؤمنين وهما بنص القرآن من أهل البيت ؟ .

الجواب : كان هذا العالم النحرير من أهل السنة اقتصر على مطالعة كتب الشيعة ، ولم يطالع كتب أهل السنة ، أو طالعهما و لكن الاولى بعين السخط والثانية بعين الرضا والا لم يوجه الاسئلة الثلثة الاول الى الشيعة وأئمتهم فان كتب أهل السنة مشحونة بقتل بعض الصحابة بعضاً آخر فضلا عن الشتم واللعن والانكار بعد ارتحال رسول الله (ص) أليس قتل خالد بن وليد مالك بن نويرة في زمن خلافة أبي بكر وكان عمر ساخطاً عليه على هذا الفعل الشنيع وعزله بعد أن صار خليفة؟ أليس قد قاتل بعض المسلمين مع أشعث بن قيس الكندي وأتباعه باليمن وأسروه بعد قتل كثير من الصحابة فجاؤا به الى ابي بكر فزوجه أخته؟ أما قاتل طلحة

والزبير وعايشة مع على بن أبيطالب (ع) بالبصرة ؟ ولو كان هذا العالم فى ذلك الزمان وكان فى معسكر على بن أبيطالب وأمره بالبراز الى طلحة أو الزبير كان الواجب عليه ان يبرز ويقاتل معهما أو كان يخالفه؟ ولو كان فى معسكر عايشة وأمرته بالبراز الى على بن ابيطالب (ع) أطاعها أو خالفها ؟ أليس على بن أبيطالب اذا كان يصلى الغداة يقنت ويدعوا على معاوية ؟ ولعن عمرواً وأبا الاعور السلمى وحبيباً وعبدالرحمن بن خالد والضحاك بن قيس والوليد بن عقبة ، فبلغ ذلك معاوية فكان اذا قنت دعا على على ، والاشتر ، وابن عباس ، والحسنين ، ومحمد ابن الحنيفة؟ أليس قد اجتمع الى معاوية رهط من شيعته منهم عمرو بن العاص والوليد بن عقبه وهو أخو عثمان ، وكان على جلده فى الخمر وعتبه ، وقالو انريد أن نحضر الحسن على سبيل الزيارة لنخجله قبل مسيره الى المدينة ، فنهاهم معاوية وقال انها السنة بنى هاشم فألحوا عليه ، فأرسل الى الحسن فاستزاره ، فلما حضروا شرعوا فتنا ولوعليا والحسن ساكت ؟ أليس قد لعن أبوموسى الاشعرى عمرو بن العاص بعدما خدعه عمرو وقال ماظننت أنه يبيع الاخرة بالدنيا ؟ أوما سمعت أيها الحبر الجليل أن عايشة لما بلغها قتل أخيها محمد جزعت عليه وقنتت دبر كل صلوة على معاوية وعمرو بن العاص؟ وكذا لعنت عايشة أم حبيبة التى هى أم المؤمنين حين سرت بقتل محمد بن أبى بكر وأرسلت اليها معزاً مشوياً وبلغتها أن اخاك قدشوى مثل هذا المعز المشوى؟. أوماسمعت أن قاتلى عثمان ليست الا الصحابة ؟ وأمثال ذلك ممالا تحصى .

أما قتل خالد مالك بن نويرة ، ومقاتلة عسكر أبى بكر مع أشعث بن قيس الكندى فى اليمن ، ومقاتلة طلحة والزبير وعايشة ومروان مع على بن أبيطالب وجماعة من الصحابة ، فمشهور بل متواتر لاحاجة الى ذكر السند لها .

وأما لعن على بن أبيطالب معاوية بن أبى سفيان وأتباعه وكذا عكسه ، فقد ذكره سبط ابن الجوزى فى «تذكرة خواص الامة - ص ٥٨» فقال عمرو لابى موسى أمرتك أن تبايع معاوية فأبيت فهلم بنا نخلع علياً ومعاوية ونجعل الامر شورى يختار المسلمون من شاؤا ، وقيل أن الذى ابتدأ بذلك ابوموسى ، فقال عمرو نعم

مارأيت فأخبر الناس أننا اتفقنا على أمر فيه صلاح هذه الامة ، ثم قال يا أباموسى قم فتكلم فقال أبوموسى قم أنت فقال عمرو أنت صاحب رسول الله (ص) ولايسعنى الكلام قبلك ، فقال ابن عباس : ويحك ياعبدالله بن قيس والله انى لاظن ابن النابغة قدخدعك ، وكان أبوموسى رجلا مغفلا فقال اناقد اتفقنا ، فقال : أيها الناس انا نظرنا فى هذا الامر فلم نر أصلح للامة من خلع على ومعاوية ونستقبل الامة بهذا الامر، فيولوا عليهم من أحبو اوانى قدخلعتهما، ثم تنحى ، وقام عمرو فقال : ان هذا خلع صاحبه وقدخلعته أيضاً واثبت صاحبى معاوية ، فقال له أبوموسى : مالك لاوفقك الله ، أولعنك الله غدرت وفجرت انما مثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أوتتركه يلهث ، فقال عمرو انما مثلك كمثل الحمار يحمل أسفاراً ، وحمل شريح بن هانى على عمرو فقنعه بالسوط ، وكان شريح يقول ماندمت على شيئى كندامتى على أنى لم أضرب عمرواً بالسيف ، وتفرق الناس وركب أبوموسى راحلته ومضى الى مكة ، فقال ابن عباس قبحك الله يابن قيس لقد حذرتك الغدرة الفاسق الخبيث فابيت ، فقال أبوموسى ظننت أنه ينصح الامة وماظننت أنه يبيع الاخرة بالدنيا ، ثم عاد عمرو الى دمشق وسلم على معاوية بالخلافة ، وهو أول يوم سلم فيه بها ورجع ابن عباس وشريح الى على فأخبراه بماجرى فكان اذا صلى الغداة قنت ودعا على معاوية ولعن عمرواً وأباالاعور الاسلمى وحبيباً وعبدالرحمن بن خالد والضحاك ابن قيس والوليد بن عقبة فبلغ ذلك معاوية فكان اذاقنت دعا على على والاشتر وابن عباس والحسنين ومحمد بن الحنيفة انتهى

يظهر من هذه العبارة أن أباموسى لعن عمروا بالصراحة أو كفره حيث قال أنه باع الاخرة بالدنيا فهو حينئذ ممن لاخلاق له فى الاخرة ، فهو ملعون .

وأما استدعاء الرهط احضار الحسن عند معاوية فقد ذكره سبط ابن (١) الجوزى

---

(١) هو يوسف بن قزغلى بن عبدالله البغدادى سبط الحافظ ابى الفرج ابن الجوزى الحنبلى ، وقد وثقه العلامة ابوالحسنات محمد عبدالحى اللكنوى فى كتابه المسمى «بفوائد البهية فى تراجم الحنيفة» ص ٢٣٠ ، وذكر أنه كان فى أيام شبابه حنبليا ثم رحل الى موصل ودمشق : وتفقه على جمال الدين فصار حنفياً ، ووثقه الحافظ عماد الدين ابوالفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشى الدمشقى فى «البداية والنهاية» — ص ١٩٤ — ج ١٣ ، ووثقه العلامة المؤرخ عبدالحى بن العماد الحسينلى فى «شذرات الذهب» — ص ٢٧٦ ج ٥ ، ووثقه المؤرخ ابن خلكان فى ترجمة يحيى بن هبيرة من كتابه المسمى «وفيات الاعيان» — ج ٢ ص ٢٥٠ ، (محمد الرشتى) .

في «تذكرة خواص الامة - ص ١١٤» أيضاً وقال قال أهل السير واما سلم الحسن الامر الى معاوية أقام يتجهز الى المدينة فاجتمع الى معاوية رهط من شيعته منهم عمرو بن العاص الى آخر ما ذكرناه سابقاً .

واما لعن عايشة معاوية وعمرو بن العاص وأم حبيبة ، فقد ذكره سبط ابن الجوزي في « تذكرة خواص الامة - ص ٦١ » قال ودخلت سنة ثمان وثلاثين ، وفيها قتل محمد بن أبي بكر الصديق بمصر وكان واليا عليها ، وكان قد ولى على قبله الاشتر النخعي فخرج حتى وصل الى القلزم ، فبعث معاوية الى صاحب القلزم بأن يغتال الاشتر فلما نزل به قدم اليه شربة من عسل فشربها فمات فبلغ معاوية فقال لاصحابه ان لله جنودا من عسل ثم ولى علي محمد بن أبي بكر مصر فسار اليها ، فجهز اليه معاوية ، ابن العاص في جيش كثير ومعهم معاوية بن حديج ، وذكر الواقدي أن علياً انما ولى الاشتر بعد قتل محمد ولما التقوا ترجل محمد و قاتل فتفرق عنه أصحابه فآوى الى خربة فأخذ وجيئ به الى معاوية بن حديج وهو صائم عطشان فمنعه الماء فقال يا ابن اليهودية النساجة قبحك الله فقتله والقاه في جوف جيفة حمار ثم حرقه ، فلما بلغ ذلك عايشة بكت بكاء شديداً ، وكانت تدعوا في صلاتها على معاوية وعمرو ، ولما بلغ أم حبيبة أخت معاوية بن أبي سفيان قتل محمد وتحريقه ، شوت كبشاً و بعثت به الى عايشة ، تشفياً بقتل محمد بطلب دم عثمان ، فقالت عايشة قاتل (١) الله ابنة العاهرة والله لا أكلت شواء أبداً وبلغ علياً قتل محمد فبكى بكاء شديداً وتأسف عليه ولعن قاتله . انتهى

وقد روى هذه الرواية بتغيير يسير صاحب (٢) « حياة الحيوان - ص ٢٤٧ - ج ١ » قال ولما قتل (يعني محمد بن أبي بكر) ووصل خبره الى المدينة مع مولاه سالم ومعه قميصه ، فدخل به داره فاجتمع عليه رجال ونساء ، فأمرت أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي (ص) بكبش فشوى وبعثت به الى عايشة وقالت هكذا شوي أخوك فلم تأكل عايشة بعد ذلك شواء حتى ماتت ، وقالت هند بنت عبد شمس

---

(١) قاتلهم الله لعنهم الله (قاموس)

(٢) هو كمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري بالفتح والكسر نسبة الى دميرة قرية بمصر الشافعي ، وقد وثقه عبد الحي في « شذرات الذهب - ص ٧٩ - ج ٧ » .

الحضرمية رأيت نائلة امرأة عثمان بن عفان تقبل رجل معاوية بن حديج وتقول بك أدركت ثاري ، ولماسمعت أسماء بنت عميس بقتله كظمت الغيظ حتى شخبت ثدياها دماً ، و وجد (١) عليه علي ابن ابيطالب (ع) وجداً عظيما ، قال كان لى ربيبا و كنت أعده ولداً ولبني أخاً وذلك لان علياً (ع) قد تزوج أسماء بنت عميس بعدوفاة الصديق ورباه تقدم ، انتهى .

قال عماد الدين (٢) أبو الفداء اسماعيل بن علي في تاريخه المسمى « بالمختصر في أخبار البشر - ص ١٧٩ - ج ١ » لمابلغ عايشة قتل أخيها محمد جزعت عليه وقنتت في دبر كل صلوة على معاوية وعمرو بن العاص ، انتهى .

ولو أردنا الاستقصاء في ذلك لطال بنا الكلام وفيما ذكرناه كفاية في صدور هذا الامر (القبيح) عن الصحابة المتقدمين على الباقر والصادق .

وأحسن من ذلك كله دعاء (٣) النبي (ص) على معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص حسب مايذكره علماء أهل السنة في كتبهم .

قال السيوطي (٤) في « اللالي المصنوعة - ص ٤٧٧ - ج ١ » أبو يعلى صاحب

---

(١) وجد عليه أي غضب .

(٢) هو الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء اسمعيل صاحب حماة ابن الملك الافضل علي بن الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد بن الملك المنصور عمر ابن شاهنشاه بن الايوب الايوبي الشافعي وثقه صلاح الدين بن محمد بن شاكر بن أحمد الخازن في « فوات الوفيات - ص ٣١ - ج ١ » وابن حجر في « الدرر الكامنة - ص ٣٧١ - ج ١ » وابن شحنة في « روض المناظر - ص ٣٠٥ - ج ٢ » وصاحب النجوم الزاهرة في « النجوم - ص ٢٩٢ - ج ٩ » والسبكي في طبقاته (ص ٨٤ - ج ٦) والشوكاني في « البدر الطالع - ص ١٥١ - ج ١ » .

(٣) قال ابن أبي الحديد (ص ١٠٢ - ج ٢) قال حسن بن علي (ع) لمعاوية انشدك الله يامعاوية أتذكر يوماً جاء أبوك على جمل أحمر وأنت تسوقه وأخوك عتبة هذا يقوده فرايكم رسول الله فقال (اللهم العن الراكب والقائد والسائق) وفي « كنز العمال - ص ٧٧ - ج ٧ » عن براء بن العازب قال قال رسول الله (اللهم ان عمرو بن العاص هجاني وهو يعلم أني لست بشاعر فاهجه والعنه عدد ماهجاني اومكان ماهجاني) .

(٤) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن خليل بن نصر بن الخضر بن الهمام الجلال الاسيوطي الاصل الطولوي الشافعي وثقه الشوكاني في « البدر الطالع - ص ٣٢٨ - ج ١ » .

المسند الكبير والمعجم، حدثنا على بن المنذر، حدثنا ابن فضيل، حدثنا يزيد بن أبي زياد عن سليمان بن عمرو بن الاحوص على أبي برزة قال كنا مع النبي فسمع صوت غناء فقال انظروا ماهذا فصعدت فنظرت فاذا معاوية وعمرو بن العاص يتغنيان فجئت وأخبرت النبي (ص) فقال اللهم أركسهما في الفتنة ركساً اللهم دعهما الى النار دعا.

وفيه أيضاً قال الطبراني (١) في «المعجم الكبير» عن ابن عباس.

والامام أحمد بن حنبل قد روى هذه الرواية في «مسنده» عن عبدالله بن محمد عن ابن فضيل كما في «اللالي (٢) المصنوعة - ص ٤٢٧ ج-١».

---

(١) هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبري. وثقه اليافعي في «مرآت الجنان» ص ٣٧٢ - ج٢»، ووثقه الذهبي في «التذكرة - ص ١١٩ - ج٣» وابن خلكان (ص ٢١٥ - ج ١) ووثقه صاحب «شذرات الذهب - ص ٣٠ - ج٣».

(٢) تنبيه ذكر السيوطي في أول كتابه المسمى «باللالي المصنوعة» بان من مهمات الدين التنبيه على ماوضع من الحديث واختلق على سيد المرسلين، وقد جمع في ذلك أبو الفرج بن الجوزي كتاباً فأكثر فيه من اخراج الضعيف الذي لم ينحط الى رتبة الوضع بل ومن الحسن ومن الصحيح كما نبه على ذلك الائمة الحفاظ ومنهم ابن الصلاح في علوم الحديث واتباعه وطالما اختلج في ضميري انتقائه وانتقاده واختصاره لينتفع بمرتاده الى أن يقول فاورد الحديث من الكتاب الذي اورده «ومنه كتاريخ الخطيب» وغيره بأسانيدهم حاذفاً اسناد أبي الفرج اليهم ثم اعتبهم بكلامه، ثم ان كان متعقبا نبهت عليه وأقول في أول ما أزيده قلت، وفي آخره والله اعلم فعلم من هذا ان كتاب اللالي مزدوج من كتاب (تذكرة الموضوعات) لابن الجوزي ومن عبارات السيوطي في (ج١-ص ٢٢٧-س٧) بعد أن يذكر هذه الرواية عن كتاب «تذكرة الموضوعات» وتضعيف ابن الجوزي للرواية يقول قلت هذا لايقتضي الوضع والحديث أخرجه أحمد في مسنده الى آخر ما ذكر فالرواية مذكورة في المسند على نقل السيوطي عنه، ولكني تصفحت المسند المطبوع بمصر رأيت تدحذ فواعن رواية أبي برزة اسم عمرو بن العاص ومعاوية انظر (ص ٤٢١-ج٤) من المسند.

وفي «روض المناظر» المطبوع بهامش «مروج الذهب - ص ٢٢٧ - ج ١» قال السلطان عماد الدين عن الشافعي أنه اسر الى الربيع أن أربعة من الصحابة لاتقبل لهم شهادة ١) معاوية ٢) عمرو بن العاص ٣) المغيرة ٤) زياد.

احداث مذهب التصويب لاجل تصحيح مافعلته الصحابة

فيجب على هذا السائل الجليل والحبر النبيل أن يجيب عن صدور هذا القبيح عن المتقدمين على الباقر والصادق (ع) فماهو جواب له عن السؤال فهو جواب لنا أيضاً مع ان اباقر والصادق لم يلعنا الامن لعنه رسول الله (ص) بقوله من تخلف عن جيش أسامة فعليه لعنة الله (أو فهو ملعون) وهما كانا داخلين في جيش أسامة وتخلفا فجاء الى المدينة وعلى (ع) لم يكن داخلا فى الجيش وكان ممرضاً لرسول الله (ص)

وهذا الجواب يسمى فى علم المناظرة بالجواب النقضى .

وأمـا الجواب الحاسم فيحتاج الى تمهيد مقدمتين الاولى قد تقرر فى علم الاصول أن أكثر علماء السنة كالا شعريين و أبى الهذيل و العلاف و الجبائيين قائلون بالتصويب بمعنى أن له تعالى أحكاماً بعدد آراء المجتهدين فمايؤدى اليه اجتهاد كل مجتهد هو حكمه تبارك وتعالى وانكان من المتناقضات والمتضادات، و قال شرذمة منهم كقاطبة الشيعة بالتخطئة بمعنى أن حكم الله الواقعى المشترك بين العالم والجاهل وأحد فان طابق رأى المجتهد ذاك الحكم الواقعى فهو مصيب والا فهو مخطئى وانى مطمئن كل الاطمينان ان احداث مذهب التصويب انمايكون لاجل تصحيح مافعلته الصحابة بعضهم مع بعض من القتال والتلاعن واللعن والسب والشتم والايذاء كما أنه يطمئن بذلك كل من تصفح كتب أهل السنة .

قال ابن تيمية فى « المنهاج - ص ١٤٤ - ج ٣ » ولهذا اضطرب الناس فى خلافة على على أقوال ، فقالت طائفة أنه امام وان معاوية امام ، وانه يجوز نصب امامين فى وقت اذالم يمكن الاجتماع على امام واحد وهذا يحكى عن الكرامية وغيرهم ، وقالت طائفة لم يكن فى ذاك الزمان امام بل كان زمان فتنة و هذا قول طائفة من أهل الحديث البصريين وغيرهم، ولهذا لما أظهر الامام أحمد التربيع بعلى فى الخلافة وقال من لم يربع بعلى فى الخلافة فهو أضل من حمار أهله ،وانكر ذلك طائفة من هؤلا وقالو اقد انكر خلافته من لايقال له هو أضل من حمار أهله يريدون من تخلف عنها من الصحابة واحتج أحمد وغيره على خلافة على بحديث السفينة عن النبى (ص) تكون خلافة النبوة ثلاثين سنة ثم تصير ملكاً ، وهذا الحديث قد رواه أهل السنن كأبى داود وغيره ، وقالت طائفة ثالثة بل هو الامام وهو مصيب فى قتاله لمن قاتله

و كذلك من قاتله من الصحابة كطلحة والزبير كلهم مجتهدون مصيبون وهذا قول من يقول كل مجتهد مصيب ، كقول البصريين من المعتزلة وأبى هذيل وأبى على وأبى هاشم ، ومن وافقهم من الاشعرية كالقاضى أبى بكر وأبى حامد ، و هو المشهور عن أبى الحسن الاشعرى ، وهؤلاء أيضاً يجعلون معاوية مجتهداً مصيباً فى قتاله كما أن علياً مصيب ، وهذا قول طائفة من الفقهاء من أصحاب أحمد و غيرهم ، ذكره أبو عبدالله بن حامد ، وذكر لاصحاب أحمد فى المقتلين يوم الجمل وصفين ثلاثة أوجه أحدها أن كلاهما مصيب ، والثانى أن المصيب واحد لا بعينه ، والثالث أن علياً هو المصيب ومن خالفه مخطئ ، والمنصوص عن أحمد وأئمة السنة أنه لا يذم أحد منهم وأن علياً أولى بالحق من غيره ، وأما تصويب القتال فليس هو قول أئمة السنة بل هم يقولون أن تركه كان أولى ، وطائفة رابعة تجعل علياً هو الامام وكان مجتهداً مصيباً فى القتال ومن قاتله كانوا مجتهدين مخطئين ، وهذا قول كثير من أهل الكلام والرأى من أصحاب أبى حنيفة ومالك والشافعى واحمد وغيرهم ، وطائفة خامسة تقول أن علياً مع كونه خليفة وأقرب الى الحق من معاوية ، فكان ترك القتال أولى وكان ينبغى الامساك عن القتال لهؤلاء وهؤلاء ، فان النبى (ص) قال ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الساعى وقد ثبت أنه (ص) قال للحسن ان ابنى هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المؤمنين فاثنى على الحسن بالاصلاح ، ولو كان القتال واجباً أو مستحبا لما مدح تاركه ، قالوا و قتال البغاة لم يأمر الله به ابتداء ولم يامر بقتال كل باغ بل قال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى يفئ الى أمر الله ، فأمر اذا اقتتل المسلمون بالاصلاح بينهم فان بغت احديهما قوتلت ، قالوا ولهذا لم يحصل بالقتال مصلحة والامر الذى يأمر الله به لا بد أن يكون مصلحته راجحة على مفسدته ، وفى سنن أبى داود حدثنا الحسن بن على حدثنا يزيد حدثنا هشام عن محمد - يعنى ابن سيرين - قال قال حذيفة ما أحد من الناس تدركه الفتنة الا أنا اخافها عليه الا محمد بن مسلمة فانى سمعت رسول الله (ص) يقول لاتضرك الفتنة ، قال ابو داود حدثنا عمرو بن مرزون حدثنا شعبة عن الاشعث بن سليم عن أبى بردة عن ثعلبة بن ضبيعة قال

دخلنا على حذيفة فقال انى أعرف رجلا لاتضره الفتن شيئاً فخرجنا فاذا فسطاط مضروب فدخلنا فاذا فيه محمدبن مسلمة فسئلناه عن ذلك فقال ماأريدأن يشتمل على شئى من أمصاركم حتى تنجلى عما انجلت ، فهذا الحديث يبين أن النبى أخبرأن محمدبن مسلمة لاتضره الفتنة ، وهوممن اعتزل فى القتال فلم يقاتل لامع على ولامع معاوية ، كما اعتزل سعدبن أبى وقاص واسامة بن زيد وعبدالله بن عمر وأبو بكرة وعمران بن حصين وأكثر السابقين الاولين ، وهذايدل على أنه ليس هناك قتال واجب ولامستحب، اذلو كان كذلك لم يكن تركه ذلك ممايمدح به الرجال بل كان من فعل الواجب او المستحب أفضل ممن تركه ، ودل ذلك على أن القتال قتال فتنة ثبت فى الصحيح عن النبى (ص) أنه قال : ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشى والماشى خير من الساعى والساعى خير من الموضع ، وأمثال ذلك من الاحاديث الصحيحة تبين أن ترك القتال كان خيراً من فعله من الجانبين ، وعلى هذا جمهور أئمة أهل الحديث والسنة وهومذهب مالك والثورى وأحمد وغيرهم وهذه أقوال من يحسن القول فى على و طلحة و الزبير ومعاوية ، انتهى .

انظر أيها الحبر الجليل ! ان مالكاً وهو أحد التابعين كيف يخطئى علياً فى قتاله وعده غيرواجب و غير مستحب ، بل عده خلاف الصلاح و الرشاد و السداد وجعله محض الفتنة والفساد ، بل جعله تارك العمل بالقرآن حسب الرواية التى رواها عن عايشة ، مع أن امامكم الرازى لايرضى بتخطئة الشافعى ، وجعل تخطئته موجباً لغضب الجبار ودخول النار لكونه قرشياً وهو لايجوز اهانته ولو بتقديم غيره عليه ، فكيف يجوز لنا اهانة على بمجرد قول عايشة ؟

قال الامام الرازى فى رسالة مناقب الشافعى(١) : (ص١٣٦) الحجة السادسة القول بأن قول الشافعى خطاء فى مسئلة كذا اهانة للشافعى القرشى واهانة قرشى غير جائز

(١) هو ابو عبدالله محمد بن الحسين القرشى التيمى البكرى الملقب بالامام الفقيه الشافعى وثقه اليافعى فى مرآت الجنان (ص٧ ج ٤) وابن خلكان فى وفيات الاعيان (ص٤٧٤ — ج ١)

قال فى كشف الظنون (ص٥٣٠ ج ٢) فى « مناقب الشافعى » وللامام فخرالدين محمد بن عمر الرازى المتوفي سنة ٦٠٦ اوله :- (الحمدلله الذى لاخالق للاشياء الاهو).

فوجب أن لايكون القطع بخطائه في شيء من المسائل ، وانما قلنا ان تخطئته اهانة لان اختيار الخطاء انكان للجهل فنسبة الانسان الى الجهل اهانة ، وانكان مع العلم كانت مخالفة الحق مع العلم بكونه حقاً من أعظم أنواع المعاصي ، وكان نسبة الانسان اليه اهانة ، وانما قلنا ان اهانة القرشي غير جائز لماروى الحافظ باسناده عن سعد بن أبي وقاص أنه قال سمعت رسول الله (ص) يقول من يرد هوان قريش اهانه الله وروى أيضاً باسناده عن أبي هريرة : أن سبيعة بنت أبي لهب جائت الى النبي (ص) فقالت يا رسول الله ان الناس يصيحون بي ويقولون انك بنت حمالة الحطب الى النار فقام (ص) وهو مغضب شديد الغضب ، فقال ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي ألا من أذى قرابتي فقد أذاني و من اذاني فقد اذى الله ومن أذى الله كان ملعوناً لقوله تعالى : ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة . فاذاً يظهر وجه الاستدلال ظهوراً لاير تاب فيه عاقل ، وكان الحاكم أبو عبد الله الحافظ يقول يجب على الرجل أن يحذر من معاندة الشافعي وبغضه وعدوانه لئلا يدخل تحت هذا الوعيد ، انتهى .

وقال ابن تيمية أيضاً في « المنهاج - ص ٢٠٤ - ج ٤ » وعلى لم يخص أحداً من أقاربه بعطاء ، لكن ابتدأ بالقتال لمن لم يكم مبتدء اله بالقتل حتى قتل بينهما ألوف مؤلفة من المسلمين ، وانكان مافعله هو متأولا فيه تأويلا وافقه عليه طائفة من العلماء ، وقالوا ان هؤلاء بغاة والله تعالى أمر بقتال البغاة بقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى يفيئى الى امر الله ، لكن نازعه اكثر العلماء ، كما نازع عثمان اكثرهم وقالوا ان الله تعالى قال (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ، فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى يفيئى الى امر الله ، فان فائت فاصلحوا بينهما بالعدل ، واقسطوا ان الله يحب المقسطين) قالوا فلم يأمر الله بقتال البغاة ابتداء ، بل اذا وقع قتال بين طائفتين من المؤمنين فقد أمر الله بالاصلاح بينهما ، وحينئذ فان بغت احديهما على الاخرى قوتلت ولم يقع الامر كذلك و لهذا قالت عايشة ترك الناس العمل بهذه الاية رواه مالك باسناده المعروف عنها ؛ ومذهب أكثر العلماء ، ان قتال البغاة لايجوز الا أن يبتدؤا الامام بالقتال كما فعلت الخوارج مع على ، فان قتاله الخوارج متفق عليه بين العلماء ثابت بالاحاديث الصحيحة عن النبي (ص) بخلاف قتال صفين فان أولئك لم يبتدؤا بقتال بل امتنعوا عن مبايعته ،

ولهذا كان أئمة السنة كمالك واحمد وغيرهما يقولون ان قتاله للخوارج مأموربه، أما قتال الجمل وصفين فهو قتال فتنة ، فلو قال قوم نحن نقيم الصلاة و نؤتي الزكاة ولا ندفع زكاتنا الى الامام ونقوم بواجبات الاسلام ، لم يجز للامام قتالهم عند أكثر العلماء كأبي حنيفة وأحمد. وأبو بكر الصديق انما قاتل مانعي الزكاة لانهم امتنعوا من أدائها مطلقاً ، والافلو قالوا انحن نؤديها بأيدينا ولا ندفعها الى أبي بكر لم يجز قتالهم عند الاكثرين كأبي حنيفة واحمد وغيرهما ، ولهذا كان علماء الامصار على أن القتال كان قتال فتنة ، وكان من قعد عنه أفضل ممن قاتل فيه وهذا مذهب مالك وأحمد بن حنبل وأبي حنيفة والاوزاعي بل الثوري ومن لا يحصى عدده انتهى.

وهذا الكلام صريح في أن العلماء المذكورين قد خطئوا علياً وزعموا أنه لم يكن مأموراً بقتال عايشة وطلحة والزبير ومعاوية وجعلوا قتاله عين الفتنة والفساد وخلاف السداد والرشاد ، وهم بين تابعي وتابعي تابعي، قد نسبوا الى خليفة رسول الله ترك العمل بالقرآن والعمل بخلافه .

المقدمة الثانية : قد اتفق كل أمة محمد (ص) أن لعن المؤمن بما هو مؤمن مع قطع النظر عن جميع الصفات التي يمكن عروضها له حرام ولكنه بملاحظة عروض صفة الفسق والظلم والايذاء والحكم بغير ما انزل الله ، يجوز لعنه وهتكه كما نطق به القرآن والسنة وستعلم . اذا تمهد هذا فنقول ان مجرد اشتمال كتاب على ما هو مجازفة طاغية وعلى عبارات ثقيلة شنيعة لا يدل على وهن المذهب الذي اتخذه صاحب الكتاب مذهباً له لاسيما اذا كان حديث التأليف جديد التصنيف كالوافي والالكان الصحاح الست كذلك لاشتمالها على عبارات ثقيلة شنيعة و مجازفات طاغية وقد استقصيناها بقدر الوسع في كتابنا المسمى بالاطوار(١) ونذكر هيهنا نبذاً منها ، كحديث مصافحة الله تعالى مع عمر الذي هو في سنن ابن ماجة (ص٢٧ – ج١) حدثنا اسمعيل ابن محمد الطلحي اخبرنا داود بن عطاء المديني عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب عن أبي بن كعب ، قال رسول الله (ص) أول من يصافحه الحق عمر بن الخطاب وأول من يسلم عليه واول من يأخذ بيده فيدخله

---

(١) قال في « الذريعة الى تصانيف الشيعة » (ص٢١٨ – ج٢) الاطوار مجموعة من الفوائد المتفرقة محتوية على تفسير الايات و شرح الروايات و نقل بعض التواريخ والحكايات و حل كثير من المشكلات رأيته في كتبه بخطه (آه).

الجنة قال السيوطى فى «مصباح الزجاجة» قال الحافظ عماد الدين ابن كثير فى «جامع المسانيد» هذا الحديث منكر جداً وأبعد أن يكون موضوعاً، والافة من داود بن عطاء.

وكحديث خسوف الشمس الذى فى سنن النسائى (ص٢١٩–ج١) وهذا لفظه "ان الشمس انخسفت فصلى النبى (ص) ركعتين حتى انجلت، ثم قال ان الشمس والقمر لاينخسفان لموت أحد، ولكنهما خلقان من خلقه وان الله يحدث فى خلقه مايشاء وان الله عز وجل اذا تجلى لشئ من خلقه يخشع له قد صرح الغزالى فى «تهافت الفلاسفة - ص٤» بأن الجملة الاخيرة من هذا الحديث موضوع قال فان قيل فقد روى فى الحديث ولكن الله اذا تجلى لشئ خشع له فيدل على أن الكسوف خشوع بسبب التجلى قلنا هذه الزيادة لم يصح نقلها فيجب تكذيب ناقلها.

قال ابن القيم فى كتاب «مفتاح السعادة - ص٢٢٥ – ج٢» قال أبو حامد الغزالى ان هذه الزيادة لم تصح نقلها فيجب تكذيب ناقلها، واما المروى فهو ماذكر - يعنى الحديث الذى ليست هذه الزيادة فيه.

وكحديث منع قطع اللحم بالسكين الذى فى سنن أبى داود (ص٩٢–ج٢) حدثنا سعيد بن منصور حدثنا ابو معشر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عايشة، قالت قال رسول الله (لاتقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنع الاعاجم وانهشوه نهشا فانه أهناء وأمرء) ورده الامام أحمد بما صح عنه (ص) من قطعه بالسكين فى حديثين قاله ابن القيم تلميذ الرشيد ابو العباس فى «زاد المعاد - ص١٧١ - ج٢».

وكحديث ترك النبى (ص) الصلاة على جنازة رجل مسلم معللا بأنه كان يبغض عثمان، الذى فى صحيح الترمذى (ص٢٩٧–ج٢) أخبرنا محمد بن عبد الملك بن خيرون قال أخبرنا اسمعيل بن مسعدة قال أخبرنا حمزة بن يوسف قال اخبرنا أبو أحمد بن عدى، قال حدثنا عبد الكريم بن ابراهيم بن حيان، قال حدثنا الليث ابن الحارث البخارى، قال حدثنا عثمان بن زفر، قال حدثنا محمد بن زياد عن محمد ابن عجلان عن أبى الزبير عن جابر أن رسول الله اتى بجنازة رجل فلم يصل عليها فقيل له يارسول الله مارأيناك تركت الصلاة على أحد الاهذا، قال انه يبغض عثمان ابغضه الله عز وجل، طريق آخر أخبرنا على بن عبد الله الزاغونى قال أخبرنا على بن أحمد

البندار قال انبأنا عبيدالله بن محمد الفقيه ، قال حدثنا أبو بكر أحمد ابن هشام الانماطي ، قال حدثنا يحيى ابن ابيطالب ، قال حدثنا أحمد بن عمران الاخنسي قال حدثنا محمد بن زياد ، قال حدثنا محمد بن عجلان عن أبي الزبير عن جابر، قال توفي رجل من الانصار فآتينا النبي (ص) فأخبرناه بجنازته فلم يصل عليه فدفناه، ثم رجعنا فقلنا قد دفناه برحمة الله ، فلم يترحم فقلنا يارسول الله ما اخبرناك بميت الاصليت عليه وترحمت عليه فما بال هذا ، قال انه كان يبغض عثمان أبغضه الله، قال ابن الجوزي في كتاب الموضوعات (١) بعد ذكر الحديث بالطريقين (الطريقان مدارهما على محمد بن (٢) زياد) قال أحمد بن حنبل هو كذاب خبيث يضع الحديث وقال يحيى كذاب خبيث ، وقال السعدي والدارقطني كذاب، وقال البخاري والنسائي والفلاس وأبو حاتم الرازي متروك الحديث ، وقال ابن حيان كان يضع الحديث على الثقات لايحل ذكره في الكتب الاعلى وجه القدح فيه .

وكحديث نقض الوضوء بمس الذكر المنقول في مؤطاء مالك (ص٢٢-ج١) عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أنه سمع عروة بن الزبير يقول: دخلت على مروان بن الحكم فتذاكرنا مايكون منه الوضوء فقال مروان ومن مس الذكر الوضوء، فقال عروة ما علمت ذلك فقال مروان أخبرتني بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله (ص) يقول اذا مس أحدكم الذكر فليتوضأ قال عبدالعلي في الاركان الاربعة (٣) ولاينقض مس الذكر الوضوء عندنا و قال الامام الشافعي وان مس بلاحائل ينقض وكذا عند الامام مالك ، وقال الامام احمد في رواية ينقض مس الرجل ذكره ودبره ومس المرئة فرجها ودبرها ، و في رواية أخرى لاينقض

(١) نقل السيوطي في « اللالي المصنوعة - ص٢١٦ - ج١» .

(٢) قال احمد بن عبدالله الخزرجي في كتابه خلاصة تذهيب الكمال (ص٢٨٧) قال احمد والفلاس كذاب قال الذهبي في الميزان (ص٦٠ - ج٣) قال أحمد كذاب أعور يضع الحديث وروى ابراهيم بن الجنيد وغيره عن ابن معين انه كذاب قال ابن المديني رميت بما كتب عنه، وقال ابوزرعة كان يكذب ، وقال الدارقطني كذاب ، وفي تهذيب التهذيب (ص١٧٠ - ج٩) ينقل عن جماعة منهم عبدالله بن احمد عن ابيه وابي داود وابراهيم بن جنيد عن ابن معين ، ومحمد بن عثمان وابن المديني والدارقطني انه كذاب يضع الحديث ، وعن جماعة منهم البخاري والنسائي انه متروك الحديث

(٣) عن استقصاء الافحام (ص١٠٣٤ - ج١) .

بل يستحب الوضوء بعده ، وفي مذهب الامام مالك اختلاف في مس المرئة فرجها ، وحجتهم ماروى الامام الشافعي عن أبي هريرة عن رسول الله (ص) اذا افضى احدكم بيده الى ذكره ليس بينه و بينها حجاب فليتوضأ ، قال في فتح القدير اسناده ضعف وماروى النسائي عن بسرة بنت صفوان ، انها قالت قال رسول الله (ص) من مس ذكره فليتوضأ ونقض (١) حال هذا الحديث قال مشايخنا في اصول الفقه ان مس الذكر مما يتكور به البلوى ويبتلى به كل أحد من الرجال ولم يطلع عليه احد من الرجال مع حاجتهم الى معرفة حكم مس الذكر ، واطلعت عليه امرئة غير محتاجة الى معرفة حكم مس الذكر ، وهذا في غاية البعد ، وقد قال الطحاوى ولا يعلم أحداً من الصحابة افتى بوجوب الوضوء من مس الذكر الا ابن عمر ، ولم يتمسك هو أيضاً بهذا الحديث ، وقال في فتح القدير : وقد ثبت عن أمير المؤمنين علي و عمار وابن مسعود وحذيفة و عمران ابن الحصين و ابى الدرداء وسعد بن وقاص ، أنهم لا يرون النقض منه ولو كان هذا الحديث ثابتاً لكان لهم معرفة بذلك ، والقائلون بنقض الوضوء بمس الذكر لم يستدلوا بذاك الحديث ولم يقل احد اني سمعت رسول الله (ص) وروى عن بسرة ، ويبعد كل البعد ان يلقي رسول الله حكما الى من لا يحتاج اليه ، ولا يلقى الى من يحتاج اليه ، فعلم أن فيه انقطاعا باطناً والحديث غير صحيح ، ثم ينظر في سنده فروى الامام مالك في الموطاء عن محمد بن عمرو بن حزم ، قال سمعت عروة يقول : دخلت على مروان فتذاكرنا مافيه يكون الوضوء فقال مروان من مس الذكر فليتوضأ ، فقال عروة ماعلمت هذا فقال أخبرتني بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله (ص) يقول اذا مس أحدكم ذكره فليتوضا ، وأخرج أبوداود والترمذى رواية الموطاء وللنسائي نحوه وقال عروة ولم أزل أمارى مروان حتى دعى رجلا من حرسه فأرسل الى بسرة وسئلها عما حدثت من ذلك فأرسلت اليه بسرة مثل الذى حدثني عنها مروان ، كذا في جامع الاصول . فقد علم من ذلك أن عروة لم يسمع من بسرة وانما سمع من شرطي مروان والشرطي مجهول لايقوم روايته حجة ، وأما مروان فقبله جماعة من المحدثين و كتبوا روايته في صحاحهم ومسانيدهم

---

(١) وفي كشف الحقايق (ص ١١ - ج ١) فقد ضعفه جماعة حتى قال يحيى بن معين لم يصح عن رسول الله (ص) حديث مس الذكر .

لكن مروان في الانصاف لم يكن قابلا لقبول شهادته وروايته وقد تواتر عنه افعال اعاذنا الله عنها وجميع المسلمين وانه قد احتال حيلا ومكراً عظيماً في خلافة أمير المؤمنين عثمان ، وهو رضي الله عنه غير شاعر حتى انجر الى ان الاشقياء قتلوه فقتل شهيداً مظلوماً ، ثم كان هو شريكاً للذين جاؤا التخريب المدينة في زمان يزيد الشقي ، حتى اعانهم وغدر هو وغدروا بأهل المدينة وفعلوا فعلوا لم يمل ذكره ، فان كان عنده هذا الصنع حراماً كما هو الواقع فهو فاسق معلن فلا تقبل روايته بل لا يكتب حديثه ، وان كان يزعم هذا الصنع مباحا لشبهة عرضت له كشبهة الخوارج فهو من أهل الاهواء ، ثم كان هو داعياً الى هذا الصنيع فهو مبتدع داع الى بدعته ، ورواية المبتدع الداعي الى بدعته غير مقبول ، ولا صالح للكتابة بالاجماع . ثم ملاحظة هذه القصة في التواريخ المعتبرة يحكم انه قد ارتكب كذباً والمبتدع الكاذب وان كان مستحلا للكذب لا يقبل روايته بالاجماع . ثم هو كان سب أمير المؤمنين علياً في المجالس بل على المنابر والمبتدع المظهر سب السلف مردود الشهادة والرواية باتفاق الامة . بخلاف الكاتم فانه يقبل شهادته عندنا ان كان مجتنباً عن الكبائر في زعمه وعن الكذب ، ويقبل روايته أيضاً عند اكثر أهل الحديث بذلك الشرط ، وعند محققي أصحابنا لا تقبل روايته أصلا (١) وهو الحق وقد بينا في فواتح الرحمن ، شرحنا للمسلم واذ قد علمت ان هذا الحديث المروي عن بسرة غير صحيح البتة ، وحديث أبي هريرة أيضاً ضعيف ، فلم يدل دليل على نقض مس الذكر فيبقى على أصله غير ناقض كمس سائر الاعضاء ، انتهى .

وأما الاكاذيب التي في صحيح مسلم فقد اقتصر فيها على كلام الملا علي (٢) القاري الذي هو من أكابر علماء السنة موثق ممدوح عندهم .

---

(١) قال الذهبي في ميزان الاعتدال (ص١٥٩ — ج٣) في ترجمة مروان ابن الحكم وله أعمال موبقة نسأل الله السلامة ؛ رمى طلحة بسهم وفعل وفعل ، آه . وفي كتاب النزاع والتخاصم للمقريزي وقد قالت عايشة لمروان ابن الحكم اشهد ان رسول الله لعن أباك وأنت في صلبه أيضاً (ص٢٥) كان رجلا لا فقه له ولا يعرف بالزهد ، ولا برواية الاثار ولا بصحبة ولا يبعد همة . وفيه ايضاً (ص٢٦) فكان مروان اول من شق عصا للاسلام بغير تأويل .

(٢) هو علي بن محمد سلطان الهروي المعروف بالقاري الحنفي نزيل مكة واحد صدور العلم وفرد عصره توفي سنة ١٠١٤ كما في الاثر (ص١٨٥ — ج٣) .

قال فى رجاله (١) وقد وقع منه - اى من مسلم - أشياء لاتقوى عند المعارضة فقد وضع الحافظ الرشيد العطار كتاباً على الاحاديث المقطوعة (٢) وبينها الشيخ محيى الدين النووى فى أول شرح مسلم، ومايقوله الناس ان من روى له الشيخان فقد جاز القنطرة هذا أيضاً من التجاهل والتساهل، فقد روى مسلم فى كتابه عن الليث عن أبى مسلم وغيره من الضعفاء، فيقولون انما روى عنهم فى كتابه للاعتبار والشواهد والمتابعات، وهذا لايقوى لان الحفاظ قالوا الاعتبار أمور يتعرفون بها حال الحديث، وكتاب مسلم التزم فيه الصحة فكيف يتعرف حال الحديث الذى فيه بطرق ضعيفة، وقال الحافظ الرشيد العطار. ابو الزبير محمد بن مسلم المكى يدلس فى حديث جابر فما يصفه بالعنعنة لايقبل، وقد ذكر ابن حزم وعبد الحق عن الليث بن سعد انه قال لابى زبير علم لى على أحاديث سمعتها من جابر حتى اسمعها منك فعلم لى على أحاديث اظن انها سبعة عشر حديثاً فسمعتها منه، قال الحافظ فما كان من طريق الليث عن أبى الزبير عن جابر فصحيح، وفى مسلم عن طريق الليث من ابن أبى الزبير عن جابر بالعنعنة أحاديث، وقد روى أيضاً فى كتابه عن جابر فى حجة الوداع أن النبى (ص) توجه الى مكة يوم النحر فطاف طواف الافاضة، ثم صلى الظهر بمكة، ثم رجع الى منى. وعن ابن عمر أنه طاف طواف الافاضة، ثم رجع فصلى الظهر بمنى. فيوجهون ويقولون أعادها لبيان الجواز، وغير ذلك من التأويلات، ولهذا قال ابن حزم فى هاتين الروايتين احديهما كذب بلاشك. وروى مسلم أيضاً حديث الاسراء فيه وذلك قبل أن يوحى اليه وقد تكلم الحفاظ فى هذه اللفظة وبينوا ضعفها.

---

(١) فى استقصاء الافحام (ص ٩٩٥ - ج ١).

(٢) قال الاستاذ الشيخ محمد زاهد الكوثرى فى تعاليقه على كتاب شروط الائمة الخمسة لابى بكر محمد ابن موسى الحازمى (ص ٥٥) عن الحافظ عبد القادر القرشى فى كتاب «الجامع» من طبقاته فقد وضع الحافظ الرشيد العطار كتاباً على الاحاديث المقطوعة المخرجة فى مسلم سماه «الفوائد المجموعة، فى شان ماوقع فى مسلم من الاحاديث المقطوعة» سمعته على شيخنا أبى اسحق ابراهيم بن محمد بن عبدالله الظاهرى سنة (٧١٢) بسماعه من مصنفه الحافظ رشيد الدين بقراءة فخر الدين ابى عمرو عثمان المقاتلى وبينهما الشيخ محيى الدين فى أول شرح مسلم، ومايقوله الناس من روى له الشيخان فقد جاز القنطرة الى آخر ما قاله الملا على القارى. وفى كتاب جواهر المضيئة (ص ٤٣٨ - ج ٢).

وقد روى مسلم أيضاً خلق الله التربة يوم السبت ، واتفق الناس على ان السبت لم يقع فيه خلق وان ابتداء الخلق يوم الاحد .

وقد روى مسلم عن أبى سفيان أنه قال للنبى (ص) لما أسلم يارسول الله أعطنى ثلاثاً تزوج ابنتى أم حبيبة وابنى معاوية اجعله كاتباً وامرنى أن أقاتل الكفار كما قاتلت المسلمين فاعطاه النبى (ص) ماسئله ، والحديث معروف مشهور ، وفى هذا من الوهم مالايحصى فأم حبيبة تزوجها النبى (ص) وهى بالحبشة وأصدقها النجاشى أربعماية دينار وحضر و خطب وأطعم والقصة مشهورة ، وأبوسفيان وابنه معاوية انما أسلما عام الفتح ، وبين الهجرة الى الحبشة والفتح عدة سنين ، والجمهور على انه تزوجها سنة ست وقيل سبع واسلم ابوسفيان عام الفتح سنة ثمان من الهجرة ، وأما امارة أبى سفيان ، فقد قال الحفاظ انهم لايعرفونها ، فيجيبون بأجوبة غير طائلة ، فيقولون فى نكاح ابنته اعتقد ان نكاحها بغير اذنه لايجوز وهو حديث عهد بالكفر فأراد النبى (ص) تجديد النكاح ويذكرون عن الزبير بن بكار بأسانيد ضعيفة أن النبى (ص) أمره فى بعض الغزوات ، وهذا لايعرفه الاثبات ؛ وقد قال الحافظ أن مسلماً لما وضع كتابه الصحيح عرضه على أبى زرعة فأنكر عليه وتغيظ وقال سميته الصحيح وجعلته سلما لاهل البدع وغيرهم ، انتهى .

قال ابن تيمية فى المنهاج (ص٥٩-ج٤) فى بيان المواضع المنتقدة من الصحيحين: وهذه المواضع المنتقدة غالبها فى مسلم وقد انتصر طائفة لهما - يعنى للبخارى ومسلم- وطائفة قوى قول المنتقد والصحيح التفصيل فان فيهما مواضع منتقدة بلاريب مثل حديث أم حبيبة وحديث خلق الله البرية يوم السبت وحديث صلوة الكسوف بثلاث ركعات وأكثر، انتهى .

وقال أيضاً فى (ص٧٤ وص٢٥-ج١) فى ذيل رواية أبى هريرة و أنس بن مالك أن النبى (ص) قال لايزال يلقى فى النار وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه . وفى رواية فيضع قدمه عليها فتقول قط قط وينزوى بعضها الى بعض . أى تقول حسبى حسبى . وأما الجنة فتبقى فيها فضل ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضول الجنة . هكذا روى فى الصحاح من غير وجه ووقع فى بعض طرق البخارى غلط قال فيه وأما النار فيبقى فيها فضل ، والبخارى رواه فى ساير المواضع على

الصواب ليبين غلط هذا الراوى ، كماجرت عادته بمثل ذلك اذا وقع من بعض الروات غلط فى لفظ ذكر الفاظ ساير الرواة التى يعلم بها الصواب ، وما علمت وقع فيه غلط الاوقد بين فيه الصواب ، بخلاف مسلم فانه وقع فى صحيحه عدة أحاديث غلط انكرها جماعة من الحفاظ على مسلم ، والبخارى قد انكر عليه بعض الناس تخريج أحاديث ، لكن الصواب فيها مع البخارى والذى أنكر على الشيخين أحاديث قليلة جداً ، انتهى .

أقول قد عرفت من كلام هذين البارعين من علماء السنة حال صحيح البخارى أيضاً وأنا أدلك على واحد أيضاً ، وهو تكليف النبى (ص) زيد بن عمرو بن نفيل بأكل لحم ذبيحة الاصنام و ابائه عنه معللا بأنى ما آكل من ذبيحة الاصنام ، قال البخارى فى كتاب الذبايح (ص٢١٨–ج٣) حدثنا معلى بن أسد ، حدثنا عبد العزبن المختار ، قال حدثنا موسى بن عقبة ، قال أخبرنى سالم أنه سمع عبد الله يحدث عن رسول الله (ص) أنه لقى زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح وذاك قبل ان ينزل على رسول الله (ص) الوحى ، فقدم عليه رسول الله سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل منها ، ثم قال انى لا آكل مما تذبحون على أصنامكم ولا نأكل الا مما ذكر اسم الله عليه، نعوذ بالله من هذه الافتراء ات و قد ذكر وافى توجيهه مايضحك به الثكلى ، فراجع تعرف .

جواب آخر وهو أنه اذا جاز لمثل معاوية و عمرو بن عاص و أترابهما لعن على ابن أبيطالب لكونهما مجتهدين و كل مجتهد مصيب بزعمكم ، فلم لايجوز للباقر والصادق (ص) لعن الشيخين فانالو سلمنا أنهما ليسا بامامين منصوصين من قبل الله ورسوله كماهو مذهب العامة فلامحالة يكونان مجتهدين و كل مجتهد مصيب .

وأما دأب الشيعة فى الكلام ومجالس الانبساط فى اللعنات الى آخر ما قاله فلو سلم صدقه فلعله من اجتهاد علمائهم فى ذلك .

وأنا أدلك على طريق اجتهادهم : قال البخارى فى باب مناقب فاطمة (ص) (ص٢٠٩–ج٣) وقال النبى (ص) : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وقال أيضاً حدثنا ابو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبى مليكة عن المور بن مخترمة أن رسول الله (ص) قال : فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبنى ، ورواها

أيضاً في باب مناقب قرابة رسول‌الله (ص) (ص٢١٣–ج٢) وقال أيضاً في باب فرض الخمس (ص١٣٠–ج٢) : حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله ، حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن شهاب ، قال اخبرني عروة بن الزبير أن عايشة أم المؤمنين أخبرته أن فاطمة (ع) ابنة رسول‌الله (ص) سئلته ميراثها فقال لها أبوبكر ان رسول‌الله (ص) قال لانورث ، ماتركنا صدقة ، فغضبت فاطمة بنت رسول‌الله ، فهجرت أبابكر فلم تزل فيها حرقة حتى توفيت ، وعاشت بعد رسول‌الله ستة أشهر .

وباسناده عن عايشة أيضاً أن فاطمة بنت النبي (ص) أرسلت الى أبي بكر تسئله ميراثها ، الى أن قالت : فأبى أبو بكر أن يدفع الى فاطمة منها شيئاً ، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك ، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت ، وعاشت بعد النبي (ص) ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يأذن بها أبو بكر ، الحديث .

وفي صحيح مسلم (ص٢–ج١٦) باسناده عن النبي (ص) قال في حديث في فاطمة : انها بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما أذاها .

قال الشيخ المعظم عند أهل السنة الحافظ الثقة بينهم ، أبوبكر أحمد ابن موسى بن مردويه الاصفهاني في كتاب «المناقب» أخبرنا اسحق بن عبدالله بن ابراهيم ، قال حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح ، قال حدثنا الزيادي محمد بن زياد ، قال حدثنا شرف بن عطاء ، عن صالح بن كيسان ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عايشة انها (١) قالت : لما بلغ فاطمة أن أبابكر قد أظهر منعها فدكاً لاثت خمارها على رأسها واشتملت بجلبابها وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء من قومها تطأ ذيولها تخرم مشية رسول‌الله (ص) حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة ، ثم انت انة أجهش لها بالبكاء ، ثم امهلت هنيئة حتى سكنت فورتهم وافتتحت كلامها بحمدالله واثنت عليه ، ثم قالت : لقد جائكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ، فان تعزوه تجدوه أبي دون آبائكم ، وانا ابنته دون نسائكم ، وأخوه ابن عمي دون رجالكم فبلغ الرسالة صادقاً بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين ، ضاربا

---

(١) تجد هذه الخطبة في شرح ابن أبي الحديد (ص٧٨ – ج٤) وفي كشف الغمة توجد الخطبة مفصلة انظر (ص١٤٥) وفي «تذكرة خواص الامة في معرفة الائمة» ص١٧٩ ، وفي «اعلام النساء» ص١٢٠٨–ج٣ .

لحدهم حد الاصنام ؛ ونيكت الهام ، ويدعو الى وبه بالحكمة والموعظة الحسنة، حتى عزى الليل عن صبحه وأسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين ، وخرست شقاشق الشياطين، وتمت كلمة الاخلاص، وكنتم على شفا حفرة من النار، نمزة الطامع ومذقة الشارب ، وقبيسة العجلان وموطى الاقدام ، تشربون الطرق وتقتاتون الورق، خاسئين حتى استنقذكم الله برسوله ، بعد اللتيا والتى ، وبعد ان منى ببهم الرجال، وذوبان العرب ومردة أهل الكتاب ، كلما اوقدوا ناراً للحرب وفغر منهم فاغرة ، قذف اخاه فى اهوانها ، فلاينكفى حتى يطأ شماخها باخمصه ، ويطفى عادية لهبها بسيفه ، وانتم فى رفاهية آمنون وادعون ، حتى اذا اختار الله لنبيه دارا نبيائه ، اطلع الشيطان رأسه ، دعاكم فالفاكم لدعوته مستجيبين ، وللعزة ملاحظين ، ثم استنهفكم فوجدكم غضاباً فوسمتم غير ابلكم ، وأرحتم غير سربكم ، ووردتم غير شربكم ، هذا والعهد قريب ، والكلم رجيب ، والجرح لما يندمل ، المـاذا زعمتم خوف الفتنة ، الافى الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ؛ ثم لم تلبثوا اريث تشربون حبوا فى ارتغاء ، ويصير منكم على مثل حد المدى ، وانتم تزعمون ان لاارث لنا افحكم الجاهلية تبغون يامعشر المسلمين، ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون، يابن أبى قحافة : أفى كتاب الله أن ترث أباك ولاأرث أبى؟ لقد جئت فرياً ، فدونكها مرحولة مخطوبة يوم حشرك ، فنعم الحكم الله ، والزعيم محمد، والموعد القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون ، ثم انكفأت الى قبر أبيها وهى تقول :-

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها ... فاختل أهلك فاشهدهم ولاتغب

وفى بعض الروايات عن المشار اليها زيادة هذه الفاظها :

افعلى عمد تركتم كتاب الله واتخذتموه وراءكم ظهرياً ، اذيقول الله تعالى: وورث سليمان داود ، مع ماقص من خبر يحيى ، اذ قال تعالى : فهب لى من لدنك ولياً يرثنى ويرث من آل يعقوب ، وقال : وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله ، وقال: يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ؛ ثم عطفت على قبر أبيها وبكت وتمثلت بقول صفية بنت أثاثة (أو أنابة) :-

و كان قربك بالايات يونسنا   فغاب عنا و كل الخير محتجب
و كنت بدراً و نوراً يستضاء به   عليك تنزل من ذى العزة الكتب
تهضمتنا رجال واستخف بنا   مذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب
أبدت رجال لنا فحوا صدورهم   لما مضيت وحالت دوننا الكتب
فقد رزينا بمالم يرزه أحد   من البرية لا عجم و لا عرب
فسوف نبكيك ماعشنا ومابقيت   منا العيون بتهمال لها سكب

انتهى. أنظر أيها الحبر الجليل ، وفكر فيما قدرواه رجالكم وثقاتكم من هذا التألم العظيم من فاطمة (ص) وهجرانها لابى بكر ستة أشهر حتى ماتت، فهل ترى هذا حديث من كان عنده شبهة فى أن الصحابة ظلموها عمداً و قصداً، وهل ترى هذا الكلام منها كلام من قبلت لهم عذراً، وهل ترى أن هذا حديث لايستضاء به صحة دعواها وثبوت حجتها ، وهل يحسن أن يسمع هذا الكلام منها ويمنع مما طلبت ولو كان قد وفدت بهذا الكلام والاسترحام على أعظم ملوك الكفار لكان تشهد العقول بانه كان يرفع منها ويشرف مقامها ويحسن جائزتها ، أفيليق بمسلم أن يكون جواب هذا الكلام منها وسوء معاملتها ، وتهوين حضورها وخطابها ، والقساوة عليها، وترك التلطف بها ؟ افما تقول لو أن محمداً أباها رآها وهى تبكى و تقول مثل هذا الكلام ؟ أكان يغضب لغضبها ويتأذى بأذيها كما رووه فى صحاحهم ؟ أو كان يرضى عنهم ؟ انما تشهد العقول أنه كان يشق عليه غضبها ، وكان يتأذى بأذيها ويهجرهم بهجرانها ، ويستعظم اقدامهم على تكذيبها وظلمها وكسرها واسقاط منزلتها واذا لاحظت هذا الاذى مع قوله تعالى (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة وأعدلهم عذاباً مهينا) ماذا تستنتج أيها الحبر العظيم ؟ ويحق لك أن تتعجب من شهادة هؤلاء المذاهب الاربعة بتصديق هذه الاحاديث وماروه فى مدح فاطمة (ع) وأنها سيدة نساء العالمين ، وأنها سيدة نساء أهل الجنة ، وان من أغضبها فقد أغضب أباها ، و من أذاها فقد اذاه ، و كتابهم يتضمن (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة) ثم يشهدون ويصححون أن أبابكر أغضبها واذاها وهجرته ستة أشهر حتى ماتت وكيف تصدق العقول أن سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة تدعى باطلا و تطلب محالا و تريد ظلم جميع المسلمين ، وتأخذ صدقتهم وتموت مصرة على ذلك؟ مايقبل هذا عقل صحيح، ولايعتقده ذو بصيرة .

و أيضا فان عمرو بن الخطاب معترف باولوية على من أبى بكر بالخلافة وأنه مظلوم فى ذلك ، والظالم يجوز لعنه بالكتاب والسنة .

قال الراغب(١) فى المحاضرات (ص٢١٣–ج٢) فى باب مناقب على بن أبيطالب عن ابن عباس قال : كنت أسير مع عمر بن الخطاب فى ليلة وعمر على بغلة وأنا على فرس فقرأ آية فيها ذكر على بن أبيطالب ، فقال أما والله يابنى عبدالمطلب لقد كان على فيكم أولى بهذا الامر منى ومن أبى بكر ، فقلت فى نفسى لا اقالنى الله ان أقلت ، فقلت انت تقول ذاك ياأمير المؤمنين وأنت وصاحبك اللذان وثبتما و انتزعتما منا الامر دون الناس ، فقال اليكم يابنى عبدالمطلب أما انكم أصحاب عمر بن الخطاب ، فتاخرت وتقدم هنيئة ، فقال سرلاسرت ، فقال أعد على كلامك ، فقلت انما ذكرت شيئا ورددت عليك جوابه ولوسكت لسكتنا ، فقال أما والله مافعلنا الذى فعلنا عن عداوة ، ولكن استصغرناه وخشينا أن لايجتمع عليه العرب وقريش مواتروه ، قال ابن عباس فأردت أن أقول كان رسول الله يبعثه فى الكتيبة فينطح كبشها ولم يستصغره فتستصغره انت و صاحبك ، فقال لاجرم فكيف ترى والله مانقطع أمراً دونه ولانعمل شيئا حتى نستاذنه .

أنظر أيها الحبر الجلبل هل هذا الاعتراف بالظلم الصريح والغدر الفضيح والضيم الشنيع والاعتذار بعذر غيرموجه كما أن ابن عباس أراد ان يرده لكنه بادره بالكلام فقال لاجرم فكيف ترى والله .... الخ . وأى عداوة أعظم من استصغار النفس التى استكبرها الله تعالى ، وأى فائدة فى الاستيذان منه فى الامور مع كون خلافتهم بغير استيذان منه ، قال (٢) زبير بن بكار الذى هو من عظمائهم ومحامده

---

(١) فى كشف الظنون (ص٤٨٧ – ج ٢) نقلا عن طبقات النحاة انه نقل عن خط الزركشى مانصه ذكر الامام فخرالدين الرازى فى « تأسيس التقديس » فى الاصول ان الراغب من أئمة السنة .

(٢) هو ابو عبدالله الزبير المعروف بابن بكار القرشى الاسدى الزبيرى قال اليافعى فى مرآة الجنان (ص١٦٧ – ج٢) كان من أعيان العلماء تولى قضاء مكة وصنف الكتب النافعة .

قال الخطيب فى تأريخ بغداد (ص٤٦٧ – ج٨) كان ثقة ثبتاً عالماً بالنسب عارفاً بأخبار المتقدمين قال ابن خلكان فى « وفيات الاعيان – ص١٨٩ – ج١ » كان من أعيان العلماء وتولى القضاء بمكة ، وصنف الكتب النافعة منها كتاب انساب قريش ، وقد جمع فيه شيئا كثيراً وعليه اعتماد الناس ووثقه السمعانى فى الانساب (ص٢٧١) وابن حجر فى التقريب (١٢٧) .

وقال فى كشف الظنون (ص٥٧٤ – ج١) الموفقيات فى الحديث لزبير بن بكار الاسدى المتوفى (٢٥٦) .

مذكورة فى كتبهم ، فى موفقياته على ماذكر ابن أبى الحديد (ص٥ ١٠-ج٣ وص١٨ ج٢) عن ابن عباس قال : انى لاماشى عمر بن الخطاب فى سكة من سكك المدينة اذ قال لى يا ابن عباس ما أرى صاحبك الا مظلوماً ، فقلت فى نفسى والله لايسبقنى بها ، فقلت يا أمير المؤمنين فأردد اليه ظلامته فانتزع يده من يدى و مضى يهمهم ساعة ، ثم وقف فلحقته ، فقال يا ابن عباس ما اظنهم منعهم الا استصغروا سنه ، فقلت فى نفسى هذه شر من الاولى ، فقلت والله ما استصغره الله ورسوله حين أمره أن يأخذ البرائة من صاحبك فاعرض عنى وأسرع ورجعت عنه ، انتهى .

قال محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن الحسن الزرندى فى كتاب « فرائد السمطين فى فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والبسطين » مصرحاً فى صدر الكتاب بأن أحاديثه مستخرجة من الكتب المعتمدة ، عن نبيط بن شريط قال : خرجت مع على بن أبيطالب ومعنا عبدالله بن عباس فلما صرنا الى بعض حيطان الانصار وجدنا عمر بن الخطاب جالساً وحده ينكت فى الارض فقال له على بن أبيطالب ما أجلسك يا أمير المؤمنين هيهنا وحدك ، قال لامر همنى فقال له على أفتريد أحدنا فقال عمران كان فعبدالله ، قال فخلا معه عبدالله ومضيت مع على وأبطأ علينا ابن عباس ، ثم لحق بنا فقال له على ما ورائك ، فقال يا أبا الحسن أعجوبة من عجائب أمير المؤمنين أخبرك بها واكتم على قال مهيم قال لما ان وليت رأيت عمر ينظر عليك والى أثرك ويقول آه آه ، فقلت بم تتأوه يا أمير المؤمنين ، قال من أجل صاحبك يا ابن عباس وقد أعطى مالم يعط أحد من رسول الله (ص) ولولا ثلاث هن فيه ما كان لهذا الامر يعنى الخلافة أحد سواه ، قلت يا أمير المؤمنين وما هن؟ قال كثرة دعابته ، وبغض قريش له ، وصغر سنه ، فقال له على فما رددت ؟ قال داخلنى ما يداخل ابن العم لابن عمه ، فقلت يا أمير المؤمنين أما كثرة دعابته فقد كان رسول الله (ص) يداعب ولايقول الاحقا ويقول للصبى مايعلم انه يستميل به قلبه أويسهل على قلبه ، وأما بغض قريش فوالله مايبالى ببغضهم بعد أن جاهدهم فى الله حتى أظهر الله دينه ، فقصم أقرانها و كسر آلتها وأثكل نسائها فى الله ، وأما صغر سنه

فقد علمت أن الله تعالى حيث انزل على رسوله (ص) برائة من الله ورسوله وجه بها صاحبه ليبلغ عنه، فأمره الله تعالى أن لايبلغ عنه الارجل من أهله فوجهه فى أثره و أمره أن يؤذن ببرائة، فهل استصغر الله سنه؟ فقال عمر أمسك على وا كتم واكتم.

قال بدر الدين محمد بن عبدالله الشبلى الحنفى وهو من تلامذة امام أهل الحديث الذهبى فى كتاب « أكام (١) المرجان فى احكام الجان - ص ٤٨ » قد روى الامام أحمد عن عبدالرزاق عن أبيه عن مينا عن عبدالله بن مسعود، قال كنت مع النبى (ص) ليلة وفد الجن فتنفس، فقلت مالك يارسول الله؟ قال نعيت الى نفسى يا ابن مسعود، قلت استخلف قال ومن؟ قلت أبابكر، قال فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس، فقلت ماشانك بأبى وأمى يارسول الله؟ قال نعيت الى نفسى يابن مسعود، قلت استخلف قال من؟ قلت عمر، فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس، قلت ماشأنك؟ قال نعيت الى نفسى يابن مسعود قلت فاستخلف، قال من؟ قلت علياً، قال: أما والذى نفسى بيده لئن أطاعوه ليدخلون الجنة اكتعون، وروى أيضاً باسناده الى عبدالله بن مسعود مايقرب مضمون الرواية الاولى.

فمن هذه الروايات يظهر أنهما ماكانا مستأهلين للاستخلاف وانما كان نصبهما عين الجور والحيف والاعتساف، وان الذين بايعوهما وأطاعوهما نكصوا عن سواء السبيل لكونهم كلهم ظالمين، قال الله تعالى (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين).

وأيضاً يستفاد من رواياتكم وكتبكم أنهم كانوا يحكمون بغير ما أنزل الله وقد حكم الله فى كتابه المجيد بأن من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون، تارة، واولئك هم الظالمون، أخرى، وأولئك هم الكافرون، ثالثة، ومعلوم أن الكافر يجوز لعنه، وأما انهم كانوا يحكمون بغير ما أنزل الله؛ فهذا الجاحظ عمر بن بحر امام ائمتكم فى الادب، فى كتابه (٢) «الفتيا» ينقل عن أستاده ابراهيم بن السيار النظام مثالب القوم ومطاعنهم برمتهم بعد أن ذكر مثالب جماعة كأبى بكر وعمر وعثمان وعلى وابن مسعود، ماهذا لفظه قال ابراهيم: لقد أقر القوم على أنفسهم أنهم بالظن كانوا ايريقون

---

(١) فى كشف الظنون (ص ١٣٣ - ج ١) «أكام المرجان فى احكام الجان» للقاضى بدر الدين محمد ابن عبدالله الشبلى الحنفى المتوفى (٧٦٩).

(٢) انظر كتاب «العيون والمحاسن - ص ١٥ ج ٢».

الدماء، وبالظن يبيحون الفروج، وبالظن يحكمون في الاموال، وبالظن يوجبون العبادات، وقدنهى الله عزوجل أن يحكموا بالظن ويشهدوا به، فقال تعالى (الامن شهد بالحق وهم يعلمون) وأمر بالعلم واليقين، وخالف القوم وعملوا بالظن وعلموا ان الناس ينقادون وانهم ماقالوا من شئ فهوحتم لامرد له، و قال ابراهيم اذا كان هذا المذهب موجوداً في الاكابر والاصاغر من السلف فماظنك بالفرق الذي بينهم، واذا كان هذا ما أقروا به على انفسهم فمالم يقروا به وراوا ستره أكثر.

وأما ما ذكره في حق عمر فهو انه قال عمر بن الخطاب لو كان هذا الدين بالقياس لكان باطن الخف أولى بالمسح من ظاهره، قال وهذا القول من عمر لايجوز الافي الاحكام والفرائض، وأما الوعد والوعيد والتعديل والتجوير والتشبيه ونفي التشبيه فلايجوز فيه خلاف القياس، وقد كان يجب على عمر بن الخطاب العمل بماقال في الاحكام كلها ولكنه ناقض فاستعمل القياس بعدان منع منه بماتقدم من المقال، وقال الجاحظ قال ابراهيم وليس ذلك باعجب من قوله - يعني قول عمر بن الخطاب - أجرئكم على الحد أجرئكم على النار، ثم قضى في الحد بماية قضية مختلفة ذكر ذلك هشام بن حسان عن محمد بن سيرين، قال سئلت عبيدة السلماني عن شئ من أمر الحد فقال أني لاحفظ من عمر ماية قضية في الحد كلها ينقض بعضها بعضا، قال ابراهيم وليس قول من قال انما كان ذلك من عمر على جهة الاصلاح بين الخصوم بشئ لان الاصلاح غير القضاء، وكيف يكون هذا التأويل مذهباً وعمر بنفسه يقول اني قضيت في الحد قضايا مختلفة كلها لم آل فيها عن الحق فان أعش انشاء الله لاقضين فيها بقضاء الله لايختلف فيها اثنان بعدي، تقضي به المرئة وهي قاعدة على ذيلها، وذكر ذلك أيوب السجستاني وابن عون عن محمد بن سيرين، وهؤلاء بعمر أعرف ممن خرج له العذر، وقال الجاحظ وقال ابراهيم: وقال عمر أيضاً ردوا الجهالات الى السنة، ولعمري لورد المجهول الى المعروف والاختلاف الى الاجتماع لكان أولى به، و متى رد عمر الجهالات الى السنة وهو يقضي في شئ واحد بماية قضية مختلفة؟ ولو كان عنده جائزاً أو كان عند نفسه ماجوراً لماقال أجرئكم على الحد أجرئكم على النار، وهذا يبين في الكلام، وقال الجاحظ قال ابراهيم: وليس يشبه رأيه صنيعه حين خالف أبي بن كعب عبدالله بن مسعود في الصلاة في ثوب واحد، لانه حين بلغه ذلك خرج مغضباً

حتى اسند ظهره الى حجرة عايشة وقال (اختلف رجلان من أصحاب الرسول ممن يؤخذ عنهما لااسمع أحداً يختلف فى الحكم بعدمقامى هذا الافعلت به وصنعت) أفترى أن عمر نسى اختلاف قوله فى الاحكام حتى انكر ما ظهر من الاختلاف عن الرجلين؟ كلا ولكنه كان يناقض ويخبط خبطاً عشواء.

فانظر ايها الحبر الجليل ثم انظر ان هذا القول طعن ظاهر على عمر بن الخطاب فى شهادته عليه بالجور فى الاحكام وقطع من قائله بأنه كان من أهل العناد فى الديانة وانه لم يرعها فيما صار اليه من اجتهاد الرأى، الاترى الى قوله بعد أن أورد مناقضته كيف صرح بعناده فقال لو كان الاختلاف فى الاحكام والقول فيها بالرأى عند عمر جائزاً لما قال أجرئكم على الحد أجرئكم على النار، فأبان بهذا المقال من اعتقاده فى عمر بأنه انما أقدم على القول بالرأى واختلف احكامه فيه للدنيا وطلب الرياسة، دون الدين الذى يؤم به الثواب، وقال الجاحظ قال ابراهيم: وهذه أيضا كانت سبيل أبى بكر لانه سئل عن قول الله عزوجل (وفاكهة وابا) فقال: أى سماء تظلنى؟ أم اى أرض تقلنى؟ أم اين اذهب؟ أم كيف أصنع اذا قلت آية من كتاب الله بغير ما أراد الله عزوجل؟ أما الفاكهة فنعرفها، وأما الاب فالله أعلم به، ثم سئل عن الكلالة فقال: أقول فيها برأيى فان كان صوابا فمن الله عزوجل وان كان خطاء فمن قبلى، الكلالة مادون الولد والوالد، قال ابراهيم: وقوله هيهنا خلاف قوله هناك، فكيف يجوز لصاحب الحكم فى الاموال والحقوق الحكم برأى لايدرى صاحبه لعله فيه مخطئ، فان استجاز القول فيها لان ذلك كان من جهة رأيه فليجز الاجتهاد فى الاية التى سئل عنها، ومن استعظم القول فى الرأى ذلك الاستعظام لم يقدم على القول بالرأى هذا الاقدام، وقال الجاحظ قال ابراهيم: وانى لاعجب من قول عمر انى لاستحيى من الله من أن أخالف أبابكر! فان كان عمر انما تابعه لان خلافه لايجوز، فقد خالفه فى الحد مأية مرة وفى أهل الردة وفى أمور كثيرة، وان كان لم يقل ذلك الا لان أبابكر لايخطى ولكنه كان استبان له بعد أن الحق ماقال أبو بكر فى الكلالة، فان كان ذلك كذلك فما وجه قوله انى أستحى من الله عزوجل أن أخالف أبابكر، وهذا قول لو قال به أبعد الناس كان عليه الاقرار به على أن أبابكر لم يعزم على ذلك القول وقد تبرء اليهم منه.

وانت ايها الحبر الجليل اذا لاحظت هذا القول مع قوله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون) فماذا تستنتج ؟.

وأما رواية التطهير فى عايشة وحفصة وساير أزواج النبى (ص) فليس بأمر مجمع عليه عندكم، وهذا امامكم الرازى قد صرح فى تفسيره (ص٧٨٣-ج٦) فى ذيل هذه الاية بالاختلاف فى المراد بأهل البيت، ونص الاية كيف يكون مختلفاً فيه ؟ وكيف يجتمع النص مع تعيين عايشة أهل البيت فى غير نفسها، كما فى صحيح مسلم (ص١٩٤-ج١٥) وفى «الجمع بين الصحيحين» وفى «الجمع بين الصحاح الستة» باسنادهم جميعاً الى عايشة، قالت: خرج النبى (ص) ذات غدات وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن بن على فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جائت فاطمة فأدخلها، ثم جاء على فأدخله، ثم قال (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) وفى تفسير الثعلبى (٢) باسناده الى عايشة فى ذيل مثل الرواية، أن عايشة قالت: قلت يارسول الله أنا من أهلك؟ فقال تنحى انك الى خير، فأمره (ص) عايشة بالتنحى يدل على أنها ليست من أهل البيت.

وفى التعليل المذكور فى ذيل رواية أم سلمة دلالة على خروج عايشة وحفصة حيث قالت (يعنى أم سلمة) فقلت يارسول الله ألست من أهل البيت ؟ فقال أنت على خير، انك من أزواج النبى. وفى مسند أحمد بن حنبل (ص٣٠٤-ج٦) فى ذيل رواية عن أم سلمة، قالت ام سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم، فجذبه من يدى وقال: انك على خير، ومن طريق أبى نعيم الحافظ باسناده عن أم سلمة، قالت: نزلت هذه الاية فى بيتى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) وفى البيت سبعة، جبرئيل وميكائيل ورسول الله (ص) وعلى و الحسن و الحسين فاطمة (ع) وأنا على باب البيت، فقلت يارسول الله ألست من أهل البيت ؟ قال: أنت على خير انك من أزواج النبى (ص) وما قال انك من أهل البيت.

---

(٢) عن مجمع البيان (ص١٥٣ - ج١)

(القول بالتحريف)

قال الحبر الجليل : الرابع - القول بتحريف القرآن باسقاط كلمات وآيات وتغيير ترتيب الكلمات ، وأخبار التحريف مثل أخبار الامامة متواترة ، وللائمة مثل الباقر والصادق فى كتب الشيعة فى تحريف الكتاب أيمان موكدة بالغة ، ولهم فى تكذيب ماثبت فى القرآن والمصاحف على التواتر كلمات شديدة .

والاحرف السبعة والوجوه العديدة قد أتت فى القرآن متواترة ، وقد قال فيها الصادق كذبوا على الله أعداء الله لكن القرآن نزل على حرف واحد من عند الله الواحد يروى الكافى عن الصادق أن القرآن الذى نزل به جبرئيل على محمد سبعة آلاف آية والتى بأيدينا من هذه (٦٢٦٣) فقط ، والبواقى مخزونة عند أهل البيت فيما جمعه على . ويروى الكافى أن القائم يخرج المصحف الذى كتبه على وأن المصحف غاب بغيبة القائم .

هذه أمور لا يتحملها الامة وعلى عقيدتى لا يرتضيها ولن يرتضيها الائمة ، لو ثبت هذه الامور الاربعة أو لو ثبت احديها احدى الكبر ، ابطل القرآن و ابطل الدين من أصله ، كما لو ثبت ما اسند الى أمير المؤمنين فى التيمى والعدوى لبطل القرآن ولبطل دين الاسلام من أصله «الوافى - ج٢ - ص١٣٢ و٦٦» .

الجواب : ان اختصاصك هذا التعبير والتوبيخ بل الخروج عن ربقة الاسلام بالشيعة دون سائر الفرق مما يقضى منه العجب .

أليست الحشوية من أهل السنة والجماعة - يعنى أصحاب أبى الحسن البصرى الذى أمرهم بالتنحى عنه - مذهبهم وقوع التحريف فى القران تغييراً و نقصاناً ؟ أو ما سمعت أن الصحيح من مذهب الشيعة خلافه ؟ أو ما لاحظت كلام السيد المرتضى (١) فى جواب

---

(١) هو ابو القاسم على بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم الامام موسى الكاظم (ع) قال اليافعى فى كتابه المسمى «بمرآة الجنان - ص٥٥ - ج٣» كان اماماً فى علم الكلام والادب والشعر ، وله تصانيف على مذهب الشيعة ، وله الكتاب الذى سماه «الدرر والغرر» وهى مجالس أملاها يشتمل على فنون من معانى الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك ، وهو كتاب يدل على فضل كبير و توسع فى الاطلاع على العلوم ، وينقل اليافعى عن ابن بسام الاندلسى انه ذكر الشريف فى أواخر كتاب «الذخيرة» فقال هذا الشريف امام أئمة العراق بين الاختلاف والافتراق ، اليه فزع علماؤها وأخذ عنه عظماؤها ، صاحب مدارسها وجامع شاردها وانسها ، ممن سارت أخباره وعرفت بها أشعاره وحمدت فى ذات الله مآثره وآثاره ، وتاليفه فى أصول الدين وتصانيفه فى أحكام المسلمين مما يشهد أنه فرع تلك الاصول وأهل ذالك البيت الجليل آه .

«المسائل الطرابلسيات» (١) حيث صرح فى مواضع ان العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقايع العظام والكتب المشهورة وأشعار العرب المسطورة، فان العناية اشتدت والدواعى توفرت على نقله و حراسته وبلغت الى حد لم يبلغه ماذكرنا، لان القرآن معجز النبوة و مأخذ العلوم الشرعية والاحكام الدينية ، وعلماء المسلمين قد بلغوا فى حفظه وحمايته الغاية، حتى عرفوا كل شئى اختلف فيه من اعرابه وقرائته وحروفه وآياته ، فكيف يجوز أن يكون متغيراً ومنقوصاً مع العناية الصارفة والضبط الشديد، وقال أيضاً ان العلم بتفصيل القرآن وأبعاضه فى صحة نقله كالعلم بجملته وجرى ذلك مجرى ماعلم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه والمزنى، فان أهل العناية بهذا الشأن يعلمون من تفصيلهما مايعلمونه من جملهما ، حتى لو أن مدخلا أدخل فى كتاب سيبويه باباً من النحو ليس من الكتاب لعرف وميز وعلم أنه ملحق وليس من أصل الكتاب ، وكذلك القول فى كتاب المزنى، ومعلوم أن العناية بنقل القران وضبطه أضبط من العناية بضبط كتاب سيبويه و دواوين الشعراء . وذكر أيضا أن القرآن كان على عهد رسول الله (ص) مجموعاً مؤلفاً على ماهو عليه الان ، واستدل على ذلك بأن القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه فى ذلك الزمان حتى عين جماعة من الصحابة فى حفظهم له ، وأنه كان يعرض على النبى (ص) ويتلى عليه، وان جماعة من الصحابة مثل عبدالله بن مسعود وأبى بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبى (ص) عدة ختمات، وكل ذلك يدل بأدنى تأمل على أنه كان مجموعاً مرتباً غير مبتور ولا مبثوث، و ذكر أن من خالف فى ذلك من الامامية و الحشوية لايعتد بخلافهم، فان الخلاف فى ذلك مضاف الى قوم من أصحاب الحديث نقلوا أخبار ضعيفة ظنوا صحتها ، ولا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته ، انتهى.

فاشكال الحبر الجليل لو تم فانما يرد على جماعة من الشيعة القائلين بوقوع التحريف كما أنه وارد على الحشوية من أهل السنة .

وشئى آخر هو أن الشيعة متفقون على عدم الزيادة ولكن بعض أهل السنة

---

(١) انظر مجمع البيان (ص ١٥ - ج ١) ينقل هذه العبارة عن كتاب جواب المسائل الطرابلسيات للسيد المرتضى ثم انظر « الذريعة » ج ٥ - ٢٢٦ .

قائل بالزيادة أيضاً. قال الجاحظ في كتاب الفتيا في ذكر مثالب عبدالله بن مسعود قال ابراهيم: وكاقد ام عبدالله على حذف سورتين من كتاب الله عز وجل يعنى المعوذتين، ثم رده ابراهيم بقوله: فهبه لم يشهد قرائة النبي لهما أفما علم تعجيب تأليفهما وأنهما على نظم ساير القرآن المعجز للبلغاء ان ينظموا نظمه وان يحسنوا تأليفه؛ على أنهما من القرآن، وأحسبه جهل ذلك كله، كيف لم يصدق جماعة الامة أنهما من القرآن؟

وكيف كان فما أدرى بأى طريق يدفع هذا الحبر الجليل الاشكالات الاربعة التى احديها احدى الكبر، وأما فرقة من الشيعة القائلين بوقوع التحريف كما حكى عن الكليني وشيخه على بن ابراهيم بن هاشم القمي واحمد بن ابيطالب الطبرسي، فقد استدلوا بالاخبار المستفيضة، وأجيب عن قبلهم عما جعله السيد المرتضى صارفا -من كون القرآن مجموعاً عندهم في زمن النبي وكانوا يحفظونه ويدرسونه وكانت الاصحاب مهتمين بحفظه عن التغيير والتبديل، حتى أنهم ضبطوا اقرآآت القراء وكيفيات قرآآتهم،- بأن كونه مجموعاً غير مسلم فان القرآن نزل في مدة رسالته الى آخر عمره نجوماً، وقد استفاض الاخبار بنزول بعض السور وبعض الايات في العام الاخير، وماورد من أنهم جمعوه بعد رحلته، وان آيتين من سورة الاحزاب لم يكن الا عند خزيمة، وان علياً جلس في بيته مشتغلا بجمع القرآن، أكثر من أن يمكن انكاره، وكونهم يحفظونه ويدرسونه مسلم، لكن الحفظ والدرس فيما كان بأيديهم، وربما يجعلون تعاليم ما بأيديهم صداقاً لازواجهم، والاهتمام بحفظ كله وحفظ القرآآت وكيفيات قرآآتهم كان بعد جمعه وترتيبه، وكما كان الدواعي متواترة في حفظه كذلك كانت متوفرة من المنافقين في تغييره، وما قيل: أنه لم يبق لنا حينئذ اعتماد عليه، ويبطل الدين والحال انا مأمورون باتباعه والاعتماد عليه في أحكامه والتدبر في آياته، وامتثال أوامره ونواهيه، واقامة حدوده وعرض الاخبار عليه؛ لايعتمد عليه في صرف مثل هذه الاخبار الكثيرة الدالة على التغيير والتحريف عن ظواهرها، لان الاعتماد على هذا المكتوب ووجوب اتباعه وامتثال أوامره ونواهيه واقامة حدوده انما هى للاخبار الكثيرة الدالة على ماذكر، لا للقطع بأن ما في الدفتين هو الكتاب المنزل

على محمد من غير نقيصة وزيادة تحريف فيه، نعم يستكشف من هذه الاخبار الامرة بالاتباع أن التغيير والتحريف ان وقعت في القرآن لم يكن مخلا بالمقصود من الباقي منه، والاعتبار يساعد على التحريف والتغيير، فانه ليس بأعظم مما فعله عثمان، فانه جمع ما عند الناس من صحف القرآن، فلم يترك عند أحد صحيفة فيها شئ من القرآن الا أخذها منه، سوى على بن أبيطالب وابن مسعود، وانه طالب ابن مسعود بدفعها لكنه امتنع وأبى، فضربه حتى كسر ضلعين من أضلاعه، فبقي أياماً فمات، ثم عمد الى الصحف فألف منها هذا المصحف الذي في أيدي الناس، وأمر مروان بن الحكم وزياد بن سمية وكانا كاتبيه يومئذ أن يكتبا هذا المصحف مما ائتلفه من تلك الصحف، ودعا زيد بن ثابت وأمره أن يجعل له قرائة يحمل الناس عليها، ففعل ذلك، ثم طبخ تلك المصاحف بالماء على النار ثم غسلها ورمى بها على ما اعترف به السيوطى أواحرقها على ما قاله غيره، وهذا مما يدل على أنه قد كان في تلك الصحف زيادات كره عثمان مضمونها واطلاع الناس عليها.

في تفسير الثعالبى في تفسير قوله تعالى (ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين) باسناده عن الاعمش عن أبى وائل، قال قرأت في مصحف عبدالله بن مسعود وآل ابراهيم وآل محمد على العالمين.

قال الملامحسن الكشميرى الذي هو من علماء أهل السنة في رسالة «نجات المؤمنين» في ذكر مطاعن عثمان، منها أنه وقع منه أمور منكرة في حق الصحابة، فضرب ابن مسعود حتى كسر ضلعين من أضلاعه، وأحرق مصحفه، وضرب عماراً حتى أصابه فتق، وضرب أباذر ونفاه الى الربذة. والجواب أن ضرب ابن مسعود كان لانه طلب عثمان مصحفه حين أرد أن تجمع الناس على مصحف واحد بترتيب واحد بين السور، لئلا يختلف فيه كاختلاف اليهود والنصارى في كتابهم، فأبى ولم يتفق مع أجلة الصحابة فأدبه عثمان لينقاد على هذا الامر الجليل الشأن العظيم البرهان الكثير النفع لاهل الايمان، فهل فيه الا كمال عثمان رضى الله عنه وجزاه الله عنا على

ذلك الاحسان اذ لا يليق بكتاب الله تعالى ما لا يليق بكتاب سيبويه وأمثاله من الاختلاف، فان مفاسده أكثر من ان تحصى ولم ينصب الامام الا لامثال هذه الامور، انتهى.

ويظهر من هذا الكلام أن الذى بدء بالعمل بمضمون رواية الباقر والصادق هو عثمان، فلابد من توجه هذا المذمة اليه لا الى الشيعة وأئمتهم، ولهذا قال السيد المرتضى فى كتاب «الشافى-ص٢٧٦»: فأما اختلاف الناس فى القرائة والاحرف فليس بموجب لما صنعه عثمان، لانهم يروون عن النبى (ص) أنه قال نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف وكاف، فهذا الاختلاف فى القرآن عندهم مباح مستند عن رسول الله، فكيف يحظر عليهم عثمان من التوسع فى الحروف ماهو مباح - يعنى فى زمن النبى (ص) والشيخين - فلو كان فى القرائة الواحدة تحصين القرآن كما ادعى لما أباح النبى (ص) فى الاصل الا القرائة الواحدة لانه أعلم بوجوه المصالح من جميع أمته، حيث كان مؤيداً بالوحى موفقاً فى كل ما يأتى ويذر وليس له - يعنى للمدعى - أن يقول حدث من الاختلاف فى أيامه مالم يكن فى أيام الرسول، ولا من جملة ما أباحه، وذلك أن الامر لو كان على هذا لوجب أن ينهى عن القرائة الحادثة والامر المبتدع ولا يحمل ماحدث من القرائة على تحريم المتقدم المباح بلا اشبهة، انتهى.

أقول: قول السيد المرتضى فى ذيل كلامه (ولا يحمله ماحدث من القرائة على تحريم المتقدم المباح) اشارة الى ما فى كتاب «الاستيعاب» لابن عبد البر الاندلسى (ص-٣١٩-ج٢) حيث قال: قال (ص) استقرؤا القرآن من أربعة نفر، فبدء بعبدالله بن مسعود حدثنا سعيد بن نصر، قال حدثنا قاسم بن أصبغ، قال حدثنا محمد بن وضاح، قال حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال حدثنا وكيع، قال حدثنا الاعمش، عن شقيق أبى وائل، عن مسروق، قال سمعت عن عبدالله بن عمر يقول سمعت رسول الله (ص) يقول: خذوا القرآن من ابن أم عبد ومعاذ بن جبل وأبى بن كعب وسالم مولى أبى حذيفة، وقال رسول الله (ص) من أراد أن يسمع القرآن غضاً فليسمعه من ابن أم عبد، وبعضهم برويه من أراد ان يقرء القرآن غضاً كما أنزل فليقرئه على قرائة ابن أم عبد. حدثنا سعيد، قال حدثنا قاسم، قال حدثنا ابن وضاح، حدثنا ابن ابى شيبة، حدثنا معاوية بن عمر، عن زائدة، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله أن النبى (ص) أتى منزل أبى بكر وعمر

وعبدالله يصلى فافتتح بالنساء فقال النبى (ص) من أحب أن يقرء القرآن غضاً كما أنزل فليقرأ على قرائة ابن أم عبد، وصحابة النبى (ص) كانوا يمدحون قرائة عبدالله ابن مسعود ولاينكرونه.

فى «الاستيعاب-ص٣٢١ن-ج٢» قال الاعمش، عن شقيق أبى وائل، سمعت ابن مسعود يقول: أنى لاعلمهم بكتاب الله وما أنا بخير، ومافى كتاب الله سورة ولا آية الاوأنا أعلم فيم أنزلت ومتى نزلت، قال أبووائل فماسمعت أحداً أنكر ذلك عليه، وقال حذيفة لقدعلم المحفوظون من أصحاب رسول الله (ص) أن عبدالله كان من أقربهم وسيلة وأعلمهم بكتاب الله وفيه أيضاً (ص٣٢٣-ج٢) روى وكيع وجماعة معه عن الاعمش عن أبى ظبيان، قال قال لى عبدالله بن عباس أى القرائتين تقرأ؟ قلت القرائة الاولى قرائة ابن أم عبد، فقال لى بل هى الاخرة، ان رسول الله كان يعرض القرآن على جبرئيل (ص) فى كل عام مرة، فلماكان العام الذى قبض فيه عرضه عليه مرتين فحضر ذلك عبدالله فعلم مانسخ من ذلك ومابدل.

فعلى هذا كيف يجوز لعثمان ضربه هذه الضربة التى مات بها لاجل قرائته الغير المرضية عنده؟.

فاشكال الحبر الجليل فى الحقيقة وارد على عثمان لاعلى الشيعة، كيف وقد أجمعت الشيعة على اجزاء قرائة القرآن فى الصلوة وغيرها على قرائة السبعة، بل زاد بعضهم الثلثة الاخر أعنى اباجعفر الطبرى وخلف ويعقوب، وان أنكروا تواتر القرآت السبعة الى النبى(ص) وقالوا تواترها الى السبعة مسلم وأما تواترها الى النبى فلا كماهو مقرر فى محله، ويؤيد ذلك منع كل واحد من القراء الاعن قرائته، ثم لما جاء القارى اللاحق انتقل الناس عن ذلك المنع الى جواز قرائته، الى أن اقتصروا على هولاء السبعة، ولو كانت هذه القرآت متواترة عن النبى (ص) لايسع لهم أن يخطا بعضهم بعضاً، وليست التخطئة الامن جهة ابتناء القرآت على القواعد العربية والاستحسانات الاعتبارية.

مضافاً الى أنهم عدوا قرائة النبى (ص) وقرائة على(ص) فى قبال القرآت السبع، حيث يقولون فى قرائة النبى كذا وفى قرائة على كذا، فلاحظ الاختلافات

المذكورة فى قوله تعالى(غير المغضوب عليهم ولا الضالين) كى تعرف صدق ماقلناه، و لهذا أول بعض علمائنا رواية الاحرف السبعة لاجمال دلالتها بأن المراد سبع لغات العرب من قريش وهذيل وهوازن ويمن وهكذا، أوان المرادسبعة أبطن كما روى أن للقران ظهراً وبطناً ولبطنه بطناً الى سبعة أبطن، أوأن المراد سبعة أقسام كماروى عن على(ص) أنه قال ان الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أقسام كل قسم منهاشاف كاف، وهى:، امر، وضجر، و ترغيب، و ترهيب، وجدل، وقصص، و مثل، وبعضهم تأولوا رواية الحرف الواحد كماهو مقرر فى محله.

وأما ماذكره الحبر الجليل يروى فى الكافى عن الصادق أن القرآن الذى نزل به جبرئيل على محمد سبعة الاف آية والتى بأيدينا من هذه (٦٢٦٣) فقط والبواقى مخزونة عندأهل البيت (ع) فيماجمعه على(ع) فلم أجده فى الكافى كلما تفحصت وتصفحت.

نعم فى كتاب فضل القرآن فى آخر باب النوادر: على بن الحكم، عن هشام ابن سالم، عن ابى عبدالله (ع) قال ان القرآن الذى جاء به جبرئيل على محمد(ص) سبعة عشر ألف آية، انتهى.

وروى قبل هذه بفاصلة أربع روايات: محمدبن يحيى، عن محمدبن الحسين، عن عبدالرحمن بن ابى هاشم، عن سالم بن أبى سلمة، قال قرء رجل على أبيعبدالله (ص) وأنا أسمع حروفاً من القرآن ليس على مايقرأها الناس، فقال أبو عبدالله كف عن هذه القرائة اقرأ كما يقرء الناس حتى يقوم القائم، فاذا قام القائم قرء كتاب الله عزوجل على حده وأخرج المصحف الذى كتبه على، وقال أخرجه على الى الناس حين فرغ منه و كتبه فقال لهم هذا كتاب الله عزوجل كما أنزل على محمد (ص) قدجمعته من اللوحين، فقالوا هوذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لاحاجة لنافيه، فقال أما والله ماترونه بعديومكم هذا أبداً انما كان على أن أخبركم حين جمعته لتقروه انتهى والرواية ضعيفة.

ولعل الحبر الجليل ضم بعض فقرات هذه الرواية الى الرواية الاولى بعدأن سهى قلمه و بدل سبعة عشر ألف آية بسبعة آلاف آية، ولكن قوله والتى بأيدينامن

هذه (٦٢٦٣) اية فقط ، لم أجده أصلا في الكافي، ولعله من كلام الحبر الجليل قد أقحم في البين ، وكيف كان فهو محل اشكال حيث ان في عدد آي القران اختلافاً .

فهناك عدد منسوب الى أهل الكوفة المأخوذة عن علي، ثم عدد أهل المدينة المنسوب الى أبيجعفر يزيدبن القعقاع القاري وشيبة بن نضاح، وهما المدني الاول، والى اسماعيل بن جعفر وهو المدني الاخير، وقيل المدني الاوّل هو الحسن بن علي ابيطالب وعبدالله بن عمر؛ والمدني الاخير هوابوجعفر وشيبة واسمعيل ، والقول الاوّل أشهر ، ثم عدد أهل البصرة المنسوب الى عاصم بن أبي الصباح الجحدري وأيوب بن متوكل ، لايختلفان الافي آية واحدة في (سورة ص) قوله (فالحق والحق أقول) عدّها الجحدري وتركها أيوب ، ثم عدد أهل مكة المنسوب الى المجاهد بن حيرة والى اسماعيل المكي، وقيل لاينسب عددهم الى أحد بل وجد في مصاحفهم على رأس كل آية ثلاث نقط ، ثم عدد أهل الشام المنسوب الى عبدالله بن عامر.

ثم ان البيضاوي قال في أوّل تفسيره (ص٨-ج١) : ان البسملة من الفاتحة و عليه قراء مكة و الكوفة و فقهائهما و ابن المبارك و الشافعي ، وخالفهم الشيباني وقراء المدينة والبصرة والشام وفقهائهما ومالك والاوزاعي ، ولم ينص أبوحنيفة فيه بشيئ فظن أنها ليست من السورة عنده، وسئل محمد بن الحسن عنها فقال مابين الدفتين كلام الله ، لنا أحاديث كثيرة ، منها ماروى أبوهريرة أنه قال فاتحة الكتاب سبع آيات أوليهن بسم الله الرحمن الرحيم ، وقول أم سلمة قرء رسول الله (ص) وعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله رب العالمين آية ومن أجلهما اختلف في أنها آية برأسها أو بما بعدها ، والاجماع على أن مابين الدفتين كلام الله والوفاق على اثباتها في المصاحف مع المبالغة في تجريد القرآن حتى لم تكتب (آمين) انتهى .

ومع هذا الاختلاف العظيم كيف يقطع بأن التي بايدينا من هذه (٦٢٦٣) فقط ؟ مع أنه قد نقل ان أكثر القراء ذهبوا الى أن سور القرآن بأسرها مأية وأربعة عشر سورة ، والى أن آياته ستة الاف وستماية وست وستون آية، والى ان كلماته سبعة وسبعون ألفاً وأربعماية وسبع وثلاثون كلمة، الخ. وهذا يخالف ماذكره الحبر الجليل

ثم انی بعد أن کتبت هذا الجواب اطلعت علی روایات من صحاحهم ومسانیدهم تدل علی وقوع التحریف و التبدیل و النقصان والحذف والاسقاط صریحاً ، قد ذکر نبذا منها العلامة أعجوبة دهره و فرید عصره السید حامد حسین الهندی اللکهنوی فی کتاب «استقصاء الافهام واستیفاء الانتقام» (١) .

منها ما فی الدر المنثور للسیوطی (ص١٠٧-ج١) أخرج أبو عبید وابن الضریس والانباری فی المصاحف ، عن ابن عمر قال : لایقولن أحدکم قد أخذت القرآن کله مایدریه ما کله ، قد ذهب منه قرآن کثیر ، ولکن یقل قد أخذت ماظهر منه ، انتهی .

وقال فی «الاتقان-ص٢٥-ج٢» قال (یعنی أبو عبید) حدثنا اسمعیل بن جعفر ، عن المبارك بن فضالة ، عن عاصم بن أبی النجود ، عن زر بن حبیش ، قال قال أبی بن کعب : کأین تعد سورة الاحزاب ؟ قلت اثنتین وسبعین آیة أو ثلاثة وسبعین آیة ، قال ان کانت لتعدل سورة البقرة ، وان کنا لنقرء فیها آیة الرجم ، قلت وما آیة الرجم ؟ قال (اذا زنیا الشیخ والشیخة فارجموهما البتة ، نکالا من الله والله عزیز حکیم) .

وقال الراغب فی «المحاضرات – ص ١٨٩-ج٢» وقالت عایشة کانت الاحزاب تقرء فی زمن رسول الله (ص) مأتی آیة ، فلما کتب عثمان المصاحف لم یقدر الا علی ما أثبت وکان فیها آیة الرجم .

قال السیوطی فی «الاتقان-ص٢٥-ج٢» عن أبی عبید ، حدثنا ابن أبی مریم ، عن ابن لهیعة ، عن أبی الاسود ، عن عروة بن الزبیر ، عن عایشة قالت : کانت سورة الاحزاب تقرء فی زمن النبی (ص) مأتی آیة ، فلما کتب عثمان المصاحف لم یقدر منها الا علی ماهو الان . وقال السیوطی فی «الدر المنثور-ص١٨٠-ج٥» أخرج ابن الضریس عن عکرمة قال کانت سورة الاحزاب مثل سورة البقرة أو أطول ، کانت فیها آیة الرجم . وأخرج البخاری فی تاریخه ، عن حذیفة قال قرأت سورة الاحزاب علی النبی فنسیت منها سبعین آیة ما وجدتها . وأخرج أبو عبیدة فی «الفضائل» وابن الانباری وابن مردویه عن عایشة ، قالت : کانت سورة الاحزاب تقرء فی زمن النبی (ص) مأتی آیة فلما کتب عثمان المصاحف لم یقدر منها الا علی ماهو الان ، انتهی کلام السیوطی .

---

(١) راجع «الذریعة - ج ٢ - ص ٣١» .

وأخرج الحاكم في المستدرك(١) عن أبي حرب بن أبي الاسود، قال بعث ابو موسى الاشعري الى قراء البصرة، فدخل عليه ثلثماية رجل قد قرأوا القرآن فقال: أنتم خيار أهل البصرة قرائهم فاتلوه ولايطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم كما قسمت قلوب من كان قبلكم، وانا كنا نقرء سورة كنا نشبها في الطول والشدة بالبرائة فأنسيتها غير أني حفظت منها (لو كان لابن آدم واديان من المال لابتغى واديا ثالثا ولايملؤ جوف ابن آدم الاالتراب) وكنا نقرء سورة كنا نشبهها باحدى المسبحات فأنسيتها غير أني حفظت منها «ياأيها الذين آمنوا لم تقولون مالاتفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم»

قال السيوطي في «الدر المنثور-ص١٠٥-ج١» أخرج أبو مسلم وابن مردويه وأبو نعيم في «الحلية» والبيهقي في «الدلايل» عن أبو موسى الاشعري قال كنا نقرء سورة نشبهها في الطول والشدة بالبرائة فأنسيتها غير أني حفظت منها (لو كان لابن آدم واديان من المال لابتغى واديا ثالثا ولايملؤ جوف بن آدم الاالتراب) وكنا نقرء سورة نشبهها باحدى المسبحات، أولها: سبح لله مافي السموات فأنسيتها غير أني حفظت منها (ياايها الذين آمنو لم تقولون مالاتفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسئلون عنها يوم القيامة) وقال في «الاتقان-ص٢٥-ج٢» أخرج ابن ابيحاتم عن أبي موسى الاشعري قال كنا نقرء سورة نشبهها باحدى المسبحات فأنسانيها غير أني قد حفظت (ياأيها الذين آمنوا لم تقولون مالاتفعلون فتكتب في أعناقكم فتسئلون عنها يوم القيامة).

قال الحاكم في «المستدرك-ص٣٢٠-ج٢» عن ابن عباس قال سئلت علي بن أبيطالب لم لم يكتب في برائة (بسم الله الرحمن الرحيم)؟ قال لانها أمان، وبرائة نزلت بالسيف ليس فيها أمان، وعن مالك أن أولها لماسقط سقط معه البسملة فقد ثبت أنها كانت تعدل البقرة لطولها.

وفي «المستدرك-ص٣٢١-ج٢» عن حذيفة قال ماتقرأون ربعها يعني برائة.

قال السيوطي في «الدر المنثور - ص٢٠٨- ج٣» أخرج ابن أبي شيبة والطبراني في الاوسط وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه، عن حذيفة قال التي تسمون سورة البرائة سمى سورة العذاب، والله ماتركت أحداً الانالت منه وماتقرؤن منها مما كنا نقرء الاربعها.

---

(١) عن كتاب استقصاء الافهام (ص١٢ - ج ١)

وفيه أيضاً أخرج ابن الضريس و أبوالشيخ ، عن حذيفة قال ماتقرؤن ثلثها -يعنى البرائة -.

أنظر أيها الحبر انه اذا قال ابن عمرأو أبى بن كعب أو عايشة أو عكرمة أوأبوموسى الاشعرى أومالك أحدالائمة الاربعة أوحذيفة بوقوع نقص فى القرآن ، تلقيتموه بالقبول، ولكن اذاقال شيعى بذلك بمقتضى الاحاديث الواردة عن أهل البيت يصير هدفاً لسهام طعنكم و سيوف ملامتكم و رماح استهزائكم و حجارة تشنيعكم وهل هذا الامن النظر بأهل البيت بعين السخط .

قال السيوطى فى «الاتقان-ص٦٧-ج١» وفى مصحف ابن مسعود ماية واثنتا عشر سورة لانه لم يكتب المعوذتين، وفى مصحف أبى ست عشرة لانه كتب فى آخره سورتى الحفدو الخلع أخرج أبو عبيد عن ابن سيرين، قال كتب أبى بن كعب فى مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم انانستعينك و اللهم اياك نعبد، و تركهن ابن مسعود و كتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين، وأخرج الطبرانى فى الدعاء من طريق عبادبن يعقوب الاسدى ، عن يحيى بن يعلى الاسلمى ، عن ابن لهيعة ، عن ابن هبيرة عن عبدالله بن رزين الغافقى، قال قال لى عبدالملك بن مروان : لقد علمت ماحملك على حب أبى تراب الأأنك أعرابى جاف ، فقلت والله لقدجمعت القرآن من قبل أن يجتمع أبواك ، ولقد علمنى منه على بن أبيطالب سورتين علمهما اياه رسول الله ماعلمتهما أنت ولاأبوك (اللهم انانستعيك و نسغفرك ونثنى عليك ولانكفرك ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم اياك نعبد ولك نصلى و نسجد واليك نسعى و نحفد، نرجو رحمتك و نخشى عذابك الجد، ان عذابك بالكفار ملحق) وأخرج البيهقى من طريق سفيان الثورى، عن أبن جريح، عن عطاء ، عن عبيدبن عمير، أن عمر بن الخطاب قنت بعدالركوع فقال (بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انانستعينك و نستغفرك و نثنى عليك ولانكفرك ونخلع و نترك من يفجرك، بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم اياك نعبدولك نصلى و نسجد واليك نسعى و نحفد، نرجو رحمتك و نخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق) قال ابن جريح حكمة تكرار البسملة فى هذه العبارة انهما سورتان كمافى مصحف بعض الصحابة ، وأخرج محمدبن نصر المروزى فى كتاب الصلاة ، عن أبى ابن كعب أنه كان يقنت بين السورتين فذكرهما فانه كان يكتبهمافى مصحفه، قال

ابن ضريس : حدثنا أحمد بن جميل المروزى عن عبدالله بن مبارك، عن الاجلح عن عبدالله بن عبدالرحمن، عن ابيه قال فى مصحف ابن عباس قرائة أبى موسى (بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم انا نستعينك و نستغفرك و نثنى عليك الخير ولا نكفرك و نخلع و نترك من يفجرك) وفيه (اللهم اياك نعبد ولك نصلى و نسجد واياك نسعى و نحفد، و نخشى عذابك و نرجوا رحمتك ان عذابك بالكفار ملحق) .

وقال فى الدر المنثور -ص ٤٢٠-ج ٦، قال ابن الضريس فى فضائله اخبرنى موسى ابن اسماعيل، أنبانا حماد قال قرأنا فى مصحف أبى بن كعب (اللهم انا نستعينك و نستغفرك و نثنى عليك الخير كله، ولا نكفرك و نخلع و نترك من يفجرك) الى آخره .

وفيه أيضاً وأخرج ابن الضريس، عن عبدالله بن عبدالرحمن عن أبيه قال: صليت خلف عمر بن الخطاب فلما فرغ من السورة الثانية قال (اللهم انا نستعينك و نستغفرك و نثنى عليك الخير، ولا نكفرك و نخلع و نترك من يفجرك، اللهم اياك نعبد ولك نصلى و نسجد واليك نسعى و نحفد، نرجو رحمتك و نخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق) وفى مصحف ابن عباس قرائة أبى، و أبى موسى (بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك و نستغفرك و نثنى عليك الخير ولا نكفرك و نخلع و نترك من يفجرك) وفى مصحف حجر (اللهم انا نستعينك) الى آخره، وأخرج محمد بن نصر عن ابن اسحق قال قرأت فى مصحف أبى بن كعب بالكتاب الاول العتيق (بسم الله الرحمن الرحيم، قل هو الله أحد -الى آخرها- بسم الله الرحمن الرحيم، قل أعوذ برب الفلق -الى آخرها - بسم الله الرحمن الرحيم، قل أعوذ برب الناس -الى آخرها - بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم انا نستعينك و نستغفرك و نثنى عليك الخير، ولا نكفرك و نخلع و نترك من يفجرك، بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم اياك نعبد ولك نصلى و نسجد واليك نسعى و نحفد و نرجو رحمتك و نخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق) وفيه أيضاً وأخرج محمد بن نصر عن الشعبى، قال قرأت أو حدثنى بعض من قرء فى بعض مصاحف أبى ابن كعب هاتين السورتين (اللهم انا نستعينك) والاخرى (اللهم اياك نعبد) وبينهما (بسم الله الرحمن الرحيم) وقبلهما سورتان من المفصل، وبعدهما سور من المفصل .

قال السيوطى فى الاتقان -ص ٢٦-ج ٢، وقال أبو عبيد حدثنا ابن مريم عن أبى

لهيعة عن يزيدبن عمر والمغافرى عن أبى سفيان الكلاعى ، أن مسلمة بن مخلد الانصارى قال لهم ذات يوم: أخبرونى بآيتين من القرآن لم تكتبا فى المصحف، فلم يخبروه وعندهم أبو الكنود وسعدبن مالك، فقال مسلمة (ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم الأبشروا أنتم المفلحون والذين آووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم أولئك لاتعلم نفس ما اخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون).

وفيه (ص١٥) أيضاً قال (اى ابو عبيد) حدثنا عبدالله ابن صالح عن هشام بن سعيد عن زيدبن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى واقد الليثى ، قال كان رسول الله اذا أوحى اليه آتيناه فعلمنا بما أوحى اليه، قال فجئت ذات يوم فقال (ص) ان الله يقول (انا انزلنا المال لاقام الصلاة و ايتاء الزكاة ، ولو كان لابن آدم واد من ذهب لاحب أن يكون اليه الثانى، ولو كان له الثانى لاحب أن يكون اليهما الثالث، ولايملا جوف ابن آدم الاالتراب ويتوب الله على من تاب).

وقال فى «الدر المنثور-ص١٠٥-ج١» أخرج أبو عبيد و أحمد الطبرانى فى «الاوسط» والبيهقى فى «شعب الايمان» عن أبى واقد الليثى، قد كان رسول الله اذا اوحى اليه آتيناه فعلمنا مما أوحى اليه، قال فجئته ذات يوم فقال (ص) ان الله يقول (انا انزلنا المال لاقام الصلاة وايتاء الزكاة ولوأن لابن آدم وادياً لاحب أن يكون اليه الثانى، ولو كان له ثان لاحب أن يكون اليهما ثالث، ولايملا جوف ابن آدم الاالتراب، ويتوب الله على من تاب) وأخرج أبو داود وأحمد وأبو يعلى والطبرانى، عن زيدبن أرقم قال كنا نقرء على عهد رسول الله (لو كان لابن آدم واديان من ذهب وفضة لابتغى الثالث، ولايملا بطن ابن آدم الاالتراب و يتوب الله على من تاب) وأخرج أبو عبيد عن جابر بن عبدالله قال كنا نقرء (لوأن لابن آدم ملاوادمالا لاحب اليه مثله، ولايملا جوف ابن آدم الاالتراب ويتوب الله على من تاب) وأخرج ابن البزاز و ابن الضريس عن بريره قالت سمعت النبى (ص) يقرء (لوأن لابن آدم وادياً من ذهب لابتغى اليه ثانياً ولوأعطى ثانياً لابتغى اليه ثالثاً، ولايملا جوف ابن آدم الاالتراب ويتوب الله على من تاب) وأخرج ابن الانبارى عن أبى ذر، قال فى قرائة أبى بن كعب (ان ابن

آدم لو أعطى واديامن مال لالتمس ثانياً، ولو أعطى واديين من مال لاتمس ثالثاً، ولا يملاء جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله عن من تاب) قال في «الاتقان - ص٢٥ ج٢» أخرج الحاكم في «المستدرك» عن أبى بن كعب قال قال رسول الله (ص) ان الله امرني أن أقرء عليك القرآن فقرء (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين) ومن بقيتها (لو أن ابن آدم سئل واديا من مال فاعطيته سئل ثانياً فاعطيته سئل ثالثا، ولا يملاء جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب، وان ذات الدين عند الله الحنفية غير اليهودية ولا النصرانية، ومن يعمل خيراً فلن يكفره).

وفي «جامع الاصول» لابن الاثير الجزري عن أبى بن كعب عن رسول الله (ص) قال ان الله أمرني أن أقرء عليك القرآن وقرء على (لم يكن الذين كفروا) وقرء فيها (ان الدين عند الله الحنفية المسلمة لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية ومن يعمل خيراً فلن يكفره) وقرء عليه (لو ان لابن آدم وادياً من مال لابتغى اليه ثانياً، ولو أن له ثانيا لابتغى ثالثا، ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب، و يتوب الله على من تاب) أخرجه الترمذي وقال السيوطي في «الدر المنثور - ص٣٧٨ - ج٦» أخرج أحمد والترمذي والحاكم، وصححه عن أبى بن كعب أن رسول الله أمرني أن أقرء عليك القرآن فقرء (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) فقرء فيها (ولو أن ابن آدم سئل وادياً من مال فاعطيته لسئل ثانياً ولو سئل ثانيا فاعطيته لسئل ثالثا ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب، وان ذات الدين عند الله الحنفية، غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية، ومن يفعل ذلك فلن يكفره) وأخرج أحمد عن أبى بن كعب قال قال لي رسول الله: ان الله أمرني أن أقرء عليك فقرء (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة، رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة، وما تفرق الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جائتهم البينة، ان الدين عند الله الحنفية، غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية، ومن يفعل ذلك فلن يكفر) قال شعبة ثم قرأ آيات بعدها، ثم قرأ (ولو أن لابن آدم وادياً من مال لسئل ثانياً، ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب) ثم ختم بما بقى من السورة.

وقال فيه أيضاً (ص٣٧٨ - ج٦) أحمد باسناده الى ابن عباس قال جاء رجل الى

عمر يسئله، فجعل عمر ينظر الى رأسه مرة والى رجليه، اخرى هل يرى عليه من البئوس؟ ثم قال له عمر كم مالك، قال أربعون من الابل، قال ابن عباس قلت صدق الله ورسول لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى الثالث ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب، فقال عمر ماهذا قلت هكذا قرئني أبي، قال فمر بنا اليه، فجاء الى أبي فقال مايقول هذا؟ قال أبي هكذا قرئني رسول الله، قال أفأثبتها في المصحف؟ قال نعم.

وقال فيه أيضاً أخرج ابن الضريس عن ابن عباس، قال قلت ياأمير المؤمنين ان أبياً يزعم أنك تركت من كتاب الله آية لم تكتبها، قال والله لاسئلن أبياً فان أنكر لتكذبن. فلما صلى صلاة الغداة غدا على أبي فأذن له فطرح له وسادة وقال يزعم هذا أنك تزعم اني تركت آية من كتاب الله لم أكتبها فقال اني سمعت رسول الله يقول (لوأن لابن آدم واديين من مال لابتغى اليهما وادياً ثالثاً، ولايملا جوف ابن آدم الا التراب، ويتوب الله على من تاب) فقال أو أكتبها قال لا أنهاك.

ومن الروايات الواردة في نقص القرآن مافي «صحيح البخاري» في كتاب الحدود في باب رجم الحبلى من الزنا (ص١٢٥ - ج ٤) في خبر طويل عن ابن عباس قد صرح فيه عمر بوقوع النقص في القرآن ان الله بعث محمداً (ص) بالحق، وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها، فلذا رجم رسول الله ورجمنا بعده، فأخشى ان طال بالناس زمان أن يقول قائل والله مانجد آية الرجم في الكتاب فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، فالرجم في كتاب الله حق على من زنى.

قال الراغب في «المحاضرات - ص١٨٩ - ج٢» وروى ان عمر قال: لولا أن يقال زاد عمر في كتاب الله لاثبت في المصحف فقد نزلت (الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله شديد العذاب).

قال السيوطي في الاتقان (ص٢٥-ج٢) قال أبو عبيد، حدثنا عبد الله بن صالح، عن الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن مروان بن عثمان، عن أبي امامة ابن سهل، ان خالته قالت لقد أقرئنا رسول الله آية الرجم: (الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بماقضيا من اللذة).

وفي موطاء مالك (ص٢٢٩-ج٢) عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال

لما صدر عمر بن الخطاب من منى أناخ بالابطح، ثم كوم كومة من بطحاء ثم طرح عليها ردائه واستلقى، ثم مد يديه الى السماء فقال (اللهم كبرت سنى وضعفت قوتى وانتشرت رعيتى، فاقبضنى اليك غير مضيع ولا مفرط) ثم قدم المدينة فخطب الناس ثم قال ايها الناس قد سنت لكم السنن، وفرضت لكم الفرائض، وتركتم على الواضحة الا ان تضلوا بالناس يميناً وشمالا، وضرب بأحدى يديه على الاخرى، ثم قال اياكم أن تهلكوا عن آية الرجم ان يقول قائل أنا لا نجد حدين فى كتاب الله، فقد رجم رسول الله ورجمنا، والذى نفسى بيده، لولا أن يقول الناس زاد عمر فى كتاب الله اكتتبتها (الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة) فانا قد قرأناها.

وفى مسند أحمد بن حنبل (ص٢٩-ج١) حدثنا عبد الله، قال حدثنى أبى، قال حدثنا هشيم، قال أخبرنى الزهرى، عن عبيد الله بن عتبة ابن مسعود، قال أخبرنى عبد الله بن عباس، قال حدثنى عبد الرحمن بن عوف أن عمر بن الخطاب خطب الناس فسمعته يقول ألا وان أناساً يقولون: ما بال الرجم وفى كتاب الله الجلد، وقد رجم رسول الله ورجمنا بعده، ولولا أن يقول القائلون، أو يتكلم المتكلمون أن عمر زاد فى كتاب الله ما ليس فيه لاثبتهما كما نزلت.

وفيه أيضاً (ص٤٠-ج١) حدثنا عبد الله، قال حدثنى أبى، قال حدثنا عبد الرحمن، قال حدثنا مالك، عن الزهرى، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال قال عمر ان الله عزوجل بعث محمداً وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها و عقلناها و وعيناها، فأخشى أن يطول بالناس عهداً فيقولوا انا لا نجد آية الرجم فترك الفريضة التى انزل الله وان الرجم فى كتاب الله حق على من زنى، اذا أحصن من الرجال والنساء، اذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف.

وفيه أيضاً (ص٥٠-ج١) حدثنا عبد الله، قال حدثنى أبى، قال حدثنا محمد بن جعفر وحجاج، قالا حدثنا شعبة، عن سعد بن ابراهيم، قال سمعت عبيد الله بن عبد الله بن عتبة يحدث عن ابن عباس، عن عبد الرحمن بن عوف، قال حج عمر بن الخطاب فأراد أن يخطب الناس خطبة فقال عبد الرحمن بن عوف انه قد اجتمع عندك رعاع الناس فاخر ذلك حتى تاتى المدينة، فلما قدم المدينة دنوت قريباً من المنبر فسمعته يقول ان أناساً يقولون

مابال الرجم وانما في كتاب الله الجلد، وقد رجم رسول الله ورجمنا بعده لولا أن يقولوا أثبت في كتاب الله ماليس فيه لاثبتها كما انزلت .

قال الراغب في « المحاضرات - ص١٨٩ - ج٢ » قالت عايشة لقد نزلت آية الرجم ورضاع الكبير وكانت في رقعة تحت سريري وشغلنا بشكاة رسول الله فدخلت داجن للحي فأكلته قال الزيلعي في « تبيان الحقايق في شرح كنز الدقايق » (١) قال الشافعي لايحرم الابخمس رضعات، يعني مشبعات لماروى عن (٢) عايشة انها قال كان فيمانقل من القرآن عشر رضعات معلومات، ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفي رسول الله وهي فيمايقرء من القرآن رواه (٣) مسلم (ص٢٩ - ج١٠) .

فانظر ايها الحبر الجليل ان الامام الشافعي يتمسك في الحكم الشرعي بماروته عايشة من أنه كان من القرآن فأكلته داجن، ولم يلزم منه بطلان الدين وبطلان القرآن، واذا تمسكت الشيعة بمثل ذالك عن طريق الباقر والصادق يلزم منه ذلك، ان هذا الشئ عجاب، قال السيوطي في الاتقان (ص٢٥ - ج٢) قال - أي أبو عبيد - حدثنا ابن أبي مريم

---

(١) عن كتاب استقصاء الافحام (ص٢٤ - ج١) .

(٢) وفي كتاب « المهذب » الذي دوّنه على مذهب الامام الشافعي ومؤلفه أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي الشيرازي (ص١٥٦ - ج٢) قال والدليل على انه لايحرم مادون خمس رضعات معلومات ماروت عايشة قالت كان فيما انزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخ بخمس معلومات فتوفي رسول الله وهن ممايقرأن في القرآن انتهى .

(٣) قال النووي في شرحه لصحيح المسلم في معنى هذا الحديث ان النسخ بخمس رضعات تأخر انزاله جداً حتى أنه (ص) توفي وبعض الناس يقرأ خمس رضعات ويجعلها قرآنا متلواً لكونه لم يبلغه النسخ لقرب عهده ، فلما بلغهم النسخ بعدذلك رجعوا عن ذلك واجمعوا على أن هذا لايتلى ، والنسخ ثلاثة أنواع ، أحدها مانسخ حكمه وتلاوته كعشر رضعات ، والثاني مانسخت تلاوته دون حكمه كخمس رضعات، وكالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما، والثالث مانسخ حكمه و بقيت تلاوته وهذا هو الاكثر، أقول ان النووي ارتبك و خبط العشواء حيث قال النسخ بخمس رضعات تاخر انزاله جداً، ويقول في القسم الثاني من النسخ الثاني مانسخت تلاوته دون حكمه كخمس رضعات اذا نسخت العشرة بخمسة فخمسة تكون من القرآن ، مع ان قوله تأخر انزاله جداً مناف لقول عايشة حيث قالت فتوفي الرسول وهن ممايقرأ في القرآن ، فالاية ليست بمنسوخة في زمن الرسول بتصريح من عايشة، الا ان يتمسك بقول اجمعوا على ان هذا لايتلى وهو معنى التحريف بمعنى النقص .

عن نافع بن عمر الجمحي حدثني ابن أبي مليكه عن المسور بن مخرمة ، قال قال عمر لعبد الرحمن ابن عوف ألم تجد فيما انزل علينا (أن جاهدوا كما جاهدتم اول مرة) فانا لانجدها ، قال أسقط من القرآن .

قال في « الدر المنثور - ص ١٠٦ - ج ١ » أخرج أبو عبيد عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف ألم تجد فيما أنزل علينا (أن جاهدوا كما جاهدتم اول مرة) فانا لانجدها ، قال أسقطت فيما أسقط من القرآن .

قال السيوطي في « الدر المنثور - ص ١٠٢ - ج ١ » اخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال كنا نقرء (لاترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن آبائكم) وأخرج عبد الرزاق وأحمد وابن حبان عن عمر بن الخطاب قال ان الله بعث محمداً بالحق وانزل معه الكتاب فكان فيما انزل عليه آية الرجم ورجم ورجمنا بعده ، ثم قال كنا نقرء (ولاترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم) وأخرج الطيالسي وأبو عبيد والطبراني عن عمر بن خطاب كنا نقرء فيما نقرء (لاترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم، ثم قال لزيد بن ثابت أ كذلك يازيد ؟ قال نعم .

أخرج الحاكم في « المستدرك - ص ٢٢٥ - ج ٢ » عن ابن أبي ادريس عن أبي بن كعب انه كان يقرء (اذجعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام فانزل الله سكينته على رسوله) فبلغ ذلك عمر فاشتد عليه فبعث اليه وهو يهنأ ناقة له ، فدخل عليه فدعى ناساً من أصحابه فيهم زيد بن ثابت ، فقال من يقرء فيكم سورة الفتح ؟ فقرء زيد على قرائتنا اليوم ، فغلظ له عمر فقال أبي اتكلم ؟ قال تكلم ، قال لقد علمت اني كنت أدخل على النبي و يقرئني وانت بالباب فان أحببت ان أقرء الناس على ما أقرئني والا لم اقرء حرفا ماحييت قال بل اقرء الناس .

ومن اللطائف أنه يستفاد من رواياتكم انكم كنتم تسقطون مثالب الصحابة ومعائبهم من القرآن .

قال السيوطي في « الدر المنثور - ص ٢٠٨ - ج ٣ » أخرج أبو عبيد وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه ، عن سعيد بن جبير ، قال قلت لابن عباس سورة التوبة

قال التوبة بل هي الفاضحة مازالت تنزل فيهم ومنهم حتى ظننا أنه لايبقى أحدا الا ذكر فيها، وأخرج ابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس أن عمر قيل له سورة التوبة ، قال هي الى العذاب أقرب ما اقلعت عن الناس حتى ما كانت تدع منهم أحداً، وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة ، قال قال عمر مافرغ من تنزيل برائة حتى ظننا أنه لم يبق منا أحد الا استنزل فيه وكانت تسمى الفاضحة .

وقال الامام الرازي في «التفسير الكبير - ص ٣٨١ - ج ٤» عن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة والله ماتركت أحداً الانالت عنه وعن ابن عباس في هذه السورة قال انها الفاضحة مازالت تنزل فيهم ومنهم حتى خشينا أن لاتدع أحداً ، انتهى .

وقد مضت الروايات التي تدل على انها كانت تعدل البقرة لطولها ومن المعلوم ان تلك المثالب ليس بموجود في هذه السورة الان فلابدو ان يكون مسقطا هذا كله في سقوط السور والايات .

واما سقوط بعض الالفاظ فيدل عليه روايات كثيرة من طرقكم قال السيوطي في «الاتقان - ص ٢٥ - ج ٢» قال - اى ابو عبيد - حدثنا حجاج عن ابن جريج أخبرني ابن أبي حميد عن حميدة بنت ابي يونس قالت قرء على أبي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عايشة (ان الله وملائكته يصلون على النبي ياايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصفوف الاول) قالت قبل أن يغير عثمان المصاحف .

وقال في «الدر المنثور - ص ١٨٣ - ج ٥» أخرج الفرياني والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس انه كان يقرء هذه الاية (النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو أب لهم وازواجه أمهاتهم) واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور واسحق ابن راهويه وابن المنذر والبيهقي عن بجالة ، قال مر عمر بن الخطاب بغلام وهو يقرء في المصحف (النبي اولى بالمؤمنين من أنفسهم وازواجه امهاتهم وهو أب لهم) فقال يا غلام حكها فقال هذا مصحف أبي فذهب اليه فسئله فقال انه كان يلهيني القرآن ويلهيك الصفق بالاسواق .

قال مسلم فى صحيحه (ص٢٣٥-ج١) حدثنا يحيى بن يحيى التميمى، قال قرأت على مالك، عن زيد بن أسلم، عن القعقاع بن حكيم، عن أبى يونس مولى عايشة أنه قال أمرتنى عايشة أن أكتب لها مصحفاً وقالت اذا بلغت هذه الاية فاذنى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) قال فلما بلغتها اذنتها فاملت على (حافظوا على الصلواة والصلاة الوسطى وصلاة العصر، و قوموا لله قانتين) قالت عايشة سمعتها من رسول الله

قال السيوطى فى «الدر المنثور-ص٣٠٢-ج١» أخرج عبد الرزاق والبخارى فى تاريخه وابن جرير وابن أبى داود فى المصاحف عن أبى رافع مولى حفصة، قال استكتبتنى حفصة مصحفاً فقالت اذا أتيت على هذه الاية فتعال حتى أمليها عليك كما أقرءتها فلما أتيت على هذه الاية (حافظوا على الصلوات) قالت اكتب (حافظوا على الصلواة والصلاة الوسطى وصلاة العصر) فلقيت أبى بن كعب فقلت أبا المنذر ان حفصة قالت كذا وكذا، فقال هو كما قالت، أوليس أشغل ما نكون عند صلاة الظهر فى عملنا ونواضحنا، وأخرج مالك وأبو عبيد وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن الانبارى فى المصاحف والبيهقى فى سننه، عن عمرو بن نافع قال كنت اكتب مصحفاً لحفصة زوج النبى (ص) فقالت اذا بلغت هذه الاية فاذنى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) فلما بلغتها اذنتها فاملت على (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) وقالت أشهد أنى سمعتها من رسول الله، وأخرج عبد الرزاق عن نافع ان حفصة دفعت مصحفاً الى مولى لها يكتب وقالت اذا بلغت هذه الاية (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) فاذنى فلما بلغها جائها فكتبت بيدها (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى و صلاة العصر) وأخرج مالك وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن جرير وابن أبى داود وابن الانبارى فى المصاحف والبيهقى فى سننه عن يونس مولى عايشة، قال أمرتنى عايشة أن أكتب لها مصحفاً، وقالت اذا بلغت هذه الاية فاذنى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) فاذا بلغتها اذنتها، فاملت (حافظوا على الصلوات والصلات الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين).

قال ابن حجر فى فتح البارى (١) روى مسلم وأحمد من طريق أبى يونس عن عايشة أنها امرته أن يكتب لها مصحفا فلما بلغت حافظو اعلى الصلوات والصلوة الوسطى فاملت على (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر) اخرجه ابن جرير من وجه اخر حسن عن عمرو بن نافع وروى ابن المنذر من طريق عبيدالله بن رافع امرتنى ام سلمة ان اكتب لها مصحفا نحوه ومن طريق نافع ان حفصة امرت مولى لها ان يكتب مصحفا فذكر مثله وزاد (كما سمعت رسول الله يقولها)

وفى الموطاء (ص٧٣-ج١) مالك عن زيد بن اسلم عن القعقاع بن حكيم عن ابى يونس مولى عايشة ام المؤمنين انه قال امرتنى عايشة ان اكتب لها مصحفاً ثم قالت اذا بلغت هذه الاية فاذنى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فلما بلغتها اذنتها فاملت على (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين) ثم قالت سمعتها من رسول الله.

وفى الموطاء ايضا (ص٧٣-ج١) مالك عن زيد بن اسلم عن عمرو بن نافع أنه قال كنت اكتب مصحفاً لحفصة ام المؤمنين، فقالت اذا بلغت هذه الاية فاذنى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فلما بلغتها اذنتها فاملت على (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين).

واما وقوع التبديل فى الفاظ القرآن

ففى الموطاء (ص٥٧-ج١) مالك انه سئل ابن شهاب عن قول الله تبارك وتعالى (يا ايها الذين امنوا اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة فاسعو الى ذكر الله) فقال ابن شهاب كان عمر بن الخطاب يقرئها (اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله).

قال السيوطى فى الدر المنثور (ص٢١٩-ج٦) اخرج ابو عبيد فى فضائله وسعيد بن منصور وابن شيبة وابن المنذر وابن الانبارى فى المصاحف عن خرشة ابن الحر قال راى معى عمر بن الخطاب لوحاً مكتوبا فيه يا ايها الذين امنوا اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فقال من املى عليك هذا قلت ابى

(١) نقلا عن استقصاء الافحام (ص٢٨ ج١) وفتح البارى (ص١٥٨ وص١٥٩ ج٨)

ابن كعب قال ابياً اقرأنا للمنسوخ اقرئها فامضوا الى ذكر الله واخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال قيل لعمران ابياً يقرء نا فاسعوا الى ذكر الله قال عمر ابى اعلمنا بالمنسوخ وكان يقرئها فامضوا الى ذكر الله، واخرج الشافعى وعبدالرزاق والفريانى وسعيد ابن منصور وابن ابى شيبة وعبدبن حميد وابن المنذر وابن جرير وابن ابى حاتم والانبارى فى المصاحف والبيهقى فى سننه عن ابن عمر قال لقد توفى عمر وما يقرء هذه الاية التى فى سورة الجمعة الا فامضوا الى ذكر الله، واخرج عبدالرزاق والفريانى وابو عبيد وسعيد بن منصور وابن ابى شيبة وعبدبن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الانبارى والطبرانى من طرق عن ابن مسعود انه كان يقرء فامضوا الى ذكر الله قال ولو كان فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائى.

فى صحيح الترمذى (ص١٥٤-ج٢) حدثنا عبدبن حميد حدثنا عبيدالله عن ابى اسحق عن عبدالرحمن بن يزيد عن عبدالله بن مسعود قال اقرانى رسوالله (انى انا الرزاق ذوالقوة المتين (هذا حديث صحيح والموجود فى القران الان (ان الله هو الرزاق ذوالقوة المتين)

وفى مسند احمد بن حنبل (ص٤١٨-ج١) حدثنا عبدالله حدثنا ابى حدثنا يحيى ابن ادم ويحيى بن ابى بكر قالا حدثنا اسرائيل عن ابى اسحق عن عبدالرحمن بن يزيد عن عبدالله بن مسعود قال اقرئنى رسول الله (انى انا الرزاق ذوالقوة المتين)

قال السيوطى فى الدر المنثور (ص٢٢٩-ج٦) اخرج مالك والشافعى وعبد الرزاق فى المصنف واحمد وعبدبن حميد والبخارى و ابـوداود و الترمـذى والنسائى وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وابو يعلى وابن مردويه والبيهقى فى سننه، عن ابن عمر انه طلق امرئته وهى حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله فتغيظ رسول الله (ص) ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بداله ان يطلقها فليطلقها طاهراً قبل ان يمسها فتلك العدة التى امر الله تعالى ان يطلق النساء وقرء صلى الله عليه واله (يا ايها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن فـى قبل عدتهن،) واخرج عبدالرزاق فى المصحف وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن ابن عمران رسول الله قرء (فطلقوهن فى قبل عدتهن) واخرج عبدالرزاق وابو عبيد

فی فضائله وسعید بن منصوروعبد بن حمید واین مردویه والبیهقی عن مجاهد انه کان یقرء فطلقوهن لقبل عدتهن واخرج ابن‌الانباری عن ابن عمرانه قرء فطلقو هن لقبل عدتهن‌واخرج سعید بن منصوروعبدبن حمید وابن‌المنذروابن مردویه والبیقهی عن ابن عباس انه کان یقرء (فطلقوهن لقبل عد تهن)

و من‌اللطائف‌انکم اسقطتم‌من‌القران کلمات‌تدل علی فضیلة اهل البیت کما اسقطتم مثالب اعدائهم کما عرفت سابقاًحسب روایات من طرقکم.

قال‌السیوطی فی تفسیره (ص۲۹۸-ج۲) اخرج ابن مردویه عن ابن مسعود قال کنانقرءعلی عهدرسول‌الله(یاایها‌الرسول بلغ ما انزل‌الیك من ربك ان علیا مولی‌المؤمنین وان لم تفعل فما بلغت رسالتك والله‌یعصمك‌من‌الناس).

قال‌المیرزا محمدبن معتمد خان البد خشانی و هومن عظماء اهل السنة فی‌مفتاح‌النجاة(۱) واخرج(ای‌ابن‌مردویه)عن‌زرعن عبدالله قال کنانقرء علی‌عهد رسول‌الله (یاایها الرسول بلغ ما انزل الیك من ربك ان علیا مولی‌المؤمنین وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله یعصمك‌من‌الناس).

وفی‌معارج(۲) البنوة فی مدارج‌الفتوة‌للشیخ عبدالحق‌الدهلوی ان النبی (ص)قال:لمبارزة علی یوم‌الخندق‌افضل من اعمال امتی یوم القیامة، وکان ابوبکروعمرجالسین عندالنبی اذدخل علی فقاما وقبلا راسه،و قرء ابن‌مسعود وکفی‌الله‌المؤمنین القتال بعلی‌وکان‌الله قویاً عزیزا.

قال‌السیوطی فی‌الدر‌المنثور(ص۱۹۲-ج۵) اخرج ابن‌ابی‌حاتم‌وابن‌مردویه واین عساکرعن ابن مسعود انه کان یقرء هذا‌الحرف وکفی الله المؤمنین القتال بعلی بن‌ابیطالب قال‌المیرزا محمد البدخشانی فی‌مفتاح (۳)النجاة، اخرج‌امی ابن مردویه عن ابن‌مسعودانه کان یقرء هذاالحرف وکفی‌الله المؤمنین‌القتال‌بعلی ابن‌ابیطالب وکان‌الله قویاً عزیزا. وقدعرفت سابقا عن تفسیر‌الثعلبی اسقاط لفظ وال محمد عن ایة(ان‌الله اصطفی‌ادم ونوحاً وال ابراهیم وال عمران وال محمد علی‌العالمین).

(۱) عن‌استقصاءالافحام(ص۳۲-ج۱)
(۲) عن‌استقصاءالافحام(ص۳۱-ج۱)
(۳) عن‌استقصاءالافحام(ص۳۲-ج۱)

ومن الطف اللطائف انكم ما اقتصرتم على اخراج الروا يات الدالة على وقوع النقصان والتبديل والتغيير بل اخرجتم الروايات الدالة على وقوع الغلط و الخطاء فى القرآن الشريف .

قال العلامة الدهلوى (١) ان الثعلبى فى تفسيره وابن قتيبة فى الكتاب المشكل رويا ان عثمان قال فى قوله تعالى ان هذان لساحران لحناً فقال رجل صحيح ذلك الغلط فقال دعوه فانه لايحلل حراماً ولايحرم حلالا وفى بعض نسخ الروايات قال عثمان ان فى المصحف لحنا وسيقيمه العرب بالسنتهم فقيل له الاتغيره فقال دعوه فلايحلل حراما ولايحرم حلالا.

قال السيوطى فى الدر المنثور اخرج ابن ابى داود عن عبدالاعلى بن عبدالله ابن عامر القرشى قال لما فرغ من المصحف اتى به عثمان فنظر فيه فقال احسنتم واجملتم ارى شيئاً من لحن وسيقيمه العرب بالسنتها، قال ابن ابى داود وهذا عندى يعنى بلغتها فينا والافلو كان فيه لحن لايجوز فى كلام العرب جميعاً لمااستجاز ان يبعث الى قوم يقرؤنه واخرج ابن ابى داود عن قتادة ان عثمان لما رفع اليه المصحف فقال ان فيه لحانا سيقيمه العرب بالسنتها واخرج ابن ابى داود عن يحيى بن يعمر قال قال عثمان ان فى القران لحناً وسيقيمه العرب بالسنتها وقال فى الاتقان (ص١٨٤ ج١) عن ابن عبيد حدثنا حجاج عن هرون بن موسى اخبرنى الزبير بن الخزيت عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفاً من اللحن فقال لاتغيروها فان العرب ستغيرها اوقل ستعربها بالسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملى من هذيل لم يجد فيه هذه الحروف اخرجه ابن الانبارى فى كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وابن اشته فى كتاب المصاحف ثم اخرج ابن الانبارى نحوه من طريق عبدالاعلى بن عبدالله بن عامر وابن اشته نحوه من طريق يحيى بن يعمر، وفى تفسير الفقيه ابو الليث السمرقندى: قال (اى ابو عبيد) وروى عن عثمان انه عرض عليه المصحف فوجد فيه حروفاً من اللحن فقال لو كان الكاتب من ثقيف والمملى من هذيل لم يوجد فيه هذا الخلاف.

قال السيوطى فى الاتقان (ص١٨٣-ج١) قال ابو عبيد فى «فضائل القران» حدثنا أبومعاوية عن هشام بن عروة عن ابيه عن جده قال سئلت عايشة عن لحن القران

---

(١) من كتاب استقصاء الافحام (ص ٣٣-ج ١)

عن قوله ان هذان لساحران وعن قوله والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة وعن قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى قالت يابن اخي هذا عمل الكتاب اخطأ وافي الكتاب هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين ، انتهى.

وقال في الدر المنثور اخرج ابو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن جرير ابي داود وابن المنذر عن عروة قال سئلت عايشة عن لحن القران ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة وان هذان لساحران فقالت يابن اخي هذا عمل الكتاب اخطا وافي الكتاب.

واورده الراغب في المحاضرات (ص١٩٠-ج٢)

قال الداني في المقنع حدثنا الخاقاني حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا علي ابن عبدالعزيز قال حدثنا ابو عبيد قال حدثنا أبو معاية عن هشام بن عروة عن ابيه قال سئلت عايشة عن احن القران عن قول الله عزوجل ان هذان لساحران وعن قوله والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة وعن قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصائبون فقالت يابن أخي هذا عمل الكتاب اخطأوافي الكتاب.

قال السيوطي في الدر المنثور (ص١٢-ج٥) أخرج سعيد بن منصور واحمد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه و ابن المنذر وابن اشته و ابن الانباري معافي المصاحف والدارقطني في الافراد والحاكم وصححه وابن مردويه عن عبيد بن عمير رضي الله عنه انه سئل عايشة كيف كان رسول الله يقرء هذه الاية (والذين يؤتون ما اتوا) بفتح الهمزة ، أو (والذين ياتون ما اتوا) بقفهما؟ فقالت ايتهما احب اليك قلت والذي نفسي بيده لاحديهما احب الي من الدنيا جميعاً قالت ايتهما؟ قلت الذين ياتون ما اتوا فقالت اشهد ان رسول الله كذلك كان يقراها وكذلك انزلت ولكن الهجاء حرف، وقال في الاتقان (ص١٨٦-ج١) تذنيب يقرب مما تقدم عن عايشة ما اخرجه الامام احمد في مسنده، وابن اشته في المصاحف من طريق اسمعيل المكي عن ابي خلف مولى بني جمع انه دخل مع عبيد بن عمير على عايشة الى اخر ما رواه عنها في الدر المنثور.

وقال في الاتقان (ص١٨٦-ج١) عاطفا على ماسلف وما اخرجه ابن الانباري من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قرء افلم يتبين الذين امنوا ان لـو يشاء الله

لهدى الناس جميعاً فقيل له انها فى المصحف افلم ييأس الذين امنوا قال اظن ان الكاتب كتبها وهو ناعس وقال فى الدر المنثور (ص٦٣-ج٤) اخرج جرير وابن الانبارى فى المصاحف عن ابن عباس انه قرء . . . الى اخرما فى الاتقان.

وقال فيه ايضاً (ص١٧٠-ج٤) اخرج الفريانى وسعيدبن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن الانبارى فى المصاحف من طريق سعيدبن جبير عن ابن عباس فى قوله وقضى ربك ان لاتعبدوا الااياه قال التصقت الواو بالصاد وانتم تقرؤنها وقضى ربك يعنى ان الاية كانت هكذا ووصى ربك فحرفت بوقضى ربك. و اخرج ابوحاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس واخرج ابو عبيد وابن منيع وابن المنذروابن مردويه من طريق ميمون بن مهران عن ابن عباس قال انزل الله هذا الحرف على لسان نبيكم ووصى ربك ان لاتعبدوا الااياه فلصقت احدى الواوين بالصاد فقرء الناس وقضى ربك ان لاتعبدوا الااياه ولو نزلت على القضاء ما اشرك به احد قال السيوطى فى الاتقان (ص١٨٦-ج١) اخرج سعيدبن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول فى قوله وقضى ربك انما هى ووصى ربك التزقت الواو بالصاد واخرجه ابن اشته بلفظ استمد الكاتب مدادا كثيراً فالتزقت الواو بالصاد. واخرج هو من طريق الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرء ووصى ربك ويقول امر ربك انهما واوان التصقت احديهما بالصاد .واخرج من طريق اخرى عن الضحاك انه قال كيف تقرء هذا الحرف قال وقضى ربك قال ليس كذلك نقرئها نحن ولا ابن عباس انما هى ووصى ربك كذلك كانت تقرء وتكتب فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مداداً كثيراً فالتزقت الواو بالصاد. ثم قرؤ لقد وصينا الذين اتوا الكتاب ولو كانت قضاء من الرب لم يستطع احد رد قضاء الرب ولكنه وصية اوصى به العباد ، انتهى.

وقال فيه ايضاً (ص٢٣) عاطفا على ماسبق وما اخرجه سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرء ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان ضياء يعنى بدون الواو (بدل وضياء معها) ويقول خذوا هذه الواو واجعلوها ههنا (والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم). واخرجه ابن ابيحاتم من طريق الزبير بن الخريت عن عكرمة عن ابن عباس قال انزعوا هذه الواو

فاجعلوها فى (الذين يحملون العرش ومن حوله) انتهى

وفى الدر المنثور (ص٣٢٠-ج٤) مثله لكن من طريق سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس.

وقال فى الاتقان (ص٢٧) عاطفاً على ماسبق و ما اخرجه ابن اشته وابن ابيحاتم من طريق عطاء عن ابن عباس فى قوله تعالى مثل نوره كمشكوة قال هى خطأ من الكاتب. هو اعظم من ان يكون نوره مثل نور المشكوة انما هى (مثل نور المؤمن كمشكوة) .

وفى الدر المنثور (ص٤٨-ج٥) اخرج ابن ابيحاتم عن ابن عباس فى قوله تعالى مثل نوره الى اخر ماقاله فى الاتقان.

فانظر بعين الانصاف ايها الحبر الى هذه الروايات الصريحة فى كون القران الذى بايدينا الآن مشتملا على الغلط واللحن بحيث لايقبل تاويلا اصلا و لهذا اضطر المحققون من اهل السنة و الى فتح باب التاويل و ما اتوا بشىء يسمن ويغنى من جوع، وكلها تاويلات باردة وتكلفات ركيكة لاموقع هنا لذكرها، ووجه بطلانها. وان اردت ان تعرفها فلابد من سؤال اخر مثل هذه الاسئلة كى يجاب عنها .

فكيف لم يلزم من تصريحات هذه الصحابة الكرام بالنقص والتبديل والتحريف والغلط واللحن بطلان القرآن وبطلان الاسلام ولكن اذا ورد رواية من طرق الشيعة دلت على ذلك ،يلزم هدم الدين وبطلان القران ان هذا الشىء عجاب

ومن افضح الفضائح انه يستفاد من طريقتكم ان الرسول وصحابته الكرام كانوا والعياذ بالله غالطين وهم لايشعرون. واذا عرض بعض الاولياء والعرفاء من الامة القران على الله تعالى صححه الله تعالى.

قال الشيخ عبدالوهاب بن احمد بن على الشعرانى فى كتاب اليواقيت والجواهر (ص١١٩-ج١) كان حمزة بن الزيات يقول قرات سورة يس على الحق تعالى حين رايته فلما قرات تنزيل العزيز الرحيم بضم اللام فرد على الحق تعالى تنزيل بفتح اللام وقال انى نزلته تنزيل و قال وقرات عليه جل وعلا ايضا سورة طه فلما

بلغت الى قوله وانا اخترتك فقال تعالى وانا اخترناك ثم صدق كلام حمزة بن الزيات بقوله فهى قرائة برزخية .

انظران اعتقادى الطائفتين فاسد فى حق كلام الله الذى لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

ثم انظر ان عبدالله بن مسعود الذى هو من كبار الصحابة وجعله رسول الله خليفة فى امته من حيث قرائة القران والفقه والموعظة كان ينكر على عثمان جمعه القران وامره زيد بن ثابت بجمعه ، ويعتقد ان قرانه حق مع أن قرآنه متصف بالزيادة والنقصان عند اكابر اهل السنة والجماعة ، قال ابن الاثير فى جامع الاصول بعد ذكر رواية فى ترتيب القران وجمعه ، وزاد الترمذى قال الزهرى فاخبرنى عبيدالله بن عبدالله بن مسعود انه (اى ابن مسعود) كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف وقال يا معشر المسلمين اعزل عن نسخ المصاحف ويتولاها رجل والله لقد اسلمت وانه لفى صلب رجل كافر يعنى زيد بن ثابت ، ولذلك قال عبدالله بن مسعود يا اهل القران اكتموا المصاحف التى عندكم وغلوها فان الله يقول ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة فالقوا الله بالمصاحف قال ابن حجر فى فتح البارى (١) وفى رواية النسائى وابى عوانه وابن ابى داود من طريق ابى شهاب عن الاعمش عن ابى وائل قال خطبنا عبدالله بن مسعود على المنبر فقال ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة غلوا مصاحفكم وكيف تامروننى أن اقرء قرائة زيد بن ثابت وقد قرات من فى رسول الله وفى رواية خمير بن مالك بيان السبب فى قول ابن مسعود هذا ولفظه لما امر بالمصاحف ان تغير ساء ذلك عبدالله بن مسعود فقال من استطاع وقال فى اخره افاترك ما اخذت من رسول الله وفى رواية له فقال انى غال مصحفى فمن استطاع ان يغل مصحفه فليفعل وعند الحاكم من طريق قال رحت فاذا انا بالاشعرى وحذيفة وابن مسعود فقال ابن مسعود والله لا ادفعه (يعنى المصحف) اقرئنى رسول الله فذكره .

وهذا ابو الدرداء من اجلاء الصحابة كان اعتقاده أن هذا القران مشتمل على الزيادة فى صحيح مسلم (ص٣٠٥-ج١) حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وابو كريب واللفظ

---

(١) فتح البارى (ص٣٩-ج٩)

لابی بکر قال حدثنا ابومعاویة عن الاعمش عن ابراهیم عن علقمة قال قدمنا الشام فاتانا ابو الدرداء فقال افیکم احد یقرء علی قرائة عبدالله فقلت نعم انا قال کیف سمعت عبدالله یقرء هذه الایة واللیل اذا یغشی قلت سمعته یقرء (واللیل اذا یغشی والذکر والانثی) قال انا والله هکذا سمعت رسول الله یقرء ولکن هؤلاء یریدون ان اقرء (ماخاق الذکر والانثی) فلا اتابعهم وقال ایضاً فیه (ص٣٠٦) وحدثنی علی بن حجر السعدی حدثنا اسمعیل بن ابراهیم عن داود بن ابی هند عن الشعبی عن علقمة قال لقیت ابا الدرداء فقال لی ممن انت؟ قلت من اهل العراق قال من ایهم؟ قلت من اهل الکوفة قال هل تقرء علی قرائة ابن مسعود؟ قلت نعم قال فاقرء واللیل اذا یغشی فقرات (واللیل اذا یغشی والنهار اذا تجلی والذکر والانثی) فضحک ثم قال هکذا سمعت رسول الله یقرئهما .

قال البخاری فی صحیحه (ص١٥٢-ج٣) حدثنا قبیصة بن عقبة ، قال حدثنا سفیان عن الاعمش عن ابراهیم عن علقمة قال دخلت فی نفر من أصحاب عبدالله الشام فسمع بنا أبو الدرداء فأتانا فقال أفیکم من یقرء فقلنا نعم قال فایکم أقرء فأشاروا الی فقال اقرء فقرئت (واللیل اذا یغشی والنهار اذا تجلی والذکر والانثی) فقال انت سمعتها من فی صاحبك؟ قلت نعم قال وانا سمعتها من فی النبی (ص) وهؤلاء یأبون علینا وقال أیضاً فیه (ص١٥٢) حدثنا عمرو بن حفص حدثنا أبی قال حدثنا الاعمش عن ابراهیم قال قدم أصحاب عبدالله علی أبی الدرداء فطلبهم فوجدهم فقال ایکم یقرء علی قرائة عبدالله؟ قالوا کلنا قال فأیکم أحفظ فاشاروا الی علقمة قال کیف سمعته یقرء واللیل اذا یغشی قال علقمة والذکر والانثی قال أشهد أنی سمعت النبی (ص) یقرء هکذا وهؤلاء یریدوننی ان اقرأ (ماخاق الذکر والانثی) والله لأتابعهم .

و فی صحیح الترمذی (ص١٥٤-ج٢) حدثنا هناد حدثنا ابومعاویة عن الاعمش عن ابراهیم عن علقمة قال قدمنا الشام فأتا أبو الدرداء فقال أفیکم أحد یقرء علی قرائة عبدالله فاشاروا الی ، فقلت نعم قال کیف سمعت عبدالله یقرء هذه الایة واللیل اذا یغشی؟ قلت سمعته یقول واللیل اذا یغشی والذکر والانثی ، فقال

أبو الدرداء وأنا والله هكذا سمعت رسول الله (ص) وهو يقرئهما وهؤلاء يريدونني أن أقرء وماخلق فلا أتابعهم هذا حديث حسن صحيح وهكذا قرائة عبدالله بن مسعود (والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى).

ويستفاد من بعض الاخبار أنه لو قدر عبدالله بن مسعود على هذا القرآن لاحرقه قال الراغب فى « المحاضرات – ص ١٨٩ – ج٢ » وقيل احرق عثمان مصحف ابن مسعود وابن مسعود كان يقول : لوملكت كما ملكوا لصنعت بمصحفهم مثل الذى صنعوا بمصحفى ، انتهى.

فانظر ان بطلان القرآن وبطلان الدين وتهوين القرآن وتحقيره باحراقه(١) أو بتجويز احراقه من أى الطريقين يلزم ، أمن طريق الشيعة أم من طريق أهل السنة، سلمنا توجه اعتراضكم علينا وعلى ائمتنا ، فمابالكم مع عبدالله بن مسعود الذى هو من أكابركم ومن أجلائكم ؟ وهل يكون تشوقه الى احراق قرآن عثمان الاعن زيادة ونقيصة فيه كما أن عذركم فى طبخ عثمان مصحفه أو احراقه لايكون الاعن ذلك ، كما اعترض بذلك القوشجى فى « شرح التجريد – ص ٤٠٩ » حيث قال أجيب بأن ضرب ابن مسعود ان صح فقد قيل أنه لما أراد عثمان أن يجمع الناس على مصحف واحد ويرفع الاختلاف بينهم فى كتاب الله طلب مصحفه منه فأبى ذلك مع ما كان فيه من الزيادة والنقصان، ولم يرض أن يجعل موافقا لما اتفق به أجلة الصحابة فأدبه عثمان لينقاد ، انتهى.

فعلى شهادة هذين العظيمين أعنى ابن مسعود وأبا الدرداء يستحق هذا القرآن الذى بأيدينا الطبخ أو الحرق لاشتماله الزيادة والنقيصة بشهادة جمع آخر غير عبدالله بن مسعود وأبا الدرداء ، وقد علمتهم سابقا ، وقد علمت أيضا قرائة ابن مسعود عند النبى (وكفى الله المؤمنين القتال بعلى وكان الله قويا عزيزاً).

نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا.

واما قولك فى ذيل السؤال الرابع لو ثبت ما أسند الى على أمير المؤمنين فى التيمى والعدوى لبطل القرآن ، ولبطل دين الاسلام من أصله ، فستعلم الجواب عنه

---

(١) قال السيوطى فى الاتقان (ص٦١-ج١) وأمر بما سواه من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف أن يحرق

مما نذكره فى جواب السؤال الخامس وهذا لفظه : -

الخامس حكومات الدول الاسلامية وقضاتها كلها طواغيت ومن تحاكم الى الطاغوت وحكم له الطاغوت فان أخذه فانما يأخذه سحتاً وان كان حقه فى الواقع ثابتاً لانه أخذه بحكم الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به، ويحرم على الشيعة أن يتحاكموا الى الطاغوت و كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله، هذه كتب الشيعة، فكيف يكون أساس الدول الاسلامية على وجه الارض من أول الاسلام الى يوم القيام؟ انكانت عقيدة شعوبها ورعاياها هذه العقيدة ؟ .

أقول ياليت هذا الحبر الجليل قدم هذا السئوال على ساير الاسئلة فانه هو الاساس والمبنى ، وبانهدامه ينهدم البناء .

ثم ان الرجل العلمى و ان لم يتمالك نفسه فى مثل هذا المقام و يريد أن يظهر كل مافى باله ولكنى متعاهد أن لا أروى فى المقام الا ما اخرجته من كتاب أهل السنة .

اعلم أيها الجليل أن العلماء اختلفوا فى أن نصب الامام بعد انقراض زمن النبوة هل يجب أم لا ؟ وعلى تقدير وجوبه، أعلى الله أم علينا ، عقلا أم سمعاً ؟

فذهب أهل السنة الى أنه واجب علينا سمعاً . وقالت المعتزلة والزيدية بل عقلا وذهبت الامامية الى أنه واجب على الله عقلا . وذهبت الخوارج الى أنه غير واجب مطلقاً . وذهب ابوبكر الاصم من المعتزلة الى أنه لايجب مع الامن لعدم الحاجة اليه وانما يجب عند الخوف وظهور الفتن ليردعهم عن مفاسدهم وقال الغوطى عكسه لان الظلمة ربما لم يطيعوه وصار سبباً لزيادة الفتن . هذا ماقاله القوشجى فى « شرح تجريد العقايد » للمحقق الطوسى (ص٣٩٩) ولست هنا بصدد بيان ما قاله الامامية ولا بصدد ابرامه و نقضه، بل غرضى تخريج ماورد فى متون الصحاح الستة فى الاثنى عشر خليفة لرسول الله .

فى صحيح البخارى فى (ص١٧٣ - ج١) باسناده الى جابر بن سمرة ، قال سمعت النبى (ص) يقول يكون بعدى اثناعشر أميراً فقال كلمة لم أسمعها قال أبى انه قال رسول الله كلهم من قريش . وباسناده الى ابن عيينة ، قال رسول الله (لايزال أمر الناس

ماضياً ماوليهم اثناعشر جلا) ثم تكلم النبى (ص) بكلمة خفيت على فسئلت أبى ماذا قال رسول‌الله ؟ فقال قال (كلهم من قريش). و باسناده الى عبدالله بن عمر قال رسول‌الله (ص) لايزال هذا الامر فى قريش مابقى اثنان .

فى صحيح مسلم فى (ص۲۰۱-ج۱۲) باسناده الى عبدالله بن عمر مثل مافى الاخير من صحيح البخارى و باسناده عن جابر بن سمرة قال سمعت النبى (ص) يقول : ... (ح) وبطريق الى جابر بن سمرة قال دخلت مع ابى على النبى فسمعته يقول (ان هذا الامر لاينقضى حتى يمضى فيهم اثنى عشر خليفة) قال ثم تكلم بكلام خفى على فقلت لابى ماقال ؟ قال (كلهم من قريش) وبطريق آخر عن جابر بن سمرة مثله. وبثلاث طرق أخر كلها الى جابر بن سمرة مثله، وبطريق آخر عن جابر بن سمرة ، قال انطلقت الى رسول‌الله ومعى أبى فسمعته يقول لايزال هذا الدين عزيزاً منيعاً الى اثناعشر خليفة فقال كلمة صمينها الناس فقلت لابى ماقال ؟ قال قال كلهم من قريش ، وباسناده عن عامر بن سعد بن أبى وقاص ، قال كتبت الى ابن سمرة مع غلامى نافع أن أخبرنى بشئى سمعته من رسول‌الله ، قال فكتب الى سمعت رسول‌الله يوم جمعة عشية رجم الاسلمى يقول (لايزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش) وسمعته يقول (عصبة من المسلمين يفتحون البيت الابيض بيت كسرى وآل كسرى) وسمعته يقول (ان بين يدى الساعة كذابين فاحذروهم) وسمعته يقول (اذا اعطى‌الله أحدكم خيراً فليبدء بنفسه و أهل بيته) وسمعته يقول (انا الفرط على الحوض) وبطريق آخر عن عامر بن سعد مثله.

وفى تفسير الثعلبى فى تفسير قوله تعالى (وانه لذكر لك ولقومك) باسناده الى ابن عمران رسول‌الله قال (لن يزال هذا الشان فى قريش مابقى اثنان) وباسناده عن أبى بردة قال قال رسول‌الله (الامراء من قريش لى عليهم حق ولهم عليكم حق ماحكموا فعدلوا واسترحموا فرحموا وعاهدوا فوفوا) وزاد خالد (فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة‌الله والملائكه والناس أجمعين) .

وفى الجمع بين الصحيحين للحميدى : الحديث الثانى من المتفق عليه من

مسلم والبخارى من مسند جابر بن سمرة ؛ وباسناده عن عبدالملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال سمعت النبى (ص) يقول (يكون بعدى اثنى عشر أميراً) فقال كلمة لم أسمعها ، فقال أبى قال (كلهم من قريش) كذا فى حديث شعبة وفى حديث ابن عيينة قال (لايزال أمر الناس ماضياً ماوليهم اثنى عشر رجلا) ثم تكلم النبى (ص) بكلمة خفيت على فسئلت ابى ماذا قال رسول الله ؟ قال قال (كلهم من قريش) و قال وفى رواية مسلم من حديث عامر بن سعد بن أبى وقاص قال كتبت الى جابر بن سمرة مع غلامى نافع أن أخبرنى بشئى الى آخر مارواه مسلم، وفى رواية مسلم من حديث سماك بن حرب عن جابر بن سمرة انه (ص) قال (ليفتحن عصابة من المسلمين بيت كسرى وآل كسرى الذين فى البيت الابيض) ونحو هذا المعنى فى المتفق عليه من مسند عدى بن حاتم وفى رواية مسلم أيضاً عن سماك عن جابر بن سمرة قال انطلقت الى رسول الله ومعى أبى الى آخر مارواه مسلم وفى رواية أيضاً عن حصين بن عبدالرحمن عن جابر بن سمرة ، قال دخلت مع ابى على النبى (ض) فسمعته يقول (ان هذا الامر لايزال عزيزا حتى يمضى فيهم اثنى عشر خليفة) قال ثم تكلم بكلام خفى على فقلت لابى ماذا قال ؟ فقال قال (كلهم من قريش) وفى حديث سماك عن جابر بن سمرة عنه (ع) قال (لايزال الاسلام عزيزاً الى اثنا عشر خليفة) ثم ذكر مثله .

وفى الجمع بين الصحاح الستة لزر بن العبدرى من الجزء الثانى فى باب ان اكرمكم عندالله اتقيكم ، و ذكر مناقب قريش من سنن أبى داود بالاسناد المقدم قال عن جابر سمرة قل دخلت مع ابى على النبى (ص) فسمعته يقول (ان هذا الامر لاينقضى حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة) قال ثم تكلم بكلام خفى على فقلت لابى ماقال ؟ قال قال (كلهم من قريش) وبالاسناد عنه أيضاً قال قال رسول الله (لايزال الاسلام عزيزاً الى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش) ومن الجزء الثانى بالاسناد المقدم من صحيح أبى داود السجستانى وهو كتاب السنن عن عامر بن سعد بن أبى وقاص ، قل كتبت الى جابر بن سمرة أخبرنى بشئى سمعته من رسول الله (ص) فكتب الى انى سمعته يقول يوم الجمعة عشية رجم الاسلمى : لايزال .... الى آخر رواية عامر.

وفي مناقب ابن المغازلي الشافعي الواسطي ، قال في قوله تعالى (كمشكاة فيها مصباح) اخبرنا احمد بن محمد بن عبد الوهاب اجازة أن أبا أحمد عمر بن عبدالله بن شوذب أخبرهم ، قال حدثنا محمد بن الحسن بن زياد ، حدثنا احمد بن الخليل ببلخ ، حدثني محمد بن أبي محمود ، قال حدثنا يحيى بن أبي معروف ، قال حدثنا محمد بن سهل البغدادي عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر ، قال سئلت الحسن عن قول الله عزوجل (كمشكاة فيها مصباح) قال المشكاة فاطمة والمصباح الحسن والحسين (الزجاجة كانها كوكب دري) قال كانت فاطمة عليها السلام كوكبا دريا من نساء العالمين (توقد من شجرة مباركة) الشجرة المباركة ابراهيم لاشرقيه ولاغربية لايهودية ولانصرانية (يكاد زيتها يضئ) قال يكاد العلم ينطق منها (ولولم تمسه نار نور على نور) قال منها امام بعد امام (يهدي الله لنوره من يشاء) قال يهدي الله عزوجل لولايتنا من يشاء .

وروى صدر الائمة أخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد الملكي في كتابه(١) قال حدثنا فخر القضاة نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمود البغدادي فيما كتب الي من همدان ، قل أنبانا الامام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسن أبو محمد الزبيبي ، قال أخبرنا امام الائمة محمد بن أحمد بن عبدالله الحافظ ، قال حدثنا علي بن سنان الموصلي عن أحمد بن صالح بن سليمان بن محمد بن زياد بن مسلم عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن سلامة عن أبي سليمان راعي رسول الله (ص) قال سمعت النبي يقول (ليلة أسرى بي الى السماء ، قال لي الجليل جل جلاله : آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه ، فقلت والمؤمنون ، قال صدقت يامحمد - من خلفت في أمتك ؟ قلت خيرها علي بن أبيطالب .... قلت نعم يارب ، قال يامحمد اني اطلعت على اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسماً من أسماني فلاأذكر في موضع الاذكرت معي فانا المحمود وانت محمد ، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وشققت له اسماً من أسمائي فانا الاعلى وهو علي ، يامحمد اني خلقتك و خلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من نوري و عرضت ولايتكم لاهل

---

(١) يذكر القندوزي تمام هذا الحديث عن مناقب الخوارزمي في (ص٤٨٦ - ص٢٦٦)

السماء والارض ، فمن قبلها كان عندى من المؤمنين ومن حجدها كان عندى من الكافرين ، يامحمد لو أن عبداً من عبادى عبدنى حتى ينقطع أو يصير كالشن البالى ثم أتانى جاحداً لولايتكم ماغفرت له حتى يقر بولايتكم ، يامحمد تحب ان تريهم؟ قلت نعم يارب ، فقال التفت الى يمين العرش ، فالتفت فاذا بعلى وفاطمة والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن على والمهدى فى ضحاح من نور قيام يصلون وهو فى وسطهم - يعنى المهدى - كانه كوكب درى ، وقال يامحمد هؤلاء الحج وهو الثائر من عترتك ، وعزتى وجلالى انه الحجة الواجبة لاوليائى والمنتقم من أعداعى) وباسناده عن الامام محمد بن أحمد بن شاذان ، قال حدثنا محمد بن على بن الفضل بن محمد بن القاسم عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان عن الاعمش ، قال حدثنى أبو اسحق عن الحارث وسعيد بن بشير عن على بن أبيطالب، قال قال رسول الله (ص) (أنا واردكم على الحوض وانت ياعلى الساقى والحسن الذائد والحسين الامر وعلى بن الحسين القابض ومحمد بن على الناشر و جعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصى المحبين والمبغضين وقامع المشركين وعلى بن موسى مزين المؤمنين و محمد بن على منزل أهل الجنة درجاتهم وعلى بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم من الحور العين والحسن بن على سراج يستضيئون به والمهدى شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله الا لمن يشاء) وبالاسناد (١) السابق عن ابن شاذان قال حدثنى أبو محمد الحسن بن العلوى الطبرسى عن أحمد بن عبدالله ، حدثنى جدى احمد بن محمد عن أبيه عن حماد بن عيسى عن عمران بن أذنية ، قال حدثنا أبان بن عياش عن سليم بن قيس الهلالى عن سلمان المحمدى ، قال دخلت على النبى (ص) فاذا الحسين بن على على فخذه وهو يقبل بين عينيه ويلثم فاه ويقول (أنت السيد ابن السيد أبو السادات ، أنت الامام أبو الائمة أنت الحجة ابن الحجة أبو الحج التسعة من صلبك تاسعهم قائمهم).

---

(١) نقل القندوزى فى كتابه ينابيع المودة عن الخوارزمى (ص٤٤٥ - س١٤)

في ذكر ما جاء في المهدي

في الجميع بين الصحاح الستة (١) باسنادهم الى أم سلمة ، قالت سمعت رسول الله يقول (ألمهدي من عترتي من ولد فاطمة) ورواه بألفاظه ابي شيرويه الديلمي في كتاب « الفردوس » في باب الالف واللام .

ورواه ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء في باب أخبار المهدي من كتاب « المصابيح - ص ١٤٠ - ج٢ » وذكر صاحب الكتاب باسناده عن عبدالله بن مسعود ، قال قال رسول الله (لاتذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجوراً) .

بيان (٢) الكلام في قوله يواطي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي لايخلو من

---

(١) عن كتاب العمدة (ص ٢٢٥)

(٢) ولمحمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السئول في مناقب الرسول (ص ٩١) بيان نقلته اتماما للفائده وهو هذا لابد قبل الشروع في تفصيل الجواب من بيان امرين يبنى عليهما الغرض فالاول انه شايع في لسان العرب اطلاق لفظة الاب على الجد الاعلى وقد نطق القرآن الكريم بذلك فقال الله تعالى ملة ابيكم ابراهيم وقال تعالى حكاية عن يوسف (ص) واتبعت ملة ابائي ابراهيم و اسحق و نطق بذلك النبي (ص) وحكاه عن جبرئيل (ص) في حديث الاسراء انه قال قلت من هذا قال ابوك ابراهيم في كتاب المصابيح (ص ٢٤٥ - ج٢) فعلم ان لفظة الاب تطلق على الجد وان علا فهذا احد الامرين.

والثاني ان لفظة الاسم تطلق على الكينة و على الصفة وقد استعملها الفصحاء ودارت بها السنتهم ووردت في الاحاديث حتى ذكرها الامامان البخاري و مسلم كل واحد منهما يرفع ذلك بسنده الى سهل بن سعد الساعدي رض انه قال عن علي (ع) ان رسول الله (ص) سماه بأبي تراب ولم يكن له اسم أحب اليه منه فأطلق لفظة الاسم على الكية ومثل ذلك قول المتنبي .

اجل قدرك أن تسمى مؤنبة ... ومن كناك فقد سماك للعرب

ويروى ومن يصفك فاطلق التسمية على الكناية او الصفة وهذا شايع ذايع فاذا وضح ما ذكرنا من الامرين فاعلم ايدك الله بتوفيقه ان النبي (ص) كان له سبطان ابو محمد الحسن و ابو عبدالله الحسين (ع) ولما كان الحجة الخلف الصالح (ص) من ولد أبي عبدالله وكانت كينة الحسين اباعبدالله فاطلق النبي (ص) على الكينة لفظة الاسم لاجل المقابلة بالاسم في حق ابيه وأطلق على الجد لفظة الاب فكانه (ص) قال يواطي اسمه اسمي فانا محمد و هو محمد وكينة جده اسم أبي اذ هو عبدالله و أبي عبدالله لتكون تلك الالفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته واعلام انه من ولد أبي عبدالله الحسين بطريق جامع مؤجز فحينئذ تنتظم الصفات وتوجد باسرها مجتمعة للحجة الخلف الصالح محمد عليه السلام وهذا بيان شاف كاف في ازالة ذلك الاشكال فافهمه ، انتهى (ص ٣١٤ - س ١)

وجهين اما أن يكون النبى أراد بقوله واسم أبيه اسم أبى أنه جعله علامة تدل على أنه ولد الحسين دون الحسن لئلا يعتقد معتقد ذلك ، فانكان مراده ذلك فهو المقصود وهو المراد بالخبر لان المراد المهدى بلاخلاف من والد الحسين فيكون اسم أبيه مشابهاً لكنية الحسين فيكون قد انتظم اللفظ المعنى وصار حقيقة فيه .

والقسم الثانى أن يكون الراوى وهم من قوله ابنى الى قوله أبى فيكون قد وهم بحرف تقديره قبل ابنى فقال هو أبى والمراد بابنه الحسن لان المهدى محمد بن الحسن باجماع كافة الامة قاله ابن بطريق الحلى فى عمدته (ص٢٢٦ - س٢١)

ومن ذلك ما فى صحيح أبى داود (ص١٣٥ - ج٢) باسناده قال قال رسول الله (ص) (لو لم يبق من الدهر الا يوم واحد لبعث الله رجلا من أهل بيتى يملاء الارض عدلا كما ملئت ظلماً وجوراً) .

وما رواه الثعلبى فى تفسيره (١) فى قوله تعالى قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة فى القربى باسناده عن النبى (ص) انه قال نحن و لد المطلب سادة أهل الجنة وذكر نفسه الشريفة وحمزة وجعفر وخمسة سماهم من أهل بيته ، ثم قال والمهدى ، وذكر أيضاً (٢) فى تفسير (حمعسق) باسناده (س) = سناء المهدى (ق) = قوة عيسى حين ينزل فيقتل النصارى ويخرب البيع وروى (٣) ايضاً فى تفسيره فى صفات أهل الكهف عن النبى (ص) ان المهدى يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل له ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيامة .

ومن ذلك ما رواه فى الجمع بين الصحاح (٤) الستة عن أبى سعيد الخدرى ، قال قال رسول الله (ص) المهدى منى اجلى الجبهة اقنى الانف يملاء الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجورا يملك سبع سنين وفى رواية عن هشام تسع سنين .

وفيه ايضا عن ابى اسحق ، قال قال على ونظر الى ابنه الحسن ان ابنى هذا سيد كما سماه رسول الله (ص) وستخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يشبهه فى الخلق

---

(١) عن كتاب فصول المهمه لابن صباغ (ص٣١٢ - س١١)

(٢) نقلا عن كتاب العمدة (ص٢٢٣ - س٤)

(٣) نقلا عن العمدة (ص٢٢٣ - س٢٢) (٤) نقلا عن العمدة (ص٢٢٥ - س٦)

(بالفتح) ولايشبهه في الخلق (بالضم) يملاء الارض عدلا .

بيان(١) قوله (نظر الى ابنه الحسن) الراوي وهم هنا في حرف واحد وهو الياء فاراد ان يقول الحسين قال الحسن والا فالمهدي من ولد الحسين بلا خلاف وقد سمى النبي ولده الحسين سيداً بأخبار كثيرة من غير هذه الطرق وتركنا ذكرها للشرط الذي قدمناه بل نذكر ذلك من الصحاح وهو قوله الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وقوله يشبهه في الخلق ولايشبهه في الخلق من أحسن الكنايات عن انتقام المهدي ممن كفر و ظلم لان النبي (ص) بعث رحمة للعالمين كما ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز والمهدي يظهر نقمة من أعداء الله فتفاوت الخلقان مع استواء الخلقين لانه شبيهه له في الجسمية مخالف له في الفعلية .

و من ذلك مارواه الفقيه ابن المغازلي في كتاب المناقب من عدة طرق باسانيدها الى النبي (ص) يتضمن البشارة بالمهدي و ذكر فضائله ولدولته ، ومن ذلك مارواه أيضاً أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء في كتاب « المصابيح » في حديث يرفعه الى النبي (ص) أنه يذكر بلاء يصيب هذه الامة حتى لايجد الرجل ملجاء يلجاء اليه من الظلم فيبعث الله اليهم رجلا من عترتي يملاء الارض قسطاً وعدلا بعد ماملئت ظلماً و جورا ترضى عنه ساكن السماء وساكن الارض لاتدع السماء من قطرها شئيا الاصبته مدرارا ولاتدع الارض من نباتها شيئا الااخرجته حتى يتمنى الاحياء للاموات ان يعيشوا في ذلك يعيش سبع سنين ومن ذلك مارواه أيضاً في حديث يرفعه الى النبي انه قال فيجئي الرجل فيقول يامهدي أعطني اعطني فيحبو له في ثوبه مااستطاع ان يحمله ومن ذلك مافي كتاب « الفردوس » لابن شيرويه الديلمي(٢) باسناده الى ابن عباس عن النبي أنه قال (المهدي طاووس اهل الجنة) وباسناده ايضاً (٣) الى حذيفة بن اليمان عن النبي(ص) انه قال (المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملاء الارض قسطاً

---

(١) نقلا عن العمدة (ص٢٢٧ - س٤)

(٢) عن كتاب ينابيع الفردوس (ص٤٣٥ - س٦) (٣) ايضا من الينابيع (ص٤٣٣ - س١٥)

وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى بخلافته أهل السموات والارض والطير في الجو يملك عشرين سنة) وباسناده (١) أيضاً الى ام سلمة عن النبي (ص) أنه قال (المهدى من ولد فاطمة) وباسناده (٢) أيضاً عن علي (ع) عن النبي (ص) انه قال (المهدى منا أهل البيت يصلحه الله عزوجل في ليلة).

وقد جمع أبو نعيم الحافظ كتابا في (٣) ذلك نحو ست وعشرين ورقة وسماه كتاب «ذكر المهدى ونعوته وحقيقة مخرجه».

دفع وهم ولعلك تقول قد ورد في الصحاح المزبورة عن النبي (ص) (كيف تهلك أمة انا أولها والمهدى أوسطها والمسيح آخرها) ويظهر منه أن المهدى هو المسيح وعلى تقدير كونه غيره يظهر منه أنه يبقى بعد المهدى).

فأجاب عنه بعض العلماء بأن كونه هو المسيح فاسد قطعاً لان المهدى من واد رسول الله (ص) بحكم الاخبار المروية في الصحاح والمسيح ليس من ولده (ص) بل لا أب له أصلا وليس المراد ايضاً أن المسيح يبقى بعد المهدى فانه غير صحيح أيضاً لان المهدى اذا كان امام آخر الزمان ومات فلا امام بعده مذكور في رواية أحد من ألامة فقد بقيت الامة بغير امام ولا يمكن ان تبقى الخلق بغير امام.

فان قيل أن عيسى يبقى بعده وتقتدى الامة به، قلنا انه غير ممكن أيضاً لان عيسى لايجوز ان يكون اماماً لامة محمد، ولو كان ذلك جائزاً لانقلبت الملة المحمدية الى ملة عيسى ولايقول به عاقل ولا محصل، بل للخبر معنى صحيح يحمل عليه وهو أنه قد ثبت من الاخبار المزبورة في الصحاح أن عيسى ينزل وقد صلى الامام وهو المهدى بالناس العصر وقيل الصبح فيتاخر فيقدمه عيسى ويصلى عيسى خلفه وما نزل عيسى على مقتضى هذه ألاخبار الابعد نفوذ دعوة الامام واجتماع الناس عليه، فيكون مصدقاً لدعوة الامام دعواه وقوة له وعوناً لأنه يغير شيئا مما جاء به النبي (ص) فيكون مفاد الخبر ان النبي (ص) أولها لانه هو الداعى الى الاسلام والمهدى اوسطها والا لكان اخر الائمة فجعله وسطاً اذ ظهوره قبل نزول

(١) ينابيع (ص٤٣٤ - س٢٦) (٢) ينابيع (ص٤٣٢ - س١٤)

(٣) كما قال ابن الصباغ في كتابه (ص٣١١)

عيسى فيكون فى نزوله آخر المصدقين بهذه الملة قبل نزوله و النبى فهو صاحب الملة لابد أن يكون اولا فعلى هذا يكون المهدى آخر المصدقين و المعتنين لانه اخر الامة يشهد بصحة هذا التاويل لفظ الخبر لانه قال كيف يهلك امة انا أولها والمهدى اوسطها والمسيح آخرها و المسيح ليس من أمتنا هذه وانما نبيها منها بلاخلاف ، كذلك المهدى لانه امام آخرزمان ومن ولد رسول الله ومن ولد على وفاطمة والمسيح ليس من النبى و لامن على وفاطمة و لا من امة محمد بل هو آخر من ينزل لنصرة ملة محمد وآخر من يدعو اليها لان المهدى يكون قبل نزوله وقد تبعه الامة ودخلت تحت أمره و نهيه بدليل ماورد فى هذه الاخبار الصحاح أن المسيح يصلى خلفه ، أما صلاة الصبح أوصلاة العصر كما تقدمت الرواية فصار آخر هذه الامة داعياً ومصدقاً لأنه منفرد ببقاء و دولة فالنبى اول داع الى ملة الاسلام والمهدى اوسط داع والمسيح اخرداع ، فهذا معنى الخبر.

وهم آخر قال الفضل بن روزبهان (١) ماذكر من الاحاديث الواردة فى شان اثنى عشر خليفة من قريش فهو صحيح ثابت فى الصحاح الى ان قال ثم ماذكر من عدد اثنى عشر خليفة ، قد اختلف العلماء فى معناه فقال بعضهم هم الخلفاء بعد رسول الله (ص) و كان اثنى عشر منهم ولاة الامر الى ثلثماة سنة وبعدها وقعت الفتن والحوادث فيكون المعنى ان أمر الدين عزيز فى مدة خلافة اثنى عشر كلهم من قريش وقال بعضهم ان عدد صلحاء الخلفاء من قريش اثنى عشر وهم الخلفاء الراشدون و هم خمسة وعبدالله بن الزبير وعمر بن عبدالعزيز وخمسة أخر من خلفاء بنى العباس فيكون هذا اشارة الى الصلحاء من الخلفاء القرشية ، وأما حمله على الائمة الاثنى عشر فان اريد بالخلافة وراثة العلم والمعرفة و ايضاح الحجة والقيام باتمام منصب النبوة فلامانع من الصحة ويجوز هذا الحمل بل يحسن ، و ان اريد به الزعامة الكبرى والايالة العظمى فهذا أمر لايصح لان من الاثنى عشر اثنين كانا صاحب الزعامة الكبرى وهما على والحسن والباقون لم يتصدوا الزعامة الكبرى ، ولو قال الخصم انهم كانوا خلفاء لكن منعهم الناس عن حقهم ، قلنا سلمت أنهم لم يكونوا خلفاء

---

(١) احقاق الحق (ص١٩١ – ص١٤٠)

بالفعل بل بالقوة والاستحقاق وظاهر أن مراد الحديث ان يكونوا خلفاء قائمين بالزعامة والولاية والا فما الفائدة فى خلافتهم فى اقامة الدين؟ وهذا ظاهر والله أعلم.

(دفع) مثل هذا الكلام لايصدر الاممن يعاند فهمه ويكابر عقله.

اما اولا فلان اهل السنة والجماعة يروون (١) عن النبى (ص) أنه قال (الخلافة ثلاثون سنة وبعد ذلك ملك عضوض) وادعى بعضهم ان الثلاثين قد تمت بخلافة على وبعضهم بالستة اشهر التى تخلف فيها الحسن بن على فكيف يقول أن الخلفاء أكثر من ذلك مع أنهم قد صرحوا فى كتبهم (٢) بأن معاوية لم يكن من الخلفاء بل كان من الملوك.

واما ثانياً فلان معاوية عند علمائهم المحققين المنصفين لم يكن من المسلمين لانه الذى حارب مع على (ع) الذى قال فيه النبى (ص) حربك حربى، وأعلن بسب على على المنابر ودس السم الى الحسن، وابنه يزيد كان معلناً بالفسق متجاهراً بشرب الخمر، وقتل سيد شباب أهل الجنة وسبى ذرية النبى (ص) وهتك حرمة مكة والمدينة وأباح نساء أهل المدينة حتى تولد من النساء أربعة آلاف ولد.

والوليد كان معلناً (٣) بالفسق ورمى القرآن بالنبل وخرقه لما تفأل به يوماً فجائت الاية (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد) وأنشأ يقول.

اتوعدنى بجبار عنيد — فها أنا ذاك جبار عنيد
اذا ماجئت ربك يوم حشر — فقل يارب مزقنى الوليد

فيالله اهؤلاء يكونون خلفاء الرسول والخمسة الاول وعبدالله بن الزبير وعمر بن عبدالعزيز والخمسة الاخر من بنى العباس من صلحائهم،

وأما ثالثاً فلان زعم هذا الفاضل فى نفسه فاسد فان هذا التلفيق مع أنه مستلزم للفصل المختلف الذى لادليل عليه، يستلزم كون ابن الزبير من الصلحاء

---

(١) حيوة الحيوان (ص٥٨ - ج١) (٢) قال الجاحظ فى رسالته فى بنى امية (ص٩٤) والعام الذى تحولت فيه الامامة ملكا كسرويا والخلافة غصبا قيصريا آه. وفى كتاب البداية والنهاية (ص١٩- ج٨) فى ذكر ايام معاوية بن ابى سفيان وملكه يقول قدتقدم فى الحديث ان الخلافة بعده ثلاثون سنه ثم تكون ملكا وقد انقضت الثلاثون بخلافة الحسن بن على فايام معاوية اول الملك فهو اول ملوك الاسلام آه (٣) حياة الحيوان (ص٧٢ - ج١)

وهو فاسد لماروه فى كتبهم من أنه كان من رؤساء حرب الجمل ، وأنه كان معلنا بعداوة اهل البيت ، وقد اوجب الله مودتهم حتى أنه فى ايام تغلبه كان يخطب ولا يصلى على النبى (ص) فقيل له فى ذلك فقال ان له أصيل سوء اذا ذكرته شمخوا بانفسهم .

وفى الاستيعاب (ص٣٠٢) الا انه كانت فيه خلال لايصلح معها للخلافة لانه كان بخيلا ضيق العطن ، سيئى الخلق ، حسوداً كثير الخلاف ، اخرج محمد بن الحنيفة ونفى عبدالله بن عباس الى الطائف ، وقال على بن ابيطالب مازال الزبير منا أهل البيت حتى نشاء عبدالله ، مضافا الى ان صريح هذه الاخبار ان الاثنى عشر متصلون بآخر الزمان ، وفى بعضها آخرهم المهدى ، وفى بعضها فاذا مضوا ماجت أوساخت الارض بأهلها كماروواعن أنس قال قال رسول الله (ص) لايزال هذا الدين قائماً الى اثنى عشر خليفة من قريش فاذا ذهبوا ماجت الارض بأهلها) .

واما رابعاً فلان التشقيق الذى فى آخر كلامه مردود بأن الخلافة رياسة عامة فى أمور الدين والدنيا عن النبى وفعليتها انما يكون بالنص والتعيين لابشيوع التصرف والتظاهر بجريان الاحكام والا لما كان أبو بكر حال امتناع الاعراب عن اداء الزكاة خليفة ولو بالنسبة اليهم ولما كان عثمان حين حوصر خليفة ولما كان على (ع) حين حارب معاوية معه وكذلك عايشة وطلحة والزبير والخوارج خليفة ولما كان الانبياء حين تكذيب نبوتهم أنبياء ، وكله باطل بالاجماع وقد قال النبى (ص) فى الحسنين (ابناى هذان امامان قاما أو قعدا) .

وبالجملة أمثال هذه الاخبار الموضوعة فى صحاحكم ومسانيدكم التى ما ذكرت الا أقل من عشر معشارها مع الاخبار المروية فيها فى مثالبهم و مطاعنهم التى ينفى عن خلفائكم قابلية الخلافة ، دعانا الى رفض طريقتكم وترك الاقتداء بكم .

والله العظيم ما فعلنا ذلك ظلماً ولا تعدياً ولاعناداً و انما تمسكنا بالائمة الاثنى عشر و اقتدينا بهم لاجل ما أنعم الله به علينا من أمره تعالى و أمر رسوله بالتمسك بهم .

ورأيناهؤلاء الاربعة المذاهب قدفارقوا رضاءالله ورضا رسوله وعترتهالذين أوصاهم بالتمسك بهم ، و ابتدعوا لانفسهم عقايد وسنتنا وأموراً ماكانت فى زمان نبينا وكان ذلك سبب فراقنالهم وكان الذنب منهم والعتب عليهم ولو عادوا الى معرفة حق الله وحق رسوله وعترته كنا معهم كما أمرالله و رسوله .

فما قلت أيها الحبر الجليل فى صدر هذه المسائل من قولك : (أقدم هذه المسائل لاساتذة النجف بيدالاحترام بأمل الاستفادة بقلب سليم صادق كله ، رغبة فى تأليف قلوب عالمى الاسلام : الشيعة الامامية الطائفة المحقة ، وعامة الامة اهل السنة راجياً اجابة الاساتذة جمعاً وفرادى كل ببيانه البليغ البالغ بتوقيع يده مؤكداً بخاتمه ومهره) . ومن قولك كتبتهامستهدياً مسترشداً مستفيداً ، سعياً فى توحيد الكلمة وتأليف قلوب الامة ، ومن قولك فى ذيل السؤال الثالث : واى فائدة حصلت من اللعن اليوم وأى مصلحة تحدث من اللعن بعداليوم ، و من أمثال تلك الجمل فى خلال باقى الاسئلة ؛ كلها كلمات ظاهرها أدب باطنها شغب ، و ماشبه هذه الكلمات بكلمات ظالم بدء بالظلم ثم يقول للمظلوم لاتجهر بالظلم الوارد عليك واعترف بأنه حق مطابق للواقع ، أى عاقل يحكم بقبح جهر المظلوم بالظلم الوارد عليه باعتراف الظالم ، ولقد قلت لك أيهاالحبر الجليل انك لو كنت ناظراً فى كتب الشيعة بعين الرضاء وفى كلمات أئمتهم كذلك ، لما وجهت الاسئلة المزبورة على الباقر والصادق لان ظلم ائمتكم وخلفائكم على آل الرسول المنصوصين بالخلافة فى صحاحكم ومسانيدكم ، وكذا ايذائهم و هتكهم اياهم و استحقاقهم بذلك اللعن وكذا ارتدادهم كلها مروية فى صحاحكم و مسانيدكم وليس ذلك بمستنكر ولامستهجن ، ولكن اذاروى عن الباقر والصادق يصيرموردأً للاستقباح والاستهجان والاستنكار ، افرض أيها الحبر انا حذفنا امثال هذه الروايات عن كتبنا ، فمانعمل بصحاحكم ومسانيدكم المشحونة بذلك .

ولقد اطلعنى بعض أصدقائى (١) العالم الجليل المتبحر على روايات جمة كثيرة فى هذا الباب ، أذكر نبذاً منها ليظهر لك صدق ماقلنا .

(١) هو السيد محسن النواب الهندى اللكهنوى .

من صحيح البخاري في كتاب الفتن (ص١٥٤-ج٤) باسناده عن عبدالله قال النبي (ص) (انافرطكم على الحوض ليدفعن الى رجال منكم حتى اذا اهويت لاناولهم اختلجوا دوني ، فأقول أي رب أصحابي ، يقول لاتدري ما أحدثوا بعدك) و باسناده عن أبي حازم ، قال سمعت سهل بن سعد يقول سمعت النبي (ص) يقول (انا فرطكم على الحوض من ورده شرب منه ومن شرب منه لم يظمأ بعده أبداً ليرد على أقوام أعرفهم ويعرفوني ، ثم يحال بيني وبينهم) قال أبو حازم فسمعني النعمان بن العياش وانا أحدثهم هذا فقال هكذا سمعت سهلا ؟ فقلت نعم ، قال وأنا اشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيه (قال انهم مني ، فيقال انك لاتدري مابدلوا بعدك ، فأقول سحقاً سحقاً لمن بدل بعدي) في صحيح المسلم (ص١٩٤-ج١٧) باسناده عن جبير بن عباس قال قام فينا رسول الله (ص) خطيباً بموعظة فقال (ياأيها الناس انكم تحشرون الى الله حفاة عراة وعزلا كما بدانا اول خلق نعيده وعداً علينا انا كنا فاعلين ، ألاوان أول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم (ع) الاوانه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول يارب أصحابي ، فيقال انك لاتدري ماأحدثوا بعدك ، فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئي شهيد) الى قوله (وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) قال (فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم) وفي حديث وكيع ومعاذ فيقال (انك لاتدري ماأحدثوا بعدك) .

في سنن ابن ماجه (ص٣١- ج٢) باسناده في حديث له قال (انافرطكم على الحوض ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال ، فأناديهم الاهلموا ، فيقال انهم قد بدلوا بعدك ، ولم يزالوا يرجعون على أعقابهم ، فأقول الاسحقاً سحقاً) .

واقول في صحيح البخاري (ص١٥٤-ج٤) في الحديث الاول من كتاب الفتن باسناده الى أسما عن النبي (ص) قال (انا على حوضي انتظر من يرد على فيؤخذ بناس من دوني ، فأقول أمتي، فيقول لاتدري مشوا على القهقرى) قال ابن أبي مليكة اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا أو نفتن .

الاترى الى هذه الاحاديث وصراحتها في ارتداد الامة منذ فارقهم رسول الله (ص)؟.

ففي صحيح البخاري (ص١٩-ج١٣) باسناده عن حذيفة اليمان قال ان المنافقين اليوم شر منهم على عهد النبي (ص) كانوا يومئذ يسرون ، واليوم يجهرون ، وباسناده الى حذيفة قال انما النفاق على عهد النبي (ص) فاما اليوم فانما هو الكفر بعد الايمان

تاريخ الخطيب (ص١٩-ج١٣) باسناده الى النبي (ص) أنه قال (لمبارزة علي بن ابيطالب لعمرو بن عبدود يوم الخندق أفضل من عمل امتي الى يوم القيامة وفي (ص٤٢١- من ج٧) وباسناده عن عبد الرزاق بن همام أخبرنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر ، قال رسول الله (علي خير البشر من امترى فقد كفر) وهو وان قال بعد ذكر هذه الرواية هذا حديث منكر لا أعلم رواه سوى العلوي بهذا الاسناد ، وليس بثابت ، الا أنه قد روى حديثاً صحيحاً يقرب مضمونه مضمونه في الجزء الثالث (ص١٩٢) باسناده الى النبي (ص) أنه قال (من لم يقل علي خير الناس فقد كفر) وهذا أعم مفهوماً من الاول فان عدم القول بذلك قد يكون مع الشك والامتراء وقد يكون مع اعتقاد بخيرية غيره منه كمذهب جمهور أهل السنة حيث يفضلون الشيخين على علي قطعاً ويشكون في تفضيل عثمان على علي ، والقائلون بأفضلية علي (ع) من الشيخين قليل جداً .

فانظر أيها الحبر الجليل كيف تنسبون الارتداد والكفر والنفاق الى الصحابة ولا تنكرونه ؟ .

ومتى يقول الباقر والصادق بأحد هذه المضامين ترفعون أصواتكم بالويل والثبور وان الشيعة وائمتهم يخالفون وينسبونهم الى الظلم والايذاء والارتداد والكفر والنفاق .

ثم أذكر لك حديثاً واحداً من طريق الحافظ أبي نعيم في قوله تعالى (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً واثماً مبيناً) نزلت في علي بن أبيطالب وذلك أن نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون عليه .

ثم أذكر لك من رسالة النقيب أبي جعفر كلاماً لعله يقنعك اقناعاً على مارواه

ابن أبى الحديد (ص٤٥٦-ج٤) قال وبعد فلو كان محل أصحاب رسول الله (ص) محل من لايعادى اذا عصى الله سبحانه ولايذكر بالقبيح بل يجب أن يراقب لاجل اسم الصحبة ويغضى عن عيوبه وذنوبه لكان كذلك صاحب موسى المسطور ثنائه فى القرآن لما اتبع هواه فانسلخ مما اوتى من الايات وغوى وقال سبحانه (واتل عليهم نباء الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين) واكان ينبغى أن يكون محل عبدة العجل من أصحاب موسى هذا المحل لان هؤلاء كلهم قدصحبوا رسولا جليلا من رسل الله سبحانه، قال ولو كانت الصحابة من عند أنفسها بهذه المنزلة لعلمت ذلك من حال أنفسها ، لانهم أعرف بمحلهم من عوام أهل دهرنا ، واذاقدرت أفعال بعضهم ببعض دلتك على ان القصة كانت على خلاف ماقدسبق الى قلوب الناس اليوم هذا على وعمار وابو الهشيم بن التيهان وخزيمة بن ثابت وجميع من كان مع على من المهاجرين والانصار لم يروا ان يتغافلوا عن طلحة والزبير حتى فعلوا بهما وبمن معهما مايفعل بالشراة فى عصرنا وهذا طلحة والزبير وعايشة ومن كان معهم فى جانبهم لم يروا ان يمسكوا عن على (ع) حتى قصدوا له كما يقصد للمتغلبين فى زماننا وهذا معاوية وعمرو لم يريا علياً بالعين التى يرى بها العامى صديقه أو جاره ولم يقصرا دون ضرب وجهه بالسيف ولعنه ولعن أولاده وكل من كان حياً من أهله وقتل أصحابه، وقد لعنهما هو أيضاً فى الصلواة المفروضات ولعن معهما ابا الاعور السلمى وأباموسى الاشعرى وكلاهما من الصحابة ، وهذا سعد بن أبى وقاص ومحمد ابن مسلمة وأسامة بن زيد وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبدالله بن عمر وحسان بن ثابت وأنس بن مالك ، لم يروا ان يقلدوا علياً فى حرب طلحة ولاطلحة فى حرب على، وطلحة والزبير باجماع المسلمين أفضل من هؤلاء المعدودين لانهم زعموا انهم قد خافوا أن يكون على قدغلط وزل فى حربهما وخافوا وزعموا أن يكونا قدغلطا وزلا فى حرب على ، وهذا عثمان قدنفى أباذر الى الربذة كما يفعل باهل الخنا والريب ، وهذا عمار وابن مسعود قدتلقيا عثمان بماتلقياه به لما ظهر لهما بزعمهما منه ماوعظاه لاجله، ثم فعل بهما عثمان ماتناهى اليكم ، ثم فعل القوم بعثمان ماقدعلمتم وعلم الناس كلهم ، وهذا عمر يقول فى قصة الزبير بن العوام لما

استاذنه في الغزواني ممسك بباب هذا الشعب أن يتفرق أصحاب محمد في الناس فيضلوهم وزعم أنه وأبابكر كانا يقولان ان عليا والعباس في قصة الميراث زعما أنهما كاذبين ظالمين فاجرين ومارأينا علياً والعباس اعتذرا ولا نقل أحد من أصحاب الحديث ذلك ولارأينا أصحاب رسول الله أنكروا عليهما ماحكاه عمر عنهما ونسبه اليهما ولاأنكروا أيضاً على عمر قوله في أصحاب رسول الله انهم يريدون اضلال الناس ويهمون به، ولاأنكروا على عثمان دوس بطن عمار ولا كسر ضلع ابن مسعود ولا على عمار وابن مسعود ماتلقيابه عثمان كانكار العامة اليوم الخوض في حديث الصحابة ولا اعتقدت الصحابة في انفسها مايعتقده العامة فيها اللهم الا ان يزعموا انهم اعرف بحق القوم منهم ، وهذا علي وفاطمة(ع)والعباس مازالوا على كلمة واحدة يكذبون الرواية نحن معاشر الانبياء لانورث ، ويقولون انها مختلقة قالوا وكيف كان النبي (ص) يعرف هذا الحكم غيرنا ويكتمه عنا ونحن الورثة، ونحن اولى الناس بان يؤدى هذا الحكم اليه، وهذا عمر بن الخطاب يشهد لاهل الشورى أنهم النفر الذين توفي رسول الله و هو عنهم راض ثم يامر بضرب اعناقهم ان اخروا صل حال الامامة، هذا بعدان ثلثهم وقال في حقهم مالو سمعه العامة اليوم من قائل لوضعت ثوبه في عنقه سحباً الى السلطان ثم شهدت عليه بالرفض واستحلت دمه ، فان كان الطعن على بعض الصحابة رفضاً فعمر بن الخطاب ارفض الناس وامام الروافض كلهم، ثم ماشاع واشتهر في قول عمر كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه، وهذا طعن في العقد وقدح في البيعة الاصلية ، ثم مانقل عنه من ذكر أبي بكر في صلاته وقوله عن عبدالرحمن ابنه دويبة سوء ولهو خير من أبيه ، ثم عمر القائل في سعد بن عبادة وهو رئيس الانصار و سيدها اقتلوا سعد اقتل الله سعدا اقتلوه فانه منافق ، وقد شتم أباهريرة وطعن في روايته ، وشتم خالد بن الوليد وطعن في دينه وحكم بفسقه وبوجوب قتله ، وخون عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان ونسبهما الى سرقة مال الفئ واقتطاعه ، وكان سريعا الى المسألة كثير الجبه والشتم والسب لكل أحد ، وقل أن يكون في الصحابة من سلم من معرة لسانه اويده ، ولذلك أبغضوه وملوا ايامه مع كثرة الفتوح فيها فهلا احترم عمر الصحابة كما تحترمهم

العامة ، اما أن يكون عمر مخطأ واما أن تكون العامة على الخطأ . فان قالوا عمر ماشتم ولاضرب ولأساء الا عاصيا مستحقاً لذلك قيل لهم فكانانحن نقول اننا نريد ان نبرء ونعادى من لايستحق البرائة والمعاداة كلا ماقلنا هذا ولايقول هذا مسلم ولاعاقل ، وانما غرضنا الذى نجرى بكلامنا هذا ان نوضح ان الصحابة قوم من الناس لهم ماللناس وعليهم ماعليهم من اساء منهم ذممناه ومن أحسن منهم حمدناه وليس لهم على غيرهم من المسلمين كبير فضل الا بمشاهدة الرسول ومعاصرته لاغير ، بل ربما كانت ذنوبهم أفحش من ذنوب غيرهم لانهم شاهد و االاعلام والمعجزات فقربت اعتقاداتهم من الضرورة ، ونحن لم نشاهد ذلك فكانت عقائدنا محض النظر والفكر ويعرضه الشبهة والشكوك ، فمعاصينا أخف لانا أعذر ، ثم نعود الى ماكنا فيه فنقول وهذه عايشة ام المؤمنين خرجت بقميص رسول الله فقالت للناس هذا قيص رسول الله لم يبل وهذا عثمان قدابلى سنته ، ثم تقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا ، ثم لم ترض بذلك حتى قالت أشهد أن عثمان جيفة على الصراط غدا ، فمن الناس من يقول روت فى ذلك خبرا ومن الناس من يقول هو موقوف عليها وبدون هذا لو قاله انسان اليوم ، يكون عند العامة زنديقاً ، ثم قد حصر عثمان حصره أعيان الصحابة ، فما كان أحد ينكر ذلك ولايعظمه ولايسعى فى ازالته وانما أنكروا على من أنكر على المحاصرين له ، وهو رجل كما علمتم من وجوه أصحاب رسول الله ، ثم من أشرافهم ثم هو أقرب اليه (ص) من أبى بكر و عمر و هو مع ذلك امام المسلمين ، والمختار منهم للخلافة وللامام حق على رعيته عظيم فان كان القوم قد أصابوا فاذا ليست الصحابة فى الموضع الذى وضعتها به العامة ، و انكانوا ما أصابوا فهذا هو الذى نقول من ان الخطاء جائز على آحاد الصحابة كما يجوز على آحادنا اليوم لسنا نقدح فى الاجماع ولاندعى اجماعاً حقيقياً على قتل عثمان و انما نقول أن كثيراً من المسلمين فعلوا ذلك والخصم يسلم أن ذلك خطأ ومعصية فقد سلم ان الصحابى يجوز أن يخطئ ويعصى وهو المطلوب ، وهذا المغيرة بن شعبة وهو من الصحابة ادعى عليه الزناء ، وشهد عليه قوم بذلك فلم ينكر ذلك عمر ولاقال هذا محال وباطل لان هذا صحابى من صحابة رسول الله ولايجوز عليه الزنا وهلا انكر عمر على الشهود

وقال لهم ويحكم هلا تغافلتم عنه لما رأيتموه يفعل ذلك فان الله تعالى قد اوجب الامساك عن مساوى أصحاب رسول الله واوجب الستر عليهم ، وهلا تركتموه لرسول الله فى قوله دعوا الى أصحابى و ما رأينا عمر الا وقد انتصب لسماع الدعوى و اقامة الشهادة واقبل يقول للمغيرة ذهب ربعك يامغيرة ذهب نصفك يامغيرة ذهب ثلاثة ارباعك يامغيرة حتى اضطرب الرابع فجلد الثلاثة ، وهلا قال المغيرة لعمر كيف تسمع فى قول هؤلاء وليسوا من الصحابة وانا من الصحابة ورسول الله قال (اصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) ما رأيناه قال ذلك بل استسلم لحكم الله تعالى ، وهيهنا من هو أمثل من المغيرة و أفضل وهو قدامة بن مظعون لما شرب الخمر فى أيام عمر فأقام عليه الحد وهو رجل من علية الصحابة و من أهل بدر المشهود لهم بالجنة فلم يرد عمر الشهادة ولا درأ عنه الحد لعلة أنه بدرى ولا قال قد نهى رسول الله من ذكر مساوى أصحابه ، وقد ضرب عمر ايضا ابنه حدا فمات وكان ممن عاصر رسول الله ولم تمنعه معاصرته له من اقامة الحد عليه وهذا على يقول ما حدثنى احد بحديث من رسول الله الا استحلفته عليه اليس هذا اتهاماً لهم بالكذب وما استثنى من المسلمين أحداً الأ ابابكر على ماورد فى الخبر ، وقد صرح (ع) غير مرة بتكذيب أبى هريرة وقال لا أجد اكذب من هذا الدوسى على رسول الله ، وقال ابو بكر فى مرضه الذى مات فيه وددت انى لم اكشف بيت فاطمة ولو كان أغلق على حرب ، فندم والندم لا يكون الا عن ذنب ، ثم ينبغى للعاقل أن يفكر فى تأخر على (ع) من بيعة أبى بكر ستة أشهر الى أن ماتت فاطمة فان كان مصيباً فأبو بكر على الخطأ فى انتصابه فى الخلافة وان كان أبو بكر مصيباً فعلى (ع) على الخطاء فى تأخره عن البيعة وحضور المسجد ، ثم قال أبو بكر فى مرض موته أيضاً للصحابة فلما استخلفت عليكم خيركم فى نفسى يعنى عمر فكلكم ورم لذلك انفه يريد أن يكون الامر له لما رأيتم الدنيا قد جائت اما والله لتتخذن ستائر الديباج ونضائد الحرير أليس هذا طعنا فى الصحابة وتصريحاً بأنه قد نسبهم الى الحسد لعمر لما نص عليه بالعهد؟ ولقد قال له طلحة لما ذكر عمر للامر ماذا تقول لربك اذا سئلك عن عباده وقد وليت عليهم فظاً غليظاً؟ فقال أبو بكر أجلسونى أجلسونى بالله تخوفنى ، اذا سئلنى قلت وليت

عليهم خير أهلك ، ثم شتمه بكلام كثير منقول ؛ فهل قول طلحة الاطعن في عمر وهل قول أبي بكر الاطعن في طلحة ؟. ثم الذي كان بين أبي بن كعب و عبدالله بن مسعود من السباب حتى نفى كل واحد منهما الاخر عن ابيه ، وكلمة أبي بن كعب مشهورة منقولة : - مازالت هذه الامة مكبوبة على وجهها منذ فقدوا نبيهم وقوله الا هلك اهل العقد والله ما آسى عليهم انما آسى على من يضلون من الناس. ثم قول عبدالرحمن ابن عوف: ما كنت أرى أن أعيش حتى يقول لي عثمان يامنافق ، وقوله: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ماوليت عثمان شعي نعلي . وقوله: اللهم ان عثمان قد أبى أن يقيم كتابك فافعل به وأفعل . وقال عثمان لعلي في كلام دار بينهما أبو بكر و عمر خير منك فقال علي (ع) كذبت أنا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما و عبدته بعدهما. وروى سفيان بن عيينة عن عمر بن دينار قال كنت عند عروة بن الزبير فتذاكرنا كم أقام البني (ص) بمكة بعد الوحي ، فقال عروة أقام عشراً ، فقلت كان ابن عباس يقول أقام ثلاث عشرة ، فقال كذب ابن عباس . وقال ابن عباس المتعة حلال فقال له جبير بن مطعم كان عمر ينهى عنها فقال : يا عدو نفسه من هيهنا ضللتم أحدثكم من رسول الله وتحدثني من عمر. وجاء في الخبر عن علي (ع) لولا ما فعل ابن الخطاب في المتعة ما زنى الاشقى وقيل ما زنى الاشفاء اي قليل ، فما سب بعضهم بعضاً وقدح بعضهم بعضا في المسائل الفقهية، فاكثر من أن يحصى، مثل قول ابن عباس وهو يرد على زيد مذهبه العول في الفرائض وقال من شاء باهلته ان الذي أحصى رمل عالج عدداً أعدل من أن يجعل في مال نصفاً ونصفا وثلثاً، هذا ان النصفان قد ذهبا بالمال فاين موضع الثلث ، ومثل قول أبي بن كعب في القرآن لقد قرأت القرآن وزيد هذا غلام ذو ذوابتين يلعب بين صبيان اليهود في المكتب وقال علي (ع) في امهات الاولاد وهو على المنبر وكان رأيي ورأى عمر أن لايبعن فقام اليه عبيدة السلماني فقال له رأيك في الجماعة أحب الينا من رأيك في الفرقة . وكان أبو بكر يرى التسوية في قسم الغنائم وخالفه عمر وأنكر فعله، وأنكرت عايشة على أبي سلمة بن عبدالرحمن خلافه على ابن عباس في عدة المتوفى عنها زوجها وهي حامل ، وقالت فروخ يصقع مع الديكة ، وانكرت الصحابة على ابن عباس قوله في الصرف و سفهوا رايه حتي

قيل انه تاب من ذلك عند موته، واختلفوا في حديث شارب الخمر حتى خطاء بعضهم بعضا وروى بعض الصحابة عن النبي (ص) انه قال (الشؤم في ثلثة المرئة والدار والفرس) فانكرت عايشة ذلك وكذبت الراوي وقالت انما قال ذلك حكاية عن غيره ، وروى أيضاً بعض الصحابة عنه انه (ص) قال (التاجر فاجر) فانكرت عايشة ذلك وقالت انما قاله في تاجر مدالس ، وانكر قوم من الانصار رواية أبي بكر (الائمة من قريش) ونسبوه الى افتعال هذه الكلمة ، وكان أبو بكر يقضي بالقضاء فينقضه عليه أصاغر الصحابة كبلال و صهيب ونحوهما ، قد روى ذلك في عدة قضايا وقيل لابن عباس ان عبدالله بن الزبير يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس موسى بني اسرائيل ، فقال كذب عدو الله ، أخبرني أبي بن كعب قال خطبنا رسول الله وذكر كلاماً يدل على أن موسى صاحب الخضر هو موسى بني اسرائيل ، وباع معاوية اواني الذهب والفضة باكثر من وزنها فقال له أبو الدرداء سمعت رسول الله ينهى عن ذلك فقال معاوية واما انا فلا أرى به باساً ، فقال أبو الدرداء (من عذيري من معاوية أخبره عن رسول الله وهو يخبرني عن رايه لا اساكنك بارض أبداً) وطعن ابن عباس في خبر أبي هريرة عن رسول الله (اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يدخلن يده في الاناء حتى يتوضؤ) وقال فما نصنع بالمهراس ؟ وقال علي لعمر وقد أفتاه الصحابة في مسئلة وأجمعوا عليها (انكانوا راقبوك فقد غشوك و انكان هذا جهد رأيهم فقد أخطأوا) وقال ابن عباس : لايتقي الله زيد بن ثابت يجعل ابن الابن ابنا ولا يجعل أب الاب أباً . وقالت عايشة : اخبروا زيد بن ارقم انه قد أحبط جهاده مع رسول الله (ص) وانكرت الصحابة على أبي موسى قوله ان النوم لاينقض الوضوء ونسبه الى الغفلة وقلة التحصيل ، وكذلك على أبي طلحة الانصاري قوله أن أكل البرد لايفطر الصائم وهزئت به ونسبته الى الجهل ، وسمع عمر ان عبدالله بن مسعود وابى بن كعب يختلفان في صلاة الرجل في ثوب واحد فصعد المنبر وقال (اذا اختلف اثنان من أصحاب رسول الله فعن اى فتيا كم يصدر المسلمون لأاسمع رجلين يختلفان بعد مقامي هذا الافعلت وصنعت) وقال جرير بن كليب رأيت عمر ينهى عن المتعة وعلي يأمر بها فقلت ان بينكما الشرا فقال علي ليس بيننا الا الخير ولكن خيرنا اتبعنا لهذا الدين،

قال هذا المتكلم وكيف يصح أن يقول رسول الله (ص) أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ؟ اذ لاشبهة ان هذا يوجب أن يكون أهل الشام فى الصفين على هدى ، وأن يكون أهل العراق ايضاً على هدى ، وأن يكون قاتل عمار بن ياسر مهتدياً وقد صح بالخبر الصحيح انه (ص) قال له تقتلك الفئة الباغية ، وقال فى القرآن فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ الى امر الله ، فدل على أنها مادامت موصوفة بالمقام على البغى مفارقة لامر الله ومن يفارق أمر الله لايكون مهتدياً ، وكان يجب ان يكون بسر بن ارطاة الذى ذبح ولدى عبدالله بن عباس الصغيرين مهتدياً لان بسراً من الصحابة أيضاً ، وكان يجب أن يكون عمرو بن العاص ومعاوية اللذان كانا يلعنان علياً فى أدبار الصلواة وواديه مهتدين ، وقد كان من الصحابة من يزنى ويشرب الخمر كأبى محجن الثقفى ومن ارتد عن الاسلام كطلحة بن خويلد فيجب أن يكون كل من اقتدى بهؤلاء فى أفعالهم مهتدياً ، قال وانما هذا من موضوعات متعصبة الاموية فان لهم من ينصرهم بلسانه وبوضعه الاحاديث اذا عجز عن نصرهم بالسيف ، وكذلك القول فى الحديث الاخر وهو قوله (القرن الذى انا فيه) ومما يدل على بطلانه أن القرن الذى جاء بعده بخمسين سنة شر قرون الدنيا وهو احد القرون التى ذكرها فى النص ، وكان ذلك القرن هو القرن الذى قتل فيه الحسين ، واوقع بالمدينة ، وحوصرت مكة ونقضت الكعبة ، وشربت خلفائه والقائمون مقامه والمنتصبون فى منصب النبوة الخمور وارتكبوا الفجور ، كماجرى ليزيد بن معاوية وليزيد بن عاتكه وللوليد ابن يزيد واريقت الدماء الحرام وقتل المسلمون وسبى الحريم واستعبد أبناء المهاجرين والانصار ونقش على أيديهم كماينقش على ايدى الروم وذلك فى خلافة عبدالملك وامرة الحجاج ، واذا تأملت كتب التواريخ وجدت الخمسين الثانية شراً كلها لاخير فيها ولافى رؤسائها وأمرائها والناس برأسائهم وامرائهم ، والقرن خمسون سنة فكيف يصح هذا الخبر ؟ قال واما ماورد فى القرآن من قوله تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين) وقوله (محمد رسول الله والذين معه) وقول النبى (ص) ان الله اطلع على أهل بدر ان كان الخبر صحيحاً فكله مشروط بسلامة العاقبة ولايجوز أن يخبر الحكيم مكلفا غير معصوم بأنه لاعقاب عليه فليفعل ماشاء ،

قال هذا المتكلم من انصف وتامل احوال الصحابة وجدهم مثلنا يجوز عليهم مايجوز علينا ولافرق بيننا وبينهم الا بالصحبة لاغير فان لها منزلة و شرفاً ولكن لاالى حد يمتنع على كل من رآى الرسول أوصحبه يوماً أوشهراً أوأ كثر من ذلك أن يخطئى ويزل ، ولو كان هذا صحيحاً ما احتاجت عايشة الى نزول برائتها من السماء بل كان رسول الله من أول يوم يعلم كذب أهل الافك لانها زوجة وصحبتها له آكد من صحبة غيرها ، وصفوان بن المعطل أيضا كان من الصحابة ، فكان ينبغى أن لايضيق صدر رسول الله ولايحمل ذلك الهم والغم الشديد اللذين حملهما، ويقول صفوان و عايشة من الصحابة والمعصية عليهما ممتنعة ، وأمثال هذا كثيرة وأ كثر من الكثير لمن أراد أن يستقرء فى أحوال القوم وقد كان التابعون للصحابة يسلكون هذا المسلك ويقولون فى العصاة منهم هذا القول ، و انما اتخذتهم العامة أرباباً بعد ذلك قال و من الذى يجترى على القول بأن أصحاب محمد لايجوز البرائة من أحدهم وان أساء وعصى؟ بعد قول الله تعالى له وللذين شرفوا برؤيته (لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) وبعد قوله (انى أخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم) وبعد قوله (فاحكم بين الناس بالحق ولاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد) الامن لافهم له ولانظر معه ولا تمييز عنده؟ قال ومن أحب أن ينظر الى اختلاف الصحابة و طعن بعضهم بعضاً ورد بعضهم على بعض ومارد به التابعون عليهم واعترضوا به أقوالهم و اختلاف التابعين أيضاً فيما بينهم وقدح بعضهم فى بعض فلينظر فى كتاب النظام . وقال الجاحظ كان النظام أشد الناس انكاراً على الرافضة لطعنهم على الصحابة حتى اذا ذكر الفتياء وتنقل الصحابة فيها وقضاياهم بالامور المختلفة وقول من استعمل الراى فى دين الله انتظم مطاعن الرافضة و غيرها و زاد عليها وزاد فى الصحابة اضعاف قولها. قال وقال بعض رؤساء المعتزلة غلط ابى حنيفة فى الاحكام عظيم لانه أضل خلقاً و غلط حماد أعظم من غلط أبى حنيفة لان حماداً أصل أبيحنيفة الذى منه يتفرع و غلط ابراهيم أغلط و أعظم من غلط حماد لانه أصل حماد و غلط علقمة والاسود أعظم من غلط ابراهيم لانه أصله الذى عليه اعتمد و غلط ابن مسعود أعظم من غلط

هؤلاء جميعا لانه أول من بدر الى وضع الاديان برأيه و هو الذى قال أقول فيها برأيى فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطاء فمنى قال واستاذن اصحاب الحديث على ثمامة بخراسان حيث كان مع الرشيد ابن المهدى فسئلوه كتابه الذى صنفه على ابى حنيفة فى اجتهاد الراى فقال لست على أبى حنيفة كتبت ذلك الكتاب وانما كتبته على علقمة والاسود وعبدالله بن مسعود لانهم الذين قالوا بالرأى قبل أبى حنيفة ، قال وكان بعض المعتزله أيضاً اذا ذكر ابن عباس استصغره وقال صحاب الزاوية يقول فى دين الله برأيه ، وذكر الجاحظ فى الكتاب المعروف بكتاب التوحيد ان أباهريرة ليس بثقة فى الرواية عن رسول الله ولم يكن على يوثقه فى الرواية بل يتهمه ويقدح فيه وكذلك عمرو عايشة وكان الجاحظ يفسق عمر بن عبد العزيز ويستهزء به ويكفره وعمر بن عبدالعزيز وان لم يكن من الصحابة فاكثر العامة يرى له من الفضل مايراه لواحد من الصحابة قال وكيف يجوز ان نحكم حكما جزماً ان كل واحد من الصحابة عدل ومن جملة الصحابة الحكم بن العاص وكفاك به عدواً مبغضاً لرسول الله، ومن الصحابة الوليد بن عقبة الفاسق بنص الكتاب، ومنهم حبيب بن مسلمة الذى فعل مافعل بالمسلمين فى دولة معاوية وبسر بن ارطاة عدوالله وعدو رسوله، وفى الصحابة كثير من المنافقين بأعيانهم ، وانما كان يعرف قوم منهم ولم يعلم به أحد الاحذيفة فيمازعموا فكيف يجوز ان نحكم حكماجزما ان كل واحد ممن صحب رسول الله أو رآه أو عاصره عدل مامون لايقع منه خطاء ولامعصية ؟ ومن الذى يمكنه ان يتحجر واسعا كهذا التحجر اذ يحكم هذا الحكم؟ قال والعجب من الحشوية وأصحاب الحديث اذ يجادلون على معاصى الانبياء ويثبتون انهم عصوا الله تعالى و ينكرون على من ينكر ذلك ويطعنون فيه ويقولون قدرى معتزلى و ربما قالوا ملحد مخالف لنص الكتاب وقد رأينا منهم الواحد والمية والالف يجادل فى هذا الباب ، فتارة يقولون أن يوسف قعد من امرئة العزيز مقعد الرجل من المرئة ، وتارة يقولون ان داود قتل أوريا لينكح امرئته ، وتارة يقولون ان رسول الله كان كافراً ضالا قبل النبوة و ربما ذكروا زينب بنت جحش و قصة الفداء يوم بدر، فأما قدحهم فى آدم (ع) واثباتهم معصيته ومناظرتهم من ينكر ذلك

فهودأ بهم وديدنهم ، و اذا تكلم واحد فى عمرو بن العاص أو فى معاوية وأمثالهما ونسبهما الى المعصية و فعل القبيح احمرت وجوههم وطالت اعناقهم و تخازرت أعينهم وقالوا مبتدع رافضى يسب الصحابة و يشتم السلف فان قالوا انما اتبعنا فى ذكر معاصى الانبياء نصوص الكتاب ، قيل لهم فاتبعوا فى البرائة فى جميع العصاة نصوص الكتاب فانه تعالى قال(لاتجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله) وقال(فان بغت احديهما على الاخر فقاتلوا التى تبغى حتى تفئى الى امر الله) وقال(اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم) ثم يسئلون عن بيعة على (ع) هل هى صحيحة لازمة لكل الناس ؟ فلابد من بلى فيقال لهم فاذا خرج على الامام الحق خارج اليس يجب على المسلمين قتاله حتى يعود الى الطاعة؟ فهل يكون هذا القتال الا البرائة التى تذكرها لانه لافرق بين الامرين وانما برئنا منهم لانا لسنا فى زمانهم فيمكننا ان نقاتل بايدينا ، فقصارى أمرنا الان ان نبرء منهم ونلعنهم ويكون ذلك عوضا عن القتال الذى لاسبيل لنا اليه،

قال هذا المتكلم على ان النظام و أصحابه ذهبوا الى أنه لاحجة (١) فى الاجماع وانه يجوز ان يجتمع الامة على الخطاء وعلى المعصية وعلى الفسق بل على الردة وله كتاب موضوع فى الاجماع يطعن فيه أدلة الفقهاء ويقول انها ألفاظ غير صريحة فى كون الاجماع حجة نحو قوله جعلناكم أمة وسطاً ، وقوله كنتم خير امة ، وقوله ومن يتبع غير سبيل المؤمنين ، وأما الخبر الذى صورته لاتجتمع امتى على خطاء فخبر واحد وامثل دليل الفقهاء قولهم ان الهمم المختلفة والاراء المتباينة اذا كان أربابها كثيرة عظيمة فانه يستحيل اجتماعهم على الخطاء وهذا باطل باليهود والنصارى وغيرهم من فرق الضلال ، هذه خلاصة ما كان النقيب أبو جعفر علقه بخطه من الجزء الذى أقرأناه.

قال الامام الرازى فى تفسيره الكبير (ص٥٦٣-ج٤) فى تفسير آية(لو انفقت

---

(١) ابن ابى الحديد فى (ص٤٨-ج٢) يقول واعلم ان النظام لما تكلم فى كتاب النكت وانتصر لكون الاجماع ليس بحجة اضطر الى ذكر عيوب الصحابة آه نعلم من هو العبارة ان كتاب الذى ذكر فيه عدم حجية الاجماع هو النكت .

ما فى الارض) فى آخر كلامه : اذا عرفت هذا فنقول ان العرب كانوا قبل مقدم رسول الله طالبين للمال والجاه والمفاخرة و كانت محبتهم معللة بهذه العلة فلاجرم كانت تلك المحبة سريعة الزوال و كانوا بأدنى سبب يقعون فى الحرب والفتن فلما جاء الرسول (ص) ودعاهم الى عبادة الله تعالى والاعراض عن الدنيا والاقبال على الاخرة ، زالت الخصومة و الخشونة عنهم و صاروا اخوانا موافقين ، ثم بعد وفاته عليه السلام لمافتحت عليهم أبواب الدنيا و توجهوا الى طلبها عادوا الى محاربة بعضهم بعضاً ومقاتلة بعضهم مع بعض انتهى .

قال العلامة التفتازانى فى شرح المقاصد (ص٣٠٦-ج٢) ماوقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور فى كتب التواريخ و المذكور على السنة الثقات يدل بظاهره على ان بعضهم قدحاد عن طريق الحق وبلغ حداً الظلم والفسق، و كان الباعث له الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملك والرياسات والميل الى اللذات والشهوات ، اذ ليس كل صحابى معصوماً ولا كل من لقى النبى (ص) بالخير موسوماً ، الا ان العلماء لحسن ظنهم بأصحاب رسول الله ذكروا لها محامل و تأويلات بها تليق وذهبوا الى أنهم محفوظون عما يوجب التضليل والتفسيق صونا لعقائد المسلمين من الزيغ والضلالة فى حق كبار الصحابة سيما المهاجرين والانصار المبشرين بالثواب فى دار القرار ، انتهى .

و انما نقلت هذه الكلمات مع ايراثها الطول والاطناب لتعلم أن الصحابة ما كانت بهذه المثابة التى هى الان فى ذهن عوام أهل الاسلام من أن أدنى غميزة فيها يوجب بطلان الدين و خراب الاسلام ، و لهذا قلت أيها الحبر انه لو ثبت مانسبه على الى التيمى و العدوى لبطل القرآن وابطل دين الاسلام من أصله .

ياليت شعرى أى ملازمة بين ثبوت مانسب على الى التيمى والعدوى وبين بطلان القرآن وبطلان دين الاسلام من أصله ؛ واى آية أورواية أودليل عقلى تدل على أن عدالة التيمى والعدوى أوخلافتهما جزء أوشرط لدين الاسلام كى يلزم من عدمها بطلان القران ودين الاسلام من أصله ، مع أن من تحديد الله وتعريفه المؤمنين فى قوله عزمن قائل (والمؤمنون كل آمن بالله و ملائكته و كتبه ورسله واليوم

الاخر) يعلم تحديد الايمان وتعريف الدين بانه الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، وعدالتهما أو خلافتهما ليس عين تلك المذكورات ولا جزئها ولا من لوازمها المدلول عليه بها.

والمذكور في الوافي في المجلد الثاني (٢-١٣) ليس الا أنهما لم يكونا يعرفان من المنزل عليه في ليلة القدر الباقية الى يوم القيامة كل أمر المشار اليه بقوله تعالى (تنزل الملائكه والروح فيها باذن ربهم من كل أمر) قبل تعريف النبي اياهما بانه (يعني المنزل عليه) علي بن ابيطالب، وبعد تعريفه اياهما ذلك أنكروه و لذلك كان يدخلهما الرعب كلما يذكران ذلك. هذا لفظ مارواه في الوافي :-

«كا، وعن ابيعبدالله (ع) قال كان علي كثيراً ما يقول اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله وهو يقرء انا انزلناه بتخشع وبكاء فيقولان ما أشد رقتك لهذه السورة فيقول رسول الله (ص) لما رأت عيني ووعى قلبي ولما يرى قلب هذا من بعدي فيقولان و ما الذي رأيت و ما الذي يرى ؟ قال فيكتب لهما في التراب :- تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر، قال ثم يقول هل بقي شئ بعد قوله تعالى كل أمر، فيقولان لا ، فيقول هل تعلمان من المنزل اليه لذلك ؟ فيقولان أنت يا رسول الله فيقول نعم فيقول هل تكون ليلة القدر من بعدي ؟ فيقولان نعم ، قال فيقول فهل ينزل ذلك الامر فيها ؟ فيقولان نعم ، قال فيقول الى من ؟ فيقولان لاندري ، فيأخذ (ص) برأسي فيقول ان لم تدريا فادريا هو هذا من بعدي قال فان كان ليعرفان تلك الليلة بعد رسول الله من شدة مايداخلهما من الرعب) انتهى الرواية.

ثم قال صاحب الوافي في طي بيانه لهذه الرواية فان كانا ليعرفان ان مخففة من المثقلة وضمير الشان محذوف بقرينة لام التاكيد يعني فان الشأن انهما كانا ليعرفان البتة تلك الليلة بعد النبي لشدة الرعب الذي يداخلهما فيها، انتهى.

وهذا الذي رواه عن الصادق ليس بأعظم مما نقله الجاحظ عن النظام وقد عرفته سابقاً من قوله لقد أقر القوم - يعني التيمي والعدوي وغيرهما من كبار

الصحابة- على أنفسهم أنهم بالظن كانوا يريقون الدماء و بالظن يبيحون الفروج وبالظن يحكمون في الاموال وبالظن يوجبون العبادات ، وقد نهى الله عزوجل أن يحكموا بالظن وعلموا ان الناس ينقادون وأنهم ماقالوا من شئى فهو حتم لامرد له، ثم قال واذا كان هذا المذهب موجوداً في الاكابر والاصاغر من السلف فماظنك بالتابعين ، ثم ما ظنك بالفرق الذي بينهم ، و اذا كان هذا ما أقروابه على أنفسهم فمالم يقروابه و رأواستروه أكثر، انتهى.

و كذلك ليس بأعظم ممانقله أبوجعفر النقيب من قدح طلحة في التيمي والتيمي في طلحة وهكذا بعض الصحابة في حق بعض آخر. و كذلك ماقاله الرازي والتفتازاني ولم يلزم مماقالوا هدم الدين وبطلان الاسلام من اصله، واما بمجرد نقل الصادق (ع) لزم ذلك وليس هذا الامماقلته سابقا من نظر الحبر الجليل الى كلام الصادق بعين السخط والى كلامهم بعين الرضاء.

اذا تامل الانسان العاقل ونظر بعين الانصاف في هذه الاخبار المخرجة من صحاحكم التي تدل على أن الخليفة بعد رسول الله هو علي بن أبيطالب من مثل حديث الغدير، وحديث المنزلة، وحديث الثقلين ، ونحوها المتواترة كلها عندكم ولولا مخافة الاطناب لذكرت طرق كل واحد منهم ، وبعضها تبلغ طرقها الى ماتين وبعضها مأية وعشرين وبعضها مأية، يقطع بأنه لابد من التشبث والتمسك بذيل أهل البيت الذين هم أدرى بمافيه ويرون الاحكام عن علي عن رسول الله (ص) لا برأيهم وظنونهم كأئمتكم باعترافكم ، وليس عندكم ما يثبت مدعاكم الا أمور ضعيفة عمدتها الاجماع على ماقاله القوشجي في شرح تجريد الكلام (ص٣٩٩) وقد عرفت ان النظام انكر حجيته ونحن ننكر تحققه لاحجيته وبيان ذلك أنه معلوم لكل أحد أن من أقر على نفسه بالكذب وشهادة الزور لايجوز شهادته في ذلك المقام على آخرين . والانصار ادعت الامرة لنفسها أولا وكونها مستحقة لها ، وهذه الشهادة باطلة عندكم من حيث اقرارها على نفسها بباطل ، ثم اقرت بها لابي بكر وشهدت بهاله فكيف يجوز شهادة قوم قداكذبوا انفسهم و شهدوا عليها بالزور فقد صار وجود شهادتهم كعدمها وحصل الشهادة بامامة أبي بكر من بعض الامة لا كلها ولاخلاف

بيننا وبينكم أن بعض الامة ليس بحجة فيما ادعاه وان الغلط جائز عليهم .

وأيضاً نقول أليس بني هاشم وبني حنيف بأسرهم من الصحابة وهم لم يكونوا في المجمعين في السقيفة كساير وجوه الصحابة وأعيانهم كما ستعرف .

ألستم تنكرون الاجماع في مسئلة حصار عثمان وقلعه وتكفيره وقتله وتدعون أنه وعبيد، المحاصرون معه في الدار ومروان ابن عمه قادحون في الاجماع والحال انه قد رام قوم من بني أمية أن يصلوا عليه فلم يتمكنوا وهموا ان يدفنوه في مقابر المسلمين فلم يتركوهم حتى مضوا الى خس كوكب و هو بستان بقرب البقيع ثم اتوا ليحزوا راسه فصاحت نسوة من اهله فصرخن و ضربن وجوههن فتركوه وداسه عمير بن أبي صابي فكسر ضلعا من اضلاعه وبقي مكانه مرميا ثلاثة ايام لم يستعظم في بابه مستعظم ولا أنكره منكر فمن تأمل هذا الحال علم أن هذه المسئلة أحق واولى بالاجماع من مسئلة بيعة أبي بكر، و انتم تنكرون الاجماع فيها و كل ذلك معلوم لمن تصفح السير والتواريخ .

وأيضاً اوليس قال عمر بن الخطاب كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثله فاقتلوه .

اليس أيها المنصف هذا الكلام من عمر شهادة بأن بيعة أبي بكر لم تكن عن اجماع بل وقعت بغتة من غير عزم وروية وحصلت فجأة عن عجلة من غير مشورة ، ومعلوم لمن له أدنى دربة أن الفلتة التي هي العجلة والبدار والتهديد بقتل من عاد الى مثلها يضاد دعوى العزم والروية والاختيار والا فكيف يجوز قتل من ذهب الى أمر قام عليه اجماع المسلمين .

ثم ان هذا الامر الذي لابد أن يقع باجماع المسلمين من الانصار والمهاجرين باعترافكم كيف صار حقا مختصاً بأبي بكر حتى نص على خلافة عمر و لم يجعل للمسلمين فيه حقاً ولهذا طعن عليه طلحة وقال له ماذا تقول لربك اذا سئلك عن عباده وقد وليت عليهم فظاً غليظاً؟ فقال أبو بكر اجاسوني ابالله تخوفني اذا سئلني قلت وليت عليهم خير اهلك ثم شتمه بكلام كثير منقول .

ثم أنه كيف يجعل عمر هذا الامر المتحقق بالاجماع في ستة من أصحاب

رسول الله (ص) ويوصى بامهالهم ثلاثة ايام ويأمر بقتلهم ان تأخروا عن الثلاثة مع اعترافه بأنهم كلهم كان رسول الله عند وفاته راضيا عنهم.

ثم أريد أن أذكر لك بعضاً من المتخلفين عن بيعة أبى بكر من وجوه الصحابة كى يتضح لك عدم تحقق الاجماع حق الوضوح :-

منهم على بن أبيطالب، أذقد (١) أجمعت الامة على أنه تخلف عن بيعة أبى بكر فالمقلل يقول بتأخره بثلاثة ايام، ومنهم من يقول تأخر حتى ماتت فاطمة ثم بايع بعد موتها، ومنهم من يقول تأخر أربعين يوماً، ومنهم من يقول تأخر ستة أشهر، والمحققون من أهل الامامة يقولون لم يبايع ساعة قط، فقد حصل الاجماع على تأخره عن البيعة والذى يدل على أنه لم يبايع البتة : أنه ليس يخلو تأخره من أن يكون هدى وتركه ضلالة، أو يكون ضلالا وترك التاخر هدى وصواباً، أو يكون التاخر وتركه كلاهما صواباً، أو يكون كلاهما ضلالا وخطاء، والثلاثة الاخيرة باطلة فتعين الاول، أما بطلان الاخيرين فواضح ضرورة أن الحق لا يكون فى جهتين مختلفتين ولا على وجهين متضادين ومحال أن يكون التأخر وتركه كلاهما خطائين للاجماع على بطلان ذلك، وأما بطلان الثانى فلانه لو كان التأخر ضلالا لكان على (ع) قد ضل بعد النبى (ص) بترك الهدى الذى كان يجب المصير اليه، وقد اجتمعت الامة على أن علياً (ع) لم يقع منه ضلال بعد النبى (ص) ولا فى طول زمان أبى بكر و أيام عمر وعثمان وصدراً من أيامه حتى خالفت الخوارج عند التحكيم، وفارقت الامة فلابد أن يقال انه لم يبايع قط.

وأيضا قد اجتمعت الامة على جواز الاختيار فى صحة امامة أبى بكر وانما الناس بين قائلين فالشيعة تقول بفساد امامته فلا يصح اختيارها والقول بها، وغيرهم يقول بصحتها وعدم حصول ريب لاحد فى صحتها اذ جهة استحقاق الامامة هو ظاهر العدالة والعلم والقدرة على القيام بالامور، ولم تكن هذه الامور تلتبس على أحد فى أبى بكر عندهم وعلى مايذهبون اليه فلا يصح مع ذلك أن يكون المتاخر عن بيعته مصيباً أبداً، لانه لا يكون متاخراً لفقد الدليل بل لا يكون متاخر الشبهة وانما

---

(١) عن كتاب الفصول المختارة (ص ٣٢ - ج ١)

يتاخراذا ثبت التاخرلعناد، والمتاخر لعناد ضال فيكون على ضالا بالتاخروهو خلاف اجماع الامة .

وممن تكلم فى ذلك خالدبن سعيد الاموى وهواول من قام الى أبى بكريوم الجمعة وقال بعدان حمدالله واثنى عليه (ياأبابكراتق الله وانظر ماتقدم لعلى بن ابيطالب ، اما علمت ان رسول الله قال لناونحن محدقون به وانت معنا فى غزاة بنى قريضة وقدقتل على عدة من رجالهم يامعاشرقريش انى موصيكم بوصية فاحفظوا عنى ومودعكم امرا فلا تضيعوه ، ان على بن أبيطالب امامكم بعدى و خليفتى فيكم وبذلك اوصانى جبرئيل عن الله عزوجل الى اخر كلامه) ثم فى اليوم الرابع لماجاء معاذ و عثمان ومولى حذيفة كل فى الف رجل يقدمهم عمرحتى توسط المسجد فقال (يااصحاب على ان تكلم فيكم احد بالذى تكلم بالامس لاخذن مافيه عيناه) فقام اليه خالدفقال يابن الخطاب اباسيافكم تهددنا ام بجمعكم؟ ان اسيافنا احدمن اسيافكم وفينا ذوالفقار سيف الله وسيف رسوله وان كنا قليلين ففينامن كثرتكم حجة الله و وصى رسوله ولولا انى اومربطاعة امامى لشاهرت سيفى وجاهدت فى الله حتى ابلغ عذرى فقال على شكر الله مقالك وعرف ذلك لك. واخواه ابان وعمرأبيا عن بيعة أبى بكرأيضاً وتابعوا كلهم اهل البيت (١) وقالوا لهم انكم لطوال الشجر طيبة الثمرونحن لكم تبع .

عن محمدبن جريرالطبرى الشافعى فى مؤلفه عن أبى علقمة قال قلت لسعدبن عبادة وقد مال الناس الى بيعة أبى بكر الاتداخل فيما دخل فيه المسلمون قال اليك عنى فوالله لقد سمعت رسول الله يقول اذا انامت تضل الاهواء و ترجع الناس الى اعقابهم فالحق يومئذ مع على و كتاب الله بيده لايبايع أحدغيره فقلت هل سمع أحد غيرك هذا الخبر من رسول الله فقال اناس فى قلوبهم أحقاد وضغائن قلت بل نازعتك به نفسك ان يكون لك هذا الامردون الناس فحلف انه لم يهم بهاولم يرها وانهم لوبايعوا عليا كان اول من بايعه .

وعن كتاب الاستيعاب (ص٥٦٢ - ج٦) كان عقيباً نقيباً سيداً جواداً مقدماً

---

(١) فى اسدالغابة (ص٩٢ - ج٢)

وجيها له سيادة و رياسة يعترف له قومه بها .

وفى (ص٥٦٤) منه وتخلف عن بيعة أبى بكر وخرج من المدينة ولم يرجع اليها الى ان مات بخوزان من أرض الشام ، انتهى .

ومنهم مالك بن نويرة قال مخاطباً للاول (أربع على ضلعك والزم قعر بيتك واستغفر لذنبك ورد الحق الى أهله أماتستحى أن تقوم فى مقام اقام الله ورسوله فيه غيرك وماترك لاحد يوم الغدير حجة ولامعذرة) .

أقول وعدم مبايعته للاول وأمره خالداً بقتله واستيصال طائفته واسر نسائهم ودخوله بزوجته فى ليلته مشهور وفى الكتب مسطور .

ومنهم عبدالله بن أبى سفيان بن الحرث بن عبدالمطلب وهذا نظمه المتفق على نقله .

و كان ولى الامر بعد محمد   على وفى كل المواطن صاحبه

فشهد بأن أمير المؤمنين كان خليفة رسول الله دون من تقدم عليه بشهادة انه ولى الامر من بعده ، ومن قبيل قوله قول جرير بن عبدالله : -

فصلى الله على أحمد   رسول المليك تمام النعم

وصلى على الطهر من بعده   خليفته القائم المد غم

علياً عنيت وصى النبى   يجالد عنه غواة الامم

وهذا قطع على امارة على لاريب فيه على عاقل فى قصد قائله و غرضه والابانة عن معتقده فى أنه الخليفة للرسول بلافصل والامام من بعده .

ومما يشهد لقول الشيعة فى معنى المولى وان النبى (ص) أراد به يوم الغدير الامامة قول حسان بن ثابت على ماجاء الاثر(١) أن رسول الله لما نصب علياً يوم الغدير للناس علماً وقد قال فيه ماقال ، استاذنه حسان بن ثابت فى أن يقول شعراً فى ذلك المقام فانشاء يقول : -

يناديهم يوم الغدير نبيهم   نجم و اسمع بالنبى منادياً

يقول فمن مولاكم و وليكم   فقالوا ولم يبدوا هناك التعامياً

---

(١) نقلا عن كتاب تذكرة خواص الامة (ص٢٠)

الهك مولانا و انت نبينا ... و مالك منا فى المقالة عاصياً
فقال له قم يا على فاننى ... رضيتك من بعدى اماماً و هادياً
فمن كنت مولاه فهذا وليه ... فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم و ال وليه ... وكن للذى عادى علياً معادياً

فلما فرغ من هذا القول قال له النبى (ص) لا تزال ياحسان مؤيداً بروح القدس مانصرتنا بلسانك ، فلولا أن النبى أراد بالمولى الامامة لما أثنى على حسان باخباره بذلك ولانكره عليه ورده عنه.

وهذا قول قيس بن سعد بن عباده و هو يتوجه الى صفين قصيدته اللامية التى (١) أولها : -

قلت لما طغى العدو علينا ... حسبنا ربنا ونعم الوكيل
حسبنا ربنا الذى فتح البصـ ... ـرة بالامس والحديث طويل

الى أن قال : -

و على امامنا و امام ... لسوانا أتى به التنزيل
يوم قال النبى من كنت مولى ... فهذه مولاه خطب جليل
انما قاله النبى على الامـ ... ـة حتماها فيه قال وقيل

وهذا قول على و نظمه المتفق على نقله بصفين و هو يرتجز للمبارزة : -

انا على صاحب الصمصامة ... وصاحب الحوض لدى القيامة
اخو نبى الله ذو العلامة ... قد قال اذ عممنى العمامة
انت اخى وصاحب الكرامة ... ومن له من بعدى الامامة

وهذا مع أنه دال على أن امامته انما يكون بالنص من النبى قد دل على انه قد ذكر النص واحتج به، وفيه ابطال قول الناصبة انه لم يذكره فى مقام.

وهذا قول ربيعة بن الحرث بن عبدالمطلب نظماً عند بيعة الناس لابى بكر : -

ما كنت احسب ان الامر منتقل ... من هاشم ثم فيها عن أبى حسن
أليس أول من صلى لقبلتكم ... وأعلم الناس بالايات والسنن

---

(١) عن تذكرة خواص الامة (ص ٢٠)

واخر الناس عهداً بالنبى ومن | جبريل عونا له فى الغسل والكفن
و فيه ما فيهم ما تمترون به | وليس فى القوم مافيه من الحسن
ماذا الذى ردكم عنه فنعلمه | ماان بيعتكم من اول الفتن

وفى هذا الشعر قطع من قائله على ابطال امامة أبى بكر واثبات الامامة لامير المؤمنين (ع).

وهذا قول خزيمة بن ثابت ذى الشهادتين :-

اذا بايعنا عليا فحسبنا | أبو حسن مما نخاف من الفتن
وجدناه أولى الناس بالناس اية | اطب قريش بالكتاب و بالسنن
و ان قريشا لاتشق غباره | اذا ماجرى يوماً على الضمر البدن
ففيه الذى فيهم من الخير كله | وما فيهم مثل الذى فيه من حسن
وصى رسول الله من دون أهله | و فارسه قد كان فى سالف الزمن
وأول من صلى من الناس كلهم | سوى خيرة النسوان والله ذو المنن
وصاحب كبش القوم فى كل وقعه | يكون لها نفس الشجاع الى الذقن
فذاك الذى تثنى الخناصر باسمه | امامهم حتى اغيب فى الكفن

وهذه الاشعار قد وردت عن هذه الجماعة على وجه لم يختلف فيها من أهل العلم والنقل والاثار اثنان، ويوجب العلم ويزيل الارتياب بأوضح برهان.

وانت ايها الحبر الجليل اذا تاملت المقدمات التى أوردتها فى هذا المضمار ونظرت فيها حق النظر تستنتج قطعاً ما استنتجه الامام الغزالى فى سر العالمين (ص٩-س٧) من قوله لكن أسفرت الحجة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبة يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول من كنت مولاه فعلى مولاه فقال عمر (بخ بخ ياابا الحسن لقد أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة) فهذا تسليم ورضى وتحكيم، ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة وحمل عمود الخلافة وعقود البنود وخفقان الهواء فى قعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الامصار سقاهم كاس الهواء فعادوا الى الخلاف الاول فنبذوا الحق وراء ظهورهم و اشتروا به ثمناً قليلا فبئس مايشترون، انتهى.

كما استنتج هذه النتيجه الشيخ أبوجعفر النقيب والامام الرازى والعلامة سعدالدين التفتازانى ، وبعد ذلك يسهل عليك الامور الخمسة الاول من اسئلتك ، وليس يعنى من الطاغوت الامن كان كثير التجاوز وغزير التعدى عما نص عليه الله ورسوله ، وقد علمت من النظام على ماحكى عنه الجاحظ أنهم بالظن يريقون الدماء ويبيحون الفروج والاموال وبالظن يجوزون العبادات ، وقد نهى الله تعالى عن العمل به فى محكم نصه ويسهل عليك التصديق بما صرح به كتب الشيعة من الاسئلة التى ذكرتها بعد الخمسة الاول ، لان هذه الاسئلة كلها امور متفرعة على صحة الحكومة المؤسسة، وعلى تقدير ثبوت فسادها بما فى صحاحكم ومسانيدكم من النصوص على الائمة الاثنى عشر، وبعدم تحقق الاجماع على تقدير كون الخلافة أمراً بيد الامة وليست بنص من الله ورسوله يظهر لك صحة جميع ما فى كتب الشيعة وليس يلزم من نهى أئمتنا شيعتهم فى زمان الغيبة من التحاكم الى القضاة المنصوبة من قبل الحكومات تزلزل ولاخلاف انتظام كما أنه يجوز لاهل السنة أن يتحاكموا الى القضاة ويرضون بتحكيم شخص آخرا ويرفعون الخصومات بالصلح ونحوه .

وكذلك الجهاد فى زمان الغيبة ، حيث أن الشيعة تقول ان كل راية ترفع قبل قيام القائم لان تفتح ارض لم يوجف عليها المسلمون بخيل ولاركاب ، بان يهجم المسلمون على الكفار فى عقر دارهم الاصلى لايجب علينا الدخول تحت تلك الراية بل لايجوز ، لأن كل راية ترفع حتى راية الدفاع عن أراضى المسلمين، فان الدخول تحت راية الدفاع واجب عند الشيعة، واما فى زمان حياة الائمة الاحدى عشر الذى قدمضى وليس بمحل الابتلاء لاهل زمان الغيبة ، فيقول الشيعة ان كل ما كان ممضى لائمتنا فهو الان ايضا يكون ممضى وهذا معلوم لمن راجع الكتب الفقهية للشيعة .

قال المحقق الكركى فى رسالته المسماة بقاطعة اللجاج فى حل الخراج :

مازلنا نسمع من كثير ممن عاصرناهم لاسيما شيخنا الاعظم الشيخ على بن الهلال أنه لايجوز لمن عليه الخراج سرقته ولاجحوده ولامنعه ولاشئ منه لان ذلك حق واجب عليه ، انتهى .

وهذا ظاهر فى أن السلطان الجائر ولى لامر جباية الاموال وسوق الجيش ظاهراً لحماية حومة المسلمين بعد غصبه الخلافة .

وقال الشيخ زين الدين المشتهر بالشهيد الثانى فى المسالك (ج٢) فى باب الارضين وذكر الاصحاب أنه لايجوز لاحد جحدها ولامنعها ولاالتصرف فيها بغير اذنه بل ادعى بعضهم الاتفاق عليه، انتهى . وفى آخر كلامه أيضاً أن ظاهر الاصحاب ان الخراج والمقاسمة لازم للجائر حيث يطلبه أويتوقف على اذنه ، انتهى .

وقال الشيخ جعفر الكبير فى « شرح الفواعد » : ويقوى حرمة سرقة الحصة وخيانتها والامتناع من تسليم ثمنا بعد شرائها الى الجائر وان حرمت عليه و دخل تسليمها فى الاعانة على الاثم فى البداية او الغاية لنص الاصحاب على ذلك ودعوى الاجماع عليه، انتهى .

وهذا دعاء امامنا الرابع زين العابدين وسيد الساجدين على ابن الحسين بن على بن أبيطالب الذى قد مدحه أبو الاسود الدئلى بقصيدة وفيها .

وان غلاماً بين كسرى وهاشم   لاكرم من نيطت عليه التمائم

فى الصحيفة السجادية (ص١٢٢-س١) فى الدعاء السابع والعشرين لاهل الثغور (اللهم صل على محمد وآل محمد ، وحصن ثغور المسلمين بعزتك ، وايد حماتها بقوتك ، و اسبغ عطاياهم من جدتك ، اللهم صل على محمد و آل محمد و كثر عدتهم واشحذ اسلحتهم و احرس حوزتهم وامنع حومتهم وألف جمعهم ودبر أمرهم و واتر بين ميرهم وتوحد بكفاية مؤنتهم و اعضدهم بالنصر واعنهم بالصبر والطف لهم فى المكر) الى آخر ما ذكره روحى له الفداء فعليك بمطالعته حتى تصدق بأنه لايمكن لمثلى ومثلك نسيج الكلام على منهجه .

ثم انك تعلم أنه لايوجد اليوم جهاد يكون حراماً عند الشيعة والذى يوجد ان وجد فهو دفاع واجب عقلا وشرعاً عند الشيعة ، فان المسلمين كانوا الى عهد أواسط العباسيين قد ملكوا الدنيا شرقاً الى الصين ، و غرباً الى جبل الطارق ، وجنوباً الى المحيط الهندى ، وشمالا الى التركستان من وراء خراسان ، وقد اختلس العدو منهم من الجوانب الاربعة حظاً وافراً بحيث لم يبق فى ايدى المسلمين الا

قليلا مما كانوا ملكوا ، فكل راية ترفع اليوم تدخل الشيعة تحتها تقرباً الى الله تعالى وانكانت الراية للحكومات المؤسسة لكم حيث يكون للدفاع .

وبما ذكرناه لك فى مقدمة الجواب عن السؤال الخامس يظهر لك الجواب عن السؤال السادس ايضاً قال الحبر الجليل السادس صرحت كتب الشيعة أن الفرق الاسلامية كلها كافرة ملعونة خالدة فى النار، والمخالف شر من الكفار، وان دم الناصب وماله حلال ، والناصب من يقدم الاول والثانى على على أمير المؤمنين ومن يعتقد امامتهما (الاول والثانى) وان الله قدنصب علياً علما بينه وبين خلقه من أنكره كان كافراً ومن اشركت معه آخر كان مشركاً و ان المختلف فى الامامة لا ايمان له وهو للنار والى النار، المخالف فى حكم المشرك والكافر فى جميع الاحكام، كل هذه فى كتب الشيعة ، ويقول الامام لولا أنا نخاف عليكم ان يقتل رجل منكم برجل منهم والرجل منكم خير من ماية الف رجل منهم لامرناكم بقتل كلهم، ويقول الامام فى ائمة المذاهب الاربعة من هذه الامة لاتاتهم ولاتسمع منهم لعنهم الله ولعن مللهم المشركة ،

وكذلك يظهر لك الجواب عن السؤال السابع قال السابع جهاد الملل الاسلامية اليوم غير مشروع حتى لو اوصى أحد فى سبيل الله وسبيل الله فى عقيدته هو الجهاد جاز العدول عنه الى فقراء الشيعة ، والجهاد مع الامام الغير المفترض طاعته حرام مثل حرمة الميتة وحرمة الخنزير ولاشهيد الا الشيعة ، والشيعى شهيد ولو مات على فراشه حتف انفه، هذه مسائل ثلاث عقيدة الشيعة منها يقين فهل يبقى فى توحيد الكلمة كلمة المسلمين فى عالم الاسلام من أمل وهل يبقى بعد هذه المسائل لكلمة التوحيد فى قلوب أهليها من أثر وهل يمكن أن يكون للامم الاسلامية فى سبيل غلبة الاسلام فى مستقبل الايام من سعى و ذلك لانك بعد استنتاجك ما استنتجه امامكم الغزالى واترابه يسهل عليك تصديق مانقلته من كتب الشيعة برمته .

واما قولك فى ذيل السؤال السادس و يقول الامام فى ائمة المذاهب الاربعة من هذه الامة لاتاتهم ولاتسمع منهم لعنهم الله ولعن مللهم المشركة فستعرف الجواب عنه فى ضمن الجواب عن السؤال الثامن .

وأما قولك : فهل يبقى في توحيد الكلمة كلمة المسلمين في عالم الاسلام من أمل ؟ .

فجوابه أن الامل قد أنقطع من الاختلاف الذي صدر من خلفائكم وائمتكم لامن الشيعة فان التحقيق ان اول (١) خلاف وقع في الاسلام بعد وفاة رسول الله خلاف عمر بن الخطاب في وفاة النبي (ص) وانكان أصحاب المقالات كافة يقولون أن اول خلاف وقع في الاسلام بعد وفاة رسول الله (ص) هو الخلاف بين المهاجرين والانصار وذلك لان جميع اهل السير والاثار يقولون ان النبي لما قبضه الله عزوجل خرج الناعي ينعاه فخرج عمر بن الخطاب عن منزله فقال والله لأسمع أحداً يقول مات رسول الله الاقتلته ان الرسول لم يمت وانما غاب عنا كما غاب موسى عن قومه وليقطعن أيدي رجال وأرجلهم .

فلم يزل على ذلك يقول هذا القول في محفل بعد محفل أربعين ليلة والله ليرجعن رسول الله الى قومه كما رجع موسى الى قومه حتى خرج اليه أبو بكر فقال على رسلك ياعمر فلم ينصت له ، فلما راى أنه ليس يسمع قام ابو بكر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ثم قال (ايها الناس من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد الله سبحانه فان الله سبحانه حي لايموت ولقد نعى نبيه الى نفسه وهو بين أظهر كم فقال (انك ميت وانهم ميتون) قالوا فحينئذ كف عمر عن القول الذي كان يقوله فيه .

فيظهر من هذا النقل أن أول خلاف حدث بعد رسول الله خلاف عمر بن الخطاب على الجماعة ، وهذا الخلاف هو مذهب المحمدية من الغلات و به يتدينون وهو ضلال بالاتفاق ، وهذا خلاف أظهره عمر بغير شبهة تدعو اليها من جهة عقل أو تاويل كتاب أو لفظ سنة أو عادة جرت ، و ماجرى هذا المجرى لم يتوهم على صاحبه الا العناد وقصد الافساد والادغال في الدين ، و هذا خلاف يدل على جهل قائله بالقرآن وعدم حفظه له لانه مبين لوفاة رسول الله ، قال تعالى لنبيه (انك

---

(١) قال الاسفرايني في كتاب التبصير في الدين (ص١٢ - س٤) فكان أول خلاف ظهر بين المسلمين اختلافهم في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قال قوم منهم انه لم يمت ولكنه رفع كما رفع عيسى بن مريم .

ميت وانهم ميتون) وقال عزمن قائل (وما محمد الارسول قدخلت من قبله الرسل، أفان مات اوقتل انقلبتم على أعقابكم) .

ويظهرمن اظهاره الخلاف أنه أقدم على اليمين بالله وأقسم باسمائه الحسنى أن رسول الله لم يمت ، ثم لم يقنع بذلك حتى وصفه بالغيبة ، ثم شبه غيبته بغيبة موسى عن قومه وأقسم بالله فى مقدار زمان غيبته ، ثم لم يقنعه جميع ذلك من قوله الباطل حتى قال أنه سيرجع ويقطع أيدى رجال وأرجلهم فهب ان الشبهة دخلت عليه فى وفاة النبى و اعتقد أنه ممن لايموت أوممن يتاخر موته عن تلك الحال ، فاى شبهة عرضت له فى قطع أيدى الرجال وأرجلهم اذاعاد ؟ .

فانصف أيها الحبر أليس هذا مبائنا لليقين الصدق وبعيداً عن شرائط الايمان والخلاف الذى كان من أبى بكر وعثمان ؟ وكذا ساير المخالفات من عمر مذكور فى كتب ائمتكم وعلمائكم فى ضمن مثالبهم ومطاعنهم .

وقدروى عن طرقكم ان معاوية كان يبذل الاموال لمن كان موثوقاً به عند الناس من الصحابة ليضع حديثا فى فضل الخلفاء الثلاثة وفى منقصة على (ع) ثم يرويه عن النبى (ص) على المنبر بمشهد من الناس أويروى ماورد فى فضل على فى فضلهم .

وهذا عبدالحميدبن أبى الحديد المعتزلى قدذكر فى شرحه لنهج البلاغة (ص٣٦١-ج١) ان معاوية بذل لسمرة بن جندب مأية ألف درهم حتى يروى أن قوله تعالى (ومن الناس من يعجبك قوله فى الحيوة الدنيا ويشهدالله على مافى قلبه وهو الدالخصام) نزل فى على بن أبيطالب ، وان آية (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) نزلت فى ابن ملجم فلم يقبل فبذل له مأتى ألف فلم يقبل فبذل له أربعماة ألف فقبل .

وفى (ص١٥- من ج٣) ونادى (١) منادى معاوية أن برئت الذمة ممن روى حديثا من مناقب على وفضل أهل بيته ، وكان أشدالناس بلية أهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة ، فاستعمل زيادبن أبيه وضم اليه العراقين- الكوفة والبصرة -

---

(١) باختصار نقل هنا .

فجعل يتتبع الشيعةو هو بهم ع رف يقتلهم تحت كل حجر ومدرو أخافهم ، وقطع الايدى والارجل وصلبهم فى جذوع النخل وسمل أعينهم و طردهم حتى نفوا عن العراق فلم يبق فيها أحد منهم معروف مشهور، ثم أخذالناس فى الروايات فى فضل عثمان ومعاوية على المنبر فى كل كورة ومسجدبأمره ، والقواعلى معلمى الكتاتيب فعلموا ذلك كمايعلمونهم القرآن ونشاء عليه الصبيان، فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصارت فى أيدى المتنسكين والمتديين منهم الذين لايستحلون الافتعال لمثلها، فقبلوها وهم يرون أنها حق ، ولو علموا بطلانها وتيقنوا أنها مفتعلة لاعرضوا عن روايتها ولم يدينوا بها ولم يبغضوا من خالفها ، فصار الحق عندهم فى ذلك الزمان باطلا والباطل حقاً والكذب صدقاً والصدق كذباً ، وقضية لعن الخطباء على المنابر علياً ، الذى معه الحق والحق معه يدور حيثما دار ، فى زمن معاوية والامويين بعده الى زمان عمر بن عبدالعزيز ، معروف مشهور لايمكن أن ينكر.

فاحدس بذلك ايها الحبر وتيقن أن أكثر الامة مااتبعوا رسولهم ولا من الصحابة خيارهم ولا استعلموا عقولهم ولا أفكارهم و لكن الله أصم اذان مقلدة الجمهور و أعمى أبصارهم ، ثم تركهم حيارى فى ظلمات هلك فيها من هلك ونجى من نجى (ان يتبعون الا الظن وماتهوى الانفس ولقد جائهم من ربهم الهدى).

وسنذكر فى الجواب عن السؤال الحادى عشر الرواية الصحيحة الدالة على أن أبابكر وعمر هما السببان لاضلال هذه الامة الى يوم القيامة ،وهى صريحة فى أن الفرقة الناجية من هذه الامة المفترقة الى ثلاث وسبعين فرقة هى الفرقة المتمسكة بما عليه على بن أبيطالب والباقون كلهم فى النار فانتظر !

قال الحبر الجليل ادعت كتب الشيعة ان الائمة كانت تنكر كل حديث يرويه امام من ائمة العامة ، وموسى بن جعفر قد أنكر كل حديث رواه المالك امام المذاهب ،والاخذ بنقيض ما أخذته الامة أسهل طريق فى الاصابة ، فكل خبر وافق العامة باطل وماخالف العامة ففيه الرشاد ، وان وافق الكل يجب الوقوف.

وكان الصادق يأمر بمافيه خلاف أهل السنة وأن علياً لم يكن يدين بدين الاخالفته الامة الى غيره ابطالا لامر على ، هذه دعوى الشيعة ، وهذه اصل عظيم

سهل من أصول الفقه عند الشيعة ، وهي في بابها بديعة لم تكن احدي من الاديان ولم تكن مسلكا لعلم من العلوم ، ولم تجعل مدركاً للحق و دليلا للاصابة قبل وضع الشيعة ، والعامة اوالامة ان علمت علم اليقين ان افضل قرون الاسلام قرن رسالته وقرن خلافة الراشدة فلم تكن لتخطئى فماروته ائمة الامة عن سنن قرني الرسالة والخلافة الراشدة كان ارشد واهدى واقرب من الحق في الدين رشداً ، فكون الوفاق سمة البطلان و كون الخلاف دليل الاصابة غريب بديع ، انتهى السؤال الثامن .

الجواب اعلم انه قدخلط في هذا السؤال ماهومرتبط بالسؤال العاشر الذى سياتي ذكره من حيلة التقية ، فكل فقرة من هذا السؤال مرتبط بالسؤال العاشر لانتعرض لجوابه هنا ، وفي الجواب عن السؤال العاشر يظهر الجواب عنه ، ثم اعلم انى وكل من ذهب مذهب التشيع لايصدق الحبر الجليل في العموم الذى ادعاه ، وهو ان الائمة تنكر كل حديث يرويه امام من أئمة العامة حتى ماكان مروياً من طريق الخاصة ، مثلا انامعاشر الشيعة لانكذب حديث (البيعان بالخيار مالم يفترقا) لورواه أحد الائمة الاربعة ، وانما الانكار انما يكون في بعض صور التعارض كماهو مقرر في علم الاصول .

فنقول ان انكار موسى بن جعفر لحديث مالك ليس أول قارورة كسرت في الاسلام بل رواتكم العظماء ومحدثوكم الثقات و علمائكم بأحوال الرجال قدطعنوا في ائمتكم الاربعة ، وفي الصحاح الاربعة وفي صحاح غير الاربعة ومسانيدهم قبل موسى ابن جعفر كهؤلاء ، ابن أبي ذئب ، وعبدالعزيز الماجشون ، وابن أبي حازم ، ومحمد ابن اسحق الثقات عند أهل السنة ، قدقدحوا في مالك و كان مطعوناً عندهم غير مقبول ، وأشدهم قدحاً فيه وأكثرهم طعناً هومحمد بن اسحق .

اما ابن أبي ذئب فتدوثقه الذهبي في الكاشف ، وقال : محمد بن عبد الرحمن ابن المغيرة بن أبي ذئب ابو الحرث العامري أحد الاعلام عن عكرمة و نافع والزهري وعنه معمروا بن المبارك وابن وهب والقطان و على بن الجعد و كان كبير الشان ثقة ووثقه ابن حجر في التقريب (ص٣٢٩) وقال : محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة

ابن الحرث بن أبى ذئب القرشى العامرى أبو الحرث المدنى ثقة فقيه فاضل من السابعة .

وأما عبدالعزيز بن الماجشون فقد وثقه اليافعى فى مرآة الجنان (ص٣٥٢-ج١) وقال : عبدالعزيز بن عبدالله بن ابى سلمة الماجشون المدنى الفقيه كان اماماً مفتيا صاحب حلقة . وقال الذهبى فى «الكاشف» كان اماماً معظما قال أبو الوليد كان يصلح للوزارة وفى حاشية الكاشف : قال أبو زرعة وأبو حاتم و(د) و(س) ثقة قال ابن خراش صدوق وقال ابن سعد (ص٣٠٧ - ج٥) كان ثقة كثير الحديث . ووثقه السمعانى فى الانساب (ص٤٤٨-س٢٦) . والذهبى فى تذكرة الحفاظ (ص٢٠٦-ج١) وابن ناصر الدين فى التبيان وغيرهم فراجع كتبهم .

واما ابن ابى حازم فقد وثقه الذهبى فى «الكاشف» وقال : - عبدالعزيز بن ابى حازم المدنى عن أبيه و سهيل والعلاء وابن الهاد وعنه أبو مصعب وقتيبة وابن حجر قال أحمد لم يكن يعرف بطاب الحديث ولم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه .

ويقال أن كتب سليمان بن بلال وقعت اليه ولم يسمعها وقال ابن معين ثقة قال ابن حجر فى التقريب (ص٢٤١-س٥) عبدالعزيز بن حازم سلمة بن دينار المدنى صدوق فقيه من الثامنة . قال اليافعى فى وقايع سنة أربع وثمانين بعد المائة (ص٣٩٦-ج١) وفيها فقيه المدينة عبدالعزيز بن ابى حازم .

واما قدح(١) هؤلاء فى مالك فقد ذكره(١) المزى فى «تهذيب الكمال» . قال ابراهيم ابن المنذر حدثنى عبدالله بن نافع قال كان ابن أبى ذئب وعبدالعزيز الماجشون وابن أبى حازم ومحمد بن اسحق يتكلمون فى مالك بن أنس وكان أشدهم فيه كلاماً ابن اسحق كان يقول : ايتونى ببعض كتبه حتى ابين عيوبه انا بيطار كتبه .

---

(١) وقد ذكر الخطيب فى تاريخ (ص٢٢٤-ج١) عن ابراهيم بن المنذر حدثنى عبدالبنان نافع قال كان ابن ابى ذئب وعبدالعزيز الماجشون وابن ابى حازم و محمد بن اسحق يتكلمون فى مالك بن أنس و كان اشدهم فيه كلاماً محمد بن اسحق كان يقول ائتونى ببعض كتبه حتى أبين عيوبه انا بيطار كتبه .

وغيرهؤلاء اربعة قدقدحوا فيه أيضاً : -

قال السبكي في « الطبقات-ص١٨٩-ج١ » ثم ذكر ابن عبدالبر كلام ابن أبي ذئب وابراهيم بن سعد في مالك بن أنس وقال قدتكلم ايضا في مالك عبدالعزيز ابن أبي سلمة وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم ومحمد بن اسحق وابن أبي يحيى وابن أبي الزياد وعابوا أشياء من مذهبه، ثم برئه ابن عبدالبر من عندنفسه وقال وقد برء الله عزوجل مالكاً عما قالوا وكان عندالله وجيهاً ، انتهى. فظهر من كلام ابن عبدالبر ان ابراهيم بن سعد وعبدالرحمن بن زيد وابن أبي الزياد وابن أبي يحيى أيضاً قدحوا في مالك وعابوا عليه.

وممن طعن عليه الامام الشافعي مع كونه تلميذاً لمالك على ما ذكره الامام الرازي في رسالة صنفها المناقب الشافعي وترجيح مذهبه (ص١٥-س٢٢) قال ومنها -يعني ومن اعتراضات الشافعي على مالك - أخبرنا مالك عن أبي الزبير عن عطاء ابن أبي رياح عن ابن عباس أنه سئل عن رجل واقع أهله وهو محرم بمنى قبل ان يفيض فأمره ان ينحر بدنة ، قال الشافعي وبه نأخذ.

وقال مالك عليه عمرة وحجة تامة و بدنة ورواه عن ربيعة عن ثور بن زيد عن عكرمة يظنه عن ابن عباس ، فانكان قدترك قول ابن عباس لراى ربيعة فهو خطاء ، وان ترك لراى عكرمة فهو يسئي القول في عكرمة ولايرى لاحد ان يقبل حديثه ، وهو يروي بيقين عن عطاء عن ابن عباس خلافه وعطاء ثقة عنده وعندالناس، قال الشافعي والعجب أنه يقول في عكرمة مايقول ثم يحتاج الى شئي من علمه يوافق قوله فيسميه مرة ويسكت عنه أخرى ويروي عن ثور بن زيد عن ابن عباس في الرضاع وذبائح نصارى العرب وغيره ويسكت عن ذكر عكرمة و انما يحدثه ثور بن عكرمة وهذا من الامور التي ينبغي لاهل العلم ان يتحفظوا منها.

انظر ايها الحبر الجليل ان امامكم الشافعي كيف يطعن في حق مالك بارتكاب التناقض ويجعله مدلساً تابعاً لهوى نفسه ومعرضا عن التحفظ والامانة والتورع الذي هو اللائق بالعلماء.

وقد قال الامام الرازي في بيان عدم جواز تمسك الشافعي بروايات مالك

(ص١٧-س٣) واما الاعتراض الثانى و هوان مالكا اذا احتاج الى التمسك بقول عكرمة ذكره واذا لم يحتج اليه تركه ، فهذا ان صح من مالك اورث ذلك طعناً فى روايته وفى ديانته، ولو كان الامر كذلك فكيف جاز للشافعى ان يتمسك بروايات مالك ؟ وكيف يجوز أن يقول اذا ذكرت الائمة فمالك النجم ؟.

وقال أيضاً فى تلك الرسالة فى مدح الشافعى واحاطته بعلم الحديث (ص٨٠) : - الحجة الثالثة أن أكابر علماء الحديث أقروا له بالفضل والقوة فى هذا العلم . روى أن أحمد بن حنبل سئل هل كان الشافعى صاحب حديث ؟ فقال اى والله كان صاحب حديث وكررها ثلاثاً، وروينا أنه سمع الموطأ عليه وقال انه ثبت فيه ، وسئل أحمد عن مالك فقال : حديث صحيح ورأى ضعيف ، وسئل عن الاوزاعى فقال كذلك، وسئل عن الشافعى فقال : حديث صحيح وراى قوى ، وسئل عن أبى فلان - يعنى ابيحنيفة - فقال : لاراى ولاحديث ؛ قال البيهقى و انما قال أحمد فى مالك ذلك لانه كان يترك الحديث الصحيح لعمل أهل المدينة ، وانما قال عن الاوزاعى ذلك لانه كان يحتج بالمقاطيع والمراسيل فى بعض المسائل ، ثم يقيس عليها وانما قال فى الشافعى ذلك لانه كان لايرى الاحتجاج الا بالحديث الصحيح ، ثم يقيس الفروع عليها، وانما قال فى ابيحنيفة ذلك لانه كان يقبل المجاهيل والمقاطيع والمراسيل وبما وقع اليه من حديث بلده و ان كان ضعيفاً قبله و يترك القياس لاجله وما رفع اليه من أحاديث سائر البلاد و ان كان صحيحاً لم يقبله بل عدل الى الاستحسان والقياس .

وهذا الكلام من أحمد ظاهر فى أن مالكاً كان ضعيف الرأى .

طعن الشافعى على مالك ايضاً بانه يرد الاحاديث الصحيحة على ماحكى الرازى فى تلك الرسالة (ص١٥-س٨) حيث قال بعد ذكر قاعدة من الشافعى:- ولما قرر الشافعى هذه القاعدة ذكر أن مالكاً اعتبر هذه القاعدة فى بعض المواضع دون بعض ، ثم ذكر المسائل التى ترك الاخبار الصحيحة فيها لقول واحد من الصحابة أو لقول بعض التابعين أو لرأى نفسه، وذلك أنه ربما يدعى الاجماع وهو مختلف فيه، ثم بين الشافعى أنه ادعى أن اجماع أهل المدينة حجة وأنه قول ضعيف ، وذكر من

هذا الباب أمثلة منها أن مالكاً قال أجمع الناس على أن سجود القرآن احدى عشرسجدة وليس في المفصل منها شئ، ثم قال الشافعي قدروى عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم سجد في (اذا السماء انشقت) وان عمر بن الخطاب سجد في (والنجم اذا هوى) فقدروى السجود في المفصل عن النبي (ص) وعمر عن أبي هريرة فليت شعرى أى الناس أجمعوا على أن لاسجدة في المفصل، ثم بين أن أكثر الفقهاء ذهبوا الى أن في المفصل سجوداً، ومنها أن مالكاً زعم أن الناس أجمعوا على أن لاسجدة في (الحج) الامرة وهو يروى عن عمروابن عمر أنهما سجدا في (الحج) سجدتين، ثم قال الشافعي وليت شعرى من هؤلاء المجمعون الذين لايسمون، فانا لانعرفهم ولا يكلف الله احدا أن يأخذ دينه عمن لايعرفه.

وطعن الشافعي على مالك في انكاره خيار المجلس في البيع مع أنه أورد في المؤطاء حديث خيار المجلس.

قال ولى الدين أبوزرعة (١) في شرح احكام (٢) الصغرى في شرح حديث (المتبايعان كل منهما بالخيار على صاحبه مالم يتفرقا الابيع الخيار) وذهب مالك وأبوحنيفة وأصحابهما الى انكار خيار المجلس وقالوا أنه يلزم البيع بنفس الايجاب والقبول وبه قال ابراهيم النخعى، واختلف في ذلك عن ربيعة وسفيان الثورى وقال ابن حزم الظاهرى مانعلم لهم من التابعين سلفاً الا ابراهيم وحده وروايته مكذوبة عن شريح والصحيح عنه موافقة الحق وكذا قال ابن عبدالبر لا أعلم أحداً رده غير هذين الاثنين الا ماروى عن ابراهيم النخعى، انتهى.

واعترف بثبوت هذا الخيار ابن عبدالبر مع انه مالكى المذهب على مانقل

---

(١) هو الذى وثقه السيوطى في كتاب حسن المحاضرة (ص١٥٣-ج١) بقوله: ولى الدين أبوزرعة أحمد بن الحافظ أبى الفضل العراقى الامام العلامة الحافظ الفقيه الاصولى ذوالفنون ولد في ذى الحجة سنة اثنتين وستين وسبعماة وتخرج في الفن بوالده ولازم البلقينى في الفقه وبرع في الفنون، والف الكتب النافعة المشهورة كشرح البهجة، والنكت، ومختصر المهمات، وشرح جمع الجوامع في الاصلين، وشرح تقريب الاسانيد لوالده وغير ذلك وأملاء أكثر من ستمأية مجلس، وولى قضاء الديار المصرية مات في سابع وعشرين شعبان سنة ست وعشرين وثمان مأية انتهى.

(٢) عن كتاب استقصاء الافحام (ص١٠١٤-ج١)

عنه ولى الدين أبوزرعة فى شرح أحكام الصغرى (١) حيث أنه بعد رد التاويلات الكثيرة من المالكيين فى تخريج الانكار قل : وقد ظهر بما بسطناه أنه ليس لهم متعلق صحيح فى رد هذا الحديث ، ولذلك قال ابن عبدالبر اكثر المتاخرون من المالكيين والحنفيين من الاحتجاج لمذهبنا فى رد هذا الحديث بمايطول ذكره واكثره تشغب لايحصل منه على شئ لازم لامدفع له ، وقال النووى فى شرح مسلم :- الاحاديث الصحيحة ترد عليهم وليس لهم عنها جواب صحيح ، فالصواب ثبوته كما قاله الجمهور.

وطعن على مالك أحمد بن حنبل وابن حبيب فى انكاره التكبير الى صلاة الجمعة وقد دل عليه الحديث ، قال أبوزرعة فى شرح أحكام الصغرى (٢)- فى شرح الحديث الثالث من باب صلاة الجمعة عن سعيد عن أبى هريرة يبلغ به النبى (ص) اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الاول فالاول فاذا خرج الامام طويت الصحف ، وعنه عن النبى (ص) المهجر الى الجمعة كالمهدى بدنة ، والذى يليه كالمهدى كبشاً ، حتى ذكر الدجاجة والبيضة ـ ماهذا لفظه :- وقال القاضى عياض: وأقوى معتمد مالك فى كراهية البكور اليها عمل أهل المدينة المتصل بترك ذلك وسعيهم اليها قرب صلاتها وهذا نقل معلوم غير منكر عندهم ولامعمول بغيره وما كان أهل عصر النبى (ص) ومن بعدهم ممن يترك الافضل الى غيره ويتمايلون على العمل بأقل الدرجات ، وذكر ابن عبدالبر أيضاً أن عمل أهل المدينة يشهد له انتهى . وما أدرى أين العمل الذى يشهد له وعمر ينكر على عثمان التخلف والنبى (ص) يندب الى التكبير فى أحاديث كثيرة منها حديث أوس ابن أوس من بكر وابتكر وفى آخره كان له بكل خطوة أجر عمل سنة صيامها وقيامها وهو فى السنن الاربعة وصحيحى ابن حبان والحاكم ،

وقد أنكر غير واحد من الائمة على مالك فى هذا المسئلة فقال الاثرم قيل لاحمد كان مالك يقول لاينبغى التهجير يوم الجمعة فقال هذا خلاف حديث رسول الله،

---

(١) استقصاء (ص ١٠١٥) .

(٢) عن استقصاء الافحام (ص ١٠١٨ — ج ١)

وقال سبحان الله الى اى شئ ذهب فى هذا والنبى (ص) يقول كالمهدى جزورا .

وأنكر على مالك أيضاً ابن حبيب انكاراً بليغاً فقال تحريف فى تاويل الحديث ومحال من وجوه لانه لا يكون ساعات فى ساعة واحدة فشرح الحديث بين فى لفظه ولكنه حرف عن موضعه وشرح بالخلف من القول وزهد فيما رغب فيه رسول الله (ص) من التهجير فى اول النهار وزعم أن ذلك كله انما يجتمع فى ساعة واحدة قرب زوال الشمس حكاه عنه ابن عبد البر وقال هذا منه تجاهل على مالك .

ومن غرائب جهالات مالك أنه حكم بتزندق من سئل عن حكم من قال بان القران مخلوق .

قال فى مفتاح كنز الدراية واسند ايضا - يعنى ابو نعيم فى الحلية (ص ٣٢٥ - ج ٦) - الى يحيى بن خلف ابن الربيع الطرسوسى وكان من ثقات المسلمين وعبادهم ، قال كنت عند مالك بن انس ودخل عليه رجل فقال يا أبا عبد الله ماتقول فيمن يقول القرآن مخلوق ؟ فقال مالك هذا زنديق فاقتلوه ، فقال يا أبا عبد الله انما أحكى كلاماً سمعته ، فقال مالك لم أسمعه أحداً من أحد انما سمعته منك وعظم هذا القول تعظيماً كبيراً .

وفيه ايضا واسند - يعنى ابو نعيم فى الحلية (ص ٣٢٥ - ج ٦) - الى جعفر بن عبد الله قال كنا عند مالك بن أنس فجائه رجل فقال يا أبا عبد الله ، الرحمن على العرش استوى كيف استوى ؟ فما وجد مالك من شئ ماوجد من مسئلته فنظر الى الارض وجعل ينكت بعود فى يده حتى علاه الرحضاء يعنى العرق ، ثم رفع رأسه ورمى العود فقال : الكيف منه غير معقول ، والاستواء منه غير مجهول ، والايمان به واجب ، والسؤال منه بدعة ، وأظنك صاحب بدعة ، وأمر به فأخرج .

ويظهر من كتب أهل السنة ان مالكاً كان يطعن فى الثقات بمجرد هوى نفسه وكان يلاحظ ميل سلطان الوقت .

قال سبط ابن الجوزى فى تذكرة خواص الامة - ص ١٨٠ - س ٦ ، بعد ذكر حديث يتضمن غسل فاطمة بنت رسول الله قبل وفاتها واكتفائها به عن غسل الموت فان قيل الحديث ضعيف فى أسناده ابن اسحق كذبه مالك وفيه أيضاً على بن عاصم

متروك ، ثم الغسل انما يكون لحدث الموت فكيف يصح قبله ، والجواب قد أخرجه أحمد في الفضائل ، واما ابن اسحق فقد قال أحمد يقبل قوله في المغازي والسير واثنى عليه جماعة من العلماء ، وكان اماماً كبيراً ، وانما طعن عليه مالك لانه لما صنف المؤطاء قال أروني اياه فانا بيطاره فبلغ ذلك مالكاً فشق عليه وقال ذاك دجال من الدجاجلة، وقد أخذ واعلى مالك على هذا فانه لايقال من الدجاجلة بل من الدجالين و قد وثق ابن اسحق الزهري و سفيان وشعبة وابوزرعة الدمشقي على ما ذكره ابن المديني على ما في حاشية الكاشف ، وهذا عبارة الحاشية : قال يحيى ثقة و كان حسن الحديث قال ابن المديني مدار حديث رسول الله على ستة فذكرهم ، ثم قال صار علم السنة عند اثني عشر أحدهم ابن اسحق ، وقال الزهري لايزال بالمدينة علم جم ما كان فيهم ابن اسحق وقال أبو معاوية ابن اسحق احفظ الناس وقال ابن المديني سمعت سفيان وسئل عن ابن اسحق قيل له لم يروعنه أهل المدينة ، فقال سفيان جالسته منذ بضع وسبعين سنة وما يتهمه أحد من أهل المدينة ولايقول فيه شيئا ، وقال أحمد حسن الحديث وقال شعبة ابن اسحق أمير المحدثين بحفظه ، وقال أبوزرعة الدمشقي ابن اسحق رجل قد اجتمع الكبراء من أهل العلم على الاخذ عنه منهم السفيانان والحمادان وشعبة وابن المبارك .

وقال اليافعي في « مراة الجنان - ص٣١٣-ج١ » الامام محمد بن اسحق بن بسيار المطلبي مولاهم المدني صاحب السيرة ، وكان بحراً من بحور العلم ذكياً حافظا طلابة للعلم أخبارياً نسابة ثبتاً في الحديث عند اكثر العلماء، وأما في المغازي والسير فلا يجهل امامته قال ابن شهاب الزهري من أراد المغازي فعليه بابن اسحق ، ذكره البخاري في تأريخه ، و روى عن الشافعي أنه قال من أراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال ابن اسحق ، وقال سفيان بن عيينة ما أدركت أحداً يتهم ابن اسحق في حديثه، وقال شعبة بن الحجاج محمد بن اسحق أمير المؤمنين في الحديث (١) .

---

(١) وفيه ايضا (ص٣١٣) وحكى عن يحيى بن معين و احمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان انهم وثقوا محمد بن اسحق و احتجوا بحديثه وانما لم يخرج البخاري عنه وتدوينه و كذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج عنه الاحديثا واحدا في الزجر من اجل طعن مالك بن أنس فيه و انما طعن فيه مالك لانه بلغه عنه انه قال هاتوا بحديث مالك فانا طبيب .

وقال فيه أيضاً (ص٣١٤) ومن كتب ابن اسحق المذكور أخذ عبدالملك بن هشام سيرة رسول الله، وكذلك كل من تكلم فى هذا الباب فعليه اعتماده واليه اسناده

ثم انظر ايها الحبر .ان مالكاً مع هذه الفضائح والشنايع كان قدترك حضور الجمعة والجماعة، مع أنه من أعظم المثالب والمطاعن الذى أثبته أهل السنة للشيعة على ماحكاه ابن قتيبة عن الواقدى.

فى كتاب «المعارف - ص٢١٨» حيث يقول قال الواقدى كان مالك يأتى المسجد ويشهد الصلاة والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضى الحقوق ويجلس فى المسجد ويجمع أصحابه، ثم ترك الجلوس فى المسجد وكان يصلى ثم ينصرف الى منزله وترك حضور الجنائز فكان يأتى أصحابها ويعزيهم، ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلاة فى المسجد ولا الجمعة ولا يأتى أحداً يعزيه ولا يقضى له حقاً واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما كلم فى ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره.

وكذلك قال الغزالى فى «احياء العلوم - ص ١٦٣ - ج٢» - وابن خلكان فى وفيات الاعيان (ص٤٣٩-ج١)

و يوسف الاعور جعل ترك الجمعة دليلا قاطعاً على عدم الايمان، قال فى هفواته منها تسمية انفسهم مؤمنين ومن اين جائهم الايمان ولم يكن عندهم شئى من شروطه الاول قوله تعالى (ياايها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله) وهم تاركون المسجد والجمعة.

كان يزرى بالامام أبى عبدالله جعفر الصادق وكان لايعتمد على رواياته مع أنه لاشك فى وثاقته وجلالته هب انه ليس بامام منصوص من الله ورسوله.

قال الذهبى فى «ميزان الاعتدال فى نقد الرجال - ص١٩٢-ج٣» قال مصعب عن الدراوردى قال لم يرو مالك عن جعفر حتى يضمه الى أحد، انتهى.

فان قال قائل ولعله لايروى عنه فى زمان بنى امية تقية، فنقول على هذا

يندفع تشنيعاتهم على الشيعة فى باب التقية كماهو أحد أسئلة هذا الحبر الجليل، ثم ان ضم الضميمة بجعفر ازراء به اذ لاريب لاحد من الموسوسين والمشككين فى امامته فى كونه صادق اللهجة ثبتاً ورتاه كمالات جمة.

والعجب من مالك (١) أنه يترك روايات جعفر مع أن ربع مؤطئه تقريباً من روايات هشام بن عروة وهو كذاب (٢) باعتراف مالك.

ثم اقول الاتتعجب ايها الحبر الجليل ا.ه يزرى بعلى بن أبيطالب وهو الخليفة عندكم.

قال ابن تيمية فى «المنهاج-ص٢٠٢-ج٤» أما جمهور الناس ففضلوا عثمان وعليه استقر أمر أهل السنة، وهو مذهب أهل الحديث و مشائخ الزهد والتصوف وائمة الفقهاء كالشافعى و أصحابه و أحمد و أصحابه و أبيحنيفة وأصحابه وأحد الروايتين عن مالك وعليها أصحابه، قال مالك لاأجعل من خاض فى الدماء كمن لم يخض فيها و قال الشافعى و غيره أنه بهذا السبب تصدى والى المدينة الهاشمى ضرب مالك مع أن امامكم الرازى جعل تخطئة الشافعى ايذاء الله ورسوله وسبباً لكون المخطى ملعوناً.

قال فى رسالته فى مناقب الشافعى فى حجج ترجيح الشافعى على غيره من المجتهدين (ص ١٣٦) : - الحجة السادسة القول بأن الشافعى أخطأ فى مسئلة كذا اهانة للشافعى القرشى، و اهانة القرشى غير جائزة، فوجب أن لا يكون القطع بخطائه فى شئى من المسائل.

---

(١) قال السيوطى فى كتابه المسمى تزيين الممالك بمناقب سيدنا الامام مالك (ص٤٨ — س١٩) قال -اى الغافقى- وعدد رجال مالك الذين روى عنهم فى هذا المسند وسماهم خمسة وتسعون رجلاو (ص٣٢) هشام بن عروة اربعة واربعين اختلفوا فى عشرة وثلاثه مرسلة.

(٢) فى تهذيب التهذيب ص٥٠ — ج١١، وميزان الاعتدال (ص٢٥٥ — ج٣) وتاريخ بغداد (ص٤٠ ج١٤) قال اى ابن خراش هشام بن عروة كان مالك لايرضاه وايضا عن ابن خراش يلغنى ان مالكا نقم عليه حديثه لاهل العراق قدم الكوفة ثلاث مراة قدمة كان يقول حدثنى ابى قال سمعت عايشة وقدم الثانية فكان يقول اخبرني ابي عن عايشة وقدمة الثالثة فكان يقول ابي عن عايشة.

وانما قلنا أن تخطئته اهانة لان اختيار الخطاء ان كان للجهل فنسبة الانسان الى الجهل اهانة ، وان كان مع العلم كانت مخالفة الحق مع العلم بكونه حقاً من أعظم انواع المعاصى وكان نسبة الانسان اليه اهانة له ، و انما قلنا أن اهانة القرشي غير جائزة لما روى الحافظ بأسناده عن سعد بن أبى وقاص أنه قال سمعت رسول الله (ص) قال (من يردهوان قريش أهانه الله) وروى أيضاً باسناده عن أبى هريرة ان سبيعة بنت أبى لهب جائت الى النبى (ص) فقالت يا رسول الله ان الناس يصيحون بى ويقولون انك ابنة حمالة الحطب الى النار فقام (ص) وهو مغضب شديد الغضب فقال (مابال أقوام يؤذوننى فى قرابتى ؟ آلا من آذى قرابتى فقد أذانى، ومن أذانى فقد أذى الله ، ومن أذى الله كان ملعوناً لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة) فاذن ظهر وجه الاستدلال ظهوراً لا يرتاب فيه عاقل . وكان الحاكم أبو عبدالله الحافظ يقول يجب على الرجل أن يحذر من معاندة الشافعي وبغضه وعدوته ائلا يدخل تحت هذا الوعيد .

فانظر ايها الحبر كيف يلزم من هذا كون مالك معانداً لاهل البيت مؤذياً ملعونا والملعون كيف يقبل روايته؟ .

وقد عرفت أن الشافعي القرشي قد كذب مالكاً ولا يستطيع لامثال الامام الرازى ان يرد الامام الشافعي فى قدح مالك وطعنه .

واما كتابه المؤطاء : فمعلوم اشتماله على الاكاذيب .

منها حديث نفى ميراث الانبياء وقد كذبته فاطمة على ماذكره سبط ابن الجوزى فى مرآة الزمان، (١) قال على بن الحسين جائت فاطمة بنت رسول الله الى أبى بكر وهو على المنبر فقالت (يا أبا بكر أفى كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبى) فاستعبر أبو بكر باكياً ثم قال بأبى أنت ثم نزل فكتب لها بفدك ودخل عليه عمر فقال ما هذا فقال كتاب كتبته لفاطمة ميراثها من أبيها قال فماذا ينفق على المسلمين وقد حاربتك العرب كما ترى ، ثم أخذ عمر الكتاب فشقه، انتهى .

ومنها حديث شراء عايشة بريرة من مولاها وشرطت ولائها لمولاها (ص ١٩٤

(١) عن كتاب الاستقصاء (ص ١٣٢ - ج ١)

ج٢) فقد كذبه النووى (ص١٣٩-س٢١-ج١) وغيره.

ومنها حديث وجوب الوضوء من مس الذكر المروى من بسرة بنت صفوان (ص٢٢-ج٢) فقد كذبه أكابر أهل السنة، قال ابن الهمام صاحب «فتح القدير- ص٣٨-ج١» أنه قد ثبت عن على وعمار وابن مسعود وحذيفة وعمران بن الحصين وأبى الدرداء وسعد بن أبى وقاص، عدم نقض الوضوء بمس الذكر.

ومنها حديث نهى النبى (ص) عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الانسية (ص-٣٠-ج٢) وقد صرح أكابر علماء السنة بأنه مانهى عن المتعة يوم خيبر كما عن عبدالرزاق استاد احمد بن حنبل وابن جرير الطبرى وابوداود وابو اسحق الثعلبى والامام الرازى والسيوطى وغيرهم.

قال الرازى فى تفسيره الكبير (ص٢٨٦-ج٣) وأما أمير المؤمنين على بن ابيطالب فالشيعة يرون عنه أباحة المتعة.

وروى محمد بن جرير الطبرى فى تفسيره (ص٩- ج٥) عن على (ع) انه قال لولا ان عمر نهى عن المتعة مازنى الاشقى.

والسيوطى فى «الدر المنثور» فى تفسير آية (فما استمتعتم منهن) أخرج عبدالرزاق وأبوداود فى ناسخه «وابن جرير عن الحكم أنه سئل عن هذه أمنسوخة؟ قال لا وقال على لولا أن عمر نهى عن المتعة مازنى الاشقى.

ثم ان مالكاً قد اعترف بجواز المتعة فاعترافه يدل على كذب الحديث كما صرح بذلك أبو البركان النفسى فى «كنز الدقايق» حيث قال و يبطل نكاح المتعة خلافاً لمالك صورة المتعة أن يقول الرجل لامرأة (خذى هذه العشرة لاتمتع بك اياماً) وقال مالك هو جائز وصرح بذلك أيضاً الشيخ الامام العلامة فخر الدين أبو محمد عثمان بن على بن محجن الزيلعى فى «شرح كنز الدقايق» وغيرهما من الاكابر.

واما ابو حنيفة: فالقادحون فيه كثيرون ذكر جماعة منهم ابن جزلة فى مختار تاريخ(١)

---

(١) تنبيه كلما ينقل المؤلف عن هذا التاريخ فهو نقل عن كتاب استقصاء الافحام فهذا فى (ص٢٢٥ - ج١)

الخطيب وهم : —

ابن عيينة	وابن المبارك	وأ.ويحيى الجمانى	وابن عياش
واحمد الخزاعى	والقاسم بن معن	ومالك بن أنس	ومحمد بن ادريس الشافعى
والاوزاعى	ومسعر بن كدام	واسرائيل	ومعمر
والفضيل بن عياض	وأبو يوسف	وأيوب	وسفيان
وأبو مطيع	والحكم بن عبدالله	ويزيد بن هارون	وأبو عاصم النبيل
وعبدالله بن داود الجزينى	وعبدالله بن يزيد المقرى	وشداد بن الحكيم	ومكى بن ابراهيم
ووكيع	والنضر بن شميل	ويحيى بن سعيد القطان	وأبو عبيد
والحسن بن عثمان العاصى	ويزيد بن زريع	وجعفر بن ربيع	وابراهيم بن عكرمة القزوينى
وعلى بن عاصم	والحكم بن هشام	وعبدالرزاق	والحسن بن محمد الليثى
ويحيى بن أيوب	وحفص بن عبدالرحمن	وزافر بن سليمان	وأسد بن عمرو
والحسن بن عمارة	ويحيى بن فضيل	وأبو الجويرية	وزائدة
ويزيد الكميت	وعلى بن حفص البزاز		ومليح بن وكيع
ومحمد بن عبدالرحمن المسعودى	ويوسف السمتى	وخارجة بن مصعب	وقيس بن الربيع
وحجر بن عبدالجبار	وحفص بن حمزة القرشى	والحسن بن زياد	وجعفر بن عون العمرى
وعبدالله بن رجاء الغدانى	ومحمد بن عبدالله الانصارى	وعبدالله بن عباب	وحجر بن عبدالله الحضرمى
وابن وهب العابد	وابن عايشة ، .		

وفيه أيضاً قال الخطيب (١) ذكر القوم الذين ردوا على أبيحنيفة أيوب الجستانى ، و جرير بن حازم ، وهمام بن يحيى ، و فلان و فلان ، فعد دخمسة وثلاثين رجلا ، والعجب أن فيهم عبدالرحمن بن مبارك ، وحفص بن غياث ، وهذان من أصحاب أبيحنيفة ، أما عبدالله بن المبارك فأخذ العلم عنه و اشتهر بذلك ، وأما حفص بن غياث فمن مشهورى أصحابه والاخذين عن أصحابه ، انتهى .

فهذه خمسة وثلاثون رجلا قد شهدوا بأن أحداً وستين رجلا قد قدحوا في أبيحنيفة وفيه أيضاً أن أباحنيفة (٢) سئل عن رجل قال (أشهد أن الكعبة حق ولكن لاادرى أهذه هى التى بمكة أم لا) فقال مؤمن حقاً ، وسئل عن رجل قال (أشهد أن محمد بن عبدالله نبى ولكن لاأدرى هو الذى قبره بالمدينة أم لا) قال

---

(١) تجد هذا في تاريخ بغداد (ص ٣٤٩ — ج ١٣)

(٢) تجد هذه الرواية في تاريخ بغداد (ص ٣٧٠ — ج ١٣)

مؤمن حقاً، قال الحميدى من قال هذا فقد كفر .

قال القاضى أبواليمن بعد ذكر هذين : ثم أتبع الخطيب ذلك بالطامة الكبرى يروى باسناد ، أن أباحنيفة (١) قال (لوان رجلا عبدهذه النعل يتقرب به الى الله تعالى لم أر بذلك بأساً) .

ثم قال القاضى : وجميع ماأتى به - يعنى الخطيب - عن أبيحنيفة بعد ذلك حقير يسير عند هذه الحكاية فانه ذكر عنه (ان الايمان (٢) قول بلاعمل) وشنع فى حكايات اوردها عنه يرتفع قدره عن مثلها وعن التفوه منها (أن ايمان (٣) أبى بكر الصديق وايمان ابليس واحد) .

ثم العجب منك أيها الحبر الجليل انك تجعل أبا حنيفة اماماً من ائمة المسلمين مع أنه جعل ايمان أبى بكر الذى هو الخليفة وأول من آمن بالله ورسوله عندكم كايمان ابليس الذى هو من الكافرين والمرجومين والملعونين واذا قال موسى بن جعفر ان مالكاً كذاب كماقاله من تقدم عليه ومن تأخر عنه تحربنا أحربنا الديك !..

ثم ان أباحنيفة كان قائلا بمخلوقية القرآن مع أنه كفر (٤) عند أهل السنة والكافر لايصلح لان يكون اماماً للمسلمين .

وقد ذكر ذلك الخطيب البغدادى (ص٣٧٩-ج١٣) .

وقد قال ابن جزلة فى « مختار مختصر تأريخ الخطيب » فأول مابدء بعدما تقدم ذكره أن قال ذكر الروايات فيمن حكى عن أبيحنيفة القول بخلق القران (٥) وأطال فيه وانه كان فى مجلس عيسى بن موسى فقال القرآن مخلوق فقال اخرجوه فان تاب والافاضربوا عنقه، روى الخطيب فى تأريخ بغداد (ص٣٨٢-ج١٣) عن سفيان الثورى أن أباحنيفة استتيب من الزندقة مرتين ، وفى رواية من الكفر مراراً .

---

(١) وتجد هذا فى (ص٣٧٢-ج٣) (٢) وهذه (ص٣٧٢-ج١٣) (٣) وتجد هذا فى (ص٣٧٣ - ج١٣) (٤) فى البداية والنهاية (ص١٨٠- ج ١٠) قال بشار الخفاف سمعت ابايوسف يقول من قال ان القران مخلوق فحرام كلامه وفرض مباينته ولايجوز السلام ولارده عليه (٥) (ص٢٧٩ - ج١٣)

وكان أبو حنيفة جهمياً مرجئاً على ما قال تلميذه أبو يوسف على مانقله أبو علي يحيى نقلا عن القاضي أبي اليمن ، قال وأعجب ماترى في هذا الباب ماختمه - يعني الخطيب - باسناده عن سعيد بن سالم ، قال قلت لقاضي القضاة أبي يوسف سمعت أهل خراسان يقولون ان أباحنيفة جهمي مرجئي ، فقال لي صدقوا ، ويرى السيف أيضاً قلت له فمن أين أنت منه ؟ فقال انا كنا نأتيه يدرسنا الفقه ولم نكن نقلده ديننا .

والشيخ عبدالقادر الجيلاني في كتاب الغنية (ص١٠٣-ج١) عد أباحنيفة من الجهمية والمرجئة وحكم بكون المرجئة في النار، عن عبدالله بن عمر (ص٩٤) قال قال رسول الله (ص) (أن بني اسرائيل افترقوا على احدى و سبعين فرقة كلها في النار الافرقة واحدة وستفترق امتي على ثلثة وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة) قالوا يارسول الله ماتلك الواحدة قال (من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي) ثم قال في (ص٩٥) بلافصل فاصل ثلاث وسبعين فرقة عشرة هم : أهل السنة - والخوارج - و الشيعة - و المعتزلة - و المرجئة - و المشبهة - و الجهمية - والضرارية - والبخارية - والكلابية - فأهل السنة طائفة واحدة ثم قال في (ص١٠٢) فصل وأما المرجئة(١) ففرقها اثنتا عشر فرقة الجهمية والصالحية والشمرية ، واليونسية ، و اليونانية ، و البخارية ، و الغيلانية ، و التشبيهية ، و الحنفية ، و المعاذية ، والمريسية ، والكرامية ، ثم قال بعد فاصل في (ص١٠٣) اما الحنفية فهم أصحاب أبي حنيفة نعمان بن ثابت زعم أن الايمان هو المعرفة والاقرار بالله و رسوله وبما جاء به من عنده جملة على ماذكره البرهوتي في كتاب «الشجرة» انتهى .

وابن قتيبة ذكر اباحنيفة في المرجئة ، قال في كتاب «المعارف - ص٢٦٨» أسماء المرجئة ابراهيم التيمي ، عمرو بن مرة ، ابوذر الهمداني ، طلق بن حبيب ،

---

(١) في كتاب الاعلاق النفيسة (ص٢٢٠) عن علي بن سليمان بن رشيد رفعه الى اميرالمؤمنين علي ابن ابيطالب (ع) قال تحشر المرجئة عميانا وامامهم اعمى فيقول بعض من يراهم من غير امتنا امانري امة محمد الاعميانا فيقال لهم ليسوا من امة محمد (ص) انهم بدلوا فبدل بهم وغيروا فغير نابهم الحديث .

حمادبن ابى سليمان ، ابوحنيفة صاحب الراى ، عبدالعزيزبن أبى رواد ، وابنه عبدالحميد ، خارجةبن مصعب ، عمربن قيس الماصر ، أبومعاوية الضرير ، ويحيى ابن ذكريا ، ابن أبىزائدة ، ابو يوسف صاحب الراى ، محمدبن الحسن انسائب ، مسعربن كدام .

قال أبو على يحيى فى «مختارمختصر تاريخ الخطيب» ومن طريف ماسطره - اى الخطيب - (١) فى هذا الباب أنه أسند الى أبى اسحق الفزارى أنه قال كنت آتى أباحنيفة و أسئله عن شئى من أمر الغزو فسئلته فأجاب فيها ، فقلت له انه يروى عن النبى (ص) كذا و كذا ، قال دعنا عن هذا ، وقال سئلته يوما آخر عن مسئلة فأجاب فيها فقيل له انه يروى عن النبى كذا و كذا ، فقال حك هذا بذنب خنزير ،

وقال الخطيب فى «تأريخ بغداد - ص ٣٩٩ - ج ١٣» انه ماولد فى الاسلام مولود أضرمنه، كما نقل عنه أبو على يحيى فى المختار ، وختم - أى الخطيب - الابواب الخشنة بان قال ذكر ما قاله العلماء فى أمررأيه والتحذير عنه الى مايصل بذلك من ذكر أخباره وبدء بالطعن على من قال بالرأى وماورد من الاخبار فيهم فسلك مذهب النظام ومن تبعه من نفاة القياس سواء ، وأورد أضعف شبهاتهم وأورد السباب وأنه دجال وأنه ماولد فى الاسلام مولود أضرمنه .

ذكر البخارى فى تأريخه الصغير : حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا الفزارى قال كنت عندسفيان فنعى النعمان ، فقال الحمدلله كان ينقض الاسلام عروة عروة وماؤلد فى الاسلام أشئم منه .

أنظر أيها الحبر كيف يحمدالله ويثنى عليه سفيان عندما أخبر بموت أبيحنيفه؟

قال الامام الرازى فى رسالة «ترجيح مذهب الشافعى» مايظهر منه أن البخارى عد أباحنيفة من الضعفاء ، واما البخارى فقد ذكر الشافعى فى تأريخه الكبير فقال فى باب الميم : محمدبن ادريس الشافعى القرشى مات سنة أربع ومأتين ، ثم انه ما ذكره فى باب الضعفاء مع علمه بانه كان قد روى شيئاً كثيراً من الحديث ولو كان

(١) تجد هذه الرواية فى تاريخ بغداد (ص ٣٨٧ - ج ١٣)

من الضعفاء في هذا الباب اذكره كما ذكر أباحنيفة وهذا الباب.

قال ابن الجوزي في كتاب «المنتظم» باسناده الى سعيد بن أبي مريم أنه قال سئلت يحيى بن معين عن ابي حنيفة قال لايكتب حديثه والى عبدالله بن علي بن عبدالله المديني قال سئلت أبي عن أبيحنيفة فضعفه جداً، وقال روى خمسين حديثا اخطأ فيها والى أبي حفص عمرو بن علي قال أبو حنيفة ليس بحافظ، مضطرب الحديث، واهي الحديث، وقال أبو بكر بن أبي داود جميع ما روى أبو حنيفة من الحديث مأية وخمسون حديثاً اخطأ اوقال غلط في نصفها.

وضعفه أيضاً ابن عدي والنسائي على ماقاله الذهبي (ص٢٣٧-ج٣) النعمان ابن ثابت بن زوطى، أبوحنيفة الكوفي امام أهل الراى ضعفه النسائي من جهة حفظه وابن عدي وآخرون و ترجمه الخطيب في فصلين من تأريخه واستنوع كلام الفريقين معدليه ومضعفيه.

وقال أيضاً فيه (ص١٠٥-ج١) اسمعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت الكوفي عن أبيه عن جده قال ابن عدي ثلاثهم ضعفاء.

واما أحمد بن حنبل وان بالغوا في مدحه الا أن العراقي وهو من أكابر أهل السنة وشيخ ابن حجر العسقلاني قدقدحه على مافي كتاب «فيض القدير -ص٢٦- ج١» وقال العراقي وجود الضعيف في مسند أحمد محقق بل فيه أحاديث موضوعة فجمعتها في جزء، انتهى.

وكان أحمد يزرى بعلي بن أبيطالب ويتجاسر عليه وكان منحرفاً عنه مبغضاً له، قال ابن تيمية في «المنهاج - ص٢٠٤-ج٤» ومذهب أكثر العلماء أن قتال البغاة لايجوز الاان يبتدوا الامام بالقتال كما فعلت الخوارج مع علي، فان قتاله الخوارج متفق عليه بين العلماء ثابت بالاحاديث الصحيحة عن النبي (ص) بخلاف قتال صفين فان أولئك لم يبتدوا بالقتال بل امتنعوا عن مبايعته، ولهذا كان أئمة السنة كمالك وأحمد و غيرهما يقولون ان قتاله للخوارج مأمور به، و اما قتال الجمل وصفين فهو قتال فتنة، فلو قال قوم نحن نقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ولاندفع زكاتنا الى الامام ونقوم بواجبات الاسلام، لم يجز للامام قتالهم عند أكثر العلماء

كابى حنيفة وأحمد ، وأبو بكر الصديق انما قاتل مانعى الزكاة لانهم امتنعوا عن أدائها مطلقاً، والافلو قالوا نحن نؤديها بأيدينا ولاندفعها الى أبى بكر لم يجز قتالهم عند الاكثرين كأبيحنيفة وأحمد بن حنبل وغيرهما ولهذا كان علماء الامصار على ان القتال كان قتال فتنة ، وكان من قعد عنه أفضل ممن قاتل فيه، وهذا مذهب مالك وأحمد بن حنبل والاوزاعى بل والثورى ، الخ .

يظهر من هذا الكلام أن أحمد كان يزرى بعلى بن أبيطالب وهذا فى الحقيقة ازراء برسول الله اذ قد ثبت وصح بطرق أهل السنة (ياعلى حربك حربى) و (من أذى علياً فقد أذانى) و (الحق مع على يدور حيثما دار) .

ويظهر من محمد بن جرير الطبرى أن أحمد لم يعد من العلماء على ما ذكره الياقوت الحموى فى «معجم الادباء-ص٥٧-ج١٨» : فلما قدم - أى محمد بن جرير الطبرى- الى بغداد من طبرستان بعد رجوعه اليها تعصب عليه أبو عبدالله بن الجصاص وجعفر بن عرفة والبياضى وقصده الحنابلة فسئلوه عن أحمد بن حنبل فى الجامع يوم الجمعة وعن حديث الجلوس على العرش ، فقال أبو جعفر أما أحمد ابن حنبل فلايعد خلافه ، فقالوا له فقد ذكره العلماء فى الاختلاف ، فقال ما رأيته روى عنه ولارأيت له أصحاباً يعول عليهم ، وأما حديث الجلوس على العرش فمحال، ثم انشد : -

سبحان من ليس له أنيس ولا له فى عرشه جليس

ويظهر من بعض افادات ابو المؤيد الخوارزمى (١) أن الخطيب قد قدح فى أحمد بأعظم مما قدح أحمد فى أبى حنيفة لانه روى أولا أنه سئل أحمد عن النظر فى كتب أبيحنيفة أيجوز ؟ فقال لا ، ثم قال فى مقام الجواب عن هذا بعد ذكر وجهين : - والثالث أن الخطيب قد طعن فى أحمد أكثر من هذا فقال قد وثق أحمد ابن حنبل (٢) حريز بن عثمان فقال هو ثقة ثقة ، وحريز كان يبغض أمير المؤمنين علياً ولافرق بينه وبين من يبغض أبابكر وعمر، ثم قال الخطيب وكان حريز كذاباً

---

(١) نقلا عن استقصاء الافحام (ص١٠٨٥-ج١)

(٢) تجد هذه الرواية فى تاريخ بغداد (ص٢٦٩ - ج٨)

فاسقاً ، و روى عنه ابن عياش (١) أنه قال ان هذا الذى يروى عن النبى (ص) لعلى بن أبيطالب أنت منى بمنزلة هارون من موسى خطاء ، فقال ابن عياش قلت فماهو ؟ قال سمعت الوليدبن عبدالملك يرويه على المنبر فيقول على منى بمنزلة قارون من موسى ، ثم أكد الخطيب هذه الشناعة على أحمد ، فقال بلغنى (٢) عن يزيدبن هارون أنه قال (رأيت رب العزة فى النوم فقال يايزيد تكتب عن حريز بن عثمان ؟ فقلت يا رب ما علمت عليه الاخيراً فقال لاتكتب عنه فانه يسب علياً) وهذه حكايته عن أحمد أنه طعن فى أمير المؤمنين وقصد الخطيب به تنفير القلوب عنه فكذلك جاز أن يكون مقصوده فى حكايته الطعن عنه فى أبيحنيفة تنفير قلوب أصحابه عنه ، انتهى .

وفى هذا الكلام دلالة صريحة على أن الخطيب كان يقدح فى أحمد .

ويظهر من السبكى فى «الطبقات الكبرى» أن أبا على الكرابيسى كان يقدح فى أحمد (ص٢٥١ - ج١) الحسين بن على بن يزيد أبو على الكرابيسى كان اماماً جليلا جامعاً بين الفقه والحديث أولا على مذهب أهل الرى ثم تفقه للشافعى وسمع منه الحديث ومن يزيدبن هارون واسحق الازرق و يعقوب ابن ابراهيم وغيرهم ، روى عنه عبيدبن محمدبن خلف البزار و محمدبن على فتقه وله مصنفات كثيرة وقد اجازه الشافعى كتب الزعفرانى - الى ان قال السبكى - قال الخطيب حديث الكرابيسى يعزجداً وذلك أن أحمد كان يتكلم فيه بسبب مسئلة اللفظ وهو أيضاً يتكلم فى أحمد فتجنب الناس الاخذ عنه لهذا السبب ، قلت كان أبو على الكرابيسى من متكلمى أهل السنة أستاداً فى علم الكلام كماهو أستاد فى الحديث والفقه ، وله كتاب فى المقالات قال ابن الخطيب الامام فخر الدين فى كتاب «غاية المرام» على كتابه فى المقالات معول المتكلمين فى معرفة مذاهب الخوارج وساير أهل الاهواء ، انتهى .

واما الامام محمدبن ادريس الشافعى الذى سارت ركبانكم بفضائله ومعارفه

---

(١) تاريخ بغداد (ص٢٦٨ - ج٨) (٢) ايضا تجدها (ص٢٦٧ - ج٨)

فقد قدح (١) فيه يحيى بن معين ، الذى قد ملأتم طوامير كم بمدحه ووثاقته حتى قال ابن المدينى على مافى «مفتاح كنز الدراية» فى حقه لانعلم أحداً من لدن آدم كتب من الحديث ما كتب يحيى بن معين و قال مرة انتهى علم الناس الى يحيى ابن معين الى آخر ماقال فى مدحه .

والسمعانى فى الانساب قال فى حقه (كان اماماً ربانياً عالماً حافظاً ثبتاً متقناً مرجوعاً اليه فى الجرح والتعديل ووالده معين كان على خراج الرى فمات فخلف لابنه يحيى ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم فأنفقها كلها فى الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه ، سمع عبدالله بن المبارك وهشيم بن بشر وعيسى بن يوسف وسفيان بن عينة وعبدالرحمن بن المهدى ووكيع بن الجراح وأبا معاوية الضرير ، روى عنه من رفقائه احمد بن حنبل وأبو خثيمة ومحمد بن اسحق الصنعانى ومحمد ابن اسمعيل البخارى وأبو داود السجستانى وعبدالله بن أحمد بن حنبل وغيرهم ، وانتهى علم العلماء اليه حتى قال أحمد بن حنبل هيهنا رجل خلقه الله لهذا الشأن يظهر كذب الكذابين - يعنى يحيى بن معين - وقال على بن المدينى لانعلم احداً من لدن آدم كتب من الحديث ما كتب يحيى بن معين ، وقال أبو حاتم الرازى اذا رأيت البغدادى يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة واذا رأيته يبغض يحيى بن معين فاعلم انه كذاب الى آخر ماقاله فى مدحه .

و هذا الجليل (٢) عندكم قد قدح فى الشافعى مستقبل القبلة رافعاً يديه يقول (اللهم ان كنت تكلمت فى رجل ليس هو عندى كذاباً فلاتغفر لى) .

---

(١) كما فى كتاب جامع بيان العلم وفضله (ص١٤٩-ج٢) ومختصره ، وقيل ليحيى بن معين يا اباز كريا ابوحنيفة كان يصدق فى الحديث؟ قال نعم صدوق وقيل له والشافعى كان يكذب؟ قال ما احب حديثه ولاذكره وقيل ليحيى بن معين ايهما احب اليك ابوحنيفة اوالشافعى او ابويوسف القاضى فقال اما الشافعى فلا احب حديثه و اما ابوحنيفة فقد حدث عنه قوم صالحون و اما ابويوسف لم يكن من اهل الكذب وكان صدوقا ولكن ليس ارى حديثه يجزى .

(١) مختصر جامع بيان العلم وفضله (ص٢٠١) ومما نقم على ابن معين وعيب له ايضا قوله فى الشافعى انه ليس بثقة وفيه ايضا وقد صح عن ابن معين من طرق انه كان يتكلم فى الشافعى .

قال الذهبي في الفصل الذي صنفه بعد تصنيف كتاب « الميزان » وقد روى ان ابن معين قال فيه - يعني في الشافعي - ليس بثقة .

قال النووي في «تهذيب الاسماء» ص ١٥٧ - ج٢، في ترجمة يحيى بن معين واجمعوا على امامته وتوثيقه وحفظه وجلالته وتقدمه في هذا الشأن واضطلاعه منه قال الخطيب كان اماماً ربانياً حافظا ثبتا متقنا وقال أحمد بن حنبل (السماع من يحيى بن معين شفاء لما في الصدور) وقال علي بن المديني مارأيت في الناس مثله، و قال أحمد بن حنبل يحيى بن معين رجل خلقه الله لهذا الشان يظهر كذب الكذابين ، و كل حديث لايعرفه يحيى فليس بحديث ، وقال عباس الدوري رأيت أحمد بن حنبل في مجلس روح بن عبادة يسئل يحيى بن معين عن أشياء يقول له يا أبا زكريا كيف حديث كذا و كذا كيف حديث كذا و كذا يستثبته في أحاديث سمعها ، فكلما قال يحيى كتبه أحمد ، وقال هارون بن بشير الرازي رأيت يحيى بن معين استقبل القبلة رافعاً يديه (اللهم ان تكلمت في رجل ليس هو عندي كذابا فلا تغفر لي) وقال يحيى لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهاً ماعقلنا الى آخر ماقاله في مدحه .

ويظهر هذا من افادات القاضي أبي اليمن قال في « مختار مختصر تاريخ بغداد » بعد ذكر اعتذار الخطيب عن ذكر مطاعن أبي حنيفة مااتفق قول الخطيب في هذا الفصل و فعله بل اختلفا و تباينا فانه قال نحن معتذرون بأن أبا حنيفة أسوة غيره من العلماء الذين ذكرناهم وأوردنا أخبارهم ولم لم يذكر عند ذكره أخبار محمد بن ادريس الشافعي في هذا الكتاب بعض ماقاله فيه الناس ، هل أورد الحسن ولم يورد القبيح ولاحكى عن يحيى بن معين ماقاله فيه ممالانستجيز نحن بحمدالله تسطيره ، ونعم مافعل الخطيب في ذلك في حق هذا الامام الجليل القدر أعني الشافعي الى آخر ماقال ، هذا كله حال ائمتكم الاربعة عندكم .

و اما اشتمال صحاحكم على الاكاذيب الموضوعة بتصريحات علمائكم فقد ذكرته في كتاب «الاطوار» ولو اوردناه لطال بنا الكلام .

وقد بينت لك اشتمال مؤطاء مالك عليها و كذا الصحاح الاخر .

فهؤلاء الخداعون الكذابون عندكم المرتكبون لسوء الصنيع قد تركوا مالزمهم من طرح الاكاذيب والضعاف فنشروها وقذفوابها الى من يعرف عيوبها ، فهم الاثمون بفعلهم عاشون لعوام المسلمين ، فليس لهم من العلم نصيب وخلاق بل هم الجاهلون المذمومون عند النقاد والحذاق من أهل السنة ، ومع ذلك كله قد توجهت باعتراضك على موسى بن جعفر (ع) فكأنك ماوجدت أضعف منه بنظرك وتريد أن ترى بذلك أنه هو الذى شق عصى المسلمين ، كلا ثم كلا ثم أنى كلما أنظر الى النتيجة التى تريد أيها الحبر الجليل أن تأخذها من السؤال الثامن ازدادنى عجباً حيث قلت : - هذه دعوى الشيعة ... الى آخر ماقلت فان هذا كلام صدر اما من الشغب والفساد واما من الجهل بأن هذا الدين الواحد كيف صار أعوبة بيد هؤلاء المخالفين اذ بمراجعة السير والاثار يعلم أن زمان جعفر الصادق (ع) كان عامة أهل الكوفة تعمل على فتوى أبى حنيفة و سفيان الثورى ورجل آخر وأهل مكة على فتاوى ابن جريح وأهل المدينة على فتاوى مالك و أهل البصرة على فتاوى عمان وسواده ، وأهل الشام على فتاوى الاوزاعى والوايد و أهل مصر على فتاوى الليث بن سعيد ، وأهل خراسان على فتاوى عبدالله بن المبارك الزهرى ، وكان فيهم من أهل الفتاوى ومن غير هؤلاء كسعيد بن المسيب وعكرمة وربيعة الراى و محمد بن شهاب الزهرى الى ان استقر رأيهم بحصر المذاهب فى الاربعة سنة خمس وستين وثلثماية .

فنسئل حينئذ من جنابك هل كان هذه الاربعة من أصحاب النبى واهل زمانه و هل كانوا جميعاً من التابعين الذين أدركوا اصحاب النبى ورووا عنهم ؟ فلابد أن تقول لا ، ثم نسئل هل كان هؤلاء الاربعة مذاهب فى عصر واحد ؟ وهل كان أهلها كذلك وعلى دين واحد ؟ فلابد ان تقول لا ، بل كانوا فى ازمنة متفرقة وعلى عقايد مختلفة وبعضهم يكفر بعضاً آخر ، فحينئذ لنا أن نسئل عنكم ان قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً) أما نزلت على محمد (ص) فى أواخر عمره ؟ فلابد أن تقول بلى ، فنسئل منكم انه اذا كان دينه قد تكمل فى حياته فما هذا الاختلاف العظيم بعد وفاته مع قرب بعض هؤلاء

الاربعة مذاهب من الصدر الاول ، فان قلت انه من الرواة .

فقد شهدت على رواة أحاديثكم بالكذب أو الغفلة أو الضلال و تبديل الاسلام، و ان قلت انه من نفس هؤلاء الاربعة لحاجة دعتهم الى ذلك أو اطاب ماضاع والتبس من شرع النبي ، فهذا يدل على أن هؤلاء الاربعة قدشهدوا على أن دين نبيهم ما كان محفوظاً ولاترك لهم من يقوم مقامه ويحفظ شرعه و يحتج به عليهم فكيف يجوز الاقتداء بمن يشهد على ربه و نبيه وشريعته بمثل ذلك ؟ وانكان دينهم قد كان تاماً محفوظا فأى شئ ضاع منهم غير دين نبيهم حتى فتشوا عليه واختلفوا لاجله هذا الاختلاف ؟ وانكانوا اختلفوا من غير حاجة لهم الى الاختلاف فقدقبحوا ذكر نبيهم واساؤ اسمعته وزهد والناس فى اتباع شريعته وزادوا ونقصوا بذلك مالم يكن فى زمانه ، فكيف يجوز الاقتداء بمن يكون بهذه الصفات ؟ وانكان هؤلاء الاربعة يزعمون أو يزعم بعضهم انهم أعرف بالشريعة من ربهم و نبيهم وأنهم يزيدون و ينقصون باختيارهم وانهم قد اتوا بمالم يأت به نبيهم من الهداية ، فهذا خلاف عقول العقلاء و ضد مذاهب أمم الانبياء ، ثم ان للشيعة ان تسئل انه اذا كان هؤلاء الاربعة فى أزمنة متفرقة و على مذاهب مختلفة فلاى حال كانوا جميعاً على الصواب مع أن بعضهم يلعن بعضاً ويكفر بعضهم بعضاً وهلا كان بعضهم على الباطل أو جميعهم على الباطل فيكون الحق مع من كان قبلهم من الصحابة والتابعين الذين التزموا بمحمد و شريعته وتبعوا طريقته التى هى طريقة واحدة و تبع من اقتدى بهم ذلك ، وقدعرفت سابقاً من الخطيب فى «تاريخ بغداد» أنه روى بطريق صحيح من لم يقل على خير البشر فقد كفر ، و حذف المتعلق عند ائمة الادب يفيد العموم فهو خير من جميع الجهات التى تتصور بعقلك من العلم والزهد والشجاعة والسخاوة و نحوها من الكمالات النفسانية.

ولولا مخافة الاطناب لاثبت كل ذلك من طرقكم و صحاحكم ومسانيدكم .

ثم أنك لاتغتر ايها الحبر ان التسمية بأهل السنة والجماعة لايزيد فى المسمى شيأ ولايدل على أن الشيعة من أهل التفرق والاختلاف مع وضوح سبب التسمية باهل

السنة والجماعة على ماذكره علمائكم.

ذكر ابن بطة فى كتابه المعروف بالابانة، أنه سمى معاوية بهذا الاسم فى سنة أربعين من الهجرة أى كان الاجماع على معاوية

ذكر المريسى وهو من أهل الظاهر انما سمى هذا الاسم يزيد بن معاوية لما دخل عليه رأس الحسين من باب من الابواب وكان كل من دخل من ذلك الباب سنيا ذكر الشيخ العسكرى فى كتاب «الزواجر» وهو من علماء السنة ان معاوية سمى ذلك العام: أى عام الاربعين. عام السنة.

ذكر ابن عبدربه فى كتاب «العقد- ص ١٢٤- ج ٣» قال لما صالح الحسن معاوية سمى ذلك عام الجماعة (١).

فانكان هذا أصل تسميتهم فبئس الاصل وانكان لدعويهم أنهم ملتزمون بسنة النبى (ص) فأين هذا مع الاختلاف والافتراق ومايقع بينهم من مساوى الاخلاق.

وسيأتى فى تعداد حفاظ القرآن من الشيعة نقلا عن كتاب «الزينة» لابى حاتم السجستانى أن أول اسم ظهر فى الاسلام على عهد رسول الله هو الشيعة وكان هذا لقب أربعة من الصحابة وهم أبوذر و سلمان الفارسى والمقداد ابن الاسود وعمار بن ياسر الى اوان صفين فاشتهر بين موالى على بن أبيطالب (ع).

قال الحبر الجليل التاسع: - فى كتب الشيعة أبواب فى آيات نزلت فى الائمة والشيعة وآيات نزلت فى كفر أبى بكر وعمرو كفر من اتبعهما والايات تزيد على مأية ماراىكم اليوم فى تنزيل هذه الايات وفى تاويلاتها على حسب ما فى كتب الشيعة وفى تنزيلاتها تعجيز لله و تجهيل للنبى وآله وأعظم طعن على دين الائمة و أدب

(١) قال الجاحظ فى رسالته التى كتبها فى بنى امية (ص ٩٣) فعندما استوى معاوية على الملك واستبد على بقيته الشورى وعلى جماعة المسلمين من الانصار والمهاجرين فى العام الذى سموه عام الجماعة و بل كان عام فرقة. آه. وفى شذرات الذهب (ص ٥٢ - ج ١) قال وسميت سنة الجماعة وتمت الخلافة المعاوية وفى اسد الغابة (ص ٣٨٧ ج ٤) قال واتى الكوفة (يعنى معاوية) فبايعه الناس واجتمعوا عليه فسمى عام الجماعة

آل محمد (ص) وكيف تنجو هذه التاويلات من أن تكون ألعوبة يلعب بها من يستخف بالكتاب والدين ؟

العاشر : ولكتب الشيعة فى حيلة التقية غرام قد شغفها حباً حيلة التقية فكلماروى امام حديثاً يوافق ماعليه الامة أو عمل امام عملا يشبه عمل الامة فان الشيعة تردها على أنها حيلة على انها التقية ، نحن نجل الامة ومن عزة الامام وأعظم شرفه أن يكون من الدين يبلغون رسالات الله و يخشونه ولا يخشون أحداً الاالله ومن الذين يجاهدون فى سبيل الله ولايخافون لومة لائم نعم التقية فى سبيل حفظ حياته وشرفه وفى حفظ ماله ، فى حماية حق من حقوقه واجبة على كل احد اماماً كان أو غيره ، أما التقية بالعبادة بأن يعمل الامام عملا لم يقصد به وجه الله و انما اتاه وهماً خوفا من سلطان جائر و التقية بالتبليغ بأن يسند الامام الى الشارع حكماً لم يكن من الشارع فان مثل هذه التقية لاتقع ابداً اصلا من امام له دين ، ويمتنع صدورها من امام معصوم وحمل رواية الامام و عبادة الامام على التقية طعن على عصمته وطعن على دينه ، وكل رواية يرويها عدل فهى اداء امانة وهى تبليغ وحملها على التقية قول بأن العدل قدافتراها على الله و على الشارع و كاذبها الامة و كل سامع و كل عاقل يعلم ان خلاف الرواية السكوت والساكت آمن من كل شر ولم يقع قط ان جائراً عاقب الساكت فحمل الرواية على التقية تسفيه للراوى وتبليه ، وعلى امير المؤمنين عليه وعلى اولاده السلام كان يحافظ على الصلواة ويراعى الاوقات و يحضر الجماعات و يصلى المكتوبات و يصلى صلاة الجمعة مقتديا خلف الاول والثانى والثالث وخلف غيرهم وكان يقصد بها وجه الله فقط ، ولم يكن يصلى صلاة الانقربا وتقوى واداء ، ولم يكن ينبغى لمثله ان يتقى بجميع عباداته احداً غيرالله ، ولم يكن يصلى صلاة الاقربة وتقوى ، وحملها على التقية طعن فى دينه وطعن عظيم على فضله ، وكل امام بعده اقتدى بأبيه وجده فى الامة والائمة ولم يقع من امام الاتقوى ودين لم يكن يقع حيلة وتقية .

الحادى عشر فى كتب الشيعة ان علياً أمير المؤمنين طلق عايشة فخرجت عن كونها ام المؤمنين وان القائم اذاقام يقيم الحد علي عايشة إنتقاماً لامه ابنة النبى (ص)

السيدة فاطمة (ع) و ان القائم اذا ظهر يهدم مساجد الاسلام منها مسجد المدينة ويهدم حجرة النبي و ينبش قبر صاحبيه ويخرجهما حياً و هما طريان و يصلبهما على خشبة ويحرقهما لان جميع ما ارتكبه البشر من المظالم والجنايات والاثام من آدم الى يوم القيامة منهما فاوزارها عليهما. كل يعلم أن الادب والدين والائمة براء من أمثال هذه الاوهام، و ليس من حاجة الى ردها وانما ينكر وجودها في صحف الشيعة و استبعد تمام الاستبعاد ان عالماً كبيرا شيعياً يكتبها في كتابه ولايجد من دينه وأدبه وعقله وايمانه وازعا يزعه من امثال هذه الاباطيل والكتب متداولة تتلوها الشيعة من غير انكار ويلقيها الخطيب في المحافل والجماعة يستمعها استماع الاذكار فانكان بين الشرور شر يستعاذ بالله منه فاعظم شر هو التعصب المذهبي وشيطان التعصب المذهبي راس الشياطين.

الثانيعشر: أعجبني دين الشيعة في تحريم كل شراب يسكر قليله و كثيره حرام حتى ان المضطر لايشرب الخمر ساعة الاضطرار لانها قاتلة و استحسنت كل الاستحسان مذهب الشيعة الامامية في مسائل الطلاق و بعض ماتراه الشيعة في اصول المواريث، ولم يعجبني فتاويهم في جزئيات مسائل الرباء، ووجدت ما طالعته من كتب الشيعة مقصرة في بيان مسائل الرباء، وكتب الشيعة و ان ردت القول بالعول وأنكرت على الامة اعالة الفرائض، الا انها لم تنج من اشكال ابن عباس والامام الباقر (ان الذي احصى رمل عالج لم يجعل في مال نصفا و ثلثين ولا نصفا و نصفا وثلثا مثلا) فان ادخال النقص في المؤخر اخذ بقسم كبير من العول ولا يدفع أصل الاشكال فان التسمية في الكتاب باقية كما كانت في زوج وام واختين مثلا فالزوج فرضه بتسمية القران النصف والاختان لهما بتسمية القران الثلثان والام لها في حكم القران الثلث او السدس والسهام في تسمية القران الكريم زائدة والنقص في جميع السهام هو العول العادل أو في سهم المؤخر فقط وهو العول الجائر ضروري اقتسمته الامة و الشيعة والذي قسم المال و سمى السهام هو الذي احصى رمل عالج بل وجميع ذرات الكائنات ويغلب على ظني ان القول بان لاعول عند الشيعة قول ظاهري قيل ببادي الراي عند بيان الاختلاف رداً لمذهب الامة

فان العول هو النقص فانكان النقص فى جميع السهام بنسبة متناسبة فهو العول العادل اخذت به الامة وقدحافظت على نصوص الكتاب و اذا كان النقص فى سهم المؤخر فقط فهو العول الجائر اخذت به الشيعة و خالفت به نصوص الكتاب ، والاشكال الذى تحيرفيه ابن عباس وانتحله الامام الباقر ثابت رأس ولااريداليوم كما اراد ابن عباس فى يومه ان ابتهل أوباهل فى المسئلة احداً ، وانما اريد ان تعلمونى مما علمتم فى ازالة الاشكال رشدا فما قول مجتهدى النجف فى أصل الاشكال ودفعه ؟

الثالث عشر كتب الشيعة اذا تعصبت على المسئلة فى تجازف فى الكلام تتجاوز الحدود فى التشدد مثل ماروت فى البداء والمتعة والبرائة وتحريم المسح على الخفين و كان الباقر والصادق يبالغا فى المتعة ويقولون من لم يستحل متعتنا ولم يقل برجعتنا فليس منا ويجعلها علماء الشيعة شارة اهل البيت وشعار الائمة وللائمة فى المتعة كلام وانا ارى ان المتعة كانت من بقايا انكحة الجاهلية ويمكن انها وقعت من بعض الناس فى صدر الاسلام و يمكن ان الشارع قد اقرها فى بعض الاحوال من باب مانزل فيها الا ماقد سلف كانت امرا تاريخياً لاحكماً شرعيا باذن من الشارع ، وان ادعى مدع ان المتعة كانت حلالا باذن الشارع فلتكن نقول لاباس فيها ولا كلام لنا اليوم فى ردها وانما كلامى الان ان المتعة هل ثبتت فى القران ام لا كتب الشيعة تدعى ان المتعة نزل فيها قول الله جل جلاله (فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة) وأرى ان ادب البيان يابى وعربية هذه الجملة المعجزة تابى ان تكون هذه الجملة الكريمة قدنزلت فيها لان تركيب هذه الجملة يفسد ونظم هذه الاية الكريمة يختل لو قلنا انها نزلت فى متعة النكاح اريد ان استمع وان اقرء افادات مجتهدى النجف الاشرف ، فما قولكم أيها السادة فى تنزيل هذه الجملة الكريمة المعجزة المباركة

الرابع عشر : ــ حديث عرض النبى (ص) ارثه لعمه سيدنا العباس و ابن عمه على امير المؤمنين فى الوافى عن الكافى ٢ - ٢٣٣ دعا النبى (ص) عمه العباس و عليا قبل وفاته فقال لعمه العباس تاخذ تراث محمد و تقضى دينه و تنجز عداته فرد العباس عليه و قال شيخ كبير العيال قليل المال ثم

قال النبي (ص) ساعطها من يأخذها بحقها وقال ياعلي اتنجز عدات محمدوتقضي دينه و تقبض تراثه؟ حديث مهم جليل لم اره في غير كتب الشيعة عددته اذرايته كنزا غنيا يستخرج منه اصول في أبواب الفقه، حديث عرض الارث ان صح لكان له شان جليل فان ذلك لقلب اصول الارث في الاسلام قلبا يمكن ان يكون فيه صلاح وحكمة اجتماعية فان الارث عند الفقهاء خلافة في الملك والحقوق ليس فيها الا للمورث ولا للوارث اختيار الوارث يكون خليفة في ملك الميت وحقوقه، عرض المورث اولا شاء الوارث اوابى و كون الارث نقل يتوقف على ارادة المورث انتقال لا يكون الا بقبول الوارث فيه لاهل العلم و علماء الحقوق اقوال وانظار ولاجل ذلك اعد حديث عرض الارث كنزا فيه علوم واصول لو صح لكان له شان جليل الا أن راويه قد افسده افساداً بحديث عفير عن ابيه عن جده عن نوح صاحب السفينة التي استوت على الجودي.

ولا ارث للعصبة عند الشيعة اما عند فقهاء الامة فان ابن العم لا يرث عند وجود العم وحرم الوارث ليس في اختيار المورث ماقولكم ايها الاساتذة في حديث العرض وفي اصل الارث وكيف يكون قول الشيعة في التعصب وسيدنا العباس كان غنيا وكان اعقل وارفع من ان يرد عرض النبي (ص) بخلا او غفلة من عظيم الشرف وسيدنا العباس كان اشرف قريش وانفذهم نظرا والنبي كان يكرم العباس اكرام ابيه وكان العباس للنبي أطوع اقربيه، نعم كان العباس عمه لابيه وكان سيدنا أبو طالب عمه لابيه وامه ولنا ان نقدم اولاد سيدنا ابي طالب على عم النبي لاباس فيه بل هو الغالب لان سيدنا اباطالب قد قام مقام عبدالله بعد عبد المطلب فاولاده اخوة النبي هذا صحيح وهذا كاف وكلام كتب الشيعة في ام العباس فيه سئ لا ارتضيه و هذه قد عادت لها عادة الخامس عشر كل يعلم وكلنا نعلم أن البيوت الاموية والهاشية والعباسية كانت بينها تراث وثارات وعداوات قديمة وحديثة ولم تكن خصائص بدوية عربية قد كانت وضرت الاسلام، ثم زالت بزوال أهليها ووقعت بها فقط في تاريخ الاسلام أمور منكرة لم تقع في غيره، وليس فيها اثم ولا أثر لاهل الاسلام ولا لاهل السنة، ليس الاثم الا لاهلها وهم البيت الاموي والبيت العباسي والله يفصل

بينهم يوم القيامة .

ولم يقع بين الصديق والفاروق وبين علي خلاف في الخلافة ، ولم يقع بين هؤلاء الصحابة الكرام الائمة الاجلاء عداء أبداً أصلا ، نزع الله من صدورهم غلا كان فيها، وكل آية نزلت في الثناء على الامة فهم أول داخل فيها وكل ما في كتب الشيعة من أخبار العداء بين هؤلاء الائمة فكلها موضوع بلسان الدعاة لو ثبت لكان فيها نقص كبير للامام أمير المؤمنين علي ولاهل البيت كافة وعامة الناس هم أولى الناس بأهل البيت والائمة والولاية الصادقة بالمعنى الصريح الذي يرتضيه أهل البيت لاتوجد اليوم الا عند أهل السنة والجماعة وهم عامة الامة وليس الشان كل الشان في ولايتنا وحبنا لاهل البيت اذلايوجد مؤمن يعادي اهل البيت وانما الشأن فيمن يحبهم أهل البيت ، ولأرى ان علياً وأولاده الائمة وأهل البيت يحبون من يعادي الصديق والفاروق ، أويحبون من يعادي العصر الاول و يلعن العصر الاول ، وأرى أن ليس اليوم من فائدة للشيعة ولا لاهل الاسلام في تكفير عامة الصحابة في طعن على الصديق والفاروق واللعن والطعن على عايشة و حفصة وهما أهل البيت بنص الكتاب ، وهذا هو الطريق الوحيد لتوحيد كلمة الاسلام اليوم ، ما قولكم أيها الاساتذة السادة ؟ .

السادس عشر :- يقول الباقر ان الامة وان كانت لها امانة وصدق ووفاء لاتكون مؤمنة لانكارها الولاية وان الشيعة وان لم يكن عندها شئ من الدين لاعتب لها لانها تدين بولاية امام عادل ما الفائدة في أمثال هذه الكلمات وفي أي كتابه يقول الله هذه الكلمات

السابع عشر :- ما النسئي الذي هو زيادة في الكفر و هل كان له عند العرب قبل الاسلام نظام يدور عليه حساب السنن وسنو عمر النبي (ص) عدت على وفق نظام النسئي او كان للعرب تقويم خال عن النسئي به كان يعد عمر الانسان قد ذكر في الوافي في الكتاب الخامس في (ص٦٥) ان حساب الشهور عند الائمة كان روميا ماوجه اتخاذ الائمة حساب الروم وشهورهم وسنيهم وحساب العرب وتاريخ الهجرة كان عربياً .

الثامن عشر :- حج النبي (ص) بعد الهجرة حجة واحدة و يقول الامام الصادق

قدحج النبي (ص) بمكة مع قومه حجات، عشرين حجة كلها مستترة لاجل النسئ وهل كان يحضر في مواسم الحج مع الناس ؟.

التاسع عشر:-حج أبوبكر وعلى أمير المؤمنين مع الناس في السنة التاسعة، وتقول كتب الشيعة ان حج التاسعة كان في ذي القعدة في دور النسئ وكيف يصح ذلك والكتاب سماه بيوم الحج الاكبر

العشرون:-لم أربين علماء الشيعة ولا بين أولاد الشيعة لا في العراق ولا في الايران من يحفظ القرآن ولامن يقيمه تمام الاقامة بلسانه ولامن يعرف وجوه القرآن اللغوية والادائية، ما السبب في ذلك ؟ هل هذا أثر عقيدة الشيعة في القرآن، أثر انتظار الشيعة مصحف على الذى بيد قائم آل محمد بغيبته؟ و أخف ما رأيته للشيعة في القرآن الكريم أن جميع ما بين الدفتين كلام الله الا انه بعض ما نزل والباقي مما نزل عند المستحفظ لم يضع منه شئ واذا قام القائم يقرئه الناس كما انزله الله وكما جمعه على أمير المؤمنين ،وأخف ما في هذا الكلام من المفاسد.

١ - نسبة التقصير الى النبي في التبليغ بلغه الى على فقط فغاب ولو بلغه الى الامة لما غاب.

٢ - اتهام الله باخلاف وعده (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) فان الله ما استحفظ أحداً ولكن بوعده هو يحفظ.

٣ - الطعن على العصر الاول بأنه رد بعض ما نزل وهو كثير ورد البعض ولو كان حرفاً كفر في عقيدة الامة والتاريخ يعلم أن الصحابة نسخت المصاحف مرتين.

١ - زمن الصديق.

٢ - زمن عثمان.

وعلى كان راس الكتبة زمن النسختين، ولم يقع لابين كبار الصحابة ولا بين صحابى وصحابى اختلاف وخلاف في أمر المصاحف أصلا لم يكن الاختلاف في وجوه الاداء وفي الوجوه اللغوية النحوية ومن كمال اهتمامهم في الحفظ كان قد يقع بينهم

الكلام اذا رأ و الاختلاف فى الوجوه الادائية واللغوية و الامام امير المؤمنين على مثل كثير من ساير الصحابة كان يكتب لنفسه كل آية ساعة نزولها وبهذا و من هذا اجتمعت عند ستة أوسبعة من الصحابة سور وآيات على ترتيب نزولها وكان هذا من الاهتمام لامن الاختلاف ، و ما الذى كان يكتبه كتبة الوحى للنبى (ص) بأمر النبى (ص) وتعليم النبى كل سورة و كل آية مرتبة على هذا الترتيب الذى نراه اليوم فى المصاحف بأيدينا ، و على هذا المصحف بهذا الترتيب نزل أعظم قسم فى القرآن الكريم (فلاأقسم بمواقع النجوم ، وأنه لقسم لوتعلمون عظيم ، انه لقرآن كريم ، فى كتاب مكنون ، لايمسه الاالمطهرون) .

فتفضلوا أيها الاساتذة السادة بالافادة حتى يتحد الاسلام و تجتمع كلمة المسلمين حول كتاب الله المبين .

أقدم هذه المسائل لاساتذة النجف الاشرف بيد الاحترام بأمل الاستفادة بقلب سليم ،كله رغبة فى تأليف عالمى الاسلام ١) عالم أهل السنة ٢) عالم الشيعة الطائفة المحقة الشيعة الامامية .

كتبتها بالنجف الاشرف سنة ١٣٥٣ فى يوم الاربعاء ٢٣ ذى القعده -١٩٣٥-

٢٧ فبراير

موسى جار الله

أقول هذه الاسئلة الاثنى عشر كماترى بين تكرار متعدد كالاسئلة السابقة الثمانية المشتملة على التكرار ايضاً وبين خطابة ووعظ وترغيب الى رفض التشيع وبين أسئلة قابلة لجولان النظر والنظر والفكر ، ونحن نقتصر على الكلام فيما هو قابل لجولان النظر وقد ذكرنا فى جواب السؤال الثامن مايكون جواباً عن السؤالات المتكررة ولايلزم تعجيز الله ولاتجهيل النبى ولا الطعن على أدب آل محمد ولاالعوبة يلعب بها من يستخف بالكتاب والدين ولا ولا ولا ... حين كان جميع ما ذكر فى الجواب الثامن مأخوذ أمن صحاحكم ومسانيدكم ومن تصريحات عظمائكم كالنظام وأبو جعفر النقيب ، والجاحظ ، والغزالى ، والامام الرازى ، والتفتازانى .

وأما مسئلة التقية التى قدنسبتها ايها الحبر الجليل الى كتب الشيعة فنحن نعطيك الوثيقة بكل ماتعتمد عليه بان الشيعة لايجوزونها الا فيماجوزتها بقولك نعم التقية فى سبيل حفظ حياته وشرفه وفى حفظ ماله فى حماية حق من حقوقه واجبة على كل احد اماماً كان أوغيره ، الا ان الشيعة تزيد موضعا آخر وهو حفظ حياة أصحابه وشرفها وحفظ أموالها ، ولايجوزونها فى غير ما ذكرته ، الا انك غفلت عن الفرق بين مافيه التقية وما به التقية و توهمت انهما واحد و ليس كذلك فان مافيه التقية ابداً هوماذكرت من حفظ الحياة و الشرف والمال وليس غيرها ، وما به تحصل التقية يختلف حسب اختلاف المقامات فتارة يحصل بالافتاء بما يفتى به المفتون من أهل السنة ، وقد يحصل بالاقتداء بهم ، ويمكن أن يحصل فى بعض المقامات بالسكوت و ليس لك ان تعين له ان ما به التقية هو السكوت . لان الانسان على نفسه بصيرة .

ثم يجب عليك أن تعلم ان التقية المذكورة ليس يجب ان يكون من أهل السنة ومن ملوكهم اوقضاتهم اوامرائهم بل يمكن ان تكون من كثير من الجاهلين بمراتب الامام وعظم قدره عندالله فانه لايكون معهم من المعرفة مقدار يمنعه من السعى الى دمه ولو باظهار فتواه فى مجلس لايجوزله أن يظهره فان المعتقدين بامامته ليسوا بمعصومين من الغلط ولا مأمونا عليهم الخطاء بل ليس مأمونا عليهم العناد والارتداد فليس بمستبعد ان تدعوهم دواعى الشيطان الى الاغراء به والسعى عليه طمعاً فى العاجلة وايثاراً لها على الاجلة ، كما دعت داوعى الشيطان أمم الانبياء الى الارتداد عن شرائعهم حتى غيرها جماعة منهم وبدلها أكثرهم و كما عاند قوم موسى نبيهم وامامهم هرون وارتدوا عن شرعه الذى جاء به هو وأخوه موسى واتبعوا السامرى فلم يلتفتوا الى أمر هرون ونهيه ولافكروا فى وعظه وزجره ، وهذا ايضاً يؤيد ما ذكرنا فى الجواب الثامن من ارتداد القوم بعد وفاة النبى (ص) على مايستفاد من أحاديث (انا فرطكم على الحوض) ومن حديث افتراق امته على بضع وسبعين فرقة كلها هالكة الافرقة واحدة وهى المتمسكة بعلى بن أبيطالب

على مافي بعض أحاديثكم أو باهل البيت كما هو مفاد (مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح فمن ركبها نجى و من تخلف عنها غرق وهوى)

و اما مسئلة أن علياً أمير المؤمنين طاق عايشة فخرجت عن كونها ام المؤمنين فلعلها ماخوذة من كتب أهل السنة اذ رأيت هذه القصة في ترجمة تاريخ اعثم الكوفي (ص١٥٣) مبينة من لسان عايشة حيث يقول انه بعدمازبرت عايشة ابن عباس وسكت جبهته بكلام خشن اذارسله على عندها الان تتحرك نحو المدينة بعد اطفاء نائرة الجمل فأرسل على الحسن ابنه اليها وتكلم معها بكلام مجمل مبهم فهي مع انها ترجل لمتها فما اتتها قامت و تهيات للرجوع الى المدينة فسئلتها امرئة من المهالبة لم ازعجت من كلام هذا الشاب بعد ان زبرت ابن عباس بكلام خشن فقالت انه ذكرني ما جعله رسول الله بيده وهو طلاقي فلا بدلي من امتثال امره والخروج الى المدينة .

وأما انا فأقول انها لماخرجت على امام زمانها و اوجبت قتاله وصارت سبباً لقتل الوف من المؤمنين فكيف يكون حيئذ أمهم اذكر ايها الحبر قصة مالك بن نويرة وقتل خالد له وجمعه مع زوجة مالك ليلة قتله واما مسئلة اقامة الحد على عايشة فلا يكون مستبعداً الامن حيث مسئلة الرجعة و نحن نثبتها انشاء الله .

واما مسئلة هدم المساجد فالذى تقول به الشيعة هو أنه يهدمها ويرجعها الى مقدار ارتفاع حائط مسجد النبي (ص) الذى كان مقدار قامة لأنه يهدمها ويجعلها غير مسجد، وقد روى ان النبي(ص) مارضى بتسقيف مسجده وقال لاعريش كعريش موسى وانما رضى بأن يظلل بالسعف .

واما مسئلة نبش قبر صاحبي رسول الله واخراجهما حياوهماطريان وصلبهما على خشبةواحراقهما لان جميع ما ارتكبه البشر من المظالم والجنايات والاثام من آدم الى يوم القيامة منهما فاوزارها عليهما ،فمسئلة عويصة جدا وليس عندي شئي يرفع هذا الاشكال، وقدصح عن ائمتنا أن أحاديثنا صعب مستصعب الا ان المذاهب الاربعة بأجمعهم رووا ان أبابكر وعمر خالفا رسول الله في ازالة الضلالة من أمته وان مخالفتهما كان سبب هلاك من هلك وضل من المسلمين .

قد روى (١) الشيخ الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من الثقات الاثني عشر كتفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان ، و تفسير ابن جريج ، وتفسير مقاتل بن سليمان ، وتفسير وكيع بن حراج ، وتفسير يوسف بن موسى القطان ، وتفسير قتادة ، وتفسير أبي عبيدة قاسم بن سلام وتفسير علي بن حرب الطائي ، وتفسير البسري ، وتفسير مجاهد ، وتفسير مقاتل بن حيان ، و تفسير أبي صالح كلهم من أهل السنة قال حدثنا محمد بن (٢) الحسين بمكة ، حدثنا أبو شعيب الحراني حدثنا الحسن بن عبدالله البابلي عن سلمة بن وردان عن أنس بن مالك ، قال كنا جلوساً عند النبي (ص) فتذاكرنا رجلا يصلي ويصوم ويتصدق ويتزكى ، فقال رسول الله لا أعرفه فقلنا يارسول الله انه يعبد الله ويسبحه ويقدسه ، فقال لا أعرفه ، فبينما نحن في ذكر الرجل اذ طلع علينا فقلنا هو هذا فنظر اليه رسول الله فقال لابي بكر خذ سيفي هذا وامض الى هذا الرجل فاضرب عنقه فانه اول من يأتي في حزب الشيطان ، فدخل أبو بكر المسجد فرآه راكعاً فقال والله لا أقتله فان رسول الله نهانا عن قتل المصلين ، فرجع أبو بكر فقال يارسول الله اني رأيت الرجل راكعاً وانك نهيتنا عن قتل المصلين فقال رسول الله اجلس فلست بصاحبه قم ياعمر وخذ سيفي من أبي بكر وادخل المسجد فاضرب عنقه ، قال عمر فأخذت السيف من يد أبي بكر ودخلت المسجد فرأيت الرجل ساجداً فقلت يارسول الله لا اقتله فقد استأمنه من هو خير مني فرجعت الى رسول الله فقلت يارسول الله اني رأيت الرجل ساجداً فقال يا عمر اجلس فلست بصاحبه قم يا علي فانك انت قاتله ان وجدته فاقتله فانك ان قتلته لم يقع بين امتي اختلاف أبداً ، قال علي فأخذت السيف ودخلت المسجد فلم أره فرجعت الى رسول الله فقلت يارسول الله ما رأيته ، فقال يا أبا الحسن ان أمة موسى افترقت على أحدى وسبعين فرقة ، فرقة ناجية والباقون في النار ،

---

(١) تجد هذه الرواية بعينها في كتاب احقاق الحق (ص ١٣٩ س ٣٢) للقاضي نور الله التستري وفي كتاب العقد الفريد (ص ٣٤٩ ج ١) وفي مسند الامام احمد بن حنبل عن ابي سعيد الخدري (ص ١٥ - ج ٣) وفي كتاب الاصابه (ص ٤٨٤ - ج ١) عن انس بن مالك .

(٢) هذه هي الرواية التي نحن وعدناك سابقاً بانه سنذكره وهي صريحة في ان الفرقة الناجية هي المتمسكة بعلي ابن ابيطالب (ع) والباقون في النار .

وان امة عيسى افترقت على اثنتين وسبعين فرقة ، فرقة ناجية والباقون فى النار، وان امتى متفرق على ثلاث وسبعين فرقة ، فرقة فاجية والباقون فى النار، فقلت يارسول الله فما الناجية فقال المتمسك بما أنت عليه وأصحابك ، فانزل الله فى ذلك الرجل (ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله) يقول هذا أول من يظهر من أصحاب البدع والضلالات ، قال ابن عباس ماقتل ذلك الرجل الا امير المؤمنين يوم النهروان ثم قال الله تعالى (له فى الدنيا خزى - قال القتل - و نذيقه يوم القيامة عذاب الحريق) أى بقتاله على بن أبيطالب يوم النهروان هذا الحديث صريح فى أن النبى قد كان عرف من حديثهم أن الرجل يصلى ويصوم ويتصدق ويزكى ومع ذلك أمر أبابكر بقتله فلم يقتله فكيف يقبل العقل ان هذا اشتبه على أبى بكر فان أمر الانبياء بقتل أحد لايكون الا بامر الله ، ثم تعجب من عمر وقد أمره النبى بعد أن سمع أن أبابكر ذكر أنه يصلى وبعد ظهور الانكار على أبى بكر من النبى قائلا له لست بصاحبه فلايقبله أيضاً عمر ، ولا يقبل أمر الرسول ، ثم تفكر فى ذكر النبى (ص) افتراق امته ثلاثا و سبعين فرقة فهل ترى هذا الا شهادة ممن يروى هذ الحديث وصدقه ان ترك أبى بكر وعمر لامتثال أمر رسول الله وعدولهما عن قتل ذلك الرجل كان سبب ضلال من ضل من أهل الاسلام ، وهل ترى هذا الا تنبيهاً من النبى للانام انهما صارا سبب الضلال ليكون حجة على أمته يوم الحساب والسؤال ؟.

وقد شهد المذاهب الاربعة ان النبى (ص) أراد عند وفاته ان يكتب كتاباً لايضلون بعده ابداً وان عمر بن الخطاب كان سبب منعه من ذلك الكتاب وسبب ضلال من ضل من أمته وسبب اختلافهم وسفك الدماء بينهم وتلف الاموال واختلاف الشريعة وهلاك اثنى وسبعين فرقة من أصل فرق الاسلام و سبب خلود من يخلد فى النار منهم.

روى الحميدى فى كتاب « الجمع بين الصحيحين » فى الحديث الرابع من المتفق عليه فى صحته من مسند عبدالله بن العباس ، قال لما احتضر النبى (ص) وفى بيته رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال النبى هلموا اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده

أبداً فقال عمر بن الخطاب (أن النبى قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبكم كتاب ربكم) وفى رواية ابن عمر من غير كتاب الحميدى قال عمر (ان الرجل ليهجر) وفى كتاب الحميدى قالوا ماشأنه هجر.

وفى المجلد الحادى عشر (ص٩٥) من صحيح مسلم فقالوا ان رسول الله يهجر فقال أهل اللغة فى تفسيرها ان معنى قوله هجر اى هذاء.

قال الجوهرى فى كتاب «الصحاح» فى باب الراء فى فصل الهاء (ص٤١٦ - ج ١) الهجر الهذيان وقال الم ترالى المريض اذا هجر قال غير الحق.

قال الحميدى فاختلف الحاضرون عند النبى (ص) فبعضهم يقول القول ماقاله النبى فقربوا اليه كتاباً يكتب لهم، ومنهم من يقول القول ماقاله عمر فلما أكثروا اللغط والاختلاط قال النبى (قوموا عنى فلا ينبغى عندى التنازع) فكان عبدالله بن عباس يبكى حتى تبل دموعه الحصى و يقول يوم الخميس قال راوى الحديث قلت يابن عباس وما يوم الخميس فتذكر عبدالله بن عباس يوم منع رسول الله (ص) من ذلك الكتاب و كان عبدالله بن عباس يقول الرزية كل الرزية حال بين رسول الله وبين كتابه.

والله لقد صدق ابن عباس فانه ما مضى زمان الاوأنهم أوقعوا فى الضلال والشبهات وطرأ عليهم المصيبات، وليت شعرى أى خلاف الحق فى كلام نبيهم هذا حتى يقول عمر أنه يهجر أوقد غلب عليه المرض، أهكذا يجب ان يكون أدب الامم مع الانبياء؟ أوهكذا يجب أن يكون أدب الرعية مع الملوك؟ وأى ذنب كان لنبيهم عندهم؟ وأى تقصير قصر فى حقهم حتى يواجهه عمر عند وفاته ويجبهه فى وجهه و يقول انه يهذى؟ وأين هذا مما تضمنه القرآن (يا ايها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى و لاتجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط اعمالكم وانتم لاتشعرون)؟.

ما هذا الابئس الامتثال من عمر لامر ربه فلقد رفع صوته وجهر له أقبح مما يجهر بعضهم لبعض أما كان متذكراً أن القرآن يتضمن وصف النبى بقوله (وما ينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى) سيما مثل هذا الكتاب الذى أراد أن يكتبه لهم

لئلا يضلوا بعده أبداً . فانه لايمكن أن يكون الابوحى . أفلايكون قول عمر هذا الذى هو فى الحقيقة نسبة الهجر الى الله تعالى هجراً قبيحاً وكفراً لمن هان عنده هذا القول فضلا عمن يقول (القول ما قاله عمر).

مضافاً الى ان هذا القول يدل على ان قائله بتدبير الامة و حفظ الشريعة أعرف من ربهم ونبيهم ، وهب انهم شكوا فى حال نبيهم فليتهم أتوا لنبيهم بالكتاب فان كتب مايليق بالصواب عملوابه ، وان كتب شئياً مختلا كماذكره عمر ستروه كماجرت عادة المشفقين مع من يوالونه و يعظمونه وما كان يجوز أن يتركوا نبيهم ان يتوفى وهذه الامنية . فى نفسه لم يبلغها منهم ، وهو آخر العهد به ووقت الحاجة الى رضاه .

والعجب كل العجب منك أيها الحبر تقول كل يعلم ان الادب والدين والائمة براء من أمثال هذه الاوهام وليس من حاجة الى ردها مع أن هذه الرواية تشهد بلسان الحال والمقال أن عمر سبب كل ما تجد فى الامة من الاختلاف والضلال والاختلاط .

وأمثال هذه الرواية ممايدل على أنهما سبب ضلال هذه الامة الى يوم القيامة كثيرة فى صحاحكم ومسانيدكم لوأحصيناه لطال بنا المقام.

ويمكن تاويل قول الشيعة (ان اوزار قبلهما من آدم عليهما . . . .) بأن يقال أوزارهما لما كانت عظيمة كل العظمة بحيث لاوزر فوق وزرهما يكون أوزارهما مثل وزر من قبلهما أيضاً .

واما استحسانك كل الاستحسان مذهب الشيعة الامامية فى مسائل الطلاق فلعله ألجاك الى ذلك العقل الضرورى ، فان حكم أهل السنة على الوحدة من الطلاق بأنها ثلاث لايكون الاشبيهاً بقول النصارى (ثلاثة أقانيم جوهر واحد ، فى خلاف وصفها بالثلاثة) فهم يحكمون على الثلاثة فى الواقع بالوحدة وانتم تنصون بمعنى واحد ولفظ واحد فتحكمون بما هو واحد لفظاً و معنى بانه ثلاثة و هذا خلاف العقل الضرورى .

على أنه لاخلاف بين أهل اللسان وأهل الاسلام أن المصلى لو قال فى ركوعه

سبحان ربي العظيم وبحمده فقط ثم قال عقيبه ثلاثاً لم يكن مسبحا ثلاثاً ولو قرء الحمد مرة ، ثم قال في آخرها لفظ عشراً لم يكن قارء عشراً .

وقد أجمعت الامة على ان الملاعن لو قال في شهادته أشهد بالله أربع مرات أني لمن الصادقين لم يكن شاهداً أربع مرات على الحقيقة حتى يفصلها .

ولو ان حاجاً رمى الجمرة بسبع حصيات دفعة واحدة لم يجزه ذلك عن رمى سبع متفرقات وهذا كله دليل على أنه اذا قال انت طالق ثلاثا لم يكن ثلاث طلقات .

وأنت تعلم أيها الحبر أن القران قد نزل بلسان العرب وعلى مذاهبها في الكلام قال عزمن قائل (قرآنا عربياً غير ذي عوج) وقال (ماارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم) وفي مسئلة الطلاق قال سبحانه الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان .

ووجدنا المطلق اذا قال لامرئته أنت طالق أتى بلفظ واحد يتضمن تطليقه واحدة فاذا قال عقيب هذا اللفظ ثلاثا لم يخل من أن يكون اشارته الى طلاق وقع فيماسلف ثلاث مرات ، أو الى طلاق يكون في المستقبل ثلاث أو الى الحال فان كان أخبر عن الماضي فلم يقع الطلاق اذاً باللفظ الذي اورده في الحال و انما اخبر عن أمر قد كان وان كان أخبر عن المستقبل فيجب أن لايقع بهاطلاق حتى ياتي الوقت ، ثم يطلقها ثلاثاً على مفهوم اللفظ والكلام ، وليس هذان القسمان ممن يجري الحكم عليهما ولاتضمنها المقال فلم يبق الا أنه أخبر عن الحال ، وذلك كذب و لغو بلا ارتياب لان الواحدة لاتكون ثلاثا أبداً و لذا حكم الشيعة بأنه تطليقة واحدة من حيث أنه مضمون اللفظ الذي أورده واسقطنا مالغى فيه و أطرحناه فانه كان على مفهوم اللغة التي نطق بهاالقرآن فاسداً . وكان مضاداً لاحكامه .

واماتقصيرهم في بيان مسائل الرباء فلم ادرموضع تقصيرهم فياليت عينتموه لناحتى نتكلم واما مسئلة العول فكما ان الحبر الجليل أغمض عن كلشئ فيهاحتى المباهلة التي دعى ابن عباس الصحابة اليها واقتصر على بيان حل الاشكل فنحن ايضا نغمض عن كلشئ في الباب حتى عن كونها بدعة ابتدعها عمر أوزيدبن ثابت

وامضاها عمر ونقتصر على حل الاشكال .

فنقول ان الاشكال المذكور الذى محصله لزوم التناقض على الشيعة فى انكارهم العول فانهم فى عين انكارهم العول يقرون فى المؤخر فى المثال الذى ذكره الحبر الجليل فاسد ، جدا نشأ من سوفهم مراد ابن عباس ، ولابد من ذكر كلامه ثم تبيين مرامه .

قد أخرج عبد الرزاق ، وأبو الشيخ والبيهقى ، والطحاوى ، وابن حزم، وابو عبدالله الجرجانى ، والامدى ، والعبرى ، وعبد العزيز البخارى ، والشريف الجرجانى وغيرهم ، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، قال دخلت انا وزفر بن أوس بن الحدثان على ابن عباس بعد ماذهب بصره فتذاكرنا فرائض الميراث فقال اترون الذى أحصى رمل عالج عدداً لم يحص فى مال نصفاً ونصفاً وثلثاً ، اذا ذهب نصف ونصف فاين موضع الثلث فقال زفر يا ابن عباس من اول من أعال الفرائض ؟ قال عمر بن الخطاب ، قال ولم ؟ قال تدافعت عليه وركب بعضها بعضاً قال والله ما أدرى أيكم قدم الله و لا أيكم أخر ، قال و ما أجد فى هذا المال شيئاً أحسن من أن اقسمه عليكم بالحصص ، ثم قال ابن عباس وايم الله لو قدم من قدم الله واخر من اخر الله ماعالت فريضة ، فقال له زفر و ايهم قدم و ايهم اخر ؟ فقال كل فريضة لاتزول الا الى فريضة فتلك التى قدم الله وتلك فريضة الزوج له النصف فان زال فالى الربع لاتنقص منه والمرئة لها الربع فان زالت عنه صارت الى الثمن لاتنقص منه والاخوات لهن الثلثان والواحدة لها النصف فان دخل عليهن البنات كان لهن مابقى فهؤلاء الذين اخر الله ، فلو أعطى من قدم فريضة كاملة ثم قسم مابقى بين من أخر الله بالحصص ماعالت فريضة ، فقال فما منعك ان تشير بهذا الراى على عمر ؟ قال هبته ، قال ابن اسحاق فقال لى الزهرى وأيم الله لولا انه تقدمه امام هدى كان أمره على التقوى - يعنى عمر بن الخطاب - ما اختلف على ابن عباس اثنان من أهل العلم رواه البيهقى (ص٢٥٣ - ج٦) ومعلوم لكل أحد من أهل العلم أن الزوج والزوجة والام يرث كل واحد منهم فى كل مورد بالفرض ولا يرث منهم أحد بغير الفرض المسمى فى شئى من الفرائض ، فالاول اما النصف و اما الربع والثانية اما الربع

واما الثمن والثالثة اما الثلث واما السدس واما البنت الواحدة و انكانت ذات فرض واحد فى الكتاب الكريم الأ أنها لاترث دائماً بالفرض بل قدترث بالفرض و هو معلوم و قدلاترث بالفرض كما لو كانت معها ابن و كذلك الاختان قدترثان بالفرض وقدترثان لابالفرض وقدلاترثان أصلا .

فالزوجان والام مقدار ارثهما معلوم دائماً ، وفى كل موارد الارث بخلاف البنت فانه ليس بمعلوم دائماً بل قديكون معلوماً وقد لايكون و كذلك الاختان على تقدير وارثيتهما .

فمعنى قول ابن عباس أنه لابدان يقدم من نحن على يقين من أن الله تعالى أوجب له الميراث فى كل حال وابداً على من قديرث وقد لايرث كما فى مسئلة الزوج والام والاختين للام .

حيث ان الزوج والام يرثان بكل وجه وفى كل حال واما الاختان للام فقد ترثان وقدلاترثان فلايجوز منع الزوج والام .

نعم بعد استيفائهما ما نص الله تعالى عليه يأخذ الذى قد لايرث ما فضل أو على من قديرث بغير فرض كما فى زوج وام واختين للاب وأختين للام حيث أن الاختين للاب قدترثان بفرض مسمى وقد لاترثان الا مابقى ان بقى شئى فلا يعطيان مالم يأت به نص لهما ولااتفاق ، وليس للام هنا الا السدس لان للميت اخوات فوجب للزوج النصف بالنص وللام السدس بالنص فذلك الثلثان وللاختين للام الثلث بالنص أيضاً ، فهؤلاء كلهم مجمع على توريثهم فى هذه الفريضة بلاخلاف من أحد ومختلف فى حطهم فوجب توريثهم بالنص والاجماع و بطل حطهم بالدعوى المخالفة للنص وصح بالاجماع المتيقن ان الله تعالى لم يعط الاختين للاب فى هذه الفريضة الثلثين ولانص لهما بغيره ، ولم يجمع لهما على شيئى يعطيانه فاذا لاميراث لهما بالنص والاجماع ولايحول توريثهما اصلا .

فحاصل مرام ابن عباس أنه لابد من تقديم من لم يحطه الله تعالى قط عن فرض مسمى على من حطه عن فرض المسمى الى ان لايكون له الا مابقى لان ذاك

متيقن فرضه على كل حال ، وهذا ليس كذالك لان للمتاخر هنا حق معلوم أيضاً.

فنجر العول عليه حتى يلزم العول الجائر تعصباً لمذهب أهل السنة القائلين بالعول العادل على ماقاله الحبر .

وأنت اذا تأملت هذا الكلام حق التأمل يظهر لك فسادماظننته بأن لاعول عندالشيعة قول ظاهرى .... الى آخر مقالتك .

جواب آخر: وهو أن ضرورة العقل قددلناعلى أن تقديم من أوجب الله تعالى ميراثه على كل حال ومن لم يمنعه من الميراث مانع أصلا اذا كان هو والميت حرين على دين واحد على من يرث و قد لايرث واجب ، لان من لم يمنعه الله تعالى قط من الميراث لايحل منعه مماجعل الله له و كل من قديرث فبالضرورة ندرى انه لايرث الابعد من يرث على كل حال ووجدنا الزوجين والام يرثون أبداً على كل حال ووجدنا الاخوات قديرثن وقدلايرثن (ص) و وجدنا البنات لايرثن الابعد ميراث من يرثن معهن .

واما مسئلة البداء فلاننكر مبالغة ائمتنا فيه رداً على اليهود القائلين ان الله قدفرغ من الامر والنظام ، وبعض المعتزلة القائلين بأن الله خلق الموجودات دفعة واحدة على ماهى عليه الان معادن ونباتاً و حيواناً وانساناً ولم يتقدم خلق آدم على خلق أولاده ، والتقدم انما يقع فى ظهورها لافى حدوثها و وجودها ، و هذا بعينه مذهب أصحاب الكمون والظهور من الفلاسفة .

وعلى بعض الفلاسفة القائلين بالعقول والنفوس الفلكية وان الله لم يؤثر حقيقة الا فى العقل الاول ، فهم يعزلون الله تعالى عن ملكه وينسبون الحوادث الى هؤلاء ، فنفوا ائمتنا ذلك و أثبتوا أنه تعالى كل يوم هو فى شان من اعدام شئى واحداث آخر واماتة شخص واحياء آخر الى غيرذلك ، لئلا يترك العباد التضرع الى الله ومسئلته وطاعته والتقرب اليه بمايصلح أمور دنياهم وعقباهم ، وليرجوا عندالتصدق على الفقراء وصلة الارحام وبر الوالدين والمعروف والاحسان، ماوعدوا عليها من طول العمر وزيادة الرزق وغيرذلك .

وبالجملة القول بالتغيير في المقدرات الالهية .

وهذا المعنى ثابت بحسب صحاحكم ومسانيدكم أيضاً فلامعنى لانكاركم ذلك ونسبة التعصب والتجازف والتجاوز الى الشيعة في ذلك وان شئت توضيح الامر وتحقيقه فاسمع لمايتلى عليك ان الشيعة تقول : ان الايات والاخبار المأثورة عن أهل البيت تدل على أن الله تعالى خلق لوحين أثبت فيهما ما يحدث من الكائنات ، اللوح المحفوظ الذي لاتغير فيه أصلا وهو مطابق لعلمه تعالى ، ولوح المحو والاثبات فيثبت فيه شيئا ثم يمحوه لحكم كثيرة . مثلا يكتب أن عمر زيد خمسون سنة ، معناه أن مقتضى الحكمة أن يكون عمره كذا اذا لم يفعل مايقتضي طوله أو قصره فاذا وصل الرحم مثلا يمحي الخمسون و يكتب مكانه ستون واذا قطعها يكتب مكانه (ص) أربعون و في اللوح المحفوظ انه يصل عمره ستون كما ان الطبيب الحاذق اذا اطلع على مزاج شخص يحكم بأن عمره بحسب هذا المزاج يكون ستين سنة فاذا شرب سما فمات أو قتله انسان أو سبع أو تردى فنقص من ذلك أو استعمل دواء فقوى مزاجه به فزاد عليه لم يخالف قول الطبيب ؛ والتغيير الواقع في هذا اللوح يسمى بالبداء ، اما لانه شبيه به كما في ساير مايطلق عليه سبحانه من الابتلاء والاستهزاء والسخرية وأمثالها أو لانه يظهر للملائكة أو لساير خلقه اذا اخبروا بالاول خلاف ماعلموا أولا ، وأي استبعاد في تحقق هذين اللوحين وأية استحالة في هذا المحو والاثبات حتى يحتاج الى التكلف والتأويل وان لم يظهر الحكمة فيه لنا لعجز عقولنا عن الاحاطة بها مع أن الحكم فيه ظاهرة ، منها أن يظهر للملائكة الكاتبين في اللوح والمطلعين عليه لطفه تعالى بعباده وايصالهم في الدنيا الى ما يستحقونه فيزدادوا به معرفة ، ومنها ان يعلم العباد بأخبار الرسل والحجج أن لاعمالهم الحسنة مثل هذه التأثيرات في صلاح أمورهم ولاعمالهم السيئة تأثيرا في فسادها ، فيكون داعيا لهم الى الخيرات ، صارفاً لهم عن السيئات ، فظهر أن لهذا اللوح تقدماً على اللوح المحفوظ بحسب تعلق ادراكات الملائكة أو ادراكات ساير الخلق به ، فيصير سبباً لحصول بعض الاعمال فبذلك انتقش في اللوح المحفوظ

حصوله، فلايتوهم أنه بعدما كتب فى هذا اللوح حصوله لافائدة فى المحو والاثبات،

و منها اذا أخبر الاوصياء أحياناً من كتاب المحو والاثبات ، ثم أخبروا بخلافه يلزمهم الاذعان به ويكون فى ذلك تشديد التكليف عليهم تسبيباً لمزيد الاجر لهم كما فى ساير مايبتلى الله عباده به من التكاليف الشاقة و ايراد الامور التى يعجز أكثر العقول عن الاحاطة بها ، وبها يمتاز المسلمون الذين فازوا بدرجات اليقين عن الضعفاء الذين ليس لهم قدم راسخ فى الدين .

و منها أن يكون هذه الاخبار تسلية لقوم من المؤمنين المنتظرين لفرج أولياء الله وغلبة الحق وأهله كما روى فى فرج أهل البيت وغلبتهم لانهم لو أخبروا الشيعة فى اول ابتلائهم باستيلاء المخالفين وشدة محنتهم أنه ليس فرجهم الابعد الف سنة والفى سنة ليئسوا ورجعوا عن الدين . ولكنهم أخبروا شيعتهم بتعجيل الفرج وربما أخبروهم بأنه يمكن أن يحصل الفرج فى بعض الازمنة القريبة ليثبتوا على الدين ويثابوا بانتظار الفرج ، هذا ماقالته الشيعة فى البداء .

والروايات الواردة من طريق أهل السنة فى هذا المعنى بعينه كثيرة جداً بحيث كادت تبلغ حد التواتر .

قال السيوطى فى الدر المنثور (ص٦٥-ج٤) أخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن مجاهد قال قالت قريش حين انزل (وما كان لرسول أن يأتى بآية الا باذن الله) مانراك يامحمد تملك من شئى ولقد فرغ من الامر فانزلت هذه الاية تخويفا ووعيداً لهم (يمحوالله مايشاء ويثبت) انا ان شئنا احدثنا له من امرنا ماشئنا ويحدث الله تعالى فى كل رمضان فيمحوالله مايشاء ويثبت من ارزاق الناس ومصائبهم ومايعطيهم ومايقسم لهم .

انظر ايها الجليل الى هذه الرواية وصراحة دلالتها على حصول التغير والتبدل فى مقدرات الله تعالى ، وقال فيه أيضاً أخرج عبد الرزاق والفريابى شيخ البخارى وابن جرير وابن نصر وابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقى فى « شعب الايمان » عن ابن عباس فى قوله (يمحوالله مايشاء ويثبت) قال ينزل الله فى كل شهر رمضان

الى سماء الدنيا فيد برامر السنة الى السنة فى ليلة القدر فيمحوالله مايشاء و يثبت الا الشقاوة والسعادة والحياة والممات ، و قال فيه أيضا (ص٦٦) أخرج ابن سعيد وابن جرير وابن مردويه عن الكلينى فى الاية قال يمحوالله من الرزق ويزيد فيه فقيل له من حدثك بهذا قال ابوصالح عن جابربن عبدالله بن رباب الانصارى عن النبى (ص) .

قال عمر بن عادل فى «اللباب» روى أبوالدرداء قال قال رسول الله ينزل الله تعالى فى آخر ثلاث ساعات يبقين من الليل فينظر فى الساعة الاولى منهن فى أم الكتاب الذى لاينظر فيه أحد غيره فيمحو مايشاء ويثبت ، قال السيوطى فى رسالة افادة (١) الخبر (ص٤٨) أخرج ابن مردويه فى تفسيره وابن عساكر فى تأريخه عن على أنه سئل رسول الله (ص) عن قوله تعالى (يمحوالله مايشاء و يثبت) فقال لاقرن عينك بتفسيرها و لاقرن عين امتى بعدى بتفسيرها الصدقة على وجهها وبرالوالدين و اصطناع المعروف يحول الشقاء سعادتا ، ويزيد فى العمر ، ويقى مصارع السوء .

وفى الدر المنثور (ص٦٢-٤) مثله .

قال القاضى ثناءالله فى «اللباب» بعد هذه الرواية قلت المراد بهذا القضاء القضاء المعلق .

أخرج الحاكم فى المستدرك (ص٣٥٠-ج٢) وصححه عن ابن عباس قال لاينفع الحذر من القدر ولكن الله يمحو بالدعاء مايشاء من القدر .

قال فى الدر المنثور (ص٦٦-ج٤) اخرج ابن جرير عن قيس بن عبادة قال العاشر من رجب يمحوالله فيه مايشاء .

قال أيضاً فيه (ص٦٦) أخرج ابن المنذر و ابى حاتم والبيهقى فى الشعب عن قيس بن عباد ، قال الله وامر فى كل ليلة العاشر من الاشهر الحرم ، أما العاشر من الاضحى فيوم النحر ، و اما العاشر من المحرم فيوم عاشوراء ، و اما العاشر من

---

(١) بنصه فى زيادة العمر .

رجب ففيه يمحوالله مايشاء ويثبت ، قال ونسيت ماقال فى ذى القعدة .

وقال ايضا فيه (ص٦٥) أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عمر بن الخطاب أنه قال وهو يطوف بالبيت : اللهم ان كنت كتبت على شقاوة أو ذنباً فامحه فانك تمحو ماتشاء و تثبت و عندك ام الكتاب ، فاجعله سعادة ومغفرة .

فانظر أيها الحبر ان الفاروق الاعظم كيف يقول بالتغيير والتبديل وانت تجعله ذنباً للشيعة تعصباً وتجاسراً وتجاوزاً .

قال ايضا فيه (ص٦٦) أخرج ابن أبى شيبة فى المصنف وابن أبى الدنيا فى الدعاء عن ابن مسعود قال : مادعاء عبد قط بهذا الدعاء الاوسع الله عليه فى معيشة (ياذا المن ولا يمن عليه ياذا الجلال والاكرام ياذا الطول لا اله الا انت ، ظهر اللاجين وجار المستجيرين، ومأمن الخائفين ، ان كنت كتبتنى عندك فى ام الكتاب شقياً فامح عنى اسم الشقاوة و ثبتنى عندك سعيداً ، وان كنت كتبتنى عندك فى ام الكتاب مجرماً مقتراً على رزقى فامح حرمانى ويسر رزقى وثبتنى عندك سعيداً موفقا للخير ، فانك تقول فى كتابك الذى انزلت يمحوالله مايشاء و يثبت و عنده أم الكتاب) .

قال عمر بن العادل الحنبلى فى تفسيره المسمى «اللباب فى علوم الكتاب» عن ابن عمر وابن مسعود انهما قالا يمحو السعادة والشقاوة ويمحو الرزق والاجل ويثبت مايشاء ، وروى عن عمر انه كان يطوف بالبيت وهو يبكى ويقول (اللهم ان كنت كتبتنى) الى آخر مارواه فى «الدر المنثور» .

قال الرازى فى تفسيره الكبير (ص٣٠٩-ج٥) فى تفسير آية يمحو الله مايشاء فى هذه الاية قولان الاول انها عامة فى كلشئى كما يقتضيه ظاهر اللفظ قالوا ان الله يمحو الرزاق ويزيد فيه ، وكذا القول فى الاجل والسعادة والشقاوة والايمان والكفر ، وهو مذهب عمر وبن مسعود ورواه جابر عن رسول الله (ص) .

قال السيوطى فى « الدر المنثور -ص٦٧-ج٤ » وفى رسالة « افادة الخبر-

ص٤٨ . اخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله (يمحو الله مايشاء) قال الله ينزل كلشئي يكون في السنة في ليلة القدر فيمحو الله مايشاء من الاجال والارزاق والمقادير الا الشقاوة والسعادة .

قال ايضاً في « الدر المنثور - ص٢١٧ - ج٣ » أخرج ابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس (يمحو الله مايشاء ويثبت) قال من أحد الكتابين هما كتابان يمحو الله مايشاء من أحدهما ويثبت وعنده ام الكتاب اي جملة الكتاب .

قال فيه ايضا (ص٦٥ - ج٤) اخرج ابن جرير عن كعب أنه قال لعمر يا أمير المؤمنين لولا آية في كتاب الله لانبأتك بما هو كائن الى يوم القيامة قال وماهي قال قول الله (يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) .

قال في رسالة « افادة الخير - ص ٤٨ » أخرج ابن جرير عن الضحاك في الاية قال يقول انسخ ماشئت واضع في الاجال ماشئت وان شئت زدت فيها وان شئت نقصت وعنده أم الكتاب ، قال جملة الكتاب وعلمه يعني بذلك ماينسخ منه ومايثبت .

اعلم ايها الفاضل الجليل ان وقوع كلشيئي في الخارج فهو ادل دليل على امكانه لاستحالة وقوع الممتنع بالذات في الخارج فقصة يونس مع قومه دليل على امكان البداء قال السيوطي في « الدر المنثور - ص٦٧ - ج٤ » اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود عن النبي (ص) قال ان يونس دعا قومه فلما أبوا أن يجيبوه وعدهم العذاب فقال انه ياتيكم يوم كذا وكذا ، ثم خرج عنهم وكانت الانبياء اذا وعدت قومهم العذاب خرجت فلما اظلهم العذاب خرجوا ففرقوا بين المرئة وولدها وبين السخلة واولادها وخرجوا فعجوا الى الله وعلم الله منهم الصدق فتاب عليهم وصرف عنهم العذاب ، وقعد يونس في الطريق يسئل عن الخبر فمر به رجل فقال ما فعل قوم يونس فحدثه بماصنعوا فقال لأرجع الى القوم فقد كذبتهم وانطلق مغاضبا يعني مراغماً . وأخرج فيه أيضاً عن أبي حاتم عن ابن عباس مثله ، وكذلك الله

سنناءالله الحنبلي في تفسيره عن علي (ع) قال تيب على قوم يونس يوم عاشوراو كان يونس قدخرج ينتظر العذاب وهلاك قومه، فلم يرشيئاً وكان من كذب ولم يكن له بينة قتل فقال يونس كيف أرجع الى قومي و قد كذبتهم فانطلق عاتبا على ربه مغاضبا لقومه، وقال أيضاً فيه، قال عروة بن الزبير وسعيدبن جبيروجماعةوذهب عن قومه مغاضباً لربه اذ كشف عن قومه العذاب بعدما وعدهم وكره ان يكون بين قوم جربوا عليه الخلف فيما وعدهم واستحيى منهم ولم يعلم السبب الذي به رفع العذاب عنهم وكان غضب من ظهر خلف وعده وأن يسمى كذاباً كراهية لحكم الله عزوجل وفي بعض الاخبار أنه كان من عادة قومه ان يقتلوا من جربوا عليه الكذب فخشي أن يقتلوه لمالم يأتهم العذاب للميعاد .

وفي « الدرالمنثور-ص٣١٧-ج٣» اخرج ابن أبيحاتم واللا لكاي في السنة عن علي بن أبيطالب قال ان الحذر لايردالقدر وان الدعاء يردالقدر ، وذلك في كتاب الله (الاقوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم العذاب الخزي) وأخرج أبوالمنذر وأبوالشيخ عن ابن عباس قال ان الدعاء ليردالقضا وقد نزل من السماء اقرؤا ان شئتم (الاقوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم) دعوا فصرف عنهم العذاب .

و قصة موسى أيضاً دليل على امكانه ، قال السيوطي في « الدر المنثور-ص١١٥-ج٣» أخرج عبدالرزاق وعبدبن حميد عن مجاهد(وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) قال ذوالقعدة (واتممناها بعشر) قال ان موسى قل لقومه ان ربي وعدني ثلاثين ليلة أن القاه وأخلف هارون فيكم فلما اتصل موسى الى ربه زاده الله عشراً فكانت فتنتهم في العشر التي زادها الله (الخ) وقال فيه أيضاً في ضمن حديث طويل قدأخرجه عن ابن أبي عمر العدني وعبدبن حميد والنسائي وأبويعلي وابن جرير وابن المنذر و ابن أبيحاتم و ابن مردويه ، قال قوم موسى وعدنا ثلاثين ليلة ثم اخلفنا فهذه أربعون ليلة أنظر أيها الحبر الجليل ان قوم موسى لعدم ادراكهم حقيقة البداء وعدم تجويزهم له اسندوا الخلف الى وعد موسى الذي هو وعدالله وأنت انتحلت سوء ادراكهم وطعنت في الروايات الصادرة عن أهل بيت الرسول .

وأقاصيص أخرى مودوعة فى كتبكم أيضاً، قال فى « حياة الحيوان - ص٢٠٨-ج٢ » وفى تأريخ ابن النجار «والعوالى» لابى عبدالله بن المثنى بن أنس بن مالك الانصارى قاضى البصرة وعالمها ومسندها وهو من كبار شيوخ البخارى من حديث الحسن بن أبى الحسن البصرى عن أبى هريرة أن النبى (ص) قال كان فيمن قبلكم رجل يأتى وكر طاير كلما أفرخ يأخذ فرخه فشكى ذلك الطائر الى الله تعالى مايفعل به فأوحى الله اليه ان عاد فسأهلكه فلما افرخ الطائر خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فبينما هو فى بعض الطريق فسئله سائل فأعطاه رغيفا كان معه يتغذاه ثم مضى حتى أتى الوكر فوضع سلمه ثم صعد واخذ الفرخين وأبواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لاتخلف الميعاد وقد وعدتنا أن تهلك هذا اذا عاد وقد عاد واخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله اليهما الم تعلما انى لاأهلك أحداً تصدق فى يومه بميتة سوء.

قال الزندوستى وثقه الكفوى فى اعلام الاخيار ووثقه غيره أيضاً فى كتاب «روضة العلماء» حدثنا أبو عبدالله المطوعى باسناده عن وهب رحمه الله، قال كان عيسى النبى قاعداً مع الحواريين اذ مر قصار على ظهره حزمة ثياب فقال عيسى (ص) للحواريين ان هذا القصار ليهلك الساعة ويرد على جنازته فجلسوا فلما كان عند المساء فرجع القصار سالما مع ثيابه فتعجب الحواريون بذلك فقال عيسى للقصار اخبرنى عن قصتك قال خرجت بالغداة ومعى ثلاثة أرغفة فاستقبلنى سائل فدفعت اليه واحدا فدعا وقال صرف الله عنك السوء فمضيت فاستقبلنى سائل آخر فسئلنى فدفعت اليه الرغيف الثانى فقال صرف الله عنك البلاء فاذا فتحت حزمة ثيابى رأيت فيها حية سوداء تلتهب النار من عينها وفى عنقها سلسلتان واذاملكان يمدان تلك الحية حتى اخرجاها من حزمة ثيابى فقال عيسى لذلك الرغيف سلمك الله وزاد فى عمرك.

قال الدميرى فى « حياة الحيوان-ص٢٥-ج٢ » روى أحمد فى كتاب الزهد عن سالم بن أبى الجعد قال كان رجل من قوم صالح قد اذاهم فقالوا يانبى الله أدع الله

عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه ، قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يومئذ ومعه رغيفان فأكل أحدهما و تصدق بالاخر قال فاحتطب ثم جاء بحطبه سالمالم يصبه شئ فجاؤا الى صالح وقالوا قدجاء بحطبه سالما لم يصبه شئ قال فدعاه صالح و قال له أى شيئى صنعت اليوم ؟ قال خرجت و معى قرصان فتصدقت بأحدهما وأكلت الاخر فقال صالح حل حطبك فحله فاذا فيه أسود سالخ مثل الجذع عاض على جذل من الحطب فقال بهذا دفع عنك يعنى بالصدقه .

قال ابن جذلة فى مختاره مختصر تأريخ بغداد عن عبدالصمد بن على (هو على ابن عبدالله بن عباس) حدثنى أبى عن جدى عن النبى (ص) أنه كان فى بنى اسرائيل ملكان أخوان على ملايينتين و كان أحدهما بارا برحمه عادلا على رعية و كان الاخر عاقا برحمه جائراً على رعيته ، وكان فى عصرهما نبى فأوحى الله الى ذلك النبى (ص) أنه قدبقى من عمر هذا البار ثلاث وبقى من عمر هذا العاق ثلاثون سنة ، قال فأخبر النبى رعية هذا و رعية هذا فأحزن ذلك رعية العاق واحزن ذلك رعية العادل ، قال ففرقوا بين الاطفال و الامهات وتركوا الطعام و الشراب وخرجوا الى الصحراء يدعون الله تعالى أن يمتعهم بالعادل ويزيل عنهم أمر الجائر فاقاموا ثلاثا فاوحى الله الى ذلك النبى أن أخبر عبادى بأنى قد رحمتهم وأجبت دعائهم فجعلت مابقى من عمر هذا البار لذلك الجائر و مابقى من عمر الجائر لهذا البار قال فرجعوا الى بيوتهم ومات العاق لتمام ثلاث سنين وبقى العادل فيهم ثلاثين سنة ، ثم تلا رسول الله (ومايعمر من معمر وماينقص من عمره الا فى كتاب ان ذلك على الله يسير).

وفى كتاب «مفتاح كنز الدراية» أخرج عن بزار مثله .

وفى «الدر المنثور» أخرج ابن سعد فى «الطبقات-ص٢٥٧-ج٣» عن كعب قال كان فى بنى اسرائيل ملك اذا ذكرناه ذكرنا عمر واذا ذكرنا عمر ذكرناه وكان الى جنبه نبى يوحى اليه فأوحى الله الى النبى ان يقول له اعهد عهدك واكتب وصيتك فانك ميت الى ثلاثة ايام فاخبره النبى بذلك فلما كان اليوم الثالث وقع بين الجدار و السرير ثم جاء الى ربه فقال اللهم ان كنت تعلم انى اعدل فى الحكم

واذا اختلفت الامور اتبعت هذاك وكيت وكيت فزدني في عمري حتى يكبر طفلي ويربو امتي فاوحى الله الى النبي انه قد قال كذا وكذا وقد صدق وقد زدته في عمره خمس عشرة سنة ففي ذلك مايكبر واده ويربو امته فلما طعن عمر قال كعب ائن سئل عمر ربه ليبقيه فاخبر بذلك عمر فقال اللهم اقبضني اليك غير عاجز ولا ملوم.

في «الدر المنثور - ص٦٦ - ج٤» أخرج ابن مردويه والديلمي عن ابن عباس قال كان أبورومي من شر أهل زمانه وكان لايدع شيئاً من المحارم الا ارتكبه وكان النبي يقول لان رأيت أبارومي في بعض ازقة المدينة لاحزمن عنقه و ان بعض أصحاب النبي اتاه ضيف له فقال لامرئته اذهبي الى أبي رومي فخذي لنا منه بدرهم من طعام حتى ييسر الله تعالى فقالت له انك لتبعثني الى أبي رومي وهو أفسق اهل المدينة فقال اذهبي فليس عليك منه بأس انشاء الله تعالى فانطلقت فضربت عليه الباب فقال من هذا قالت فلانة فقال ماكنت بزوارة ففتح لها الباب فأخذها بكلام رفث ومديده اليها فأخذتها رعدة شديدة فقال ماشأنك ؟ قالت ان هذا عمل ماعملته قط قال أبورومي ثكلت أبارومي أمه هذا عمل عمله وهو صغير لاناخذه رعدة ولايبالي على أبي رومي عهدالله ان عاد لشيئي من هذا أبداً فلما أصبح غدا الى النبي (ص) فقال مرحباً ياأبارومي واخذ يوسع له المكان وقال له ياأبارومي ما عملت البارحة ؟ فقال ماعسى أن أعمل يانبي الله أنا شر أهل الارض ، فقال النبي ان الله قد حول مكتبك الى الجنة ، فقال (يمحو الله مايشاء ويثبت) وأخرج يعقوب بن سفيان وأبو نعيم عن ابن عباس قال كان أبورومي الى آخر الرواية .

ومن الاقاصيص المذكورة في كتبكم مايدل على البداء في قبض روح بعض علمائكم ، قال الشعراني في « لواقح الانوار » في ترجمة الشيخ محمد الشربيني (ص١٢٣ - ج٢) ولما ضعف ولده أحمد وأشرف على الموت وحضر عزرائيل لقبض روحه ، قال له الشيخ ارجع الى ربك فراجعه فان الامر نسخ فرجع عزرائيل وشفي أحمد من تلك الضعفة وعاش بعدها ثلاثين عاماً

و اما مسئلة أن لاميراث للعصبة عند الشيعة ، فالدليل عليها من كتاب الله و من سنة نبية و من اجماع آل محمد (ص)

أما كتاب الله فقوله عز من قائل (يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ، فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ماترك ، وانكانت واحدة فلها النصف) فاوجب سبحانه للابنة النصف كملا مع الابوين وأوجب لها النصف الاخر مع العم بدلالة قوله (وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين) فانه اذا كان الاقرب أولى من الابعد كانت الابنة مستحقة للنصف مع العم كما تستحقه مع الابوين بنص التلاوة ، نظرنا فى النصف الاخر ،من أولى به؟ أهى أم العم؟ فاذا هى وجدناها أقرب من العم لانها تتقرب بنفسها والعم يتقرب الى الميت بجد الميت والجد يتقرب الى الميت بابنه ، فوجب رد النصف الباقى الى الابنة بمفهوم آية ذوى الارحام .

و اما السنة :- فانه لما قتل حمزة بن عبد المطلب وخلف بنتا واحدة وأخاه العباس وابن أخيه رسول الله وبنى أخيه علياً وجعفراً وعقيلا ، ورث رسول الله ابنته جميع تركته ولم يرث هو (ص) منها شئيا ولاورث أخاه العباس ولا بنى أخيه أبى طالب ، فدلت السنة على أن الابنة أحق بالميراث كله من العم والاخ وابن الاخ ، وقد قال جل اسمه (ولكم فى رسول الله أسوة حسنة) وقال (وما آتيكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا) .

واما اجماع آل محمد : فان الاخبار متواترة عنهم بما حكيناه وقد قال رسول الله (ص) (انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض) فان قلت : نمنع كون آية أولى الارحام فى الارث، واما فعل النبى فلانه مع طيب نفوس الورثه، و أما اجماع آل محمد فليس بحجة وانما الحجة اجماع الامة .

قلت : المنع المذكور غلط فلاينبغى عند من كان أهل العلم لان الله سبحانه قد نسخ بهذه الاية ما كان عليه القوم من الموارثة بين الاخوان فى الدين ، وحط عن

الانصار ميراث المهاجرين لهم دون أقربائهم ، فقال سبحانه (النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطوراً) فبين سبحانه أن ذوي الارحام أولى بذوي ارحامهم من المهاجرين الذين لارحم بينهم ومن المؤمنين البعداء منهم النسب ، ثم قال الا ان تتبرعوا اليهم فتفعلوا معروفاً.

وهذا مما لايختلف فيه من عرف الاخبار ونظر في الاثار .

ثم انا لانجد من ذوي الارحام أولى بأقاربهم في شئ من الاشياء حتى نحمل الاية عليه الافي الميراث خاصة والفعل الذي يوجبه الميراث وماعدا ذلك فالامام أولى به من ذوي الارحام والمسلمون أولى به اذا لم ينظر الامام .

واما استطابة نفس الوارث في قضية حمزة فلو كانت لوجب أن يرويه النقلة ويثبت في الاثار ويكون معروفاً عند حملة الاخبار ، ولما لم يذكر ذلك بوجه من الوجوه دل على أنه لاأصل له وان تخريجه باطل

واما منعك الاجماع من أهل البيت واعتمادك على اجماع الامة كافة فباطل أيضاً فانه اذا أوجبت الحجة باجماع اهل البيت لحصول الاجماع الذي ذكرت على موجب العصمة لآل الرسول من قول النبي (ص) المتقدم فان بطل الاعتماد على اجماع آل محمد مع الشهادة من النبي بان المتمسك بهم لايضل أبداً بطلت الحجية من اجماع الامة اذقد وجد الفساد فيما اجمعوا عليه من الخبر المتقدم وهذا محال لاخفاء باستحالته ، نعم يمكن أن يتمسك الحبر الجليل بادعاء أسلافه كذب الخبر وانه افتراء ، وانه مناف للولاية الصادقة بالمعنى الذي يرتضيه أهل البيت التي لاتوجد اليوم الاعند أهل السنة فلابد حينئذ من تعداد من رواه من الصحابة والتابعين والعلماء من أهل السنة في كل قرن قرن حتى في هذا القرن الرابع عشر ، فيطول الكلام ويخرج هذه الورقفات عن النظام .

واما مسئلة المتعة فقد استدل الشيعة على تحليلها بأدلة :-

منها قوله تعالى في سورة النساء (واحل لكم ماوراء ذلكم ان تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فمااستمعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولاجناح عليكم فيما تراضيتم به من بعدالفريضة ان الله كان عليماً حكيماً) قالوا أحل عزاسمه نكاح المتعة بصريح لفظها وبذكر أوصافه من الاجر عليها والتراضي بعدالفرض بالازدياد في الاجل وزيادة الاجر فيها.

واعتراض الحبر عليهم باباء أدب البيان وعربية هذه الجملة المعجزة عن نزولها فيها لان تركيب هذه الجملة يفسد ونظم هذه الاية الكريمة يختل لو قلنا أنها نزلت في متعة النكاح غير وارد.

توضيح اعتراضة : أنه يجب أن يكون المراد بالاستمتاع الوطي والدخول بقرينة كلمة الفاء التي للتعقيب والتفريع على الكلام السابق وهوهنا النكاح والمهر.

وتوضيح عدم ورود إعتراضه : أنه انما يتوجه هذا الاعتراض لولم يكن المتمتع بهازوجة واما اذا كانت فلا ، فكان الله جل اسمه قسم الزوجة الى دائمية وزوجة منقطعة وذكر لكل واحد حكمه ، فلايلزم فساد تركيب واختلال نظام.

والدليل على كونهازوجة هو رواية سبرة :- في مسند أحمد بن حنبل (ص٤٠٥-ج٣) حدثنا عبدالله بن شيرويه ، حدثنا اسحق اخبرنا محمدبن بشر العبدي ، حدثنا عبدالعزيزبن عمربن عبدالعزيز ، حدثنا ربيع بن سبرة الجهني عن أبيه، أنهم خرجوا مع رسول الله (ص) في حجة الوداع حتى اذا قدمناعسفان قام رجل فقال قدأدخل في حجكم عمرة فاذا قدمتم فمن تطوف بالبيت و بين الصفا والمروة فقدحل الامن كان معه هدى، فلما حالمناقال لنارسول الله (استمتعوا من هذه النساء) قال والاستمتاع يؤمذ النكاح قال فعرضنا ذلك على النساء فابين الا أن نضرب بيننا وبينهن أجلا فذكرنا ذلك لرسول الله فقال افعلوا ، فخرجت أناوابن عم لي معي بردومعه برد وبرده اجود من بردي وانا اشب منه فعرضناعلى امرئة فقالت برد كبرد والشاب اعجب اليها ، قال فتزوجتها و كان الاجل بيني

و بينها عشراً فمابت عندها الاتلك الليلة حتى أصبحت عادياً الى المسجد فاذا رسول الله بين الحجر والباب يخطب الناس ويقول (انى أذنت لكم فى الاستمتاع من هذه النساء ، فمن كان عنده منهن شئ فليخل سبيلها فان الله عزوجل قد حرم ذلك الى يوم القيامة ، ولاتاخذوا مما اتيتموهن شيئاً) .

أنظر أيها الفاضل الجليل حيث يصرح سبرة بقوله فتزوجتها .

وقريب منه مارواه ابن ماجة فى سننه (ص٣٠٩-ج١) والملا على المتقى فى «كنز العمال - ص٢٩٤-ج٨» بطريقين وفى جميعها صرح بقوله فتزوجتها ، و فى الطريق الاخر فى «كنز العمال-ص٢٩٥» صرح سبرة بقوله (فأبين ان يتزوجننا الا ان نضرب بيننا وبينهن أجلا) .

وصرح الزمخشرى بذلك أيضاً فى «الكشاف-ص٤٣-ج١» فى تفسير قوله تعالى (والذين هم لفروجهم حافظون الاعلى أزواجهم أوماملكت أيمانهم) حيث قال فان قلت هل فيه دليل على تحريم المتعة قلت لالان المنكوحة بنكاح المتعة من جملة الازواج اذا صح النكاح .

وفى القاموس : والمتعة بالضم و الكسر اسم للتمتع كالمتاع ، وان تتزوج امرئة تتمتع بها أياماً ثم تخلى سبيلها .

وفى رواية البخارى عن ابن مسعود فرخص لنا ان نتزوج المرئة بالثوب وفى «الدر المنثور-ص١٤٠-ج٢» عن ابن مسعود كذلك .

قال العلقمى فى «الكوكب المنير» نهى عن المتعة يعنى تزويج المرئة الى أجل فاذا انقضى وقعت الفرقة ، ونكاح المتعة هو الموقت بمدة معلومة أومجهولة ، وسمى بذلك لان الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد ، الى آخر ماقال .

قال المناوى فى «شرح جامع الصغير» (١) نهى عن المتعة أى النكاح الموقت بمدة معلومة أومجهولة .

---

(١) عن كتاب فيض القدير (ص٢٢١ - ج٦)

قال العينى فى «العمدة-ص٢٤٧-ج١٧» نكاح المتعة هو النكاح الذى تقع بلفظ التمتع الى وقت معين نحو أن يقول لامرأة أتمتع بك كذا مدة بكذا من المال، وقال ابن عبدالبر فى «التمهيد» أجمعوا على أن المتعة نكاح لا اشهاد فيه وأنه نكاح الى أجل تقع فيه الفرقة بلا طلاق ولا ميراث بينهما، انتهى.

الى غير ذلك مما يظهر للمتتبع (١) فى روايات أهل السنة و كلمات فقهائهم.

ولعلك تقول: لو كانت المتعة زوجة لكانت ترث ويقع بها الطلاق وفى اجماع الشيعة على أنها غير وارثة ولا مطلقة دليل على فساد هذا القول.

قلنا هذا غفلة منك عن الديانة لان الزوجة لم يجب لها الميراث ولم يقع بها الطلاق من حيث انها زوجة فقط و انما حصل ذلك بصفة تزيد على الزوجية والدليل على ذلك أن الامة اذا كانت زوجة لم ترث ولم تورث والقاتلة لا ترث والذمية لا ترث والامة المبيوعة تبين بغير طلاق والملاعنة أيضاً تبين بغير طلاق و كل من عددناه زوجات فى الحقيقة فبطل ما توهمت.

نعم بعض اللوازم لا ينفك عن الزوجية الدائمية بمقتضى النص الصريح وهو أعتبار العدد فى المنكوحات الى الاربع وقد أجمعت الشيعة على أن المستمتع بها لا اعتبار للعدد فيها وقد رووا ذلك عن أبى عبدالله الامام جعفر الصادق حيث قال

---

(١) فى كتاب عمدة القارى فى (ج٩-ص١٩٨) من شرح صحيح البخارى، للامام بدر الدين ابى محمد محمود بن أحمد العينى المتوفى (سنة ٨٥٥) وأجمع المسلمون على اباحة التمتع فى جميع الاعصار وانما اختلفوا فى فضله، وأما السنة فحديث سراقة (المتعة لنا خاصة او هى للابد قال بل هى للابد) وحديث جابر المذكور فى صحيح مسلم فى صفة الحج نحو هذا ومعناه أهل الجاهلية كانوا لا يجيزون التمتع ولا يرون العمرة فى اشهر الحج فبين النبى (ص) أن الله قد شرع العمرة فى أشهر الحج وجوز المتعة الى يوم القيامة.

رواه سعيد بن منصور من قول طاوس وزاد فيه فلما كان الاسلام أمر الناس أن يعتمروا فى أشهر الحج فدخلت العمرة فى أشهر الحج الى يوم القيامة، وفى (ص١٩٩-س١) من هذا الجزء قال سعد بن أبى وقاص فعلناه مع رسول الله يعنى المتعة وفى (س٤) فان قلت قد نهى عنها عمر وعثمان ومعاوية، قلت قد انكر عليهم علماء الصحابة وخالفوهم فى فعلها والحق مع المنكرين عليهم دونهم، انتهى.

ليست من الاربع ولامن السبعين ولاضير فى ذلك أصلالان انفكاك لازم واحد بالنص غير عزيز وانما الضار جميع اللوازم أو اكثرها لوثبت كونها لوازم .

على أنه ليس عند بعض أئمة السنة اعتبار عدد الاربع شرطاً فى ساير المنكوحات فماظنك بالمتمتع بها .

وفى «تبيان الحقايق فى شرح كنز الدقايق» وقال القاسم بن ابراهيم يجوز التجويز بالتسع لان الله تعالى أباح نكاح ثنتين بقوله مثنى ثم عطف عليه بثلاث ورباع بالواو وهى للجمع فيكون المجموع تسعاً، ومثله عن النخعى وابن أبى ليلى ، انتهى .

فلو كان اسقاط اعتبار عدد الاربع فى المتعة موجباً لخروج المتمتع بها عن الزوجية فليكن اسقاطه فى النكاح أيضاً موجباً لخروج المنكوحة عن الزوجية فيلزم تحريم النكاح أيضاً على أنه منقوض بأزواج النبى (ص) فيكون نكاحهن غير مشروع ، وهل هذا الاالحاد وعناد ؟ .

اعلم انك بتسليمك تحليل المتعة فى الاسلام وانكارك دلالة الاية الشريفة سددت علينا باب التحقيق فى المقام على قواعدكم ورواياتكم ولذا اقتصرنا على بيان دلالة الاية الشريفة على تحليلها ولم نزد عليها شيئاً آخر .

وأما مسئلة تحريم المسح على الخفين اللذين ليسا من بعض الانسان ولامن جوارحه ولانسبة بينهما و بين أبعاضه الا كغيرهما من الملبوسات فلان القرآن ينطق بضد الجواز الذى هو مذهب أهل السنة اذ صريحه يفيد ايقاع الطهارة بنفس الجارحة دون ماعداها .

و انتم انفسكم تروون عن عايشة أنها قالت لان ينقطع رجلاى بالمواسى احب الى من أن امسح على الخفين ، وعن أبى هريرة أنه كان يقول ماأبالى أمسحت على خفى أم مسحت على ظهر عير بالفلاة .

وقد قال الامام جعفر الصادق (ع) اذا رد الله كل اهاب الى موضعه ذهبت طهارة

هؤلاء في جلود الايل والبقر والغنم .

واما مسئلة البرائة فانكان المراد بها مسئلة التبرى عمن تتبرء الشيعة منه فقدعرفت مفصلا أن فاطمة بنت محمد (ص) مع أنها طاهرة مطهرة عن الارجاس كلها و كان رسول‌الله يحبها شديداً و يقول في حقها بضعة منى فمن أذاها فقد أذاني فقدأذى‌الله و كان (ص) يوصى أمته برعاية حقها ، وجائت في المسجد تطالب حقها وهما قد كذباها وآذياها وهى ماتت مغضبة عليها ووصيت علياً أن يدفها ليلا وأن لايحضر أحد ممن أذاها جنازتها - فيليق بأمة ابيها أن لاتتوددهما - .

وانكان المراد بعثه (ص) علياً أن يأخذ سورة البرائة من أبى بكر في طريق مكة بامر من‌الله تعالى فكتبكم ومسانيدكم مشحونة بها .

و اما مسئلة الرجعة فليست أمراً عجيباً مستبعداً مستقرباً كى تكون تجازفا في الكلام بل هى ممادلت عليه الادلة النقلية والعقل أيضاً لاينكره فان الشيعة يقولون انا اذا نظرنا في قوله تعالى (ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون) وفي قوله تعالى (وحشرناهم فلم نغادرمنهم أحداً) علمنا أن‌ههنا حشرين أحدهماعام والاخرخاص ، وقال سبحانه وتعالى في موضع آخر (ربناامتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج‌من‌سبيل) وقال أيضاً في قصةعزيز (فاماته‌الله‌مأية عام ثم بعثه) وقال تعالى(ألم‌ترالى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف فقال لهم‌الله موتوا ثم أحياهم) و قال‌النبى (ص) لم‌يجر في بنى‌اسرائيل شئى الاويكون في أمتى مثله حتى‌المسخ والخسف والقذف وقال حذيفة (والله ما أبعد أن يمسخ‌الله كثيراً من هذه الامة قردة وخنازير) .

ولعلك تقول اذا كان اعتقاد الشيعة ان‌الله عزوجل يردالاموات الى دار الدنيا قبل الاخرة عند قيام القائم ليتشفى المؤمنون كما زعمتم من‌الكافرين وينتقم لهم منهم كما فعل ببنى اسرائيل فيما ذكرتم حتى تتعلقون بقوله تعالى (ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال و بنين وجعلناكم أكثر نفيراً) فما الذى

يؤمنهم أن يتوب مثل يزيد وشمر وعبدالرحمن بن ملجم وأمثالهم فيرجعوا عن كفرهم و ضلالهم و يصيروا فى تلك الحالة الى طاعة الامام ؟ فيجب على الشيعة حنيئذ ولايتهم والقطع بالثواب لهم وهذا نقض مذهب الشيعة .

قلنا هذا الذى نقضت به و انكان ممكنا عقلا لكن السمع الوارد عن الائمة (ع) بالقطع عليهم بالخلود فى النار والتدين بلعنهم والبرائة منهم الى آخر الزمان منع من الشك فى حالهم واوجب القطع على سوء اختيارهم ، فجروا فى هذا الباب مجرى فرعون و هامان و قارون ومجرى من قطع الله عزوجل على خلوده فى النار ودل بالقطع على أنهم لايختارون أبداً الايمان فيكون داخلة فيمن قال الله تعالى فى حقهم (ولوانانزلنا عليهم الملائكة و كلمهم الموتى وحشرنا عليهم كلشئى قبلا ماكانوا ليؤمنون) وفيمن قال الله فيهم (ان شر الدواب عندالله الصمم البكم الذين لايعقلون ، ولو علم الله فيهم خير الاسمعهم ولواسمعهم لتولووهم معرضون) وفيمن قال فى حقهم مخاطبا لابليس (لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين) وقوله (وان عليك لعنتى يوم الدين) وقوله (تبت يدا أبى لهب) الى آخر السورة .

وجواب آخر أن الله لمارد الكافرين فى الرجعة لينتقم منهم لم يقبل توبة وجروا فى ذلك مجرى فرعون لما أدركه الغرق قال آمنت الى آخر الاية ، فرد الله عليه ايمانه ولم ينفعه فى تلك الحال ندمه و كأهل الاخرة الذين لايقبل لهم توبة ولاينفعهم ندم لانهم كالملجئين اذذاك الى الفعل ، وهذا الجواب صحيح عند الشيعة وقد جائت به آثار ظاهرة عن آل محمد (ص) حتى روى عنهم فى قوله سبحانه (يوم يأتى بعض آيات ربك لاينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيراً قل انتظروا انا منتظرون) فقالوا ان هذه الاية هو القائم واذاظهر لم تقبل توبة المخالف .

ان قلت على هذا الجواب يلزم اغراء الله تعالى عباده بالعصيان واباحته تعالى لهم الهرج و المرج والطغيان لانهم اذا كانوا يقدرون على الكفر وأنواع الضلال

وقد يئسوا من قبول التوبة لم يدعهم داع الى الكف عما فى طباعهم ولما انزجروا عن فعل القبيح يصلون به الى النفع العاجل ، ومن وصف الله سبحانه باغراء خلقه بالمعاصى واباحتهم الذنوب وقد أعظم الفرية عليه .

قلت ليس الامر على ماظننت اذ الداعى لهم الى المعاصى ترتفع اذ ذاك ولا يحصل لهم داع على وجه من الوجوه ، لانهم قد علموا بما سلف لهم من العقاب الى وقت الرجعة ويعلمون فى الحال انهم معذبون على ماسبق لهم من العصيان وانهم ان راموا فعل قبيح تزايد عليهم العقاب و لايكون لهم عند ذلك طمع يدعوهم الى مايتزايد عليهم به العذاب بل يتوفر لهم دواعى الطباع و الخواطر كلها الى اظهار الطاعة و الانتقال عن العصيان .

مضافاً الى أنه ان ألزمنا هذا السؤال لزم جميع أهل الاسلام مثله فى أهل الاخرة وحالهم فى ابطال توبتهم و كون توبتهم غير مقبولة منهم فما أجابه الموحدون لمن ألزمهم ذلك فهو جوابنا بعينه .

ولنافى الرجعة زيادة ذكرناها فى كتابنا «الاطوار» .

وانى لايكاد ينقضى تعجبى من الفاضل الجليل من نسبة التعصب والتجازف وتجاوز الحدود فى التشدد الى الشيعة فى مسئلة الرجعة ونحوها حتى استفدت من صحيح مسلم أن هذا الامر موروث من السلف .

قد روى مسلم فى صحيحه فى (ص١٠٢ - ج١) باسناده الى الجراح بن مليح قال سمعت جابرا يقول سبعون ألف حديث عن أبى جعفر عن النبى كلها فى الرجعة ثم ذكر مسلم فى صحيحه (ص١٠١) باسناده الى محمد بن عمر الرازى قال سمعت حريزا يقول لقيت جابر بن يزيد الجعفى فلم اكتب عنه لانه كان يؤمن بالرجعة وكذلك روى مسلم (ص٨٩ ج١) باسناده الى عبدالله بن مبارك أنه يقول على رؤس الاشهاد دعوا حديث عمرو بن ثابت فانه كان يسب السلف .

انظر أيها الحبر كيف حرموا على انفسهم الانتفاع برواية سبعين ألف حديث عن النبي (ص) رواية أبى جعفر الذى هو من أعيان اهل بيته الذين أمرهم النبى (ص)

بالتمسك بهم مع أن أكثر المسلمين أو كلهم قدرو واحيواة الاموات فى الدنيا وهذا كتاب الله يتضمن ذلك فى مواضع عديدة ، منها (الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ، فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم) ومنها الاية التى تتضمن اصابة الصاعقة السبعين الذى اختارهم موسى من قومه ، ومنها الاية التى تتضمن احياء قتيل من قوم موسى بذنب بقرة كذا و كذا ، ومنها مايتضمن حديث عزير، و منها مايتضمن احياء عيسى الموتى .

وای فرق بين هذه القضايا وبين ماروواه اهل البيت وشيعتهم من الرجعة؟ وای ذنب كان لجابر فى ذلك حتى اسقطتم حديثه؟ و هلا كان له و لعمر بن ثابت أسوة بمن رووا عنهم ؟ مع انكم تقبلون أخبار جماعة من الصحابة والرواة الذين كفر بعضهم بعضاً و سفك بعضهم دماء بعض و استبا حوا فيما بينهم المحارم و ارتكبوا العظائم .

ان هذا الاتظاهر عظيم بعداوة اهل بيت النبى (ص) ومعاندة هائلة له فيما أوصى فيه باهل بيته وتكذيب لانفسكم فيما تروون فى صحاحكم وعن رجالكم، من الوصية بالعترة ووجوب التلزم بهم والتعظيم لهم ، وهل هذا هو الولاية الصادقة التى كنت أيها الحبر تدعى فى خلال أسئلتك أنها لاتوجد اليوم الاعند أهل السنة و هم عامة الامة ، و تدعى انها هى الولاية التى يرتضيها أهل البيت ؟ هيهات هيهات . . . واما مسئلة عرض النبى (ص) تراثه لعمه عباس و على قبل وفاته فصحيحة لو كانت الرواية صحيحة ، وليس بينها و بين ماحققته فى المقام كثير مناسبة من وجوه .

اما اولا فلانه لانسلم أنه من التراث الذى ذكرته فى المقام ولذا ما أورد الرواية لافى الكافى ولافى الوافى فى كتاب الفرائض ، و انما أورده الكلينى فى أصول الكافى فى كتاب الحجة فى باب ما عند الائمة (ص) من سلاح رسول الله و متاعه .

وفى الوافى فى أبواب خصائص الحجج وفضائلهم فى (باب - ٧٩) ما عندهم

من سلاح رسول الله ومتاعه وانما هو من آيات النبوة وعلائم الرسالة و قد أخبر الله تعالى بمثله فى القرآن الكريم بقوله (فقال لهم نبيهم ان آية ملكه أن ياتيهم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مماترك آل موسى و آل هارون) و قد جاء فى الاخبار أن ذلك هو التابوت الذى أنزل الله لموسى فوضعته فيه أمه والقته فى اليم فكان فى بنى اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وماكان هنده من آيات النبوة واودعه يوشع و صيته فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به و كان الصبيان يلعبون به فى الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل فى عز وشرف مادام التابوت عندهم فلما سئلوا النبى بعث الله اليهم طالوت ملكاً يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت ، و يشهد بذلك ذيل الرواية الذى قطعه الحبر الفاضل وهذا لفظه (فقال نعم بأبى و أمى ذاك على ولى قال يعنى على فنظرت اليه حتى نزع خاتمه من اصبعه فقال تختم بهذا فى حياتى قال فنظرت الى الخاتم حين وضعته فى اصبعى فتمنيت من جميع ماترك ، لخاتم، ثم صاح يا بلال على بالمغفر والدرع والراية والقميص وذى الفقار والسحاب والبرد والا برقه والقضيب قال فوالله ما رأيتها قبل ساعتى تلك بعينى الابرقة فجئى بشقة كادت تخطف الابصار فاذا هى من ابرق الجنة فقال يا على ان جبرئيل اتانى بها وقال يامحمد اجعلها فى حلقة الدرع و استذفر بها مكان المنطقة ثم دعا بزوجى نعال عربيين جميعاً احد هما مخصوف والاخر غير مخصوف ، والقميصين القميص الذى أسرى به والقميص الذى خرج فيه يوم أحد ، والقلانس الثلث قلنسوة السفر وقلنسوة العيدين و الجمع و قلنسوة كان يلبسها و يقعد مع أصحابه ، ثم قال يا بلال على بالبغلتين الشهباء والدلدل والناقتين العضباء والقصواء والفرسين الجناح كانت توقف بباب المسجد لحوائج رسول الله (ص) يبعث الرجل فى حاجته فيركبه فيركضه فى حاجة رسول الله، وحيزوم وهو الذى كان يقول اقدم ياحيزوم ، والحمار عفير، فقال اقبضها فى حياتى فذكر امير المؤمنين ان اول شئى من الدواب توفى عفير ساعة قبض رسول الله قطع خطامه ، ثم مر يركض حتى أتى بئر بنى حطمه بقبا فرمى بنفسه فيها فكانت قبره)

تمت الرواية التي سندها هكذا محمدبن الحسين وعلى بن محمدعن سهل بن زياد عن محمدبن وليد شباب الصيرفي عن ابان بن عثمان عن أبي عبدالله (ع) ثم ذكر الكليني رواية اخرى مرسلة بهذه العبارة (وروى (١) عن امير المؤمنين (ص) ان ذلك الحمار كلم رسول الله (ص) فقال بأبي انت و أمي ان أبي حدثني عن جده عن أبيه أنه كان مع نوح في السفينة فقام اليه نوح فمسح على كفله ، ثم قال يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين و خاتمهم والحمدلله الذي جعلني ذلك الحمار) انتهى .

انظروا معاشر المنصفين أن الرواية مستقلة غير مربوطة بحديث عرض النبي تراثه لعمه عباس وعلى فرضنا أنها كذب وفرية صرفة لكنها أجنبية عن حديث العرض ، فكيف يقول هذا الحبر الجليل ان حديث العرض لوصح لكان له شان جليل الا أن راويه قدافسده بحديث عفير عن أبيه عن جده عن نوح صاحب السفينة التي استوت على الجودي انتهى .

وهل هذا الا أنه لما رآى أنه يظهر من هذا الحديث أن علياً أطوع لرسول الله من جميع قرابته وأن اخذه على ميراث النبوة يكشف عن أنه وصيه وخليفته فاستشاط غضباً واحمرت عيناه من امتلاء الدم فما تميز بين الروايتين و حسب أن الرواية الاخيرة جزء من الرواية الاولى فلهج ، أوحسب أن ما يستفاد من حديث العرض خلاف الولاية الصادقة بالمعنى الصحيح الذي يرتضيه اهل البيت ولاتوجد

---

(١) ولعل النكتة في التعبير بقوله و روى ان الراوى من أهل السنة قال في المستطرف (ص ١٠٧ — ج ٢) في ذكر حمار الاهلى قال لطيفة في الحديث عن النبي انه لما فتح خيبر أصاب حمارا اسود فكلمه فقال ما اسمك فقال يزيد بن شهاب اخرج الله تعالى من نسل جدى ستين حمارا كلها لا يركبها الا نبي ولم يبق من الانبياء غيرك (ص) وكنت اتوقعك لتركبني وانا عند يهودى يجيع بطني ويضرب ظهرى وكنت أعثر به عمداً فسماه النبي (ص) يعفوراً فقال له اتشتهي الاناث قال لا وكان يركبه في حوائجه واذا اراد حاجة عند انسان ارسله اليه فيدفع الباب براسه فيخرج صاحب البيت فيعرفه ويقضى حاجته فلما مات النبي ذهب الى بئر كانت لابي الهيثم فتردى فيها جزعاً على النبي (ص) فكانت قبره وقيل هذا الحديث منكر وقد ذكره السهيلي في التعريف والاعلام وللناس في ذمه ومدحه اقوال متباينة بحسب الاغراض

اليوم الاعنداهل السنة وعامة الامة وهم أولى الناس باهل البيت والائمة والافكل من له أدنى مسكة اذانظر عبارة الكافى الذى هو مأخذ الوافى وكذا عبارة الوافى يعلم انهما روايتان مستقلتان مضمون احديهما غير مربوط بمضمون الاخرى ، عصمنا الله تعالى عن الزلل والخطاء انه ولى العصمة .

ولنرجع الى المقصود ، وبالجملة ليس المراد بالتراث المال الذى ينتقل قهرا الى الوارث من غير رضى من المورث و لا الوارث ، بل المراد دلائل النبوة وعلائمها وما كان من توابعها واستعمال لفظ التراث والوارث والارث ومايشتق من هذه المادة فى غير المال المذكور كثير جداً حتى فى القرآن العظيم ، قال عز من قائل (أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) وقال (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون) يعنى بنى اسرائيل ، فان القبط كانوا يستضعفونهم فأورثهم الله بأن مكنهم و حكم لهم بالتصرف ، و قال (ان الارض يرثها عبادى الصالحون) والوارث من اسمائه تعالى يرث الخلايق و يبقى بعد هم وقد وصف نفسه بذلك بقوله (يرث الارض ومن عليها) و فى الدعاء (اللهم متعنى بسمع وبصر واجعلهما الوارثين منى أى ابقهما صحيحين سليمين الى وقت الموت فتكونان وارثين جميع أعضائى) وغير ذلك من الاستعمالات .

ولوسلم ان المراد بالتراث فى الحديث هو المال الذى لومات مالكه ينتقل قهراً الى وارثه ، فليس مايدل فى مذهب الشيعة على عدم جواز حرمان صاحب المال ورثته ، ثم انى فى المال الذى ينتقل قهراً الى الورثة قد قدم الله سبحانه الدين والوصية على الارث فى آياب الارث، قال فى الاية الاولى من آيات الارث فى سورة النساء (يوصيكم الله فى ألادكم للذكر مثل حظ الانثيين ، فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثاماترك، و انكانت واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس مماترك ان كان له ولد، فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلامه السدس من بعد وصية يوصى بها اودين) وفى الاية الثانية (ولكم نصف ماترك أزواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مماتركن من بعد وصية يوصين بها أودين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مماتركتم من بعد وصية توصون بها أودين وانكان رجل يورث كلالة أو امرئة و له اخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس ،

فافكانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار ، وصية من الله والله عليم حكيم) .

ولعل هذا المال كان بقدر دين النبي (ص) وانجاز عداته أو أقل كما يؤمى الى الاقلية قول عباس الذى أسقطه العالم الجليل وهو قول عباس بعد قوله كثير العيال قليل المال من يطيقك وانت تبارى الريح ويجوز للانسان اذا كان له دين يساوى ما تركه ان يوصى الى أحد أن يؤدى دينه منه أو من مال آخر و أخذ ما تركه بدلا منه .

و بعد اللتيا والتى لو كان ماحققته في هذا السؤال حقيقا بالقبول من ان الارث خلافة في الملك والحقوق ليس فيها لا للمورث ولا للموارث اختيار ، الوارث يكون خليفة في ملك الميت وحقوقه عرض المورث أولا ،شاء الوارث أو أبى .

وهذه كتب التواريخ و سير الانبياء تشهد أن للانبياء في المواريث أسوة بأممهم فيما توجبه شرايعهم ، لكان حقيقاً على الشيعة ان تقول ان رواية (نحن معاشر الانبياء لا نورث .. ما تركناه صدقة) يمكن ان يكون عن رمع عن حندقوقى عن ملاح السفينة التى خرقها صاحب موسى و كانت لمساكين يعملون في البحر (١) .

ثم ان من رواية العرض يستفاد أن العباس من جهة عدم قدرته على انجاز عدات النبي وقضاء ديونه ماقبل هذه الوصية ، وليس يستفاد منه أن رده عرض النبي كان بخلا أو غفلة عن عظيم الشرف كما فهمه الحبر الجليل و نحن نقبل ان العباس كان غنياً و كان من أشرف قريش و أنفذهم نظراً الا انك قد اسقطت من الرواية عذر سيدنا العباس حيث قال (من يطيقك وأنت تبارى الريح) وبعد عرضه (ص) ثانيا للعباس قال (شيخ كثير العيال قليل المال وانت تبارى الريح) فمال عباس وانكان كثيرا الا انه عند معارضة الريح القوى على كلشئ قليل جداً .

ثم ان هذه المدائح التى ذكرتها ايها الحبر الجليل لعباس وانكانت مقبولة

---

(١) هذه العبارة جواب لتعريض السائل حيث قال في اخر السؤال الرابع عشر ان حديث العرض لو صح لكان لمحدثان جليل الا ان راويه قد افسده افسادا بحديث عفير عن ابيه عن جده عن نوح صاحب السفينة التى استوت على الجودى .

عندالشيعة بل وفوقها الا انها منافية لما تروون فى صحاحكم و مسانيد كم من مخاصمته علياً فى ميراث النبى (ص) فى خلافة عمر سيما بملاحظة الروايات التى تروون من أن فاطمة بنت محمد (ص) وعلياً والعباس اذا حضروا عند ابى بكر وطلبت فاطمة (ع) ميراثها وقال أبو بكر لفاطمة ان النبى لا يورث ، وأن علياً والعباس قد صدقاه فى اعتذاره كما صدقته فاطمة على حسب رواياتكم ، اما حضور فاطمة والعباس عند أبى بكر ففى صحيحى البخارى ومسلم (ص ٨٠ - ج ١٢) كما ذكره الحميدى عنها واما حضور العباس و على عند أبى بكر بعد وفاة النبى وحضورهما بعد وفاة أبى بكر عند عمر فقد ذكره الحميدى فى المتفق عليه وحذف من كلمات عمر استخفافه بالعباس و على كلمات عظيمة كلها موجودة فى صحيحى البخارى (ص ١٣٠ - ج ٢) ومسلم (ص ٧٤ - ج ١٢) بالفاظها أنهما روياعن مالك بن أوس حيث ذكر ارتفاع العباس و على الى عمر فقال عمر للعباس و على ماهذا لفظه (فلما توفى رسول الله قال أبو بكر أنا ولى رسول الله فجئتما تطلب أنت ميراثك من ابن أخيك و يطلب هذا ميراث امرأته من أبيها قال أبو بكر قال رسول الله نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ، فرأيتماه كاذباً أثماً غادراً خائناً والله يعلم أنه لصادق بار راشد تابع للحق ، ثم توفى أبو بكر فقلت انا ولى رسول الله وولى أبو بكر فقبضتها سنتين من امارتى أعمل فيها بما عمل رسول الله وماعمل فيه أبو بكر فرأيتمانى كاذباً آثماً غادراً خائناً والله يعلم أنى لصادق بار تابع للحق فوليتهما ثم جئت أنت و هذا وأنتما جميعاً وأمر كما واحد فقلتما ادفعها الينا فبذلك دفعتها اليكما فانشدكم بالله هل دفعتها اليهما بذلك قال الرهط نعم أقبل على على وعباس فقال انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك قالا نعم قال فتلمسان منى قضاء غير ذالك فو الذى باذنه تقوم السماء والارض لا اقضى فيها قضاً غير ذلك فان عجزتما عنهما فادفعاها الى فانى اكفيكماها).

و لست الآن بصدد كون الحديث موضوعاً ولم أجترء على ذالك لانه مناف للولاية الصادقة التى يرتضيه أهل البيت حسب اعتقاد الحبر الجليل واما الاعتقاد

بان عمر الذى هو حقيق بالجهل أراد ان يفهم علياً والعباس اللذين هما أهل البيت وقد ورد فى على انا مدينة العلم وعلى بابها، الحكم الشرعى اللهى فلم يفتهما اولم يرضيا به حتى طردهما عمر بقوله لااقضى فيها قضاء غير ذلك . فهذا هو الولاية الصادقة .

وباقى الامور المذكورة فى السؤال الخامس عشر وتمام السؤال السادس عشر امر مكرر فى كلام الحبر ولكن لمزيد تبصرته لابد أن نذكر بعض الاحاديث :-
فى الجمع بين الصحاح الست ، عن عبدالله بن عباس قال ان رسول الله قال (أحبوا الله تعالى لما يغذوكم به من نعمه ولما هو أهله، وأحبونى بحب الله تعالى وأحبوا أهل بيتى لحبى) .

قد روى الثعلبى(١) فى تفسير قوله تعالى (قل لااسئلكم أجراً الا المودة فى القربى) باسناده الى جرير بن عبدالله البجلى قال سمعت رسول الله يقول من مات على حب آل محمد مات شهيداً .

أنظر ايها الفاضل الى هذا الحديث المروى عن طرقكم ولاتقل فى السؤال السادس (ان كتب الشيعة يقول والشيعى شهيد ولو مات على فراشه حتف نفسه) ثم قال النبى (ألاومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألاومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الاومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ، ثم منكر ونكير، ألاومن مات على حب آل محمد زف الى الجنة زفا كما تزاف العروس الى بيت زوجها ، الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره الملائكة بالرحمة ، ألاومن مات على حب آل محمد مات على السنة ، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم

---

(١) وروى الفخر الرازى فى تفسير هذه الاية فى (ص٤٠٥ ج٧) عن تفسير الكشاف (ص٣٠٣ ج٣) وفى آخره يقول وانا اقول ال محمد هم الذين يقول امرهم اليه فكل من كان امرهم اليه اشدوا كمل كانو هم الال ولاشك ان فاطمة وعليا والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله (ص) اشد التعلقات وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر فوجب ان يكونو اهم الال انتهى وايضا يثبت وجوب تعظيم هولا الاربعة بادلة ثلاثة

القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة) ودع عنك أيها الحبر الجليل يقول الباقر كذا يقول الصادق كذا وكذا وفي أي كتاب الله يكون هذا ووو ....

واما مسئلة النسيئ الذي هو زيادة في الكفر ، المراد به تأخير الاشهر الحرم عما رتبه الله سبحانه أو تاخير حرمة الشهر الحرام الى شهر آخر و تحليل المقاتلة في ذلك الشهر الحرام و كانوا يقولون هذا الشهر كساير الاشهر فنقاتل فيه ونترك القتال في شهر آخر.

وكونه زيادة في الكفر لانه بعد الكفر بالله بواسطة الكفر بالرسول تبديل احكام الله المقررة عنده المكتوب في كتبه العالية قبل خلق هذا العالم ، وانما المعلوم أنه كان عند العرب قبل الاسلام النظام القمري الذي عليه يدور حساب السنين التي هي اثنى عشر شهراً ومنها أربعة حرم ، وأنه كان عندهم شتاء وصيف الذي ينطق به القران قوله عز من قائل (رحلة الشتاء والصيف) وربيع وخريف.

ولكن النسيئ ماخوذ من ملة ابراهيم واسمعيل وهم كانوا أصحاب غارات و حروب فربما كان يشق عليهم أن يمكثوا ثلاثة أشهر متوالية لايغزون فكانوا يؤخرون تحريم المحرم الى صفر فيحرمونه و يستحلون المحرم فيمكثون بذلك زمانا ثم يزول التحريم الى المحرم ولايفعلون ذلك الا في ذي الحجة.

قال الفراء والذي كان يقوم به رجل من كنانة يقال له نعيم بن ثعلبة وكان رئيس الموسم فيقول أنا الذي لاأعاب ولاأخاب ولايرد لي قضاء فيقولون نعم صدقت انسأنا شهراً واخر عنا حرمة المحرم و اجعلها في صفر و احل المحرم فيفعل ذلك والذي كان نسأها حين جاء الاسلام جنادة ابن عوف ابن أمية الكناني قال ابن عباس واول من سن النسيئ عمرو بن يحيى بن قمعة بن خندف و قال ابن أسلم بل

---

(١) عن كتاب مجمع البيان (ص٢٩ - ج٣)

رجل من بني كنانة يقال له القلمس (١) كان يقول اني قد نسأت المحرم العام وهما العام صفران فاذا كان العام القابل قضينا فجعلناهما محرمين قال شاعرهم (ومنا ناسئي الشهر القلمس) وقال الكميت : -

ونحن الناشؤن على معد   شهور الحل نجعلها حراماً

وأما ماذكره الحبر الجليل قد ذكر في الوافي في الكتاب الخامس (ص ٤٥) ان حساب الشهور كان عند الائمة روميا فايس في الوافي منه عين ولا أثر ونحن نذكر عبارة «الوافي - ص ٤٥ «يد» و«يب» - يعني كتاب الفقيه للصدوق و كتاب التهذيب للشيخ - عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله ع) انه قال تزول الشمس في النصف من حزيران عن نصف قدم وفي نصف من تموز على قدم ونصف وفي النصف من آب على قدمين ونصف وفي النصف من ايلول على ثلثة اقدام ونصف وفي النصف من تشرين الاول على خمسة ونصف وفي النصف من تشرين الاخر على سبعة ونصف وفي النصف من كانون الاول على تسعة ونصف وفي النصف من كانون آلاخر على سبعة ونصف وفي النصف من شباط على خمسة ونصف وفي النصف من آزر على ثلثة ونصف وفي النصف من نيسان على قدمين و في النصف من أيار على قدم و نصف و في النصف من حزيران على نصف قدم).

وقد ذكر هذا الحديث في باب معرفة الزوال ومعلوم لكل أحد ان لا مد خلية أصلا للشهور العربية الهلالية في معرفة الزوال الا اذا انطبق عليها شهر من الشهور الشمسية وكان أبو عبدالله (ص) بصدد بيان اختلاف الظل الباقي عند الزوال بحسب

---

(٢) وهو القلمس الاكبر واسمه عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر جاهلي قديم قال الدرزباني في المعجم (ص ٢٥٠) وهو اول من نساء الشهور في الجاهلية والقلمش الشريف والنساة الذين يحلون الاشهر الحرم ويحرمون الحل تتبعهم العرب على ذلك وفيهم انزل الله عزوجل انما النسئي زيادة في الكفر وقال القلمس يذكر ذلك

لقد علمت عليا كنانة اننا   اذا النصن امى مورق العود اخضر

اعزهم سربا وامنعهم حرا   وأكرمهم في اول عنصرا

وانا الارساهم بمناسك دينهم   وحرفا لهم خطا من الحظ اوفر

وان بنا يستقبل الامر مقبلا   وان نحن ادبرنا من الامر ادبرا

وقد قيل : ان القلمس الاول هو حذيفة بن عبد بن فقيم وانه هو القائل هذه الابيات والله اعلم . انتهى

الازمنة وقدعرفت أنه لامعنى ابيانه بالشهور الهلالية وهذا لايدل على أن حساب الشهور عندالائمة كان روميا فى جميع الامور فلاوجه للاعتراض عليه بقوله (ماوجه اتخاذ الائمة حساب الروم وشهورهم وسنيهم و حساب العرب و تاريخ الهجرة كان غريباً ؟) .

واما قوله وسنو عمر النبى (ص) عدت على وفق نظام النسيئى الى آخر ما قال فالذى عندى فى هذا الباب أن فقهاء الشيعة فى كتاب النكاح اختلفوا فى تحديداقصى الحمل فقيل تسعة أشهر وقيل عشرةوغاية ماقيل فيه عندالشيعة سنة ومستندالكل مفهوم الروايات ويمكن حملها على اختلاف عادات النساءفان بعضهن تلدن لتسعةوبعضهن لعشرة وقد يتفق نادرابلوغ سنة واتفق الشيعة على انه لايزيد عن السنة مع أنهم رووا ان النبى (ص) حملت به امه ايام التشريق فى ذى الحجة واتفقوا على انه ولد فى شهر ربيع الاول فاقل مايكون لبثه (ص) فى بطن امه سنة وثلاثة أشهر ومانقل أحدمن العلماء ان ذلك من خصائصه ، وهذا اشكال قوى على الشيعة وأجابوا عنه أنه قد اشتهر أن أهل الجاهلية كانوا اذااضطروا الى الحرب فى أشهر الحرم أنسوها أى حرموا شهوراً بعدها و أوقعوافيها افعال الحج وسموا اسمائها بتلك الاسماء فانزل الله تعالى انما النسيئى زيادة فى الكفر وقداتفق حمله (ص) فى ايام التشريق بذالك الاصطلاح فيرتفع الاشكال الوارد على اتفاقهم على أن الحمل لايزيد عن السنة ولكن بعدأن ولد (ص) فى الثانى عشر أوالسابع عشر من ربيع الاول فعدت سنو عمر (ص) عدت على وفق الاشهر الهلالية المتداولة عند العرب .

فقول الحبر الجليل وسنو عمر النبى (ص) عدت على وفق نظام النسيئى الى آخره انكان المراد به ماذكرنا فنحن نلتزم به ولا غبارعليه وانكان المراد به معنى آخر غير ما ذكرنا فنحن لاندرى صحته و لاسقمه فلا بدمن البيان حتى يتكلم عليه .

واما اهل السنةفهم مستريحون عن الاشكال لان أكثر الحمل عندالشافعية

اربع سنين وخمس عندمالك وسنتان عند أبى حنيفة وقيل تولد الشافعى فى أربع سنين يوم وفات ابيحنيفة ، ومالك فى ثلاث(١) سنين .

وفى كتاب « تشريح الابدان » لمنصور بن محمد عن الشيخ الرئيس بن سينا انه أربع سنين ثم قال المنصور بن محمد حدثنى من أثق به أنه رآى من ولد بعد أربع سنين وقدنبت استانه ويقال ان الشافعى ولد كذلك . انتهى .

واما السؤال الثامن عشر حج النبى(ص) بعد الهجرة حجة واحدة ويقول الامام الباقر والامام الصادق قدحج النبى بمكة مع قومه حجات كلها مستترة لاجل النسيئى وهل كان يحضر فى مواسم الحج مع الناس ، فسؤال عجيب وارد على ما تخيله لاعلى الشيعة و انا اذكر لك الاخبار المأثورة عن أهل البيت كى يتضح عندك حقيقة الحال .

فى الكافى عدة عن أصحابنا عن أحمد بن محمد بن محمد يحيى عن غياث ابن ابراهيم عن جعفر(ص) قال لم يحج النبى(ص) بعد قدومه المدينة الا واحدة وقدحج بمكة مع قومه حجات ومثله فى التهذيب .

وفى الكافى والتهذيب ايضاً أحمد بن محمد عن الحسن بن على عن عيسى الفراء عن عبدالله بن ابى يعفور عن أبيعبدالله (ص) قال حج رسول الله عشر حجات مستتراً فى كلها يمر بالمازمين فينزل ويبول .

---

(١) فى كتاب المعارف (ص١٨م) والفهرست لابن النديم (ص٢٨٠) وفى الديباج(ص١٨) ان مالكا حملت به امه ثلث سنين و فى كتاب الاعلاق النفيسة (ص٢٢٦ — ج٧) من حمل به اكثر من وقت الحمل وطول مدته قال ابومحمد الضبى الضحاك بن مزاحم ولد وهو ابن ستة عشر شهرا ويروى انه ولد لسنتين، شعبة المحدث ولد لسنتين، محمد بن عجلان مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة حمل به اكثر من ثلاث سنين، مالك بن انس حمل به اكثر من سنتين، قال الواقدى سمعت نساء اهل الحجاف من ولد زيد بن الخطاب يقلن ماحملت امرة منا اقل من ثلاثين شهرا ، هرم بن حيان ولد لاربع سنين، قال الليث بن سعد حملت مولاة لعمر بن عبدالله ثلاث سنين حتى خافت ان يكون فى جوفها داء ثم ولدت غلاما ، قال الليث ورايت انا ذلك الغلام وكانت امه تاوى اهلنا انتهى .

وفى كنز الدقايق (ص ٥٨) فى باب النسب : ان اكثر مدة الحمل سنتان واقلها ستة اشهر .

وفي التهذيب واعتمر (ص) تسع عمر ولم يحج حجة الوداع الا وقبلها حج

وفي الكافي أحمد بن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن عمر بن يزيد عن ابيعبدالله (ع) قال حج رسول الله (ص) عشرين حجة وفي التهذيب مثله .

وفي الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن أبن أبي بخران عن العلاء ابن زرين عن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبدالله (ع) أحج رسول الله غير حجة الوداع ؟ قال نعم عشرين حجة .

وفي الكافي سهل عن ابن فضال عن عيسى الفراء عن ابن ابي يعفور عن ابيعبدالله (ع) قال حج رسول الله عشرين حجة مستسترة في كلها يمر بالمازمين فينزل ويبول وفي التهذيب تارة عن الصفار عن السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب وأخرى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن يونس عن أسلم المكي عن عامر بن واثلة انه قيل له كم حج رسول الله (ص) قال عشراً أما تسمع حجة الوداع فهل تكون حجة الوداع الا وقد حج قبل ذلك ؟ .

وعامر هذا هو من أصحاب النبي (ص) أدرك من حياته ثمان سنين وصحب من الائمة (ع) أربعة وهذه الروايات كما ترى لاتقييد فيها ولا اشعار بكون الاستتار لاجل النسئ كما ذكر الحبر الجليل ولفظ مستتر أو مستسترا على اختلاف النسخ انما يكون في روايتين وبناء على كون لفظ الرواية مستسراً بناً على كونه حالا لرسول الله او مستسرة بناعلى كونه حالا لحجه ، يمكن أن يكون بمعنى الاستخفاء وان يكون بمعنى الاستخفاف أي أقل مايعمل في ذلك الزمان ، فلايلزم من قول الباقر ولا الصادق كون حجه (ص) حج نسئ ، نعم بعض المتأخرين من الشيعة قال وطريق الجمع بين العشر والعشرين أن يحمل العشر على مابعد البعثة والعشرين على مايعم ما قبلها وما بعدها وأما السبب في استتاره أو استسراره على الاختلاف الروايتين فلعله ماقيل أنه كان لاجل النسيئ فان قريشاً أخروا وقت الحج كما أشير اليه بقوله سبحانه انما النسيئ زيادة في الكفر فلم يمكن للنبي (ص) ان يخالفهم فيستتر حجه ويستسره انتهى .

ومن هناتوهم الحبر الجليل ونسب الى الامام الباقر والصادق (ع) انهما قالا قدحج النبى (ص) بمكة مع قومه حجات عشرين كلها مستترة لاجل النسيئى .

ثم لا أفهم من كلام الحبر الجليل ، وهل كان يحضر فى مواسم الحج مع الناس معنى محصلا ، نفرض أنه حضر أيضاً مع الناس أولم يحضر فأى مفسدة يترتب على حضوره أوعدم حضوره واما السؤال التاسع عشر حج أبو بكر وعلى أمير المؤمنين مع الناس فى السنة التاسعة و تقول كتب الشيعة أن الحج التاسعة فى ذى القعدة فى دور النسيئى و كيف يصح ذلك والكتاب سماه بيوم الحج الاكبر.

فالذى الان ببالى فى جوابه ان هذا مذكور فى كتب الشيعة ولكن عن طريق اهل السنة قال فى مجمع البيان (ص٣-ج٣) فى تفسير قوله تعالى (برائة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا فى الارض أربعة أشهر) الى آخر الاية ، واختلف فى هذه الاشهر الاربعة فقيل كان ابتدائها يوم النحر الى العاشر من شهر ربيع الاخر عن مجاهد ومحمد بن كعب القرطى وهو المروى عن أبيعبدالله، وقيل انما أجلهم الاشهر الاربعة من شوال الى آخر المحرم لان هذه الاية نزلت فى شوال عن ابن عباس والزهرى قال الفراء كانت المدة الى آخر المحرم لانه كان فيهم من كانت مدته خمسين ليلة وهو من لم يكن له عهد من النبى فجعل الله له ذلك وقيل ان من كان له عهد من النبى أكثر من أربعة اشهر خط الى أربعة أشهر ومن كان له عهد أقل منها رفع اليها عن الحسن وابن اسحق و قيل كان ابتداء الاشهر الاربعة يوم النحر لعشرين من ذى القعدة الى عشرين من ربيع الاول لان الحج فى تلك السنة كان فى ذلك الوقت ثم صار فى السنة الثانية فى ذى الحجة و فيها حجة الوداع و كان سبب ذلك النسيئى الذى كانوا يفعلونه فى الجاهلية على ماسياتى بيانه عن الجبائى .

انظر ايها المنصف كيف يسند صاحب مجمع البيان كون الحجة التاسعة فى ذى القعدة فى دور النسيئى الى الجبائى ، والحبر الجليل قد نظر ما فى كتب الشيعة ولم ينظر الى ان المروى عنه ذلك هو من أهل السنة وليس فى كلام الشيعة فى تفسير

يوم الحج الاكبر مايدل على ماذكره الحبر الجليل بل يدل على خلاف ماذكره قال في «مجمع البيان-ص٥-ج٥» في تفسير قوله تعالى (واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر) الى آخره فيه ثلاثة أقوال: أحدها أنه يوم عرفة عن عمرو سعيد ابن المسيب وعطاء وطاوس ومجاهد وروى ذلك عن علي (ع) ورواه مسور بن مخرمة عن النبي (ص) قال عطاء الحج الاكبر الذي فيه الوقوف والحج الاصغر الذي ليس فيه الوقوف وهو العمرة وثانيها انه يوم النحر عن علي (ع) وابن عباس وسعيد ابن جبير وابن زيد والنخعي ومجاهد والشعبي والسدي وهو المروي عن ابيعبدالله، ورواه ابن أبي أوفى عن النبي، قال الحسن وسمي الحج الاكبر لانه حج فيه المشركون والمسلمون ولم يحج بعدها مشرك، وثالثها أنه اسم جميع أيام الحج، عن مجاهد أيضاً وسفيان، فمعناه ايام الحج كلها كما تقال يوم الجمل ويوم صفين ويوم بغاث، يراد به الحين والزمان لان كل حرب من هذه الحروب دامت اياماً انتهى.

أنظر أيها المنصف أن المروي عن علي وعن أبيعبدالله لايتجاوز عن كونه يوم عرفة أو يوم النحر.

وأما السؤال الاخير لم أر بين علماء الشيعة ولا بين أولاد الشيعة لا في العراق ولا في الايران من يحفظ القرآن ولا من يقيمه تمام الاقامة بلسانه ولا من يعرف وجوه القرآن اللغوية والادائية.

فجوابه: ان عدم رؤيتك لايكون دليلا على العدم والحال انك ما رأيت اشياء كثيرة وهو لايدل على عدم وجودها، وأنا رأيت بحمد الله في العراق وايران من كان يحفظ القرآن كله وانا حافظ له من سورة القصص الى آخر القرآن.

بل رأيت رجلا أعمى اسمه عبود من الايرانيين المتولد بكربلاء يقدر على ارائة كل كلمة اردتها من القرآن ورأيت رجلا فاضلا نبيلا اسمه الشيخ محمد الطالقاني كان حافظاً، وليس الامر كما ذكره الحبر وان كنت في ريب مما ذكرنا فانظر الى تأليفات الشيعة في الحفاظ للقرآن من الشيعة من القرن الاول الى

هذا القرن (الرابع عشر).

وعليك بمطالعة كتاب « تذكرة الحافظ » من تاليفات بعض (١) الاجلة من العلماء.

وأما قوله: ما السبب فى ذلك هل هذا أثر عقيدة الشيعة فى القرآن الى آخر مقاله الحبر الجليل فكلام نشاء من حرقة قلب الحبر ومن الولاية الصادقة لاهل البيت التى لاتوجد الا عند أهل السنة وقد عرفت مايذكر الشيعة وأهل السنة فى حق القرآن فلانعيده.

ولنذكر نبذا من حفاظ الشيعة من عهد النبى (ص) الى زماننا هذا - اى القرن الرابع عشر - لتعلم أن الامر ليس كما ذكره الحبر.

الحافظ فى المأة الاولى

أبى بن كعب الانصارى.

ابن عبدالبر فى الاستيعاب (ص٤٨ و ص٤٩ - ج١) كان أحد فقهاء الصحابة وأقرئهم لكتاب الله، روى عن النبى (ص) انه قال اقرء امتى أبى، وروى عنه (ص) انه قال له أمرت أن اقرء عليك القرآن أو أعرض عليك القرآن، قال الله سمانى لك؟ قال نعم، فجعل أبى يبكى، وقال فيه أيضاً (ص٥٠) روينا عن عمر من وجوه اقضانا على واقرئنا ابى.

ابن حجر فى لاصابة (ص١٩ - ج١) كان عمر يسميه سيد المسلمين ويقول اقرئنا ابى.

وروى ذلك عن النبى (ص) أيضاً وأخرج الائمة أحاديثه فى صحاحهم وعده مسروق فى الستة من أصحاب الفتيا، روى عنه من الصحابة عمر وكان يسئله عن النوازل ويتحاكم اليه فى المعضلات.

الدميرى فى « حيوة الحيوان - ص٥٥ - ج١ » من جمع القرآن حفظاً على عهد رسول الله أبى بن كعب ومعاذ بن جبل وأبو يزيد الانصارى وأبو الدرداء وزيد بن ثابت

---

(١) هو العلامة السيد السند الحبر المعتمد السيد على نقى اللكهنوى.

وعثمان بن عفان وتميم الدارمي ، وعبادة بن الصامت وأبو أيوب الانصاري .

العلامة السيد عليخان المدني في الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة روى عن ابى قال مررت عشية يوم السقيفة بحلقة الانصار فسئلوني من أين مجيئك قلت من عند أهل بيت رسول الله قالوا كيف تركتهم وما حالهم ؟ قلت وكيف تكون حال قوم كان بيتهم الى اليوم موطئي جبرئيل ومنزل رسول رب العالمين ، وقد زال اليوم ذلك وذهب حكمهم عنهم ، ثم بكى أبي وبكى الحاضرون .

قال السيد المرتضى في كتاب «الفصول المختارة» عن كتاب «العيون والمحاسن» تصنيف استاذه الشيخ المفيد (ص٦٠ - ج٢) ان (١) ابى بن كعب نادى في مسجد النبي الاهلك أهل العقدة والله ما أسى عليهم وانما اسى على من يضلون من بعد ، فقيل ياصاحب رسول الله من هؤلاء أهل العقدة وما عقدتهم قال قوم تعاقدوا بينهم ان مات رسول الله لم يورثوا أحداً من أهل بيته ولا يولوهم مقامه .

أبو الفداء في تاريخه (ص١٥٦ - ج١) في كيفية بيعة الناس لابي بكر انثال الناس عليه يبايعونه في العشر الاوسط عن ربيع الاول سنة أحدى عشر خلا جماعة من بني هاشم والزبير وعتبة بن أبي لهب وخالد بن سعيد بن العاص والمقداد بن عمرو وسلمان الفاوسي وأبي ذر وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وأبي بن كعب ومالوا مع علي بن أبيطالب .

ابن أبي الحديد في شرح النهج (ص١٣١ - وص١٧ - ج١) ان سلمان والزبير والانصار كان هواهم أن يبايعوا علياً بعد النبي .

النسائي في سننه (ص١٣٠ - ج١) يروي عن قيس بن عبادة بينا أنا في المسجد في الصف المقدم فجذ بني رجل من خلفي فنحاني وقام مقامي فوالله ماعقلت صلاتي فلما انصرفت اذهو أبي بن كعب ، فقال يافتى لايسؤك أن هذا عهد من النبي الينا أن نليه ، ثم استقبل القبلة فقال هلك أهل العقد ورب الكعبة ثلاثاً ، ثم قال والله

---

(١) وفي مستدرك الحاكم (ص٢٢٦ ج٢) عين هذه الرواية موجودة عن جندب عن أبي لكن يذكر في اخرها ان أبي واعدان يفسر معنى هذا القول في يوم الجمعة ومات يوم الخميس ورجع جندب الى العراق ولقي اباموسى في العراق فحدثه فقال هلاكان يبقى حتى تبلغنا مقالته

مااسى عليهم ولكن اسى على من أضلوا ، قلت ماتعنى بأهل العقد قال الامراء .

«كنز العمال- ص٢٨٧-ج١» عن أبى أسامة ومحمد بن ابراهيم التيمى قال امر عمر بن الخطاب برجل وهو يقرء (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان) فوقف عمر فقال انصرف فانصرف الرجل فقال من أقرءك هذا ؟ قال اقرئنيها أبى بن كعب ، قال فانطلق اليه فانطلقنا اليه، فقال يا أبا المنذر أخبرنى هذا انك أقرءته هذا الاية ، قال صدق تلقيتها من فى رسول الله ، فقال عمر انت تلقيتها من فى محمد رسول الله ؟ قال وفى الثالثة قال وهو غضبان نعم والله لقد انزلها الله على جبرئيل وانزلها جبرئيل على قلب محمد ولم يسامر فيه الخطاب ولا ابنه فخرج عمر رافعا يديه وهو يقول الله اكبر الله اكبر .

وفى (ص٣٧٨) عن ابن جريح عن عمر ابن دينار قال سمعت بحالة التميمى قال وجد عمر بن الخطاب مصحفاً فى حجر غلام فى المسجد فيه (النبى أولى بالمؤمنين من انفسهم وهو أبوهم) فقال أحككها ياغلام ، فقال والله لاأحكها وهى فى مصحف ابى بن كعب ، فانطلقوا الى أبى فقال له أبى أشغلنى القرآن و شغلك الصفق بالاسواق .

وفى (ص٢-ج٧) عن الحسن أن عمر بن الخطاب رد على أبى بن كعب قرائة آية فقال سمعتها من رسول الله (ص) و أنت يلهيك ياعمر الصفق بالبقيع فقال عمر صدقت وفى (ص٢-ج٧) عن أبى ادريس الخولانى أن أبى بن كعب قال لعمر والله ياعمر انك لتعلم انى كنت أحضر وتغيبون وادنى وتحجبون ويصنع بى ويصنع بى

وفى (ص٣-ج٧) عن ابن عباس قال بينما انا اقرء آية من كتاب الله فى سكة من سكك المدينة اذسمعت صوتاً من خافى اتبع ياابن عباس اتبع ياابن عباس يعنى اسند فالتفت فاذا عمر ابن الخطاب ، فقلت اتبعك على ابى بن كعب ، فقال لمولى اذهب الى أبى فقل له انت اقرءته هذه الاية فانطلقنا الى أبى فانا لببابه اذجاء عمر فاستاذن فاذن له فدخلنا على أبى وجاريته تدرى رأسه بمدرى فطرح لعمر وسادة من ادم فجلس عليها وأبى مقبل بوجهه الى حائط وظهره الى عمر، فقال مايرانا هذا شيئا ، ثم أقبل أبى عليه بوجهه فقال مرحباً يا أمير المؤمنين ازائراً

جئت أوطالب حاجة ؟ فقال لابل طالب حاجة ، علىم تقنط الناس يا أبى ؟ قال وكانها آية فيها شدة فقال أبى انى تلقيت القرآن ممن تلقاه من جبرئيل وهو رطب فصفق عمرو قام وهو يقول والله ما انت بمنته وما انا بصابر والله ما انت بمنته وما أنا بصابر .

مقداد بن عمرو :

الحديث المتفق عليه بين الفريقين ان الله (١) عزوجل امرنى بحب اربعة من اصحابى واخبرنى انه يحبهم فقيل يارسول الله منهم قال على والمقداد و سلمان وابوذر فى كتاب اعجاز القران للعلامة الشيخ مصطفى الصادق (ص ١٨) وتفرق المسلمون فى الامصار فاخذ اهل كل مصر عن رجل من بقية القراء فاهل دمشق وحمص اخذوا عن المقداد بن الاسود .

وفى الاستيعاب (ص٤٧٥ - ج٣) روى حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان النبى (ص) سمع رجلا يقرء ويرفع صوته بالقران فقال اواب و سمع اخر يرفع صوته فقال مراء فنظرنا فاذا الاول مقداد بن عمرو .

ابو حاتم السجستانى فى كتاب الزينة ان اول اسم ظهر فى الاسلام على عهد رسول الله هو الشيعة و كان هذا لقب اربعة من الصحابة وهم ابوذر وسلمان الفارسى والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر الى اوان صفين فاشتهر بين موالى على بن ابيطالب .

ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ص٧٤-ج١) فى ترجمة براء بن عازب فمكثت اكابد ما فى نفسى ورايت فى الليل المقداد وسلمان واباذر وعبادة بن الصامت واباالهيثم بن التيهان وحذيفة وعمارا يريدون ان يعيدوا الامر شورى بين المهاجرين .
وفى صحيح مسلم (ص١٢٨-ج١٨) عن همام بن الحرث ان رجلا جعل يمدح عثمان فعمد المقداد وجثى على ركبتيه و كان رجلا ضخما فجعل يحثو فى وجهه الحصى فقال له عثمان ما شانك قال ان رسول الله قال اذا رايتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب .

---

(١) فى اسد الغابة (ص٤١٠ - ج٤) وفى الاصابة (ص ج) وفى الاستيعاب .

عبادة ابن صامت الانصارى

فى الاصابة (ص٢٦٩-ج٢) عن طريق محمدبن كعب القرطى عده من الخمسة من الانصار الذين جمعوا القران حفظا .

الدميرى فى حيوة الحيوان (ص٥٥-ج١) عده ممن جمع القرآن حفظاً على عهد رسول الله ابن حجر فى الاصابة (ص٢٦٩-ج٢) روى ابن سعد فى ترجمته من طريق محمدبن كعب القرطى انه ممن جمع القران فى عهد النبى (ص) كذا اورده البخارى فى التاريخ من وجه اخر عن محمدبن كعب وزاد فكتب يزيدبن ابى سفيان الى عمر قد احتاج اهل الشام الى من يعلمهم القران و يفقههم فارسل معاذا وعبادة وابا الدرداء فاقام عبادة بفلسطين ولعبادة قصص متعددة مع معاوية وانكاره عليه اشيا و فى بعضها رجوع معاوية له و فى بعضها شكواه الى عثمان منه تدل على قوته فى دين الله وقيامه بالمعروف ، انتهى .

فى العقد الفريد لابن عبدربه (ص١١٧-ج٣) لماقدم عمروبن العاص على معاوية وقام معه فى شان على بعد ان جعل له مصر طعمة قال له ان بارضك رجلا له شرف و اسم و الله ان قام معك استهويت به قلوب الناس وهو عبادة ابن الصامت فارسل عليه معاوية فلما اتاه وسع له بينه و بين عمروبن العاص فجلس بينهما فحمدالله معاوية واثنى عليه وذكر فضل عبادة وسابقته وذكر فضل عثمان و ما ناله وحض عبادة على القيام معه فقال عبادة قد سمعت ما قلت اتدريان لماجلست بينكما لذلك وما كنت لاجلس بينكما فى مكانكما ولكن بينا نحن نسير مع رسول الله اذنظر اليكما تسيران وانتماتتحدثان فقال لنا اذارايتموهما اجتمعا ففرقوابينهما فانها لايتجمعان على خيرابدا وانى انهيكما عن اجتماعكما .

ابن حجر فى الاصابة (ص٢٦٩-ج٢) اوردابن عساكر فى ترجمة اخبارله مع معاوية تدل على انه عاش بعدولاية معاوية الخلافة وبذلك جزم الهيثم بن عدى وقيل انه عاش الى سنة خمس واربعين .

حذيفة بن اليمان صاحب سر رسول الله

فى الاتقان (ص ٥٠) عبيد فى كتاب القراء عده من الحفاظ .

فى الاستيعاب (ص٧٤-ج٣) روى عنه قال قال رسول الله ان ولوا عليا فهاديا مهديا .

وقد تقدم مايدل على ميله الى على بن ابيطالب (ع) فى ترجمة مقداد .

محمد بن ابى حذيفة

ابن حجر فى الاصابة (ص٣٧٤-ج٢) اخرج يعقوب بن سفيان فى تاريخه من طريق ابن المبارك عن حرملة بن عمران عن عبدالعزيز بن عبدالله السامى حدثنى ابى قال كنت مع عقبة بن عامر قريبا من المنبر فخرج ابن ابى حذيفة فخطب الناس ثم قرء عليهم سورة وكان قارئا فقال عقبة صدق رسول الله (ص) ليقران القران اناس لايجاوز تراقيهم فسمعه ابن ابى حذيفة فقال ان كنت صادقا انك لمنهم فى الاستيعاب (ص٢٤٠-ج١) كان محمد بن ابى حذيفة اشد تاليبا على عثمان لماقاموا على عثمان كان محمد بن ابى حذيفة احد من اعان عليه والب وحرض اهل مصر .

فى الاصابة (ص٣٧٣-ج٣) ذكر ابو عمرو الكندى فى امراء مصر ان عبدالله بن سعد امير مصر لعثمان كان توجه الى عثمان لماقدم الناس عليه فطلب امراء الامصار فتوجه اليه وذلك فى رجب سنة خمس وثلاثين واستناب عقبة بن عامر وفى نسخة ابن مالك فوثب محمد بن ابى حذيفة على عقبة فاخرجه من مصر وذلك فى شوال منها ودعا الى خلع عثمان واسعر البلاد وحرض الناس على عثمان وفى (٣٧٣) ثم جهز ابن ابى حذيفة القوم الذين ثاروا على عثمان وحاصروه الى ان كان من قتله ماكان . وفيه (ص ٣٧٤) ايضا ذكر خليفة بن خياط فى تاريخه ان عليا لماولى الخلافة قد اقر محمد بن ابى حذيفة على امرة مصر .

علقمة بن قيس

الذهبى فى طبقات القراء على مافى الاتقان (ص٧٥ - ج١) قد قرء على ابى جماعة من الصحابة واخذ عنهم خلق من التابعين فممن كان بالكوفة علقمة وفى رجال الكشى (ص٦٦) روى يحيى بن الحمانى قال حدثنا شريك عن منصور قال قلت لابراهيم اشهد علقمة صفين؟ قال نعم وخضب سيفه ثم قال وكان علقمة فقيها فى دينه قارئا لكتاب الله عالما بالفرائض شهد صفين واصيبت احدى رجليه ففرح منها

وفی رجال الطوسی وخلاصة العلامة الحلی (ص٦٣) انه شهد فی صفين .

ابو ايوب الانصاری

الدميری فی حياة الحيوان (ص٥٥ - ج١) انه احد ممن حفظوا القران علی عهد رسول الله وفی اسد الغابة (ص١٠٦-ج١) عن طريق محمد بن كعب القرطی انه ممن حفظ القرآن علی عهد رسول الله انتهی .

و كان ينادی بعد وفاة النبی اتقوا الله عباد الله فی اهل بيت نبيكم وردوا اليهم حقهم الذی جعله الله لهم فقد سمعتم مثل ماسمع اخواننا فی مقام بعد مقام لنبينا و مجلس بعد مجلس يقول اهل بيتی ائمتكم بعدی ويومی الی علی ويقول هذا امير المؤمنين وقاتل الكفره مخذول من خذله منصور من نصره فتوبوا الی الله من ظلمكم ان الله تواب رحيم ولاتتولو اعنه مدبرين ولاتتولوا عنه معرضين .

وايضا فی الاستيعاب (ص٦-ج٤) قال ابن الكلبی وابن اسحق شهد ابو ايوب مع علی (ع) الجمل وصفين و كان علی مقدمته يوم النهروان .

وقال ايضا (ص٤٠٤-ج١) كان ابو ايوب الانصاری مع علی فی حروبه كلها .

ميثم التمار

الكشی فی رجاله (ص٥٣) عن حمزة بن ميثم قال خرج ابی الی العمرة فحدثنی قال فاستاذنت علی ام سلمة فضربت بينی وبينها خدرا فقالت لی انت ميثم فقلت كثيرا مارايت الحسين بن علی يذكرك قلت اين هو قالت خرج فی غنم له انفا قلت انا والله اكثر ذكره فاقرئيه السلام فانی مبادر فقالت يا جارية اخرجی فادهنيه فخرجت فدهنت لحيتی فقلت انا والله لئن دهنتها لتخضبن فيكم بالدماء فخرجنا فاذا ابن عباس جالس فقلت ياابن عباس سلنی ماشئت من تفسير القران فانی قرأت تنزيله علی اميرالمؤمنين وعلمنی تاويله .

وقتله عبيدالله بن زياد .

فی الاصابة (ص٥٠٥-ج٣) كان ذلك . يعنی قتله . قبل مقدم الحسين العراق بعشرة ايام وفی (ص٤٦٩-ج٣) قال الحافظ ابن منده من طريق الحرث بن حصيرة

حدثني محمدبن حمير الازدي قال اني لشاهد ميثما حين اخرجه ابن زياد فقطع يديه ورجله فقال سلوني احدثكم فان خليلي اخبرني انه سيقطع لساني فما كان الاوشيكا حتى خرج شرطي فقطع لسانه قال الحافظ ابن حجر ان قوله في هذه الرواية خليلي يريد علي بن ابيطالب .

بريربن خضير الهمداني

ابصار العين في انصار الحسين للعلامة الشهير الشيخ محمد السماوي (ص ٧٠) كان برير شيخا تابعياً ناسكا قارياً للقران من شيوخ القراء و من اصحاب امير المؤمنين و كان من اشراف اهل الكوفة من الهمدانيين وهو خال ابي اسحق الهمداني السبيعي.

في رجال الكشي (ص ٥٣) برير بن خضير الهمداني و كان يقال له سيد القراء .

محمدبن جرير الطبري (ص٤٢٧ - ج٦) في واقعة كربلاء خرج يزيد بن معقل من بني عميرة بن ربيعة وهو حليف لبني سلمة من عبدالقيس فقال يا برير بن خضير كيف ترى الله صنع بك قال صنع الله بي خيرا وصنع الله بك شرا قال كذبت وقبل اليوم ما كنت كذابا . هل تذكر وانا اماشيك في بني لوذان وانت تقول ان عثمان بن عفان كان على نفسه مسرفا وان معاوية بن ابي سفيان ضال مضل و ان امام الهدى والحق علي بن ابيطالب؟ فقال برير اشهد ان هذا رايي وقولي فقال يزيد بن معقل فاني اشهد انك من الضالين فقال له برير ابن خضير هل لك ان اباهلك ولندع الله ان يلعن الكاذب و ان يقتل المبطل؟ ثم اخرج فلابارزك . قال فخرجا فرفعا ايديهما الى الله يدعوانه ان يلعن الكاذب وان يقتل المحق المبطل ثم برز كل واحد منهما لصاحبه فاختلفا ضربتين فضرب يزيد بن معقل برير بن خضير ضربة خفيفة لم تضره شيئا وضربه برير بن خضير ضربة قدت المغفر وبلغت الدماغ فخر فكانما هوى من حالق

حنظلة بن اسعد الشامي

ابصار العين في انصار الحسين (ص٧٧) كان حنظلة بن اسعد الشامي وجهامن

وجوه الشيعة ذالسن وفصاحة شجاعا قارئاً ونادى فى اصحاب عمر بن سعد ياقوم انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ياقوم انى اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فماله من هاديا قوم لاتقتلوا حسينا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى .

عبدالرحمن بن عبدالرب الانصارى

فى اسد الغابة (ص٣٠٧-ج٣) فيهم ابو ايوب الانصارى وابو عمرة بن عمرو بن محصن وابوزينب وسهل بن حنيف وخزيمة بن ثابت وعبدالله ابن ثابت الانصارى وحبشى بن قتادة السلولى وعبيد بن غارب الانصارى ونعمان بن عجلان الانصارى وثابت بن وديعة الانصارى وابو فضالة الانصارى وعبدالرحمن بن عبدالرب الانصارى نشهد انا سمعنا رسول الله (ص) يقول الا ان الله عزوجل وليى وانا ولى المؤمنين الا فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه واعن من اعانه .

ابصار العين (ص٩٣) كان على بن ابيطالب هو الذى علم عبدالرحمن هذا القران ورباه .

الطبرى (ص٢٤١-ج٦) عده ممن استشهد بين يدى الحسين بن على بن ابيطالب بكربلاء يوم عاشوراء .

كنانة بن عتيق التغلبى

ابصار العين (ص١١٤) كان كنانة بطلا من ابطال الكوفة وعابدا من عبادها وقارئا من قرائها جاء الى الحسين فى الطف وقتل بين يديه .

نافع بن هلال الجملى

ابصار العين (ص٨٦) كان نافع سيداً شريفا سريا شجاعا وكان قارئا كاتبا من حملة الحديث من اصحاب امير المؤمنين وحضر مع حروبه الثلث فى العراق وقد استشهد يوم عاشوراء بكربلا ويقول فى رجزه .

انا الجملي انا الجملي   انا على دين علي

واضح التركي

ابصار العين (ص٨٦) كان واضح غلاما تركيا شجاعا قارئا .

المجلسي (ص ١٩٩) ثم خرج غلام تركي كان للحسين و كان قارئا للقران فجعل يقاتل و يرتجز و يقول .

البحر من طعني وضربي يصطلي   والجو من سهمي و نبلي تمتلي

اذا حسامي في يميني ينجلي   ينشق قلب الحاسد المبجل

فقتل جماعة ثم سقط صريعا فجاء الحسين (ع) فبكى ووضع خده على خده ففتح عينيه فراى الحسين فتبسم ثم صار الى ربه .

ام المؤمنين ام سلمة

في الاتقان (ص٧٤-ج١) ان عبيد في كتاب القرائة عدها من الحفاظ .

في تاريخ الطبري (ص١٦٧-ج٥) انها قالت لعلي بن ابيطالب يا امير المؤمنين لولا ان اعصي الله عز و جل و انك لاتقبله مني لخرجت معك . تعني الى حرب البصرة وهذا ابني عمرو والله لهوا عز علي من نفسي يخرج معك فيشهد مشاهدك .

وهي التي نهت عايشة عن الخروج الى حرب علي بن ابيطالب فما انتهت .

في الصواعق المحرقة (ص١١٥) اخرج البغوي في معجمه من حديث انس ان النبي (ص) قال استاذن ملك القطر ربه ان يزورني فاذن له و كان في يوم ام سلمة فقال رسول الله يا ام سلمة احفظي علينا الباب لايدخل احد فبيناهي على الباب اذ دخل الحسين فاقتحم فوثب على رسول الله فجعل رسول الله يلثمه ويقبله فقال له الملك اتحبه؟ قال نعم. قال ان امتك ستقتله وان شئت اريك المكان الذي يقتل به فاراه فجاء بسهلة و تراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها. قال ثابت كنا نقول انها كربلاء. واخرجه ايضا ابو حاتم في صحيحه وروى احمد نحوه وروى عن عبد بن حميد و ابن احمد نحوه ايضا لكن فيه ان الملك جبرئيل فان صح فهما واقعتان وزاد الثاني ايضا انه (ص) شمها قال ريح كرب وبلاء والسهلة بكسر اوله

رمل خشن ليس بالدقاق الناعم وفي رواية الملا وابن احمد في زيادة المسند قالت ثم ناولني كفا من تراب أحمر و قال ان هذا من تربة الارض التي يقتل بها فمتى صار دما فاعلمي انه قد قتل قالت ام سلمة فوضعته في قارورة عندي و كنت اقول ان يوما يتحول فيه دماً ليوم عظيم وفي رواية عنها فاصبته يوم قتل الحسين و قد صار دماً وفي اخرى ثم قال يعني جبرئيل الااريك تربة مقتله فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله (ص) في قارورة قالت ام سلمة فلما كانت ليلة قتل الحسين سمعت قائلا يقول .

ايها القاتلون جهلا حسينا   ابشروا بالعذاب والتذليل

قد لعنتم على لسان ابن دا   ود وموسى وحامل الانجيل.

قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا الحصيات قد جرت دماً .

وفي الصواعق (ص١١٥) ايضا اخرج الترمذي ان ام سلمة رات النبي (ص) باكيا وبراسه، ولحيته التراب فسئلة فقال قتل الحسين انفا .

عبدالله بن عباس ترجمان القران

في الاتقان (ص٧٥-ج١) قال الذهبي في طبقات القراء قد قرء على ابي جماعة من الصحابة منهم ابن عباس .

العلامة السيد حسن الصدر في تاسيس الشيعة الكرام لفنون الاسلام عده من شيوخ القراء المرجوع اليهم في القرائة اخذ القرائة عن امير المؤمنين وابي بن كعب في الاستيعاب لابن عبدالبر (ص٣٨٤-ج١) روينا من وجوه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال توفي رسول الله (ص) وانا ابن عشر سنين وقد قرات المحكم يعني المفصل السيد مرتضى الزبيدي في شرح احياء العلوم (ص ١٠١ - ج ١) اخرج ابو نعيم في الحلية (ص-٣٢٠ - ج١) من رواية يونس بن بكير حدثنا ابو حمزة الثمالي عن ابن صالح قال لقد رايت من ابن عباس مجلسا لو ان جميع قريش فخرت به لكان لها فخراً لقد رايت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق فما كان احد يقدر على ان يجئي ولا يذهب قال فدخلت عليه فاخبرته بمكانهم على بابه فقال ضع لي وضوء قال فتوضأ

وجاس وقال اخرج فقل لهم من كان يريدان يسئل عن القران و حروفه فليدخل فخرجت فاذنتهم فدخلوا حتى ملئوا البيت والحجرة فماسئلوه عن شفى الا اخبرهم عنه وزادهم ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسئل عن تفسير القران و تاويله فليدخل قال فخرجت فاذنتهم فدخلوا حتى ملئوا البيت والحجرة فما سئلوه عن شئى الا اخبرهم و زادهم ثم قال اخوانكم فخرجوا

فى الاستيعاب (ص٣٨٦ - ج١) شهد عبدالله بن عباس مع على الجمل وصفين والنهروان .

فى صحيح(١) البخارى(ص٥-ج٤) باب قول المريض قوموا عنى عن عبيدالله بن عبدالله بن عباس قال لما حضر رسول الله (ص) وفى البيت رجال فيهم عمر بن خطاب قال النبى (ص) هلم اكتب لكم كتابا لاتضلوا بعده فقال عمر ان النبى (ص) قد غلب عليه الوجع وعندكم القران حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبى (ص) كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ماقال عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاف عند النبى (ص) قال النبى (ص) قوموا عنى قال عبيدالله فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ماحال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم .

الدميرى فى حياة الحيوان (ص١٦٦-ج١) يروى عن ابن عباس عن رسول الله من سب عليا فقد سبنى ومن سبنى فقد سب الله ومن سب الله أكبه الله على منخريه فى النار .

ابو الاسود الدئلى

نقيب السادة المصرية السيد محمد على الببلاوى فى كتاب التعريف بالنبى والقران الشريف لما دخل غير العرب فى الاسلام من الفرس وغيرهم و نشاء اللحن على الالسنة خيف على القران ان يلحن فى قرائته فطلب زياد ابن ابيه و كان امير العراق الى ابى الاسود الدئلى وهو من كبار التابعين المتقنين للقرائة ان يضع

(١) وفى مسلم (ص٩٤ج١١)

للناس علامات تضبط قرائتهم فشكل اواخر الكلمات من المصحف الشريف وجعل الفتحة نقطة فوق الحرف والكسرة نقطة تحته و الضمة نقطة الى جانبه و جعل علامة الحرف المنون نقطتين .

ابن حجر في الاصابة (ص٢٤٢-ج٢) قال ابن سعد استخلفه ابن عباس على البصرة فاقره على وعن ابى العباس المبرد قال اول من وضع العربية ونقط المصاحف ابوالاسود و قد سئل ابوالاسود عمن نهج له الطريق قال تلقيته عن على ابن ابيطالب .

بغية الوعاة في طبقات النحاة (ص٢٧٤) للسيوطى كان من سادات التابعين ومن اكمل الرجال رايا واسدهم عقلا شيعيا شاعرا سريع الجواب ثقة في حديثه وصحب على بن ابيطالب وشهد معه صفين .

العسقلانى في الاصابة (ص٢٤٢ - ج٢) قال المرزبانى هاجر ابوالاسود الى البصرة في خلافة عمر وولاه على البصرة خلافة لابن عباس وكان علوى المذهب وقال الجاحظ كان ابوالاسود معدودا في طبقات من الناس مقدماً في كل منها كان يعد في التابعين وفي الشعراء والفقهاء والمحدثين والاشراف والفرسان والامراء والنحاة والحاضرى الجواب والشيعة .

ابو عبدالرحمن السلمى

ابن حجر في الصواعق (ص٧٢) انه . اى عليا . احد من جمع القران وعرضه على رسول الله (ص) وعرض عليه ابوالاسود الدئلى وابو عبدالرحمن السلمى و عبد الرحمن بن ابى ليلى .

في الاستيعاب (ص٢٩ - ج١) واما عبدالرحمن السلمى فالصحيح انه كان مع على (ع) العلامة السيد حسن الصدر في تاسيس الشيعة الكرام لفنون الاسلام (ص٢١) قرء ابو عبدالرحمن السلمى على امير المؤمنين كما في مجمع البيان وصفات القراء وفي رجال البرقى في خواص على (ع) من مضر ابو عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمى مات بعد السبعين .

ابوزيد ثابت بن زيدالانصاري،

ابن عبدالبر (ص٦٧٠ - ج٢) قال الخضرجيون مناربعة قرؤا القران على عهد رسول الله (ص) لم يقرء غيرهم وعدوا الرابع ابوزيد ثابن زيد .

العلامة الحلي في خلاصة الرجال (ص١٥) هو - اى ابوزيد - احد الستة الذين جمعوا القران على عهد رسول الله (ص) وعده من القسم الاول - اى الممدوحين -.

في الاستيعاب انه شيعي .

عبدالرحمن بن ابزى الخزاعي

ابن حجر العسقلاني (ص٣٨٨-ج٢) روى عن خليفة بن الخياط ويعقوب بن سفيان والبخاري والترمذي انه صحابي وقال - اى عبدالرحمن - شهدنا مع علي ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة ثمانماية نفس بصفين فقتل منا ثلاثماية وستون نفسا. وفي صحيح مسلم ان عمر بن الخطاب قال لنافع بن عبدالحارث الخزاعي من استعملت على مكة قال عبدالرحمن بن ابزى قال استعملت عليهم مولى قال انه قارىء لكتاب الله عالم بالفرائض واخرجه ابويعلى من وجه اخر وفيه اني وجدته اقرئهم لكتاب الله وافقههم في دين الله .

عبيد بن نضلة الخزاعي

الذهبي في طبقات القراء انه من الذين قرؤا على ابي بن كعب واخذ عنهم خلق من التابعين ذكر ذلك في الاتقان (ص٧٥-ج١).

شيخ الطائفة الطوسي في كتاب الرجال قيل للاعمش على من قرات قال على يحيى بن وثاب ويحيى قرء على عبيد بن نضلة كان يقرء كل يوم اية ففرغ من القران في سبع واربعين سنة وانه كان يروى عن علي (ع) .

زازان ابوعمرو الفارسي الكندي

ابن حجر في تقريب التهذيب (ص١٢٦) صدوق يرسل وفيه تشيعه

العلامة الحلي في الخلاصة (ص٩٣) عده من خواص علي (ع) .

الشيخ ابوعلي في منتهى المقال (ص١٥٣) ينقل عن الخرائج والجرائح روى

سعد الخفاف عن زازان ابی عمرو قال قلت له یازازان انك لتقرء القران فتحسن قرائة فعلی من قرات فتبسم ثم قال ان امیر المؤمنین مر بی وانا انشد الشعر و كان لی حلق حسن فاعجبه صوتی فقال یازازان فهلا بالقران قلت یا امیر المؤمنین فكیف لی بالقران فوالله ما اقرء منه الا بقدر ما اصلی به قال فادن منی فدنوت منه فتكلم فی اذنی بكلام ما عرفته ولا علمت مایقول ثم قال افتح فاك فتفل فی فی فوالله مازالت قدمی من عنده حتی حفظت القران باعرابه وهمزه وما احتجت ان اسئل عنه احدا بعد موقفی ذلك قال سعد فقصصت قصة زازان علی ابیجعفر (ع) قال صدق زازان ان امیر المؤمنین دعا لزازان بالاسم الاعظم الذی لا یرد .

زر بن حبیش الاسدی

كنیته ابو مریم او ابو مطرف .

ابن عبدالبر فی الاستیعاب (ص٥٨٨- ج١) كان عالما بالقران قارئا فاضلا الذهبی فی الطبقات عده من التابعین الذین قرؤا القران علی الصحابة كذا فی الاتقان (ص٧٥-ج١).

العقلانی فی الاصابة (ص٥٧٧-ج١) قال عاصم كان من اعرب الناس و كان ابن مسعود یسئله عن العربیة و قال ایضا كان ابو وائل عثمانیاً وزر علویا و كان مصلاهما فی مسجد واحد .

عبدالرحمن بن ابی لیلی الانصاری

ابن حجر الملكی فی الصواعق المحرقة (ص٧٢) عدة من خواص علی وقال انه -ای علیا- احد من جمع القران وعرضه علی رسول الله (ص) وعرض علیه ابو الاسود الدئلی وابو عبدالرحمن السلمی و عبدالرحمن بن ابی لیلی .

العلامة الحلی فی خلاصة الرجال (ص٩٤) هو من اصحاب علی شهد معه ضربه الحجاج حتی اسود كتفاه علی سب علی .

سعید بن المسیب القرشی

ولد فی خلافة عمر سنة (٢٠) .

ابن شهراشوب فی مناقبه (ص٢٧٠-ج٢) رباه امیر المؤمنین .

العلامة السيدحسن الصدر (ص٢٠) وصحبه ولم يفارقه وشهد معه حروبه في البحاد (ص٤٢-ج١١) انه في اخر عمره صارمن خواص اصحاب على بن الحسين ابن على بن ابيطالب وروى عن البيزنطى ذكر عندالرضا (ع) القاسم بن محمد خال ابيه وسعيدبن (١) المسيب فقال كانا على هذا الامر .

سعيد بن جبير الاسدى الكوفى اعلم التابعين

فى كتاب التعريف بالنبى والقران الشريف (ص٦٦) كان يقرء القران على حرفين الذهبى فى الطبقات على مافى الاتقان (ص٧٥-ج١) انه قرء القران على ابى ابن كعب.

العلامة السيد محسن الاعرجى فى كتاب الرجال: قرء القران فى ركعة فى البيت الحرام وكان من خواص على بن الحسين بن على بن ابيطالب (ع) وروى عن الامام جعفر الصادق ماكان سبب قتل الحجاج له الا على هذا الامر وكان مستقيما .

---

(١) تذكرة الحفاظ (ص٥١ج١) سعيد بن المسيب الامام شيخ الاسلام فقيه المدينة ابومحمد المخزومى اجل التابعين ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر وسمع من عمر شيا وهو يخطب وسمع من عثمان وزيد بن ثابت وعايشة وسعدوابى هريرة وخلق وكان واسع العليم وافر الحرمة متين الديانة قوالا بالحق فقيه النفس .

وفى الخلاصة (ص١٦١) قال ابن عمر هو والله احد المقتدين به قال قتادة مارايت اعلم بالحلال والحرام منه

وفى البداية والنهاية (ص١٠٠ج٩) قال مالك وبلغنى ان ابن عمر كان يرسل الى سعيد بن المسيب يساله عن قضايا عمرو احكامه وقال الربيع عن الشافعى انه قال ارسال سعيدبن المسيب عندنا حسن وقال الامام احمدبن حنبل هى صحاح قال وسعيدبن المسيب افضل التابعين قال على بن المدينى لا اعلم فى التابعين اوسع علما منه

وقال الذهبى فى الذكرة (ص٥٣-ج١) وقد اختلفوا فى وفاته على اقوال اقواها سنة اربع وتسعين و قال على بن المدينى و ابن معين و المدائنى سنة ١٠٥ قال الحاكم اكثر ائمة الحديث على هذا

وفى غاية النهاية فى طبقات القراء (ص٣٠٨ج١) وردت الرواية عنه فى حروف القران قراء على ابن عباس وابى هريرة وروى عن عمر (آه).

الدميري في حياة الحيوان (ص ٣١٦-ج٢) روى عن عمر بن عبد العزيز انه رآى الحجاج في المنام بعد موته وهو جيفة منتنة فقال مافعل الله بك قال قتلني بكل قتيل قتلته الاسعيد بن جبير فانه قتلني به سبعين قتلة ثم قال فان قيل ما الحكمة في ان الله قتل الحجاج بكل قتيل قتله قتلة واحدة الاسعيد بن جبير وهو -يعني الحجاج- قد قتل عبدالله بن الزبير وهو صحابي وسعيد بن جبير تابعي والصحابي افضل من التابعي فالجواب ان الحكمة في ذلك ان الحجاج لما قتل عبد الله بن الزبير كان له نظراء في العلم كثيرون كابن عمر وانس بن مالك وغيرهما من الصحابة و لما قتل سعيد بن جبير لم يكن له نظير في العلم في وقته وذكر غير واحد من المنصفين ان الحسن البصري لما بلغه قتل سعيد بن جبير قال والله لقد مات سعيد بن جبير يوم مات واهل الارض من مشرقها الى مغربها محتاجون لعلمه فمن هذا المعنى ضوعف العذاب على الحجاج بقتله.

وقد قتل في شعبان سنة ٩٥

الحفاظ في المائة الثانية

محمد بن الحسن بن ابي سارة الرواسي الكوفي

بغية الوعاة (ص٣٣) هو احد الائمة في القران ذكره ابو عمر الداني في طبقات القراء وقال وروى الحروف عن ابي عمرو هو معدود في المقلين منه وسمع الاعمش وهو من جملة الكوفيين وله اختيار في القرائة تروى عنه وكذا في تاسيس الشيعة الكرام لفنون الاسلام (ص١٣) للعلامة السيد حسن الصدر العاملي الكاظمي.

قال السيوطي في بغية الوعاة في طبقات النحاة (ص٣٣) له كتاب معاني القران التصغير . الوقف والابتداء الكبير . الوقف والابتداء الصغير.

قال النجاشي (ص٢٢٧) ولمحمد هذا كتاب الوقف والابتداء و كتاب النهر و كتاب اعراب القران.

طاوس اليماني

عده السيوطي في الاتقان (ص٧٥-ج١) من التابعين الحفاظ ....

قال العلامة السيد حسن الصدر فى تاسيس الشيعة هو امام القراء بمكة وفى الشيعة وفنون الاسلام (ص ٢٠) كان منقطعا الى على بن الحسين السجاد وابن قتيبة فى كتاب المعارف (ص ٢٠٧) عده من الشيعة حيث قال الشيعة الحارث الاعور وصعصعة بن صوحان والاصبغ بن نباتة وعطية العوفى وطاوس والاعمش .

فرزدق الشاعر

قال عطاء الدمشقى فى كتاب المنتخب فى تاريخ آداب العرب ولد الفرزدق فى خلافة عمر ابن الخطاب سنة ٧٤١م واتى به ابوه غالب بعد واقعة الجمل الى امير المؤمنين على بن ابيطالب بالبصرة فقال ان ابنى هذا من شعراء مضر فاسمع منه قال علمه القران فكان ذلك فى نفس الفرزدق فقيد نفسه فى وقت وآلى ان لا يحل قيده حتى يحفظ القران وحفظه .

قال السيد المرتضى فى كتاب الغرر والدرو (ص ٤٥ - ج ١) كان الفرزدق شيعياً مائلا الى بنى هاشم .

ال اعين بن سنن منهم زرارة وحمران وبكير ابناء اعين وابو غالب الزارى المشهود قل السيد مهدى الطباطبائى المشتهر ببحر العلوم فى الفوائد الرجالية .

ال اعين اكبر بيت بالكوفة من شيعة اهل البيت واعظمهم شانا واكثرهم رجالا واعيانا واطولهم مدة وزمانا ادرك اولهم السجاد والباقر والصادق وبقى اواخرهم الى اوائل الغيبة الكبرى وكان فيهم العلماء والفقهاء والقراء والادباء ورواة الحديث .

قال العلامة الحلى فى الخلاصة (ص ٣٨) فى ترجمة زرارة شيخ من اصحابنا فى زمانه ومتقدمهم وكان فقيها قارئاً متكلما شاعرا اديبا قد اجتمعت فيه خصال الفضل والدين ثقة صادق فيما يرويه .

و فى ترجمة حمران كان من اكبر مشايخ الشيعة المفضلين الذين لا يشك فيهم وكان احد حملة القران ومن يعد ويذكر اسمه فى كتب القرات وروى انه قرء على ابى جعفر محمد بن على (ع) . .

قال السيوطى فى الاتقان (ص ١٠٠ - ج ١) الحاكم فى المستدرك من طريق

حمران بن اعين عن ابى الاسود الدئلى عن ابى ذر قال جاء اعرابى الى رسول الله فقال يانبيىء الله قال (ص) لست بنبيىء الله ولكن نبى الله قال الذهبى حديث منكر وحمران رافضى .

محمد بن عبدالله الطيار

فى كتاب منتهى المقال (ص١٢١) عن حمزة الطيار قال سئلنى ابو عبدالله (ع) عن قرائة القرآن فقلت ما انا بذلك فقال لكن ابوك قال وسئلنى عن الفرائض فقلت و ما انا بذلك فقال لكن ابوك قال ثم قال (ع) ان رجلا من قريش كان لى صديقا وكان عالما قاريا فاجتمع هو وابوك عند ابيجعفر وقال ليقل كل منكما على صاحبه ويسئال كل منكما صاحبه (ص) ففعلا فقال القرشى لابى جعفر قد علمت ما اردت اردت ان تعلمنى ان فى اصحابك مثل هذا قال (ع) هو ذاك فكيف رأيته .

يحيى بن وثاب

فى الاتقان (ص٧٥-ج١) تجرد قوم واعتنوا بضبط القران اتم عناية حتى صاروا ائمة يقتدى بهم ويرحل اليهم . ثم عد يحيى بن وثاب من التابعين القراء بالكوفة .

قال الطوسى فى رجاله قيل للاعمش على من قرات؟ قال على يحيى بن وثاب ويحيى بن وثاب قرء على عبيد بن نضلة كان يقرء كل يوم اية ففرغ من القران فى سبع واربعين سنة ويحيى بن وثاب كان مستقيما و ذكر الاعمش انه اذا صلى كانه يخاطب احدا .

وكذا العلامة فى الخلاصة (ص٨٨) .

زيد بن على بن حسين

قال ابن عينة فى عمدة الطالب (ص٢٥١) فى ترجمة محمد بن يحيى بن زيد كان يحفظ القرآن وكذا ابائه الى اميرالمؤمنين على بن ابيطالب و هذه فضيلة حسنة :

قال الشيخ الطوسى(١) فى ترجمة عمر بن موسى الوجيهى له كتاب قرائة زيد بن على اخبرنا احمد بن عبدون عن ابى بكر الدورى عن ابى بكر محمد بن عمر بن سالم الجعابى قال حدثنى ابو عبدالله محمد بن سليمان بن محبوب من اهل الكوفة قال حدثنى ابراهيم بن مسكين ابو اسحاق الهروى كتبت منه فى الخزينة سنة احدى وستين ومائتين قال حدثنى محمد بن كهمش ابو بكر الفزارى قال حدثنى عمر بن موسى الوجيهى قال هذه القرائة سمعتها من زيد بن على بن الحسين وقال وسمعت زيد بن على يقول هذه قرائة امير المؤمنين على بن ابيطالب قال ومارايت اعلم بكتاب الله وناسخه ومنسوخه ومشكله واعرابه منه.

قال العلامة ابن شهراشوب فى معالم العلماء (ص٧٥) عمر بن موسى الوحيدى زيدى له كتاب قرائة زيد عن ابيه عن امير المؤمنين. الوجيهى والوجهى والوحيدى من اختلاف النسخ.

كميت بن زيد الاسدى الشاعر

قال العالم الشهير فى الاقطار المصرية الاستاد: محمد كان فى الكميت عشر خصال لم تكن فى شاعر كان خطيب بنى اسد، وفقيه الشيعة، وحافظ القرآن، وكان كاتبا حسن الخط، وكان نسابة، وكان جدليا، وهو اول من ناظر فى التشيع مجاهرا بذلك، وكان رامياً لم يكن فى بنى اسد ارمى منه، وكان فارسا وكان شجاعا، وكان سخيا دينا.

كذا فى نسخة السحر فيمن تشيع وشعر.

عاصم بن ابى النجود بهدلة الكوفى

قال الشيخ عبدالجليل الرازى فى نقض الفضائح.

والعلامة القاضى نورالله التسترى فى مجالس المؤمنين (ص٢٢٨) انه شيعى قال العلامة السيد حسن الصدر فى الشيعة وفنون الاسلام (ص ٢١) انه كان مقتدى الشيعة قرء على ابى عبدالرحمن السلمى القارى على على (ع) ولذا كانت قرائة

---

(١) فى فهرسته (ص١١٤).

عاصم احب القرآءآت الى علمائنا .

ابو اسحق عمرو بن عبيدالله السبيعي الهمداني

روى محمد بن جعفر المؤدب على ما في البحار (ص٣٣-ج١١) ونخبة المقال (ص٢٥) ومنتهى المقال (ص٢٣٧) ان اباسحق صلى اربعين سنة بوضؤ العتمة صلاة الغداة وكان يختم القران في كل ليلة ولم يكن في زمانه اعبد منه ولااوثق في الحديث عند الخاص والعام وكان من ثقات على بن الحسين (ع) ولد في ليلة قبض فيها امير المؤمنين وقبض وله تسعون سنة .

قال ابن خلكان من اعيان التابعين راى عليا وكان يقول رفعني ابى حتى رايت على بن ابيطالب يخطب وهو ابيض الراس واللحية وكان كثير الرواية ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان .

يحيى بن يعمر التابعي

في الشيعة وفنون الاسلام (ص١٩) احد اعلام الشيعة في علم القران .

قال ابن خلكان (ص٢٢٤-ج٢) هو احد قراء البصرة وعنه اخذ عبدالله بن اسحاق القرائة وانتقل الى خراسان وتولى القضاء وكان عالما بالقرآن الكريم والنحو ولغات العرب واخذ النحو عن ابى الاسود الدئلي .

والذهبي في طبقات القراء عده من التابعين كذا في الاتقان (ص٧٥-ج١)

الحسين ذو الدمعة ابن زيد الشهيد

في عمدة الطالب في انساب آل ابيطالب (ص ٢٥١) هو من اصحاب الصادق جعفر بن محمد قتل ابوه وهو صغير فرباه جعفر بن محمد .

ابان بن تغلب

قال السيوطي في بغية الوعاة في طبقات النحاة (ص١٧٦) قال ياقوت كان قارئاً فقيها لغويا اماميا ثقة عظيم المنزلة جليل القدر روى عن على بن الحسين وابى جعفر وابي عبدالله وسمع من العرب وصنف غريب القران وغيره و قال الداني وهو ربعي كوفي نحوي يكنى اباميمة اخذ القرائة عن عاصم بن ابى النجود

وطلحة بن مصرف وسليمان الاعمش وهواحد الثلاثة الذين ختموا عليه القران قال الشيخ الطوسى فى فهرسه (ص١٧) كان قارئاً فقيها لغويا ثم قال ولابان قرائة مفردة اخبرنابها احمدبن موسى قال حدثنا احمدبن محمد بن سعيد قال حدثنا ابو بكر محمدبن يوسف الرازى المقرى بالقادسية سنة احدى وثمانين وماتين قال حدثنى ابونعيم الفضل بن عبدالله بن عياش بن معمر الأزدى الطالقانى ساكن سواد البصرة سنة خمس وخمسين وماتين بالرى قال حدثنا محمدبن موسى بن ابى مريم صاحب اللؤلؤ قال سمعت ابان بن تغلب وما احد اقرء منه يقرء القران من أوله الى اخره وذكر القرائة .

ذكر ابن النديم فى فهرسه (ص٣٠٨) وله من الكتب معانى القران لطيف كتاب القرآت كتاب من الاصول فى الرواية على مذهب الشيعة .

ابن شهراشوب فى معالم العلماء (ص٢٧) ابان بن تغلب بن رياح لقى السجاد والباقر والصادق صنف الغريب فى القران و هذبه عبدالرحمن بن محمد الازدى الكوفى بعده فجمع منه ومن كتاب الكلينى وابى روق وعطية بن الحرث فجعله كتابا واحدا باقوالهم وله قرائة مفردة واصل .

محمدبن على الاردبيلى فى جامع الروات (ص٧-ج١) انه من وجوه القراء لغوى سمع العرب وحكى عنهم وكان مقدما فى كل فن من العلم فى القران و الفقه والحديث والادب واللغة والنحو وله كتب وله قرائة مفردة مشهورة عند القراء .

اعمش الكوفى

قدتقدم ان ابن قتيبة فى كتاب المعارف (ص٢٦٧) عده من الشيعة .

قال الذهبى فى ميزان الاعتدال (ص١١٦-ج٢) فى ذيل حالات عبدالرحمن ابن ابيحاتم محمد بن ادريس الرازى و ما ذكرته لولا ذكر ابوالفضل السليمانى فبئس ماصنع فانه قال ذكر اسامى الشيعة من المحدثين الذين يقدمون علياً على عثمان، الاعمش، النعمان بن ثابت، شعبة بن الحجاج، عبدالرزاق، عبيدالله بن موسى، عبدالرحمن بن ابيحاتم .

قال العلامة السيد حسن الصدر في تاسيس الشيعة الكرام لفنون الاسلام امام القراء بالكوفة قرء عليه ابان بن تغلب وحمزة احد السبعة و قد نص علماء اهل السنة على تشيع الاعمش .

وقال (١) الشهيد الثاني في حاشية خلاصة الرجال: اصحابنا تركوا ذكره لقد كان حريا لاستقامته و فضله وقد ذكره اهل السنة في كتبهم و اثنوا عليه مع اعترافهم بتشيعه . وقال المحقق البهبهاني يظهر من رواياته كونه من الشيعة وانه منقطع اليهم عليهم السلام مخلصا مع كونه فاضلا نبيلا .

وقال المحقق محمدباقر الداماد في الرواشح (ص ٧٨) معروف بالفضل والثقة والجلالة والتشيع والاستقامة والعامة ايضا اثنوا عليه ومطبقون على فضله وثقة معترفون بجلالته مع اعترافهم بتشيعه، سئله المنصور الدوانيقي ابو جعفر العباسي كم تحفظ من حديث في فضائل علي فقال عشرة الاف حديث كما في امالي الشيخ الطوسي .

وقال الامام ابراهيم (٢) بن محمد البيهقي في باب مساوي الثقات من كتاب المحاسن والمساوي (ص٢٢٤-ج٢) قيل ودخل ابوحنيفة على اعمش يوما فاطال جلوسه فقال لعلي قد ثقلت عليك قال واني لاستثقلك وانت في منزلك فكيف وانت عندي .

سليمان بن خالد الدهقان

العلامة في الخلاصة (ص٣٨) كان قارئاً فقيها وجيها روى عن ابيجعفر وابي عبدالله وفي منتهى المقال (ص١٥٤) مات في حياة ابيعبدالله فتوجع لفقده ودعا لولده واوصى بهم اصحابه.

عبدالله بن ابي يعفور

في الخلاصة (ص٥٣) ثقة ثقة جليل في اصحابنا كريم على ابيعبدالله وكان قارئاً يقرء في مسجد الكوفة.

---

(١) من كتاب تنقيح المقال (ص٦٥-ج٢) .

(٢) وفي كتاب مختصر بيان جامع العلم وفضله (ص١٩٩) .

ابو عمرو بن العلاء

احد القراء السبعة من اصحاب الصادق روى ابو عبدالله الصادق يا ابا عمرو تسعة اعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له . في تأسيس الشيعة الكرام عده من القراء الشيعة .

حمزة بن حبيب الزيات الكوفي

احد القراء السبعة قال ابن النديم في فهرسته (ص٤٤) كتاب القرائة لحمزة ابن حبيب وهو احد السبعة من اصحاب الصادق .

الشيعة وفنون الاسلام (ص١٢) وجد بخط الشيخ الشهيد محمد بن مكي عن الشيخ جمال الدين الحداد الحلي ما صورته قرء الكسائي القران على حمزة وحمزة على ابيعبدالله الصادق وقرء على ابيه و قرأ على ابيه و قرأ على امير المؤمنين على قلت وحمزة على الاعمش ايضا وعلى حمران بن اعين وهما من شيوخ الشيعة ايضا ، انتهى .

قلت و يستفاد من الطبرسي في تفسيره المسمى بمجمع البيان ذلك ايضا (ص١٢-ج١) حيث قال واما حمزة فقرء على جعفر بن محمد الصادق، وقرء ايضا على الاعمش سليمان بن مهران، وقرء الاعمش على يحيى بن وثاب، وهو قرء على علقمة و مسروق والاسود بن زيد، وقرؤا على عبدالله بن مسعود، وقرء حمزة على حمران ابن اعين ايضا، و هو قرء على ابى الاسود الدئلي، وهو قرء على علي بن ابيطالب .

يعقوب الاحمر

من اصحاب الصادق في وسائل الشيعة للحر العاملي (ص٣٧١ - ج١) عن يعقوب الاحمر قال قلت لابيعبدالله جعلت فداك انى كنت قد قرات القران فيفلت منى فادع الله عزوجل ان يعلمنيه قال فكانه فزع لذلك ثم قال علمك الله هو وايانا جميعا، وايضا عن يعقوب الاحمر قال قلت لابيعبدالله ان على دينا كثيرا وقد دخلني ما كاد القران يتفلت منى فقال ابو عبدالله القران القران .

اسحق بن عمار

فی الوسائل (ص٣٧٢-ج١) عن اسحق بن عمار عن ابیعبدالله قال قلت جعلت فداك انی احفظ القران علی ظهر قلبی افضل او انظر فی المصحف قال فقال لی بل اقرئه وانظر فی المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر فی المصحب عبادة .

ثعلبة بن میمون

من اصحاب الصادق والكاظم قال العلامة الحلی فی الخلاصة (ص١٦) كان وجیها فی اصحابنا قارئا فقیها نحویا لغویا روایة وكان حسن العمل كثیر العبادة والزهد وكان فاضلا متقدما معدودا فی العلماء والفضلاء الاجلة فی هذه العصابة .

حضین بن مخارق ابو جنادة السلولی

قال ابن الندیم فی فهرسته (ص٢٧٢) من الشیعة المتقدمین وله من الكتب كتاب التفسیر كتاب جامع العلم والنجاشی عده فی رجاله (ص١٠٥) من كتبه كتاب القرات .

ابراهیم بن ابی البلاد

من اصحاب الصادق والكاظم قال العلامة فی الخلاصة (١) (ص٨٨) هو وابوه احد القراء كان یتحقق بامرنا هذا - یعنی كان شیعیاً -

قال النجاشی (ص٣١١) كان ثقة قارئا ادیبا روی عن ابیعبدالله وابی الحسن الرضا، وعمر دهرا وكان للرضا، الیه رسالة واثنی علیه .

ابن داحة

فی تاسیس الشیعة الكرام الامام فی كل العلوم العربیة المقری البصری روی عنه ابو عثمان الجاحظ .

وقد حكی قصة الجاحظ فی كتاب الحیوان فی باب الذبان (ص١٢٥-ج٣) وقال كان ابن داحة رافضیا المقری حافظ القران

---

(١) تجد ترجمة ابراهیم فی الخلاصة والنجاشی فی ضمن ترجمة یحیی بن ابراهیم [illegible]

يحيى بن ابراهيم بن ابى البلاد

فى الخلاصة (ص٨٨) ثقة هو وابوه احد القراء وكان يتحقق بامرنا هذا .

معاذبن مسلم ابن سارة الكوفى

فى نسمة السحر فيمن تشيع وشعر كان يعد من القراء و ائمة النحو وعاش زمانا طويلا حتى مات اولاده واولادهم وهو باق وكان من كبار الشيعة . فى بغية الوعاة (ص٣٣٩) كان معاذ شيعيا مات سنة سبع وثمانين ومائة وقيل سنة تسعين ببغداد وفى تذكرة اليغموري معاذبن مسلم بن رجاء مولى القعقاع بن شور روى عن جعفر الصادق وله كتب فى النحو ، مات سنة سبع وثمانين ومائة وقيل سنة ١٩٠ وقد عاش مائة وخمسين سنة وقال ابن البخار فى تاريخ بغداد كان من اعيان النحاة اخذ عنه ابو الحسن الكسائى وغيره وصنف كتبا فى النحو وروى الحديث عن جعفر الصادق وعطاء بن السائب

الحفاظ فى المائة الثالثة

هشام بن محمد بن السائب الكلبى

قال ابن خلكان (ص١٩٥-ج٢) كان من الحفاظ المشاهير .

قال الذهبى حفظ القران (١) فى ثلاثة ايام .

قال السمعانى فى ترجمة محمد بن السائب فى كتاب الانساب (ص٤٨١) ابنه هشام ذو نسب عال وفى التشيع غال .

قال الذهبى فى ميزان الاعتدال (ص٢٥٦-ج٣) قال ابن عساكر رافضى ليس بثقة قال العلامة فى الخلاصة (ص٨٧) كان مختصا بمذهبنا قال اعتللت علة عظيمة نسيت فيها علمى فجلست الى جعفر بن محمد فسقانى العلم فى كاس فعاد الى علمى وكان ابو عبدالله يقربه ويدنيه .

فى كتاب الشيعة وفنون الاسلام (ص٦٥) كان من اصحاب الامام الباقر .

---

(١) فى ابن خلكان (ص١٩٥ - ج ٢) ينقل عن الخطيب انه دخل بغداد وانه قال حفظت القران فى ثلاثة ايام .

يحيى بن الحسين ذو الدمعة

فى عمدة الطالب (ص۲٥۱) كان يحفظ القران و كذا آبائه الى امير المؤمنين على ابن ابيطالب .

الحسن الزاهد بن يحيى بن الحسين ذو الدمعة

فى عمدة الطالب (ص۲٥۱) كان يحفظ القران .

ابو جعفر محمد بن سعدان بن المبارك الكوفى

ابن النديم فى فهرستة (ص١٠٤) كان معلما للعامة واحد القراء بقرائة حمزة ثم اختار لنفسه بغدادى المولد كوفى المذهب .

السيوطى فى بغية الوعاة (ص٤٥) اخذ ابن سعدان القراءات عن اهل مكة والمدينة والشام والكوفة والبصرة ونظر فى الاختلاف و كان ذا علم بالعربية قال الدانى فى «طبقات القراء» اخذ القرائة عرضا عن سليم بن عيسى عن حمزة و عن يحيى ابن المبارك اليزيدى عن ابى عمر و عن اسحق بن محمد الميسى عن نافع و عن معلى بن منصور عن ابى بكر بن عاصم روى عنه القرائة محمد بن احمد بن واصل وهو من اجل اصحابه واثبتهم له .

فى «الشيعة و فنون الاسلام» ص ۲۲ » هو امام كامل مؤلف «الجامع» و «المشجر» وغيرهما له اختيار فى القرائة موافق للمشهور صنف فى العربية والقرءات .

محمد بن الحسن الزاهد

فى عمدة الطالب (ص۲٥۱) انه كان يحفظ القران .

محمد بن الحسن القرشى البزاز

قال ابو غالب الزرارى فى رسالة فى مشيخة جدى ام ابى فاطمة بنت جعفر بن محمد بن الحسن القرشى البزاز مولى بنى مخزوم وقد روى محمد بن الحسن الحديث وكان احد حفاظ القران وقد نقلنا عنه قرائته و كبرت منزلته فيها .

الحسين بن محمدبن الحسن الزاهد

عمدة الطالب (ص ٢٥١) كان يحفظ القران و كذا ابائه الى اميرالمؤمنين علىبن ابيطالب .

على بن محمدبن زيدالحسينى

عمدة الطالب (ص٢٥٥) الشيخ المسن حافظ القران .

محمدبن الحسين بن محمدبن الحسن الزاهد

ابن عينية(ص٢٥١) كان حافظا للقران .

ابوطالب حمزة بن محمدبن الحسين بن محمدبن الحسن الزاهد .

ابن عينية(ص٢٥١) كان حافظا للقران .

يحيى بن ابيطالب حمزة

ابن عينية(ص٢٥١) كان حافظا للقران .

ابو المكارم محمد بن يحيى الزيدى الحسينى

ابن عينية فى كتاب عمدة الطالب (ص٢٥١) كان يحفظ القران و كذاابائه لى امير المؤمنين علىبن ابيطالب .

الحفاظ فى الماية الرابعة

ابوسهل احمدبن محمدبن عبداللهبن زياد القطان البغدادى

قال ياقوت(١) الحموى (ص١٧٨-ج١٧)احد الشيوخ الفضلاء المقدمين سمع الحديث ورواه و كان ثقة جيدالمعرفة بالعلوم مات سنة ٣٤٩ وسمع كثيرامن كتب الادب عن بشربن موسى الاسدى ومحمد بن يونس الكديمى وابىالعيناء وثعلب والمبرد و غيرهم ولقى السكرى اباسعيدوسمع عليه اشعار اللصوص من صنعه وسمعه منه الخالع ابو عبدالله الشاعر وفلج فىاخر عمره و كان ينزل بدار القطن من غربى دار السلام بغداد .

---

(١) يذكر الحموى فى الجزء السابع عشر من كتابه بعنوان محمدبن احمدبن عبداللهبن زياد القطان ويذكر فى هامشه عن هامش الاصل انما اسمه احمدو يؤيده مافى معجم البلدان (ص٤١٢ - ج٤) انتهى

وفى (ص١٧٩) قال الخالع وكانت بضاعة ابى سهل جيدة فى العلم وكان يحفظ القران ويعرف القراآت ويرويها ويطلع على قطعة من اللغة ويعرف النحو ويحفظ الشعر ويقوله وكان يتشيع على مذهب الامامية ويتظاهر به.

ابن خالويه الهمدانى

السيوطى فى بغية الوعاة –ص٢٣١– هو امام اللغة والعربية وغيرهما من العلوم الادبية دخل بغداد طالبا للعلم سنة ٣١٤ اربع عشرة وثلثمأية وقرء القران على ابن مجاهد والنحو والادب على ابن دريد ونفطويه وابى بكر ابن الانبارى وابى عمرو الزاهد قال ابو عمر الدانى فى طبقات القراء عالم بالعربية حافظ للغة بصير بالقرائة ثقة مشهور.

قال اليافعى فى مرآت الجنان –ص٣٩٥–ج٢– وله ايضا كتاب لطيف سماه كتاب الال وذكر فى اوله تفصيل معانى الال ثم ذكر فيه الائمة الاثنى عشر من آل محمد (ص) قال العلامة السيد حسن الصدر فى الشيعة وفنون الاسلام –ص٨٣– قد نص الشيوخ على تشيعه.

وفى رياض العلماء لملا عبدالله افندى (ص٦٩١) ابن خالويه يطلق على جماعة منهم الشيخ ابو عبدالله الحسن السنى الشافعى يروى عن الشافعى بواسطتين وهو صاحب كتاب الطارقة ويطلق على ابى عبدالله الحسين بن احمد بن خالويه الهمدانى النحوى الشيعى الامامى المساكن بحلب من علماء الامامية والمعاصر لصاحب بن عباد ونظرائه وقد يطلق على الشيخ ابى الحسن على بن محمد بن يوسف بن مهجور الفارسى المعروف بابن خالويه الشيعى الامامى ايضا.

الحفاظ فى المأية الخامسه

الشيخ عبدالسلام البصرى (١).

---

(١) فى المنتظم (ص٢٧٣-ج٧) عبدالسلام بن الحسن بن محمد بن احمد البصرى اللغوى ولد سنة تسع وعشرين وثلثماة سمع من جماعة وحدث ببغداد وكان صدوقا عالما اديبا قارئا للقران عارفا بالقراءات وكان يتولى النظر ببغداد فى دار الكتب وكان سمحا جوادا وربما جاؤه السائل وليس معه شئى يعطيه فيدفع بعض كتبه التى لها قيمة كثيرة وتوفى (٩ محرم هذا السنة) اى سنة ٤٠٥ ودفن بالشونيزية (ره)

فی«الجناة الثمانیة» للسید محمد باقر الحسینی الخلخالی كان صدوقا عالما فاضلا عارفا سمحا سخیا امامی المذهب قارئا القران توفی سنة خمس واربعمائة ودفن فی مقبرة الشونیزیة عند قبر ابی علی الفارسی.(*)

السید الرضی الموسوی جامع نهج البلاغة

قال ابن الجوزی فی ترجمة الشیخ ابواسحاق ابراهیم بن احمد بن محمد الطبری الفقیه المالکی (ص٢٢٣-ج٧) قرء علیه الشریف الرضی القران وهو شاب حدث فقال یوما من الایام للشریف این مقامك فقال فی دار ابی بباب محول فقال مثلك لایقیم بدار ابیه وقد نحلتك داری بالکرخ المعروف بدار البرکة فامتنع الرضی من قبولها وقال لم اقبل من ابی قط شیئا فقل ان حقی علیك اعظم من حق ابیك لانی حفظتك کلام الله، فقبلها.

قال الحاج میرزا حسین النوری فی مستدرك الوسائل (ص١٥٠-ج٣) كان الرضی قد حفظ القران بعد ان جاوز الثلاثین سنة فی مدة یسیرة.

عمدة الطالب (ص١٩٨) كان قد حفظ القران علی الکبر فوهب له معلمه الذی علمه القران دارا یسکنها فاعتذر الیه وقال انا لا اقبل برابی فکیف اقبل برك؟ فقال له ان حقی علیك اعظم من حق ابیك وتوسل الیه فقبل منه.

ابواسحاق ابراهیم بن سعد بن الطیب الرفاعی

قال السیوطی فی بغیة الوعاة (ص١٨٠) كان ضریرا قدم واسط فتلقن القران من عبدالغفار الحصینی ثم اتی الی بغداد فصحب السیرافی وقرء علیه شرحه علی الکتاب وسمع منه کتب اللغة والدواوین وعاد الی واسط فجلس بالجامع صدرا یقرء الناس ثم نزل الزیدیة و هناك تکون الرافضة والعلویون فنسب الی مذهبهم

(*) عند قبر ابی علی الفارسی فی النجوم الزاهرة (ص٢٣٨- ج٤) كان رجلا فاضلا عارفا بالقران سمحا جوادا و فی الطبقات (ص٣٨٥ ج١) عبدالسلام بن الحسین بن محمد بن طیفور ابواحمد البصری ثم البغدادی شیخ عارف ثقة وفی الروضة قال فیه عبدالسلام بن الحسن وهو تصحیف فی اسم ابیه والله اعلم انتهی مافی الطبقات. وفی تاریخ بغداد (ص٥٧- ج١١) عبدالسلام بن الحسین بن محمد ابواحمد البصری اللغوی سکن بغداد

ومقت وجفاه الناس ومات سنة احدى وعشرة واربعمائة ولم يخرج مع جنازته الارجلان مع غروب الشمس وهما ابو الفتح بن مختار النحوى وابو غالب بن بشران قال ابو الفتح وما صدقنا ان نسلم خوف ان نقتل والعجب ان هذا الرجل مع ماهو عليه من الفضل كانت هذه حاله ومات بعد وفاته بيوم رجل من حشو العامة فاغلق البلد لاجله ولم يوصل الى جنازته من كثرة الزحام .

الشيخ نجيب الدين ابو طالب يحيى بن على بن محمد المقرى الاسترابادى منتجب الدين فى فهرسه (ص١٣) عالم متبحر حافظ له كتاب الافادة و كتاب القرائة .

ابن البخار(١) الكوفى ابو الحسين محمد بن جعفر بن محمد بن الهارون بن فوقة التميمى .

وهو على ماذكره العلامة السيد حسن الصدر (ص١٣٤) غير ابن النجار السنى محب الدين محمد بن محمود بن الحسن بن النجار صاحب كتابى التحصيل والذيل على تاريخ بغداد كان ثقة من مجودى القران على ما ذكره الياقوت الحموى «ص١٠٣-ج١٨- معجم الادباء» .

محمد بن سلمة بن ارتبيل ابو جعفر اليشكرى

قال العلامة الحلى فى الخلاصة (ص٧٥) جليل من اصحابنا الكوفيين عظيم القدر فقيه قارلغوى راوية .

ابو طاهر محمد بن على بن حاك التميمى

فى الخلاصة (ص٧٦) ثقة قليل الحديث ذكر ذلك ابو العباس من اهل القران فاضل .

---

(١) فى بغية الوعاة (ص٢٨) محمد بن جعفر بن هارون بن فوقة ابو الحسين التميمى النحوى يعرف بابن النجار الكوفى قال ياقوت ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ وقيل سنة ١١١ وقدم بغداد و حدث عن ابن دريد ونفطويه وكان ثقة من مجودى القرآن صنف مختصرا فى النحو الملح والنوادر . تاريخ الكوفة . وغير ذلك مات سنة ٤٦٠ فى جمادى الاولى .

الشيخ عبدالجبار بن عبدالله الرازى

فى كتاب الاجازات من بحار الانوار للمجلسى (ص١٠٦) ذكر ان الشيخ ابو على الحسن بن الحسين بن صاحب الكلبى سمع كتاب نهاية الاحكام للشيخ الطوسى على ابيعبدالله الحسين بن ابى السهل الزينوابادى وهو سمع على الشيخ رشيد الدين على بن زيرك القمى وعلى السيد ابى هاشم مجتبى بن حمزة الحسينى وهما سمعاه على المفيد عبدالجبار بن عبدالله القارى الرازى

ابو على الحسن بن الحسين بن حاجب الحلبى

فى كتاب اجازات البحار) ص١٠٦) الشيخ العفيف الزاهد القارى قرء عليه كتاب نهاية الطوسى السيد ابو المكارم بن زهرة الحسينى .

محمد بن احمد بن حمدان الخباز البادى

الثعالبى فى يتيمية الدهر فى محاسن اهل العصر (ص١٨٩ -ج٢) من عجيب امره انه كان اميا وشعره كله ملح وتحف وغرر وطرف ولايخلو مقطوعه من معنى حسن اومثل سائر كان حافظا للقران مقتبسا منه فى شعره وكان يتشيع ويتمثل(١) فى شعره بمذهبه .

وفى نسمة السحر فيمن تشيع وشعر نحوه .

الحفاظ فى الماية السادسة

بارع بن دباس النحوى

السيوطى فى بغية الوعاة المطبوعة فى مصر (ص٢٣٦) عده من الحفاظ .

وكذلك العلامة السيد حسن الصدر فى تاسيس الشيعة الكرام لفنون الاسلام وكذلك العلامة المجلسى فى اجازات البحار .

الامر باحكام الله الخليفة .

---

(١) كقوله

جحدت ولاء مولانـا على ... وقدمت الدعى على الوصى

متى ماقلت ان السيف امضى ... من اللحظات فى قلب الشجى

لقد فعلت جفونك فى البرايا ... كفعل يزيد فى آل النبى

نسمة السحر فيمن تشيع وشعر عده من الشيمة .

قال المقريزى فى الخطط (ص٧٧/٧٨-ج٤) انه ولد يوم الثلثاء ثالث عشر من المحرم سنة تسعين واربعماية وبويع بالخلافة يوم مات ابوه وهو طفل له من العمر خمس سنين وشهر وايام يوم الثلثاء سابع عشر صفر سنة خمس وتسعين و اربعماية احضره الافضل بن امير الجيوش وبايع له و نصبه مكان ابيه ونعته بالامر باحكام الله وقد قتل يوم الثلثاء رابع عشر ذى القعدة سنة اربع وعشرين وخمسماية وكان اسمر شديد السمرة يحفظ القران ويكتب خطا ضعيفا .

الامير زيد بن الامير عبدالله زربخش

السيد اكبر حسين فى كتاب تاريخ الزيدية ذكر انه ولد سنة اثنتين وستين واربعماية ولما بلغ عمره اربع سنين واربعة اشهر واربعة ايام انطلق به الى المدرسة ولما بلغ تسع سنين صار حافظا للقران .

الحكيم ناصر خسرو العلوى

له كتاب الرحلة بالفارسية يذكر فى ترجمة المنصف انه ولد سنة ثلثماية واربعة وتسعين وفى مدة قليلة حفظ القران والحديث والادب .

ابوالحسن احمد بن المنير العاملى الطرابلسى الشامى

ابن خلكان (ص٤٩-ج١) حفظ القران وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق فسكنها وكان رافضيا كثير الهجاء، وقال فى ترجمة محمد بن نصر الخالدى (ص١٧-ج٢) كان هو وابن منير شاعرى الشام فى ذلك العصر وكان ابن منير ينسب الى التحامل على الصحابة ويميل الى التشيع فكتب اليه . يعنى الخالدى . وقد بلغه انه هجاه .

يابن منير هجوت منى حبرا — افاد الورى صوابه
ولم تضيق بذلك صدرى — فان لى اسوة الصحابة

شرف الدين ابوالقاسم فضل بن يحيى بن ابى على بن عبدالله نقيب حلب ابن جعفر بن ابى تراب زيد بن جعفر بن ابراهيم بن ابى ابراهيم محمد الحرانى بن احمد الحجازى ابن محمد بن الحسين بن اسحاق المؤتمن ابن الامام

جعفر الصادق عمدة الطالب (ص٢٤١) هو السيد العالم حافظ كتاب الله .

صدر الحفاظ ابو العلاء حسن بن احمد بن الحسن بن محمد بن سهل ابن سلمة العطار الهمدانى

الشيخ منتجب الدين فى فهرسه (ص٦) العلامة فى علم الحديث والقرائة كان من اصحابنا وله تصانيف فى الاخبار والقرائة منها كتاب الهادى فى معرفة المقاطع والمبادى شاهدته وقرات عليه .

السيوطى فى بغية الوعاة (ص٢١٥) كان اماما فى النحو واللغة وعلوم القران والحديث والادب والزهد وحسن الطريقة والتمسك بالسنن قرء القران بالروايات ببغداد على البارع الحسين بن دباس وبواسط واصبهان سمع من ابى على الحداد وابى القاسم بن بيان وجماعة وبخراسان عن ابيعبدالله العزارى وحدث وسمع منه الكبار والحفاظ و انقطع الى قراء القران والحديث الى اخر عمره وكان بارعا على حفاظ عصره فى الانساب والتواريخ والرجال وله تصانيف فى انواع العلوم وكان يحفظ الجمهرة .

رشيد الدين محمد بن على بن شهراشوب بن ابى نصر بن ابى الجيش السروى المازندرانى

صلاح الدين الصفدى فى الوافى بالوفيات (١) محمد بن على بن شهرآشوب الثانية سين مهملة ابو جعفر السروى المازندرانى رشيد الدين الشيعى احد شيوخ الشيعة حفظ اكثر القران وله ثمان سنين وبلغ النهاية فى اصول الشيعة كان يرحل اليه من البلاد ثم تقدم فى علم القران والغريب والنحو ووعظ على المنبر ايام المقتفى ببغداد واعجبه وخلع عليه وكان بهى المنظر حسن الوجه والشيبة صدوق اللهجة مليح المحاورة واسع العلم كثير الخشوع والعبادة والتهجد لايكون الا على وضوء اثنى عليه ابن ابى طى فى تاريخه ثناء كثيرا توفى سنة ثمان و ثمانين وخمسأية .

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى صاحب القاموس فى كتاب البلغة فى تراجم ائمة النحو واللغة ذكر مثل ذلك وعدد مؤلفاته ايضا .

---

(١) من كتاب المستدرك (ص٤٥٤ - ج ٣)

شمس الدين محمد بن علی بن شهراشوب بن ابی نصر ابو جعفر السروی المازندرانی .

رشید الدین احد شیوخ الشیعة اشتغل بالحدیث ولقی الرجال ثم تفقه وبلغ النهایة فی فقه اهل مذهبه ونبغ فی الاصول حتی صار رحلة ثم تقدم فی علم القران والقراءات والتفسیر والتحریر وکان امام عصره وواحد دهره الجمع والتالیف وغلب علیه علم القران والحدیث وهو عند الشیعة کالخطیب البغدادی لاهل السنة فی تصانیفه وتعلیقات الحدیث ورجاله ومراسیله ومتفقه ومتفرقه الی غیر ذلك من انواعه واسع العلم کثیر الفنون مات فی شعبان سنة ثمان وثمانین وخمسمأیة .

الحفاظ فی المأیة السابعة

شرف الاشراف بنت السید علی بن طاوس

قال والدها فی کتاب سعد السعود وقفت مصحفا علی ابنتی الحافظة لکتاب الله المجید شرف الاشراف حفظته وعمرها اثنتا عشر سنة .

فاطمة بنت السید علی بن طاوس

فی کتاب سعد السعود وقفت مصحفا تاما اجراء علی ابنتی الحافظة للقران الکریم فاطمة حفظته وعمرها دون التسع سنین .

السید عبد الکریم بن احمد بن طاوس الملقب بغیاث الدین المکنی بابی المظفر.

ابن داود فی رجاله(١) غیاث الدین الفقیه النسابة النحوی العروضی الزاهد العابد ابو المظفر قدس الله روحه انتهت ریاسة السادات وذوی النوامیس الیه وکان اوحد زمانه حائری المولد حلی المنشاء بغدادی التحصیل کاظمی الخاتمة ولد فی شعبان سنة ٦٤٨ وتوفی فی شوال سنة ٦٩٣ وکان عمره خمسا واربعین سنة وایاما کنت قرینه حال کوننا طفلین الی ان توفی ما رایت قبله ولا بعده بخلقه وجمیل قاعدته وحلو معاشرته ثانیا ولذکائه وقوة حافظته مماثلا ما دخل فی ذهنه شئی قط فکاد ینساه حفظ القران فی مدة یسیرة وله احدی وعشرین سنة واشتغل بالکتابة واستغنی عن المعلم فی اربعین یوما وعمره اذذاك اربع سنین .

---

(١) نقلا عن تنقیح المقال (ص ١٥٩ — ج ٢)

الحفاظ فى المابة الثامنة

عبدالله بن محمد بن هارون الطائى الاندلسى الطولسى

السيوطى فى بغية الوعاة (ص ٢٨٩) ولد سنة ثلث وستماية واخذ النحو عن الدباج والشلوبين ولازم خال امه عصام بن خلصة وقرء القران على جده لامه محمد ابن القادم المعافرى وسمع من ابى القاسم بن بقى وغيره وهو من اهل بيت علم و جلالة برع فى النحو واللغة وساير علوم الادب والتواريخ وله نظم ونثر كثير وكان شديد التشيع .

علاء الدين الكندى على بن المظفر الوداعى

صلاح الدين الصفدى فى تاريخه قال ابن شاكر فى فوات الوفيات الاديب البارع المقرى المحدث الكاتب المنشى علاء الدين الكندى كاتب ابن وداعة المعروف بالوداعى ولد فى سنة ٦٤٠ وتوفى سنة ٧١٦ تلا بالسبع على القاسم الاندلسى وطلب الحديث ونسخ الاجزاء وسمع من الخشوعى والكفرطائى والصدر البكرى وعثمان بن الخطيب القرافة والنقيب ابن ابى الحسن وابن عبدالدائم وغيره ونظر فى العربية وحفظ كثيرا من اشعار العرب وهو صاحب التذكرة الكندية المعروفة بالسماطية فى خمسين مجلد فيها عدة فنون وكان شيعيا

السيد يوسف بن ناصر

ابن الحماد الحسينى لقبه جمال الدين، وكنيته ابو المحاسن. فى البحار فى كتاب الاجازات (ص ٤٢) قال جمال الدين احمد بن محمد بن الحداد الحلى ذكر فى اجازته للشهيد محمد بن مكى قرات القران على السيد جمال الدين ابى المحاسن يوسف بن ناصر بن حماد الحسينى الغروى برواية ابى بكر بن عاصم بن ابى النجود ابن بهدلة الحناط الكوفى برواية راوييه ابى بكر وحفص بن سليمان بن مغيرة البزاز الكوفى ورواية الكسائى وراوييه . و قال قرائت بهما القرآن الكريم من فاتحته الى خاتمته على السيد رضى الدين ابى عبدالله الدورى وابى الحرث الليث بن غالب البغدادى .

الشيخ جمال الدين احمد بن محمد بن حداد الحلى

قد تقدم انه ذكر فى اجازته للشهيد محمد بن مكى قرات القرآن على السيد جمال الدين الى اخره .

الشهيد محمد بن مكى الجبعى العاملى

بحار الانوار فى كتاب الاجازات (ص٤٢) قدذكر جمال الدين احمد بن محمد ابن حداد الحلى فى اجازته للشهيد محمد بن مكى قد اجزت الحافظ المجود المجرد معجز القرآن، مجدد مادرس من دروس الحفاظ القدماء، كثر الله فى القراء المجودين مثله، بحق سيدنا محمد النبى (ص) ومن اقتفى من آله بهداه وسلك من عترته نهجه واتبع سبيله .

الحفاظ فى المأية التاسعة

الحافظ الطاهر الاصفهانى

العلامة الشيخ آقا بزرك طهرانى الساكن بسامراء ثم النجف ، ومؤلف « الذريعة » قال فى كتاب « احياء الداثر » : المعبر عنه فى بعض كتب التجويد بفخر الدين حافظ طاهر الاصبهانى القارى له رسالة فى التجويد فارسية اولها باب المد والقصر ثم باب الادغام وهكذا .

الشيخ محمد بن مساعد بن العياش العاملى الجزينى

الحر العالى فى امل الامل (ص٤٥٥) كان فاضلا قارئاً صالحا له كتاب مقتل الحسين و كتاب الادعية المأثورة من المعاصرين للشهيد الثانى .

الحافظ شاه ملا قارى محمد ابن الحافظ لطف الله الاصفهانى

فى كتاب احياء الداثر ذكر الاب والابن وانهما حافظان للقران .
وفى مكتبة (التسترية) فى النجف الاشرف الذى أسسه الحاج على محمد النجف آبادى مجموعة يذكر فيها محمد الشهير بشاه ملا الحافظ القارى ابن لطف الله الحافظ الاصبهانى

الشيخ مظفر الحافظ

وسيأتى ترجمة .

الحفاظ فى المأية العاشرة

الشيخ عبدالله الحافظ

العلامة الشيخ آقا بزرك الطهرانى فى كتاب البدور الباهرة فى تراجم

من بعد العاشرة(١) الشيخ عبدالله الحافظ ابن الشيخ عبدالله الحافظ ابن مظفر الحافظ النجفي المولد والمسكن ، كذا رايت في نسخة من فرحة الغرى .

كتبها الشيخ عبدالله الحافظ لنفسه و كتب ولده بخطه على ظهر النسخة تملكه لها في سنة ١٠٣٨ ويظهر من العبارة والخط واللقب ان الوالد والولد من الفضلاء الادباء الحفاظ في عصرهما .

الشيخ جعفر الحافظ

قد تقدم في الترجمة السابقة انه من الحفاظ .

الشيخ عبدالسلام بن محمد الحر العاملي

كان عالما عظيم الشان جليل القدر زاهدا عابدا ورعا فقيها محدثا ثقة لم يكن له نظير في زمانه في الزهد والعبادة قرء على ابيه واخيه الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني العاملي وعلى السيد محمد بن ابى الحسن العاملي وغيرهم له رسالة سماها ارشاد المنصف البصيرى الى طريق الجمع بين اخبار التقصير ورسالة في المفطرات و رسالة في الجمعة و غير ذلك من الرسائل والفوائد المفردة، كان ماهرا في الفقه والعربية قرات عليه و كان عمرى نحو عشر سنين و كان حسن التقرير جدا حافظا للمسائل والنكت، كف بصره وهو في سن الثمانين فحفظ القران في ذلك الوقت ثم عمر حتى جاوز التسعين ولما توفى رثيته بقصيدة طويلة. هذا ما ذكره الشيخ الحر العاملي في كتاب امل الامل (ص٤٤١) .

الحاج محمد رضا ابن الحاج محب السبزوارى

قال العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني الساكن بالنجف في كتاب «البدور الباهرة في المأية بعد العاشرة» انه كان حافظا يقرء في الروضة المطهرة الرضوية على قرائة عاصم.

حسن بن على بن الحسن بن النعمى الحسنى

قال العلامة الشيخ على من آل كاشف الغطاء في الحصون المنيعة في طبقات الشيعة: حسن بن على بن محمد بن حسن بن عبدالرحمن بن يحيى بن محمد بن

---

(١) راجع (الذريعة - ج ٣ - ص ٧١) للمؤلف نفسه.

حسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن عيسى النعمى الحسنى من فضلاء الزمن وادبائه وعلمائه وشعرائه ولد بصنعاء وبها نشاء وقرء القران واخذ عن والده علوما جمة وقويت همته فى طلب العلم وله نظم فاخر.

الحفاظ فى المأية الحادية عشر

اسحاق بن يوسف الصنعانى

نسمة السحر فيمن تشيع وشعر، فى ذيل ترجمة يوسف بن يحيى بن حسين بن مؤيد بالله بن منصور بالله قاسم بن محمد على الصنعانى يحكى عنه ما هذا لفظه :- ان الزمن الغادر والجد العاثر والليالى المساعة والايام التى ماسرت يوما ولا ساعة فجعتنى فى شهر جمادى بما كان لصحة فرحى وانسى ودا فابتزت غصنى الناضر رفقات من انسانى الناظر وفجعتنى بسليلى واضرمت بنارها غليلى وذهبت بولدى هلالا واطفات من كوكبى الزاهر ذبالا وكان قد بلغ من السنين عشرا وقارب هلاله ان يكون بدرا وحفظ من القران الى المدثر فامسى بالتراب مدثرا فاعجب لبقائى بزعمى بعده ولا تسل من دم قلبى وعينى ما جرى فعندالله احتسبه راحلا بسرورى ومزيلا لاملى وغرورى وكانت ليلة الاربعاء الرابع عشر من جمادى الاولى سنة اربع عشرة ومائة والف فهى الليلة المنحوسة عندى ولا شك ولا خاف وان كان الثواب بقدر المصاب من ذى المنة فما ثوابى فى مصيبتى الدائمة الا الجنة .

العلامة الشيخ سليمان بن عبدالله البحرينى

قال الشيخ يوسف البحرانى فى لؤلؤة البحرين (ص٧) قال تلميذه الشيخ عبدالله بن صالح البحرانى فى وصفه كان هذا الشيخ اعجوبة فى الحفظ والدقة وسرعة الانتقال فى الجواب والمناظرة وطلاقة اللسان لم ار مثله قط وكان ثقة فى النقل ضابطا امام عصره وحيدا فى دهره اذعنت له جميع العلماء واقر بفضله جميع الحكماء كان جامع لجميع العلوم حسن التقرير عجيب التحرير خطيبا شاعرا مفوها وكان ايضا فى غاية الانصاف وكان اعظم علومه الحديث والرجال والتواريخ وقال الشيخ يوسف البحرانى ايضا فى لؤلؤة البحرين (ص٨) ووجدت بخطه نقلا

عن والده، كان موالدى فى ليلة النصف من شهر رمضان من السنة الخامسة والسبعين بعد الالف بطالع عطارد وحفظت الكتاب الكريم ولى سبع سنين تقريبا و اشهر وشرعت فى كسب العلوم ولى عشر سنين و لم ازل مشتغلا بالتحصيل الى هذا الاوان وهو العام التاسع والتسعون والالف.

الحافظ السيد محمد رضا

السيد محمود الحافظ التبريزى، يذكر فى تذكرته(١) العالم الحافظ السيد محمد رضا وهو قرء على ابيه الحافظ الامجد النبيل الاوحد السيد محمد.

الحافظ السيد عبد الفتاح

السيد محمود الحافظ التبريزى؛ قال فى تذكرته :- الحافظ الفاضل البارع الكامل العارف بمعارف التنزيل صاحب الورع والصلاح، السيد عبد الفتاح وهو قرء على عمه العالم الحافظ السيد محمد رضا.

المولوى سيد همايون بخت بن غلام احمد خان بن تاج محمود خان

العلامة السيد على نقى اللكهنوى، ذكر فى تذكرته :- ان السيد الاكبر ذكر فى كتاب تاريخ الزيدية انه كان حافظا للقران.

السيد عناية الله

العلامة السيد علينقى اللكهنوى، قال فى تذكرته ان المولوى عبد الحكيم السيا لكوتى ذكر فى تاريخ العلماء انه كان طبيبا حاذقا حافظا للقران.

الحفاظ فى المائة الثانية عشر

الحافظ السيد مهدى بن السيد عبد الفتاح

الحافظ السيد محمود التبريزى، قال فى تذكرته: الزاهد العابد العامل الحافظ التقى الاقا السيد مهدى جعله الله من رفقاء جده الحسين سبط النبى وهو قرء على ابيه السيد عبد الفتاح.

---

(١) لايخفى ان التذكوة و كتاب جواهر القرآن الذى قدذكر فى طى ترجمة حمزة بن حبيب الز[illegible] الكوفى كتاب واحد وان كل ترجمة فى هذا الكتاب مراتيها عن جواهر القرآن فهى مذكورة فى خاتمة جواهر القرآن فى ذكر سند قرائته

الحافظ السيد محمد التبريزى

الميرزا محمود الحافظ التبريزى الذى سياتى ذكره، ذكر فى سند قرائته: انى قرات القران على سيدى وسندى ووالدى وهو العالم المؤيد والفاضل المسدد والحافظ الممجد الحاج محمد حشره الله تعالى مع جده الامجد، وهو قرء على والده الماجد الزاهد العابد الحافظ التقى الاقا السيد محمد مهدى .

الميرزا محمود الحافظ التبريزى

قال سلطان(١) القراء صاحب «خزائن القران فى علوم الفرقان» و«مخزن الايات فى كشف الكلمات الباهرات» و«مخازن التحف الناصرية فى قرائة الائمة الاثنى عشرية» «جواهر القران فى علوم الفرقان بالعربية حل الجواهر بالفارسية» «خلاصة كتاب جواهر القران» ذكر فى جواهر القران، اما سند قرائة المؤلف فاعلم، انى قرات بها على سيدى وسندى وهو العالم المؤيد الى اخر ما نقلنا .

الحاج ملا على بن الميرزا خليل الطهرانى

قال العلامة الشيخ على ال كاشف الغطاء فى كتاب الحصون المنيعة فى طبقات الشيعة:- كان رحمه الله اوحديا فى علم الرجال مولعا بالعبادة حافظا التمام الصحيفة الكاملة و كثير من الادعية و كان يطيل القنوت فى الصلاة و كلما يعترضه بعض المامومين يجيب من طال قنوته قل وقوفه بين يدى ربه و كان مواظبا على ان يصلى نافلة المغرب بصورة صلاة جعفر الطيار و كان حافظا لكلام الله المجيد .

نواب ميرزا ببر على خان

العلامة السيد على نقى اللكنوى ذكر فى تذكرته (ص ج٢) انه كان حافظا للقران .

الحافظ ولى محمد الحاج حافظ امداد على صاحب الحافظ عابد على الحافظ الشيخ محمد على صاحب النبارسى الحافظ محمد حسن الحافظ مفتى انور على صاحب ابن الحكيم مظفر حسين صاحب الميرزا حيدر بيك الحافظ خيرات على الحافظ محمد سبحان الله صاحب الحافظ غلام رضا الحافظ

---

(١) هذا لقب للحافظ الميرزا محمود التبريزى .

الميرزا محمد تقى خان صاحب الفيض آبادى الحافظ فيض الله الحافظ ولى محمد . هؤلاء الحفظة الكرام كلهم مذكورون فى تذكر العلامة السيد على نقى اللكهنوى

الحفاظ فى المأية الثالثة عشر

السيد محمد حسن على خان

الشاهزاده ابن مير محمد نصير خان بهادر تالير والى حيدراباد السند .

القارى الحافظ جعفر على صاحب جارچوى

مذكوران فى تذكرة العلامة (ج٢) انهما كانا حافظين للقران .

الحاج الميرزا محمد حسين الشهرستانى

المتولد فى كرمانشاه ايران سنة ١٢٥٦ القاطن بكربلاء صاحب كتاب غاية المسؤل فى علم الاصول ذكر فى كشكوله «زوائد الفوائد» انه فى اثناء اشتغالى بعلم الفقه والاصول حفظت القران الكريم، وتوفى سنة ١٣١٥ .

الشيخ صالح النجفى

الشيخ محمد بهاء الدين صدر الشريعة فى كتاب «الفرائد البهائية» المطبوعة فى ايران (ص٦٠) من الاخيار المقدسين المخلصين للائمة المعصومين الطاهرين حافظ القران العظيم المبين ومن الزهاد العباد وأهل العلم والسداد، له قصيدة فى مدح النبى (ص) عارض بها قصيدة بانت سعاد اولها .

مالى ولى كبد بها مبتول ودم بصارم لحظها مطلول
اشكو وتمنعنى واشكر فعلها وتميل بى فاميل حيث تميل

الشيخ محمد حسين مروة العاملى

مجلة العرفان بصيداء الشام (ج ٢٧ - ص٥٢) المشتهر بالحافظ احفظ حفاظ عصره توفى سنة ١٣٢٦ .

الشيخ حسين بصير الحلى

الحصون المنيعة فى طبقات الشيعة ولد فى الحلة الفيحاء سنه ١٢٩٦ ونشا

بين ادبائها وتخرج على السماع ونظم شعرا مليحا فصيحاً وكان يعبر عنه ببشار الفيحاء وكان عالى النفس قوى الحافظة سريع البديهة وحفظ القران وهو ابن ثلاث عشرسنة ثم قرء العربية وغيرها على السيدمحمد القزوينى وكان قدجمع ديوان شعره على عهدحياته وكان يحسن الاستعارة ومات يافعاسنة ١٣٢٩ ولو عاش قليلا لكان له شان كبير وشعر كثير فى علم الادب ونقل بعد وفاته الى النجف ودفن فى الغرى.

الحافظ كفاية الحسين صاحب واعظ مدرسة الواعظين.

الحافظ فياض حسين صاحب صدر مدرس المدرس لمدرسة منصبية مير.

الحافظ شمس العلماء مولانا عباس حسين صاحب.

الحافظ صادق حسين صاحب

الحافظ السيد غلام حسين صاحب.

الحافظ مهدى حسن صاحب

المولى حكيم فرمان على صاحب.

كل هؤلاء حفظة القرآن الكريم على ماذكره العلامة اللكهنوى فى تذكرته باسانيدها.

الحافظ الاقاسيد مهدى الشيرازى الساكن فى النجف الاشرف.

الحافظ الاقا سيدعبدالمطلب الشيرازى الساكن فى النجف و سامراء.

العالمان البارعان التقيان النقيان يعلم ذلك منهما كل من حشر معهمافى النجف، والعلامة اللكهنوى كان مخالطالهمامدة اقامته فى النجف الاشرف ذكرهمافى تذكرته.

ثم انك ايها الحبر الجليل ان لم تصدق ما ذكرته فى هذا الباب ما كان من طرق الشيعة فاكتف بما رواه اهل السنة والجماعة فى حفظة الشيعة ودع عنك الوهم الباطل من انتظار الشيعة لظهور امامهم الغائب واتيانه بماهو القرآن النازل من السماء ليحفظونها حينئذ وانى وان كنت ملتزما فى صدر هذه الوريقات ان لاذكر رواية الامن طريق اهل السنة ان الاضطرار الجئنى الى ذلك فانك اذا انكرت المحسوحسات كوجود اليوم فانااضطر حينئذ ان اصيح الى كل من له عين ان يحكم بينى وبينك ان هذا الزمان يوم.

و اما مسئلة اتحاد العالم الاسلامى فاصدقك انها اليوم امر سهل غاية السهولة لان العصابة التى كان امر الخلافة والامامة بيدهم قدرفضوا اليوم هذا الامر ورئيسهم قد نفى عن نفسه ذلك وتبرء عنه تفطنا منهم بمفاسده ومعائبه ونزلوا انفسهم عن ان يكون بيدهم واختيارهم تلك المرتبة الجسيمة لعدم تمكنهم من القيام بلوازمه فيمكن فى هذا الوقت اتحادهم و صيرورتهم يدا واحدة على من سواهم ولعله حصل الاتحاد او سيحصل قريبا انشاءالله تعالى، و علامات التوددو التحابب بين امراء المسلمين وملوكهم لائحة، واصلاح شئونهم ومنازعاتهم بانفسهم من دون تداخل الاجانب ممايقرب هذا المقصد العظيم انشاءالله الحكيم .

فى ٢٣ شهر جمادى الاولى

سنة ١٣٥٤

(عبدالحسين الرشتى)





